

الجزء السادس عشر من

كِتَابُ

الْأَخَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

( وهو الجزء السادس عشر من واحد وعشرين جزءاً )

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للمترجم ﴾

( حضرة الحاج محمد أفندي سامي المغربي التاجر بالفحامين )

167822

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الحديوية ﴾

( بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

PJ

7631

A24

1905

V-16-18

# بسم الله الرحمن الرحيم

خبر مقتل حجر بن عدي وخبر السعدي مع عمر بن أبي ربيعة ❧

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد بن الحكم قال حدثنا أبو مخنف قال حدثنا خالد بن قطن عن المجالد بن سعيد الهمداني والصقعب بن زهير وفضيل بن حديج والحسن بن عقبة المرادي وقد اختصرت جملاً من ذلك يسيرة تخرزاً من الاطالة ان المغيرة بن شعبه لما ولي الكوفة كان يقوم على المنبر فيذم على بن أبي طالب وشيعته وينال منهم ويأمن قتلة عثمان ويستغفر لثمان ويزكيه فيقوم حجر بن عدي فيقول يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم وإنني أشهد أن من تذمون أحق بالفضل ممن تطرون ومن تزكون أحق بالذم ممن تميون فيقول له المغيرة يا حجر ويحك اكفف من هذا واتق غضبة السلطان وسطوته فانها كثيرا ما تقتل منلك ثم يكف عنه فلم يزل كذلك حتي كان المغيرة يوماً في آخر أيامه يحطاب على المنبر فقال من على بن أبي طالب عليه السلام ولعنه ولعن شيعته فوثب حجر فتمر نمرة أسمعته كل من كان في المسجد وخارجه فقال له إنك لاتدري أيها الانسان بمن تولع أو هربت مرلنا بأعطياتنا وأرزاقنا فإلك قد حبستها عنا ولم يكن ذلك لك ولا لمن كان قبلك وقد أصبحت مولعاً بذم أمير المؤمنين وتقريرط المجرمين فقام معه أكثر من ثلاثين رجلاً يولون صدق والله حجر مرلنا بأعطياتنا فإنا لاتنتفع بقولك هذا ولا يجبري علينا وأكثرنا في ذلك فنزل المغيرة ودخل القصر فاستأذن عليه قومه ودخلوا ولاموه في احتمال حجر أ فقال لهم إني قد قتلتهم قتلوا وكيف ذلك قال انه سيأتي أمير بمدى فيحسبه مثلي فيصنع به شياً بما ترونه فيأخذه عند أول وهلة فيقتله شر قتلة انه قد اقترب أجلى وضعف عملي وما أحب ان أبتدي أهل هذا المصر بقتل خيارهم وسفك دمائهم فيسعدوا بذلك وأنتي ويز معاوية في الدنيا ويذل المغيرة في الآخرة سيذكرونني لو قد جربوا العمال قال الحسن بن عقبة فسمعت شيخاً من الحنبي يقول قد والله جربناهم فوجدناه خيرهم قال ثم هلك المغيرة سنة خمسين جمعت الكوفة والبصرة لزياد فدخاها ووجه الى حجر فجاءه وكان له قبل ذلك صديقاً فقال له قد بانني ما كنت تفعله بالمغيرة فيحتمله منك وأنى والله لأأحتملك على مثل ذلك أبداً أرايت ما كنت

أعرفني به من حب عليّ ووده فإن الله قد سألخه من صدري فصيره بغضاً وعداوة وما كنت أعرفني به من بغض معاوية وعداوته فإن الله قد سألخه من صدري وحوّله حباً وودة وإني أخوك الذي تمهد إذا أتيتني وأنا جالس للناس فأجلس معي على مجلسي وإذا أتيت ولم أجلس للناس فأجلس حتي أخرج اليك ولك عندي في كل يوم حاجتان حاجة غدوة وحاجة عشية أنك إن تستقم تسلمك دنياك ودينك وإن تأخذ يميناً وشمالاً تهلك نفسك وتشط عندي دمك إني لأحب التكييل قبل التقدمة ولا آخذ بغير حجة إلا هم أشهد فقال حجر إن يرى الأمير مني إلا ما يحب وقد نصيح وأنا قابل نصيحته ثم خرج من عنده فكان يثقيبه ويهايه وكان زياد يدينه ويكرمه ويفضله والشيعية تختلف إلى حجر وتسمع منه وكان زياد يشتم بالبصرة ويصف بالكوفة ويستخلف على البصرة سمرة بن جندب وعلى الكوفة عمرو بن حريث فقال له عمارة بن عقبة إن الشيعة تختلف إلى حجر وتسمع منه ولا أراها عند خروجك إلا نائراً فدعاه زياد فحذره ووعظه وخرج إلى البصرة واستعمل عمرو بن حريث فجعلت الشيعة تختلف إلى حجر ويحجي حتي يجلس في المسجد فتجتمع إليه الشيعة حتي يأخذوا ثلث المسجد أو نصفه وتطيف بهم النظارة ثم يمتلي المسجد ثم كثروا وكثر اضطهم وارتفعت أصواتهم بذهم معاوية وشمته ونقص زياد وبلغ ذلك عمرو بن حريث فصعد المنبر واجتمع إليه أشرف أهل المصر فحثهم على الطاعة والجماعة وحذرهم الخلاف فوثب إليه عنق من أصحاب حجر يكبرون ويشتمون حتي دنوا منه فخصوه وشموه حتي نزل ودخل القصر وأغلق عليه بابه وكتب إلى زياد بالخبر فاما أنه أنشد يتمل بقول كعب بن مالك

فلما غدوا بالعرض قال سراً \* علام إذا لم يمنع العرض نزوع

مأنا بشيء إن لم أمنع الكوفة من حجر وأدعه نكالا لمن بعده ويل أمك حجر لقد سقط بك العشاء على سرحان (١) ثم أقبل حتي أتى الكوفة فدخل القصر ثم خرج وعابه قباء سندس ومطرف خز أخضر وحجر جالس في المسجد وحواله أصحابه ما كانوا فصعد المنبر فخطب وحذر الناس ثم قال لشداد بن المهيم الهلالي أمير الشرط اذهب فأتني بحجر فذهب إليه فدعاه فقال أصحابه لا يأتيه ولا كرامة فسبوا الشرط فرجموا إلى زياد فأخبروه فقال يا أشرف أهل الكوفة أتشجون بيد وتأسون بأخرى ابدانكم عندي واهواؤكم مع هذا المهجاجة المذبوب أتم معي وإخوتكم وإبنائكم وعشيرتكم مع حجر فوثبوا إلى زياد فقالوا معاذ الله أن يكون لنا فيما ههنا رأي الاطاعتك وطاعة أمير المؤمنين وكل ما ظننت أن يكون فيه رضاك فربنا قال ليقم كل امرئ منكم إلى هذه الجماعة التي حول حجر فليدع الرجل إخوانه وإبنه وذو قرابته ومن يطعمه من عشيرته حتي يقيموا عنه كل من استطاعتم ففعلوا وجعلوا يقيمون عنه أصحابه حتي تفرقوا كثرة من بقي أقامهم فلما رأى زياد خفة أصحابه قال لصاحب شرطته اذهب فأتني بحجر فإن تربك والافر من معك أن

(١) أصل المثل سقط العشاء به على سرحان يضرب في طلب الحاجة يؤدي صاحبها إلى

الثأف اه ميداني

يبتزعو عمد السيوف ثم يشدوا عليه حتى يأتوا به ويضربوا من حال دونه فلما أتاه شداد قال له  
أجب الأمير فقال أصحاب حجر لا والله ولا نعمة عين لا يجيبه فقال لأصحابه على بعد السيوف  
فاشدوا إليها فاقبلوا بها فقال عمير بن زيد الكلبي أبو العمرطة أنه ليس معك رجل معه سيف  
غيري فما يعني سيفي قال فما تري قال قم من هذا المكان فالحق باهلاك يمينك قومك فقام وزباد ينظر  
على المنبر الهم فمشوا حجراً بالعمد ف ضرب رجل من الحزاء يقال له بكر بن عبيد رأس عمرو بن  
الحق بعمود فوقع وأتاه أبو سفيان بن العوير والمجالد بن ربيعة وهما رجلان من الأزد فحملاه  
فأتيا به دار رجل من الأزد يقال له عبيد الله بن موعد فلم يزل بها متواريا حتى خرج منها  
قال أبو مخنف فحدثني يوسف بن زياد عن عبيد الله بن عون قال لما انصرفنا عن غزوة بأحيمر  
قبل قتل عبد الملك مصعباً بعام فاذا أنا بالأحمرى الذي ضرب عمرو بن الحق يسارني ولا والله  
مارأيتُه منذ ذلك اليوم وما كنت أري لو رأيتُه أن أعرفه فلما رأيتُه ظننته هو هو وذلك حين  
نظرنا إلى أبيات الكوفة فكرهت أن أسأله أنت ضارب عمرو بن الحق فيكبارني فقلت له مارأيتك  
منذ اليوم الذي ضربت فيه رأس عمرو بن الحق بالعمود في المسجد فصرعته حتى يومي ولقد  
عرفتك الآن حين رأيتك فقال لي لا تدم بصرك ماأبئت نظرك كان ذلك أمر الشيطان أما والله  
لقد باغني أنه قد كان امرأ صالحاً ولقد ندمت على تلك الضربة فاستغفر الله فقلت له الآن ترى  
لا والله لا أفترق أنا وانت حتى اضربك في رأسك مثل الضربة التي ضربتها عمرو بن الحق أو  
اموت أو تموت قال فاشدني وسألني بالله فأبئت عليه ودعوت غلاما يدعي بشيرا من سبي أصحاب  
معه فتاة له صابة فأخذتها منه ثم أحمل عليه فنزل عن دابته فألقه حين استوت قدماه على الأرض  
فأصفق بها هامته فخر لوجهه وتركته ومضيت فبرأ بعد ذلك فلقيتُه مرتين من دهري كل ذلك  
يقول لي الله يني ويذك فأقول له الله يذك ويدين عمرو بن الحق

### رجع الحديث الى سياقه الاول

قال فقال زياد وهو على المنبر اتقم همدان وتميم وهو اذن وابناء بنيض ومذحج واسد وغطافان  
فليأتوا جبانة كندة وليضوا من ثم الى حجر فليأتوني به من كره ان تسير مضر مع اليمن فيقع شغب  
واختلاف او تشب الحمية فيما بينهم فقال اتقم تميم وهو اذن وابناء بنيض واسد وغطافان ولتض مذحج  
وهمدان الى جبانة كندة ثم ليضوا الى حجر فليأتوني به وليسر اهل اليمن حتى ينزلوا جبانة  
الصيداويين وليضوا الى صاحبهم فليأتوني به فخرجت الأزد وبجيلة وخثعم والانصار وقضاعة وخزاعة  
فنزلوا جبانة الصيداويين ولم يخرج حضرموت مع اليمن لمكانهم من كندة قال أبو مخنف فحدثني  
سعيد بن يحيى بن مخنف عن محمد بن مخنف قال فأتى لمع اهل اليمن وهم يتشاورون في أمر حجر  
فقال لهم عبد الرحمن بن مخنف أنا مشير عليكم برأي فان قبلتموه رجوت أن تسلموا من اللأئمة  
والانتم أن تلبثوا قليلا حتى تكفيكم بحجة في شباب مذحج وهمدان ما تكرهون أن يكون من مساواة  
قومكم في صاحبكم فأجمع رأيهم على ذلك فلا والله ما كان الاكلا ولا حتى أتينا فقل لنا ان شباب

مذحج وهمدان قد دخلوا فأخذوا كل ما وجدوا في بني بجيلة قال فمر أهل اليمن على نواحي دور كندة معذرين فباع ذلك زيادا فأبني على مذحج وهمدان وذم أهل اليمن فلما انتهى حجر إلى داره ورأى قلة من ماله قال لأصحابه انصرفوا فوالله ماليكم طاقة بن اجتمع عليكم من قومكم وما أحب أن اعرضكم الهلاك فذهبوا لينصرفوا فاجتمعهم أوائل خيل مذحج وهمدان فغطف عليهم عمر بن يزيد وقيس بن يزيد وعبيدة بن عمرو وجماعة فقتلوا معهم فقاتلوا عنه ساعة فجر حوا وأسر قيس بن يزيد وأفلت سائر القوم فقال لهم حجر لا أباليكم تفرقوا لا تقتلوا فاني آخذ في بعض هذه الطرق ثم آخذ نحو طريق بني حرب من كندة حتى أتني دار رجل منهم يقال له سليمان بن يزيد فدخل داره وجاء القوم في طلبه ثم أتوا إلى تلك الدار فأخذ سليمان بن يزيد سيفه ثم ذهب ليخرج إليهم فبكت بناته فقال له حجر ما تريد لأبائك فقال له أريد والله أن ينصرفوا عنك فان فعلوا والا ضاربهم بسيفي هذا مأبث قائمه في يدي دونك فقال له حجر بئس والله أذن ما دخلت به على بناتك أما في دارك هذه حائط اقتحمه أو خوذة أخرج منها عسي الله أن يسلمني منهم ويسلمك فان القوم ان لم يقدروا على في دارك لم يضرك أمرهم قال بلى هذه خوذة تخرجك إلى دور بني الغنبر من كندة فخرج معه فتية من الحلى يقصون له الطريق ويسلكون به الألفة حتى أفضي إلى النخع فقال عند ذلك انصرفوا ربحكم الله فانصرفوا عنه وأقبل إلى دار عبد الله بن الحرث أخى الاشتر فدخاها فانه لكذلك قد أتني له عبد الله الفرش وبسط له البسط وطاقاه بسط الوجه وحسن البشر إذ أتني فقيل له ان الشرط تسأل عنك في النخع وذلك أن أمة سوداء يقال لها دماء لقيتهم فقالت لهم من تطالبون قالوا نطلب حجرا فقالت هو ذا قدر أتيته في النخع فانصرفوا نحو النخع فخرج متذكرا وركب معه عبد الله ليلا حتى أتني دار ربيعة بن ناجذ الأزدي فنزل بها فبكى بوماليلة فلما أعجزهم أن يقدروا عليه دعا زياد محمد بن الأشعث فقال أما والله لتأتيني بحجر أو لأدع لك نخلة إلا قطعتها ولا دارا إلا هدمتها ثم لاسلم مني بذلك حتى أقطعك إربا إربا فقال له أمهاني أطابه قال قد أمهاتك ثلاثا فان جئت به والافاعد نفسك من الهامكي وأخرج محمد نحو السجن وهو منتقع اللون يتل تلاعيفا فقال حجر ابن يزيد الكندي من بني مرة لزياد ضمني وخذ سبيله ليطلب صاحبه فانه محلى سره به أحرى أن يقدر عليه منه إذا كان محبوسا قال أضمنه لي قال نعم قال أما والله لتأخذ حاص عنك لا وردك شوب وإن كنت الآن على كريمة قال انه لا يفعل فخلى سبيله ثم ان حجر بن يزيد كله في قيس بن يزيد وقد أتني به أسيرا فقال ماعليه من بأس قد عرفنا رايه في عثمان رضي الله عنه وبلاءه مع امير المؤمنين بصفين ثم ارسل اليه فاني به فقال قد عامت انك لم تقا تل مع حجرا انك ترى رايه ولكن قالت معه حممة وقد غفر نالك لما علمه من حسن رايك ولكن لا ادعك حتى تأتيني باخيك عمرير قال أتيتك به ان شاء الله قال هات من يضمنه معك قال هذا حجر بن يزيد قال حجر نعم على ان تؤمنه على ماله ودمه قال ذلك لك فانطلقا فأتيا به فامر به فاقور حديثا ثم اخذته الرجال ترفه حتى اذا باع سررها القوه وقع على الارض ثم رفوه فاقوه ففعل به ذلك مرارا فقام إليه حجر بن يزيد فقال ولم تؤمنه قال بلى لست اهرىق لدماء ولا آخذ له مالا فقال هذا يشفي به على الموت وقام كل من كان عنده من أهل اليمن فكلموه فيه



فقال انضمونونى لى بنفسه متى احدث حدثا يتعمونى به قالوا نعم فدخل سبيله ومكث حجر فى منزل ربيعة بن ناجذ يوم اوليلة ثم بعث الى ابن الاشعث غلاما يدعى رشيدا من سبي اصهبان فقال له انه قد بلغنى ما سئلك به هذا الجبار العنيد فلا يهولك شئ من امره فأتى خارج اليك فاجمع نفرا من قومك وادخل عليه واسئله ان يؤمننى حتى يبعثنى الى معاوية فيري فى رأيه فخرج محمد الى حجر بن يزيد وحرير بن عبد الله وعبد الله أخى الاشعث فدخلوا الى زياد فطأوا اليه فبما له حجر فأجاب فبعثوا اليه رسولا يعلمونه بذلك فأقبل حتى دخل على زياد فقال له مرحبا يا أبا عبد الرحمن حرب فى أيام الحرب أو حرب وقد سالم الناس على نفسها نحني براقتش (١) فقال له ما خافت يدا عن طاعة ولا فارقت جماعة واني لملى بى حتى فقال هيهات يا حجر أشجع بيد وتأسو بأخرى وتريد إذا أمكننا الله منك أن نرضي هيهات والله فقال ألم تؤمنى حتى أتى معاوية فيري فى رأيه قال بلى انطلقوا به الى السبجن فلما مضى به قال أما والله لولا أمانه ما برح حتى يلقط عصبه فأخرج وعليه برنس فى غداة باردة فخبس عشر ليال وزاد ما له عمل غير الطاب لرؤس أصحاب حجر فخرج عمرو بن الحنق ورفاعة بن شداد حتى نزلا المدائن ثم ارتحلا حتى أتيا الموصل فأتيا جبلا فكفنا فيه وبلغ عامل ذلك الرستاق وهو رجل من همدان يقال له عبيد الله بن أبي بلعة خبرهما فسار اليهما فى الحبل ومعه أهل البلد فلما انتهى اليهما خرجا فلما عمرو فكان بعينه قد استسقى فلم يكن عنده امتناع وأما رفاعة فكان شابا قويا فوثب على فرس له جواد وقال لعمرو أقاتل عنك قال وما ينفعنى أن تقتل انج بنفسك فيحمل عليهم فأفرجوا له حتى أخرجه فرسه وخرجت الحبل فى طلبه وكان راميا فلم يلبثه فارس إلا رماد فخرجه أو عقره فانصرفوا عنه فأخذ عمرو بن الحنق فسأله من أنت فقال من أن تركتموه كان أسلم لكم وإن قتلتموه كان أضرم عليكم فسأله فأتى أن يخبرهم فبعثوا به الى عبد الرحمن بن عثمان وهو ابن أم الحكم الثقفى فلما رأى عمرا عرفه فكتب الى معاوية يخبره فكتب اليه معاوية أنه زعم انه طعن عثمان تسع طعنات وانه لا يتمدى عليه فأطعنه تسع طعنات كما طعن عثمان فأخرج فطعن تسع طعنات مات فى الاولى منهم أو فى الثانية وبعث برأسه الى معاوية فكان رأسه أول رأس حمل فى الاسلام وجد زياد فى طلب أصحاب حجر وهم يهربون منه ويأخذ من قدر عليه منهم فجاء قيس بن عباد الشيباني الى زياد فقال له ان امرا منا يقال له صيفى بن فسيل من رؤس أصحاب حجر وهو أشد الناس عليك فبعث اليه فأتى به فقال له زياد يا عدو الله ما تقول فى أبى تراب فقال ما أعرف بأتراب قال ما أعرفك به أما تعرف على بن أبى طالب قال بلى قال فذاك أبو تراب قال كلا فذاك أبو الحسن والحسين فقال له صاحب الشرطة يقول لك الامير هو أبو تراب وتقول انت لا قال أفان كذب الامير اردت ان اكذب واشهد له بالباطل كما شهد قال له زياد وهذا ايضا مع ذنبك على بالمصبي فأتى بها فقال ما قولك فى على قال احسن قول انا قائله فى عبد من عبيد الله أقوله فى امير المؤمنين قال اضربوا عاتقه بالمصبي حتى ياصق بالارض فضرب حتى اصق بالارض ثم قال افلموا عنه ما قولك

فيه قال والله لو شرحتني بالمدى والمواشي ما زلت عما سمعت قال لثامته او لاضررن عنقك قال اذا والله تضرمها قبل ذلك فاسعد واتقى إن شاء الله قال أوقروه حديداً واطرحوه في السجن وجمع زياد من أصحاب حجر بن عدي اثني عشر رجلاً في السجن وبعث الى رؤس الارباع فأشخصهم فحضرُوا وقال اشهدوا على حجر بما رأيتموه وهم عمرو بن حريث وخالد بن عرفة وقيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة وأبو بردة بن أبي موسى فشهدوا أن حجراً جمع اليه الجملوع وأظهر شتم الخليفة وعيب زياد وأظهر عذر أبي تراب والترحم عليه والبراءة من عدوه وأهل حربه وان هؤلاء الذين معه رؤس أصحابه وعلى مثل رأيه فنظر زياد في الشهادة فقال ما ظن هذه شهادة قاطعة وأحب أن يكون الشهود أكثر من أربعة فكتب أبو بردة بن أبي موسى بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما شهد عليه أبو بردة بن أبي موسى لله رب العالمين شهد أن حجر بن عدي خلع الطاعة وفارق الجماعة ولعن الخليفة ودعا الى الحرب والفتنة وجمع اليه الجملوع يدعوهم الى نكث البيعة وخالع أمير المؤمنين معاوية وكفر بالله كفره صامعاً فقال زياد على مثل هذه الشهادة فاشهدوا والله لأجهدن في قطع عنق الخائن الاحمق فشهد رؤس الارباع الثلاثة الآخرون على مثل ذلك ثم دعا الناس فقال اشهدوا على مثل ما شهد عليه رؤس الارباع فقام عثمان ابن شريحيل التيمي أول الناس فقال اكتبوا إسمي فقال زياد ابدؤا بقريش ثم اكتبوا إسم من نعرفه ويعرفه أمير المؤمنين بالصدقة والاستقامة فشهد اسحق وموسى واسماعيل بنو طامحة بن عبيد الله والمنذر بن الزبير وعمارة بن عقبة وعبد الرحمن بن هبار وعمر بن سعد بن أبي وقاص وشهد عنان ووائل بن حجر الحضرمي وضرار بن هبيرة وشداد بن المنذر أخو الحفصين بن المنذر وكان يدعي ابن بزيمة فكتب شداد بن بزيمة فقال أما لهذا أب ينسب اليه ألغوا هذا من الشهود فقتل له انه أخو الحفصين بن المنذر فقال انسبوه الى ابيه فنسب فبلغ ذلك شداد فقال والمهفاء على ابن الزانية او ليست امه اعرف من ابيه فوالله ما ينسب إلا الى امه سمية وشهد حجار بن ابجر العجلي وعمرو بن الحجاج وليد بن عطارد ومحمد بن عمير بن عطارد واسماء بن خارجة وشمر بن ذي الحوشن وزجر بن قيس الجبفي وشيث بن ربيع وسماك بن مخزومة الاسدي صاحب مسجد سماك ودعا المختار بن ابي عبيد وعروة بن المغيرة بن شعبة الى الشهادة فراغوا وشهد سبعون رجلاً ودفع ذلك الى وائل بن حجر وكثير بن شهاب وبعثهما عليهم وامرهما ان يخرجوه وكتب في الشهود شرح بن الحرث وشرح بن هاني فأما شرح بن الحرث فقال سألتني عنه فقلت أما انه كان صواماً قواماً وأما شرح بن هاني فقال باغني ان شهادتي كبت فأكذبه ولتمه وجاء وائل بن حجر وكثير بن شهاب فأخرجوا القوم عشية وسار معهم أصحاب الشرط حتى أخرجوهم فلما اتهموا الى حيانة عرزم نظر قبيصة بن ضبيعة العبسي الى داره في حيانة عرزم فاذا بانه مشرفات فقال لوائل وكثير ادنياي اوصاهي فادنيه فاما دنا منهم يكن فسكت عنهن ساعة ثم قال اسكتن فسكتن فقال اتقن الله واصبرن فاني ارجو من ربي في وجهي هذا خيراً إحدى الحسينين إما الشهادة فم سعادة وأما الانصراف اليكن في غاية فان الذي كان يرزقكن ويكفيني ومؤتكن هو الله تبارك

وتعالى وهو حي لا يموت وارجو ان لا يضيعكن وان يحفظني فيكن ثم انصرف فجعل قومه يدعون له بالمعافاة وجاء شرح بن هاني بكتاب فقال بانوا هذا عني امير المؤمنين فتحمله وائل بن حجر ومضوا بهم حتى انتهوا الى مرجع عذراء فحبسوا به وهم على اميال من دمشق وهم حنجر بن عدى الكندي والارقم بن عبد الله الكندي وشريك بن شداد الحضرمي وصيف بن فسيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة البجلي وكريم بن عفيف الحنمعي وعاصم بن عوف البجلي وورقاء بن سمي البجلي وكدام بن حيان وعبد الرحمن بن حسان العنزاني ومحرز بن شهاب المنقري وعبد الله بن جوبة التميمي وابنه زباد بن جلابين وها عتبة بن الاخنس السعدي وسعيد بن نمران الهمداني الداعلي فكلوا اربعة عشر فبعت معاوية الى وائل بن حجر وكثير فادخلهما وفض كتابهما وقرأ على اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم اميد الله معاوية بن ابى سفيان امير المؤمنين من زياد بن ابى سفيان اما بعد فان الله قد احسن عند امير المؤمنين البلاء فاداله من عدوه وكفاه مؤنة من بغى عليه ان طواغيت الترابية السابعة رأسهم حنجر بن عدي خنموا امير المؤمنين وفارقوا جماع المسلمين وانصبوا لنا حربا فاطفأها الله عليهم وأمكننا منهم وقد دعوت خيار اهل مصر واشرفهم وذوي النهى والدين فشهدوا عليهم بما راوا وعلما وقد بعثت بهم الى امير المؤمنين وكتب شهادة صاحبا اهل مصر وخيارهم في اسفل كتابي هذا فلما قرأ الكتاب قال ماترون في هؤلاء فقال يزيد بن اسد البجلي اري ان تفرقهم في قري الشام فتكفيكم طواغيتهم ودفع وائل كتاب شرح اليه فقرأه وهو بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله معاوية امير المؤمنين من شرح بن هاني اما بعد فقد باغني ان زيادا كتب اليك بشهادتي على حنجر وان شهادتي على حنجر انه ممن يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر حرام المال والدم فان شئت فاقتله وان شئت فدعه فقرأ كتابه على وائل وقال ما اري هذا الا قد اخرج نفسه من شهادتكم فحس التوم بعد هذا وكتب الى زياد فبعت ما قصصت من امر حنجر واصحابه والشهادة عليهم فاحيانا اري ان قتلتهم افضل واحيانا اري ان العفو افضل من قتلتهم فكتب زياد اليه مع يزيد بن حنيفة التميمي قد نجيت لاشتباه الامر عليك فيهم مع شهادة اهل مصر هم عليهم وهم اعلم بهم فان كانت لك حاجة في هذا المصير فلا تردن حنجر واصحابه اليه فريزيد بن حنجر واصحابه فاخبرهم بما كتب به زياد فقال له حنجر اباع امير المؤمنين انا على بيعته لانتقامها ولا استقياما وانما شهد علينا الاعداء والاطناء فقدم يزيد بن حنيفة على معاوية بالكتاب واخبره بقول حنجر فقال معاوية زياد اصدق عندنا من حنجر وكتب جرير بن عبد الله في امر الرجاين اللذين من بحيلة فوهبما له وايزيد بن اسد وطاب وائل بن حجر في الارقم الكندي فتركة وطاب ابو الاعور في عتبة بن الاخنس فوهب له وطاب حمزة بن مالك الهمداني في سعيد بن نمران فوهب له وطاب حبيب بن مسامة في عبد الله بن حوية التميمي فحلى سبيله فقام مالك بن هبيرة فسأله في حنجر فلم يشفعه فغضب وحاس في بيته وبنت معاوية هدية بن فياض القضاعي والحسين ابن عبد الله الكلبي وآخر مهمما يقال له ابو صريف البدري فأتوهم عند المساء فقال الحنمعي حين راي الاعور يقتل نصفنا ويجو نصفنا فقال سعيد بن نمران اللهم اجعلني ممن يجو وانت عني



راض فقال عبيد الرحمن بن حسان العنزي اللهم اجعلني ممن تكرم به وانهم و انت عني راض  
فطالما عرضت نفسي للقتل فاني الله الا ما اراد فجاء رسول معاوية اليهم فانه لمهم إذ جاء رسول  
بتحية ستة منهم وفي ثمانية فقال لهم رسل معاوية انا قد امرنا أن نعرض عليكم البراءة من على والامن  
له فان فعاتم هذا تركناكم وان آيتهم قتلتكم وأمير المؤمنين يزعم ان دماءكم قد حلت بشهادة اهل مصركم  
عليكم غير انه قد شفا عن ذلك فأرؤا من هذا الرجل يحل سبيلكم قالوا السنا فاعلينا فأمروا بقبولهم  
لغات وأتى بأكفانهم فقاموا الابل كله يصلون فلما أنصبوا قال أصحاب معاوية يا هؤلاء قد رأيناكم  
البارحة أطاتم الصلاة وأحسنتم الدعاء فأخبرونا ما قولكم في عثمان قالوا هو أول من جاز في الحكم  
وعمل بغير الحق فقالوا أمير المؤمنين كان أعرف بكم ثم قاموا اليهم وقالوا تبرؤن من هذا الرجل  
قالوا بل نتولاه فأخذ كل رجل منهم رجلا يقتله فوق قبيصة في يدي أبي صريف البدرى فقال له  
قبيصة إن الشر بين قومي وقومك أمن اى آمن فليقلني غيرك فقال بترك رحم فأخذه الحضرمي  
فقتله وقتل القضاعي صاحبه ثم قال لهم حجر د عوفي أصلى ركتين فاني والله ماتوا قط الا  
صليت فقالوا له صلي فلي ثم انصرف فقال والله ما صليت صلاة قط اقصر منها ولولا ان يروا  
أن مابي جزع من الموت لاحتبت ان استكثر منها ثم قال اللهم انا نستعديك على امتنا فان أهل  
الكوفة قد شهدوا عناينا وإن أهل الشام يقتلوننا أما والله لئن قتلتمونا فاني أول فارس من المسلمين  
سلك في واديهما وأول رجل من المسلمين يحته كلابها فقتلني اليه هدية بن الفياض الاعور بالسيف  
فأرعدت فصائله (١) فقال كلاً زعمت انك لا تجزع من الموت فانا ندعك فأبرأ من صاحبك فقال مالى  
لأنجزع وانا أرى قبراً محفوراً وكفناً منشوراً وسيقام شهر اواني والله ان جزعت لأقول ما يستخط  
الرب فقتله وأقبلوا يقتلونهم واحداً واحداً حتى قتلوا ستة نفر فقال عبد الرحمن بن حسان وكرهم بن عفيف  
ابتموا بنا الى أمير المؤمنين فنحن نقول في هذا الرجل مثل مقالته فبتموا الى معاوية فأخبروه  
فبعث اشوثي بهما فالتفتا الى حجر فقال له العنزي لا تبع يا حجر ولا يبعد مثوك فتم أخو الاسلام  
كنت وقال العنمى نحو ذلك ثم مضى بهما فالتفت العنزي فقال متملاً

كفى بشفاة القبر بعدا لهلاك \* وبالموت قطاعا لحبل القرائن

فلما دخل عليه الخنمى قال له الله الله يا معاوية انك تقول من هذه الدار الزائلة الى الدار الآخرة  
الدائمة ومسؤول عما أردت بقتلنا وفيهم سفكت دماءنا فقال ما تقول في على قال أقول فيه قولك أنتبرأ  
من دين على الذي كان يدين الله به وقام شعر بن عبد الله الخنمى فاستوبه فقال هو لك غيراني  
حاسبه شهراً فحبسه ثم أطلقه على ان لا يدخل الكوفة مادام له سلطان فزل الموصل فكان ينتظر  
موت معاوية ليعود الى الكوفة فأت قبل معاوية بشهر وأقبل على عبد الرحمن بن حسان فقال له  
يا الخا ربيمة ما تقول في على قال اشهد انه من الذاكرين الله كثيراً والأمرين بالمرور والناهين  
عن المنكر والعافين عن الناس قال فما تقول في عثمان قال هو أول من فتح ابواب الظالم وارتج ابواب الحق

قال قتات نفساك قال بل اياك قتات لاربيعة بالوادي يعني انه ليس ثم احد من قومه فيستكلم فيه فبعث به معاوية الى زياد وكتب اليه ان هذا شر من بعثت به فعاقيه بالمقوبة التي هو اهلها واقتله شر قتله فلما قدم به على زياد بعث به الى قيس الناطف فدفنه حيا قال ابو مخنف عن رجاله فكان من قتل منهم سبعة نفر حجر بن عدي وشريك بن شداد الحضرمي وصفي بن شبل الشيباني وقيصة بن ضبيعة المبيسي ومحرز بن شهاب المنقري وكدام بن حيان العنزي وعبد الرحمن بن حسان العنزي ونجاشة منهم سبعة كريم بن عفيف الحثمي وعبد الله بن حوية التميمي وعاصم بن عوف البجلي وورقاء بن سمى البجلي وأرقم بن عبد الله الكندي وعتبة بن الاخنس السعدي من هوازن وسعيد بن نمران الهذلي وبعث معاوية الى مالك بن هيرة لما غضب بسبب حجر مائة ألف درهم فرضى قال ابو مخنف فحدثني ابن ابي زائدة عن ابي إسحق قال أدركت الناس يقولون أول ذل دخل الكوفة قتل حجر ودعوة زياد وقتل الحسين قال وجعل معاوية يقول عند موته يوم لى من ابن الادبر طويل قال أبو مخنف وحدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق من بني عامر بن أوى أن عائشة بعثت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام الى معاوية في حجر وأصحابه فقدم عليه وقد قتاهم فقال له أين غاب عنك حلم أبي سفيان فقال حين غاب عني مثلك من حاماه قومي وحماني ابن سمية فاحتما قال وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لولا أنالم تغير شيأقط الآلت بنا لا مور الى أشد مما كنا فيه اغبرنا قتل حجر أما والله إن كان لسامعا ما علمته حاجا معتمرا وقالت امرأة من كندة ترني حجرا

\* ترفع ايها القمر المنير \* املك ان تري حجرا يسير  
يسير الى معاوية بن حرب \* ليقتله كما زعم الامير  
الا ياليت حجرا مات موتا \* ولم يخر كما نحر البعير  
تربعت الجبابر بعد حجر \* وطاب لها الخورنق والسدير  
واصبحت البلاد له محولا \* كان لم ينجها من مطير  
الا يا حجر حجر بني عدى \* تالقتك السلامة والسرور  
اخاف عليك سطوة آل حرب \* وشيخا في دمشق له زهير  
يري قتل الحيار عليه حقا \* له من شرارته وزير \*  
فان تهلك فكل زعيم قوم \* الى هلك من الدنيا يصير

### صوت

احن اذا رايت جمال سعدي \* وابكي ان رايت لها قرينا  
وقد افد الرحيل فقل لسعدي \* لمعزك خبري ما تأمرنا

الشعر لعمر بن ابي ربيعة يقوله في سعدي بنت عبد الرحمن بن عوف والغناء لابن سريج رمل بالوسطي عن حبش وقد قيل ان عمر قال هذا البيت مع بيت آخر في ليلى بنت الحرث بن عوف المري وفيه ايضا غناء وهو

### صوت

الا بالليل ان شفاء نفسي \* نوالك ان بخلت فزودينا

وقد افد الرحيل وحان منا \* فراقك فانظري ماتا مرينا

غني به الغريز قليلا أول بالنصر عن عمرو وحبس وفيه خفيف ثقيل يقال انه أيضا للغريز ومن الناس من ينسبه الى ابن سريج ( أخبرني ) حرمي عن الزبير عن طارق ابن عبد الواحد قال قال عبد الرحمن المخزومي كانت سعاد بنت عبد الرحمن بن عوف جالسة في المسجد فرأت عمر بن أبي ربيعة في الطواف فأرسلت اليه اذا قضيت طوافك فأثنا فلما قضى طوافه أثناها فحادثها وأنشدها فقالت ويحك يا ابن أبي ربيعة ما زال سادرا في حرم الله منهم كما تتناول باسانك ربات الحجال من قرين فقال دعني هذا عنك أما سمعت ما قلت فيك قالت وما قلت في فأنشدها

أحن اذا رأيت جمال سعادى \* وأبكي ان رأيت لها قربنا

اسعدني ان أهلك قد أجدها \* رحيلا فانظري ماتا مرينا

فقالت أمرك بتقوي الله وترك ما أنت عليه ( قال الزبير ) وحدثنى عبد الله بن مسلم قال أنشد عمر ابن أبي ربيعة ابن أبي عتيق قوله \* أحن اذا رأيت جمال سعادى \* قال فرك ابن أبي عتيق فأني سعادى بالجناب من أرض بني فزارة فأنشدها قول عمرو قالها ماتا مريين فقالت أمره بتقوي الله يا ابن الصديق ( قال الزبير ) وحدثنى طارق بن عبد الواحد عن أبي عبيدة عن عبد الرحمن المخزومي قال اتى عمر بن أبي ربيعة ليلى بنت الحرث بن عوف المري وهو يسير على بقة فقال لها قفى أسمعك بعض ما قالت فيك فووقت فقال

ألا بالليل ان شفاء نفسي \* نوالك ان بخلت فزولنا

قال فما بلغنا أنها ردت عليه شيئا ومضت وقد روي هذا الخبر إبراهيم بن المنذر عن محمد بن معن فذكر أن ابن أبي عتيق إنما مضى الى ليلى بنت الحرث بن عوف فأنشدها هذا البيت وهو الصحيح لان حلولاها بالجناب من أرض فزارة أشبه بهامته بسعادى بنت عبد الرحمن بن عوف ورواية الزبير فيما أروي وهم لاختلاط الشعرين في سعادى وليلى ( أخبرني ) حرمي عن الزبير عن محمد بن سلام قال كانت سعادى بنت عبد الرحمن بن عوف جالسة في المسجد الحرام فرأت عمر بن أبي ربيعة بطوف بالبيت فأرسلت اليه إذا فرغت من طوافك فأثنا فأثناها فقالت ألا أراك يا ابن أبي ربيعة سادرا في حرم الله أما تخاف الله ويحك إلى متى هذا السفه قال أى هذه دعى عنك هذا من القول أما سمعت ما قالت فيك قالت لا فاقالت فأنشدها قوله

## صوت

قالت سعيدة والدموع ذوارف \* منها على الحدين والجباب  
ليت المغيري الذي لم أجزه \* فيما أطال تصعدى وطلابي  
كانت ترد لنا المنى أيامنا \* إذ لا نلام على هوى وتصابي  
أسعبد ما ماء الفرات وطيبه \* منى على ظما وحب شراب  
بالذ منك وان نأيت وقاما \* يرعي النساء أمانة الغياب

عروضه من الكامل غناه الهذلي رملا بالوسطى عن الهشامي وغناه الفريضي خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو فقال أخذك الله يافاسق ما علم الله اني قلت مما قلت حرفا ولكنك انسان بهوت وهذا الشعر تنفي فيه \* قالت سكينه والدموع ذوارف \* وفي موضع \* أسعبد ماماه الفرات وبرده \* أسكين وانما غيره المغنون ولفظ عمر ماذكر فيه في الخبر وقد أخبرني اسمعيل بن يونس عن ابن شبة عن اسحق قال غنيت الرشيد يوما بقوله

قالت سكينه والدموع ذوارف \* منها على الحدين والجلباب

فوضع القدح من يده وغضب غضبا شديدا وقال لعنه الله الفاسق ولعنك معه فسقط في يدي وعرف ما بي فسكن ثم قال ويحك أتفتني بأحاديث الفاسق بن أبي ربيعة في بنت عمي وبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تحفظ في غنائك وتدرى ما يخرج من رأسك عد الى غنائك الآن وانظر بين يديك فتركت هذا الصوت حتي أنسيت ما سمعته متى أحد بعده والله اعلم

## صوت

فلا زال قبر بين تبني وجاسم \* عليه من الوسمي جود ووابل

فيبت حوذانا وعوفا منورا \* سأتبعه من خدير ماقال قائل

عروضه من الطويل والشعر لحسان بن ثابت الأنصاري وهذا القبر الذي ذكره حسان فيما يقال قبر الأيهم بن حيلة بن الأيهم الغساني وقيل انه قبر الحرث بن مارية الجفني وهم منهم ايضا والغناء لعزة الميلاء خفيف ثقيل اول بالوسطى مما لا يشك فيه من غنائها وقد نسب قوم الى ابن عائشة وذلك خطأ

## أخبار عزة الميلاء

كانت عزة مولاة للأنصار ومسكنها المدينة وهي أقدم من غني الغناء الموقع من النساء بالحجاز وماتت قبل جميلة وكانت من أجل النساء وجهها واحسنهن جسما وسميت الميلاء لتمايلها في مشيتها وقيل بل كانت تلبس الملاء وتشبه بالرجال فسميت بذلك وقيل بل كانت مغرمة بالشراب وكانت تقول خذ ماء وأورد فارغاً ذكر ذلك حماد بن اسحق عن أبيه والصحيح انها سميت الميلاء لميلها في مشيتها قال اسحق ذكر لي ابن جامع عن يونس الكاتب عن معبد قال كانت عزة الميلاء ممن أحسن ضرباً بعود وكانت مطبوعة على الغناء لا يعيها اداؤه ولا صنعته ولا تأليفه وكانت تنفي أغاني القيان من القدائم مثل سيرين وزرنب وخولة والرباب وسامي وراثة وكانت راثية استأذنتها فلما قدم نسيط وسائب خاثر المدينة غنيا أغاني بالفارسية فلقنت عزة غنهما نفعا وألفت عليها ألحاناً بحجية فهو أول من فتن أهل المدينة بالغناء وحرص نساءهم ورجالهم عليه ( قال اسحق ) وقال الزبير انه وجد مشايخ أهل المدينة اذا ذكروا عزة قالوا لله درها ما كان أحسن غناها ومد صوتها وأندي حاتمها وأحسن ضربها بالزاهر والمعازف وسائر الملاهي وأجل وجهها وأظرف لسانها وأقرب مجاسها وأكرم خلفها وأسخي نفسها وأحسن مساعدتها ( قال اسحق ) وحديثي

أبي عن سباط عن معبد عن جميلة بمنزل ذلك من القول فيها قال اسحق وحدثني أبي عن يونس قال كان ابن سريج في حدادته سنة يأتي المدينة فيسمع من غزاة ويتعلم غنائها ويأخذ عنها وكان بها معجباً وكان اذا سئل من أحسن الناس غزاة قال مولاة الأنصار المفضلة على كل من غنى وضرب بالعاظف والعبيدان من الرجال والنساء ( قال وحدثني ) هشام بن المرية أن ابن محرز كان يقيم بمكة ثلاثة أشهر ويأتي المدينة فيقيم بها ثلاثة أشهر من أجل غزاة وكان يأخذ عنها ( قال اسحق ) وحدثني الجهمي عن حرر المغني المدني أن طويساً كان أكثر ما يأوي منزل غزاة الميلاء وكان في جوارها وكان اذا ذكرها يقول هي سيدة من غنى من النساء مع جمال بارع وخلق فاضل وإسلام لا يشوبه دنس تأمر بالخير وهي من أهلها وتنبئ عن السوء وهي بجانب له فهاهنا ما كان أنسها وأنبل مجلسها ثم قال كانت اذا جلست جلوساً عالماً فكان الطير على رؤس أهل مجلسها من تكلم أو تحرك نقر رأسه قال ابن سلام فما ظنك بمن يقول فيه طويس هذا القول ومن ذلك الذي سلم على طويس ( قال اسحق ) وحدثني أبو عبد الله الأسامي عن معبد أنه أتى غزاة يوماً وهي عند جميلة وقد أسنت وهي تفني على معزفة في شعر ابن الاطنابة قال

عالاتني وعالاتا صاحبيا \* واسقاني من المروقيراً

قال فما سمع السامعون قط بشي أحسن من ذلك قال معبد هذا غناؤها وقد أسنت فكيف بها وهي شابة ( قال اسحق ) وذكر لي عن صالح بن حسان الأنصاري قال كانت غزاة مولاة لنا وكانت عفيفة جميلة وكان عبد الله بن جعفر وابن أبي عتيق وعمر بن أبي ربيعة يفشونها في منزلها فتغننهم وغنت يوماً عمر بن أبي ربيعة لحناً لها في شيء من شعره فشق نياحه وصاح صيحة عظيمة صدق معها فلما أفاق قال له القوم لغيرك الجهل يا أبا الخطاب قال اني سمعت والله ما لم أملك معه نفسي ولا عتلى ( وقال اسحق ) وحدثني أبو عبد الله الأسامي المدني قال كان حسان بن ثابت معجباً بمزة الميلاء وكان يقدمها على سائر قيان المدينة ( أخبرني ) حرمي عن الزبير عن محمد بن الحسن المخزومي عن محرز بن جعفر قال حدثني زيد بن ثابت الأنصاري بته فأولم فاجتمع اليه المهاجرون والأنصار وعامة أهل المدينة وحضر حسان بن ثابت وقد كف بصره يومئذ ونقل سمعه وكان يقول اذا دعى أعرس أم عذار فحضر ووضع بين يديه خوان ليس عليه إلا عبد الرحمن ابنه فكان يسأله اطعمام يدام يدين فلم يزل يأكل حتي جاؤا بالشواء فقال اطعمام يدين فأمسك يده حتي اذا فرغ من الطعام ثابت وسادة وأقبلت الميلاء وهي يومئذ شابة فوضع في حجرها مزهر ففرضت به ثم تفتت فكانت اول ما ابتدأت به شعر حسان قال

فلا زال قبر بين بصرى وجاق \* عليه من الوسمي جود ووايل

فطرب حسان وجمعت عيانه تضحيان وهو مصغ لها ( أخبرني ) ابن عبد العزيز الجوهري عن ابن شبة عن الاصمعي عن ابني الزناد قال قلت لخارجة بن زيد أكان يكون هذا الغناء عندهم قال يكون في العرسان ولم يكن يشهد بما يشهد به اليوم من السعة وكان في اخواتنا بني نيط مأدبة فدعينا وثم قينة او قيتان تشدان شعر حسان بن ثابت قال



انظر خابلي بباب جاق هل \* تبصر دون البقاء من احد

قال وحسان يبكي وابنه يومئ اليهما ان زيدا فاذا زادنا بكى حسان فأعجبني ما يعجبه من ان تبكي اياه وقد كف بصر حسان بن ثابت يومئذ ( اخبرنا ) وكيع عن حماد بن اسحق عن ابيه عن الواقدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال سمعت خارجة بن زيد يقول دعينا الى مأدبة في آل نبط قال خارجة فحضرتها وحسان بن ثابت قد حضرها فجلسنا جميعا على مائدة واحدة وهو يومئذ قد ذهب بصره ومعه ابنة عبد الرحمن فكان اذا اتي طعام سأل ابنته اطعام بدم يدين يعني باليد التي يد وباليدين الشواء لانه ينشش نَشْشاً فاذا قال طعام يدين امسك يده فاما فرغوا من الطعام اتوا بجارتين احداها رائقة والاخرى عزة جالستا واخذتا مزهرهما وضربتا ضرباً عجيباً وغتتا بقول حسان

انظر خابلي بباب جاق هل \* تبصر دون البقاء من احد

فسمع حسان يقول \* قد اراتيها سميماً بصيراً وهو عينا ندمعاً فاذا سكنتا سكنت عنه البكاء واذا غتتا بكى فكنت ارى ابنه عبد الرحمن اذا سكنتا يشير اليهما أن تغتيا فيكي أبوه فيقول ما حاجته الى بكاء ابني قال الواقدي حدثت بهذا الحديث يعقوب بن محمد الظاهري فقال سمعت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان يقول لما انقلب حسان من مأدبة بني نبط الى منزله استاقى على فراشه ووضع إحدى رجليه على الاخرى وقال لقد اذكرتني رائقة وصاحبها أمراً ماسماً اذناي بعيد ليلي جاهلتنا مع حيلة بن الهم فقبس ثم جلس فقال لقد رأيت عشر قبان خمس رومات يغنين بالرومية بالبرباط وخمس يغنين غناء أهل الحيرة واهداهن اليه لباس بن قبيصة وكان يفد اليه من يغنيه من العرب من مكة وغيرها وكان اذا جلس للشرب لفرش نحت الآس والياسمين وأصناف الرياحين وضرب له العنبر والمسك في صحاف الفضة والذهب وأتي بالمسك الدجيج في صحاف الفضة واوقد له العود المندى ان كان شاتياً وان كان صافاً بطن بالبنج وأتي هو وأنحابه بكاء صفيقة ينفصل هو وأنحابه بها في الصيف وفي الشتاء الفراء الفلك وما أشبهه ولا والله ما جالست معه يوماً قط الا خلع على ثيابه التي عليه في ذلك اليوم وعلى غيري من جلسائه هذا منع حلم عن جهل ونحك وبذل من غير مسألة مع حسن وجه وحسن حديث مارأيت منه خفي قط ولا عريضة ونحن يومئذ على الشراك فجاء الله بالاسلام فجاءه كل كفر وتركنا الحمر وما كره وأتم اليوم مسامون تشربون هذا التليذ من التمر والفضيخ من الزهر والرطب فلا يشرب أحدكم ثلاثة اقداح حتي يصاحب صاحبه ويفارقها وتضرب فيه كما تضرب غرائب الابل فلا تنهون ( اخبرني ) احمد بن عبد العزيز الجوهري عن أبي ايوب المدني عن مصعب الزبيري عن الضحاك عن عثمان ابن أبي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد مثله وزاد فيه فلما فرغنا من الطعام نقل علينا جلوس حسان فأومأ ابنته الى عزة الميلاء فغنت

انظر خابلي بباب جاق هل \* تبصر دون البقاء من احد

فيكي حسان حتي سدر ثم قال هذا عمل الفاسق اما لقد كرهتم بحاسيتي فبيع الله مجلسكم سائر اليوم وقام فانصرف اخبرني حرمي عن الزبير عن عمه مصعب قال ذكر هشام بن عروة عن ابيه انه دعى الى مأدبة في زمن عثمان ودعي حسان ومعه ابنة عبد الرحمن ثم ذكر نحو ما ذكره عمر بن

شبة عن الاصمعي في الحديث الاول قال

أنظر خليلي بباب جاق هل \* تؤنس دون البقاء من أحد  
أجمال شمتا أن هبطنا من \* محبس بين الطيئان فالسند  
يمان حورا حور المدامع في الربط وبيض الوجوه كالبرد  
من دون بصرى ودونها جبل الثلج عليه السحاب كالقرد  
اني وأيدي الخيسات وما \* يقطعن من كل سربخ جدد  
أهوي حديث التدمان في فاق السبح وصوت المسامر الغرد  
تقول شمتا بعد ما هبطت \* بصور حسني من احتدي بلدي  
لاأخذش الحدش بالحبيب ولا \* يخشي نديمي اذا انتشيت يدي

الشعر لحسان بن ثابت والغناء لعزة الميلاء رمل بالنصر وفيه خفيف ثقيل ينسب إلى ابن محرز وإلى  
عزة الميلاء وإلى الهذلي \* تقول شمتا بعد ما هبطت \* وما بعده من الابيات ثقيل أول مطلق في  
بحري النصر عن ابي حنيفة وفيها بعد الرحيم ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو وشمتا هذه التي شيب بها  
حسان فيما ذكر الواقدي ومصعب الزبيري امرأة من اسلم تزوجها حسان وولدت منه بنتا يقال  
لها ام فراس تزوجها عبد الرحمن بن ام الحسكهم وذكر ابو عمرو الشيباني مثل ما ذكره في نسبها  
ووصف انه خطبها إلى قومها من اسلم فردوه فقال بهجوه

لقد أتني عن بني الجرباء قولهم \* ودونهم قف حمدان فوضوع  
قد عامت اسلم الارذال ان لها \* جارا سيقته في داره الجوع  
وان سيمنعهم مما نوا حسب \* ان يبالغ الحمد والغبايا مقطوع  
وقد علوا زعموا عني بأختهم \* وفي الذرى حسبي والمجد مر فوع  
ويل ام شمتاء شمتا استقيت به \* إذا تجلها التعط الافاقع  
كانه في صلاحها وهي باركة \* ذراع بكر من النياط منزوع

( أخبرني ) جرهم عن الزبير عن ابراهيم بن المنذر عن أبي القاسم بن أبي الزناد عن أخيه عبد  
الرحمن عن أبيه عن خارجة بن زيد قال شمتاء هذه بنت عمرو من بني ماسكة من يهود وكانت  
مساكن بني ماسكة بناحية القف وكان أبو شمتاء قد رأس اليهود التي تلي بيت الدراسة للتوراة  
وكان ذا قدر فيهم فقال حسان يذكر ذلك

هل في تصابي الكريم من فند \* أم هل لمدى الايام من نفد  
تقول شمتا لو أفقت عن الكا \* س لأفقت منثرى العبد  
يا بني لي السيف والاسان وقو \* لم يضاموا كلبدة الاسد

وذكر باقي الابيات التي فيها الغناء ومما قاله حسان بن ثابت في شمتاء وغنى به قوله

ما هاج حسان رسوم المقام \* ووظعن الحى ومبني الخيام  
والزوي قد هدم أعضاده \* تقادم العهد بوادي تها

قد أدرك الواشون ما حاولوا \* والحبل من شعنا، رث رمام  
 \* جنبة أرقني طيفها \* يذهب صبحاً ويرى في المنام  
 هل هي الاظبية مطفل \* ما أفها الصدر بنعف برام  
 ترعي غزا الا فترا طرفه \* متارب الخطوض ميف البغام  
 \* كأن فاهاً ثغب بارد \* في رصف تحت ظلال الغمام  
 شجج بصباء لها سورة \* من بنت كرم عتقت في الحيام  
 تدب في الكاس ديبدا كما \* دب دبي وسط رفاق هيام  
 من خمر ييسان تخبرتها \* درياقة توشك فتر العظام  
 يسمى بها أحر ذو رنس \* محتاق لذفري شديد الحزام  
 قومي بنو النجار اذا قبلت \* شهابا ترمى أهامها بالقتام  
 لا تخذل الجار ولا تسلم الـ \* مولى ولا تخصم يوم الحصام

يقول فيها

الشعر لحسان والغناء لمبدع خفيف رمل باطلاق الوتر في مجرى الوسطي في البيت الاول من  
 الابيات والرابع والتاسع والحادي عشر وذكر المشامي أن فيه لحناً لأن سريخ من الرمل بالوسطي  
 وهذه الابيات بقولها حسان في حرب كانت بينهم وبين الاوس تعرف بحرب مزاحم وهو حصن  
 من حصونهم ( أخبرني ) بخبره حرمي عن الزبير عن عمه مصعب قال جمعت الاوس وحشدت  
 بأحلافها وراسوا عليهم أبا قيس بن الاسات يومئذ فصار بهم حتى كان قريباً من مزاحم وبلغ ذلك  
 الحزج فخرجوا يومئذ وعائهم سعد بن عبادة وذلك أن عبد الله بن أبي كان مريضاً أو متمرضاً  
 فاقتتلوا قتالاً شديداً وقتل بينهم قتلى كثيرة وكان الطول يومئذ الاوس فقال حسان في ذلك

ماهاج حسان رسوم المقام \* ومظعن الحمي وبني الحيام

وذكر الابيات كلها ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن القاسم بن الحسن عن محمد بن  
 سعد عن الواقدي عن عثمان بن ابراهيم الحاطبي قال قال رجل من أهل المدينة ما ذكر بيت  
 حسان بن ثابت

أهوى حديث الندما في فلق الصبح وصوت المسامر الغرد

إلا عدت في الفتوة كما كنت قال وهذا البيت من قصيدته التي يقول فيها

أنظر خالبي بباب حياق هل \* تونس دون البقاء من أحد

وقد روى أيضاً في هذا الخبر غير الراويين اللتين ذكرتهما ( أخبرني ) بذلك حرمي عن الزبير  
 عن وهب بن جرير عن جويرية بن أسماء عن عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير  
 عن شيخ من قريش قال إني وفية من قريش عند قينة من قيان المدينة ومما عبد الرحمن بن  
 حسان بن ثابت إذا استأذن حسان فكرهنا دخوله وشق ذلك علينا فقال لنا عبد الرحمن أيسركم  
 الآن بحاس قلنا نعم قال فروها إذا نظرت إليه أن ترفع عنقيرتها وتغني  
 أولاد جفنة عند قبر أبيهم \* قبر ابن مارية الكريم المفضل

يفشون حتى ما تهر كلاهم \* لا يسألون عن السواد المقبل  
قال فوالله لقد بكى حتى ظننا انه سقطت نفسه ثم قال أفكم الفاسق لعمرى لقد كرهتم مجلبي  
سائر اليوم وقام فانصرف والله تعالى أعلم

نسبة هذا الصوت وسائر ما يغني فيه من القصيدة التي هو منها ❦

## صوت

أولاد جفنة عند قبر أبيهم \* قبر ابن مارية الجواد المفضل

يسقون من ورد البريص عليهم \* كاساً تصفق (١) بالر حيق السلسل

البريص موضع بدمشق (٢)

بيض الوجوه كريمة احسابهم \* شم الانوف من الطراز الاول

يفشون حتى ما تهر كلاهم \* لا يسألون عن السواد المقبل

ذكر حبش أن فيه لسيرين قينة حسان بن ثابت لحنا ثقيلاً أول ابتدأوه نشيد وفيه لعريب ثقيل  
أول لا يشك فيه ومما يغني فيه من هذه القصيدة قوله

## صوت

كلناهما حاب المصير فطاني \* بزجاجة أراخاها للمفصل

بزجاجة رقصت بما في قمرها \* رقص القلوص راكب مستعجل

غناه ابراهيم الموصلي زملاً مطلقاً في مجرى الوسطي عن اسحق وعمرو وغيرهما يروى كلناهما

حلب المصير يجعل الفعل للمصير ويروى للمفصل بكسر الميم وفتح الصاد وللمفصل بفتح الميم

وكسر الصاد وهو اللسان أخبرنا بذلك على بن سايان الاخفش عن المبرد حكاية عن أصحابه عن

الاصمعي رجع الحديث الى أخبار عزة الملاء قال اسحق حدثني مصعب الزبيري عن محمد بن

عبيد الله بن عبد الله بن أبي مايكة عن أبيه عن جده قال كان بالمدينة رجل ناسك من اهل

العلم والفقہ وكان يقضي عبد الله بن جعفر فسمع جارية مغنية لبعض النخاسين تغني

\* بابت سعاد واسمي حبها انقطعا \* فاستهتر (٣) بها وهام وترك ما كان عليه حتى مشي اليه عطاء

وطاوس فلاماه فكان جوابه لهما أن تمثل بقول الشاعر

يلومني فيك اقوام أجالهم \* فما ابالي اطار اللوم ام وقما

وباغ عبد الله بن جعفر خبره فبثت الي النخاس فاعترض الجارية وسمع غناها بهذا الصوت وقال

لها بمن اخذته قالت من عزة الملاء فابتاعها باربعمين الف درهم ثم بثت إلى الرجل فسأله عن

خبره فأعلمه إياه وصدقته عنه فقال له اتحب أن تسمع هذا الصوت بمن اخذته عنه تلك الجارية

(١) وروي بردي يصفق (٢) الذي في القاموس نهر دمشق الاعظم اه مصحح الاصل

(٣) استهتر بها بضم التاء الاولى أي شغف قاله نصر

قال نعم فدعا بكرة وقال لها غيبه إياه ففنته فصمق الرجل وخز مغشياً عليه فقال ابن جعفر أنما فيه الماء الماء ففصح على وجهه فلما أفاق قال له أكل هذا بلغ بك عشقها قال وما خفي عنك أكثر قال أفتحب أن تسمعه منها قال قد رأيت ما نالني حين سمعته من غيرها وأنا لأأجها فكيف يكون حالي إن سمعته منها وأنا لأأقدر على ملكها قال أقررنها إن رأيتها قال أو أعرف غيرها فأمر بها فأخرجت وقال خذها فمضى لك والله ما نظرت إليها الا عن عرض فقبل الرجل يديه ورجليه وقال أنت عيني وأحيت نفسي وتركتني أعيش بين قومي ووردت إلى عقلي ودعاه دعاء كثيراً فقال ما رضى أن أعطيكم هكذا يا غلام احمل معها مثل نبتها لكيلا تهتم به ويهتم بها

نسبة هذا الصوت ❦

## صوت

بانت سعاد وأمسى حياها انقطعا \* واحتلت الغور فالجدين فالفرعا

وأنكرتني وما كان الذي نكرت \* من الحوادث إلا الشيب والصاما

عروضه من البسيط والشعر للأعشى أعشى بني قيس بن ثعلبة وزعم الأصمعي أن البيت الثاني هو صنعه ونحله الأعشى ( أخبرنا ) محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه قال ما نحت أحد من الشعراء شيئاً قط لم يقله إلا بيتاً واحداً نحاته الأعشى وهو

وأنكرتني وما كان الذي نكرت \* من الحوادث إلا الشيب والصاما

الفناء لعزة الميلاء خفيف ثقيل أول بالوسطي وذكر عمرو بن بانة أنه لم يجد وأنكر لإسحق ذلك ودفعه وفيه لغرض ثقيل أول بالنصر وقيل إنه لجليلة قال إسحق وحدثني ابن سلام عن ابن جعدة قال كان ابن أبي عتيق معجبا بكرة الميلاء فأثني يوماً عند عبد الله بن جعفر فقال له بأبي أنت وأمي هل لك في عزة فقد اشقت إليها قال لا أنا اليوم مشغول فقال بأبي أنت وأمي أنها لا تشغل إلا بحضورك فأقسمت عليك ألا أساعدتني وتركت شغلك ففعل فأثياها ورسول الأمير على بابها يقول لها دعي الفناء فقد ضج أهل المدينة منك وذكروا أنك قد قذفت رجالهم ونساءهم فقال له ابن جعفر ارجع إلى صاحبك فقل له عني أقيم عليك الاناديت في المدينة إيما رجل فسد أو امرأة قنت بسبب عزة الا كشف نفسه بذلك لنمرقه ويظهر لنا ولك أمره فنادي الرسول بذلك فما أظهر أحد نفسه ودخل ابن جعفر إليها وابن أبي عتيق معه فقال لها لا يهولك ما سمعت وهاتي ففدنا ففنته بشعر القطامي

أنا محيوك فاسلم أيها الطلل \* وان بايت وان طالت بك الطلل

فاهتز ابن أبي عتيق طرباً فقال عبد الله بن جعفر ما رايتي أدرك ركابك بعد أن سمعت هذا الصوت من عزة وقد مضت نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني في مواضع آخر

## صوت

من كان مسروراً بمقتل مالك \* فليأت نسوتنا بوجه نهار

يجد النساء حواسرا يتدبهن \* قد قن قبل تباعج الأسحار



عروضه من الكامل قوله قد قن قبل تبليج الاسحار يعني انهن يبدنه في ذلك الوقت واما خصه  
بالندبة لانه وقت الفارة يقول فمن يذكرنه حينئذ لانه كان من الاوقات التي ينهض فيها للحرب  
والفارات قال الله تبارك وتعالى فالنيرات صبحاً واما قول الحنساء

يذكرني طلوع الشمس سحرا \* واذكره لكل غروب شمس

فاما ذكرته عند طلوع الشمس للفارة وعند غروبها للضيف \* الشعر للربيع بن زياد العبسي والغناء  
لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى النضر عن اسحق والله اعلم

ذكر نسب الربيع بن زياد وبعض أخباره وقصة هذا الشعر

والسبب الذي قتل من أجله

هو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب بن هدم بن عوذ بن غالب بن قطيمة بن عبس  
ابن بغض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وامه فاطمة بنت  
الحرشب و اسم الحرشب عمرو بن النضر بن حارثة بن طريف بن امار بن بغض بن ريث بن  
غطفان وهي احدى المنجيات كان يقال لبنها الكلمة وهم الربيع وعمار و انس ولما سأل معاوية  
عنهم العرب عن اليونات والمنجيات وحظر عليهم ان يجاوزوا في البيوتات ثلاثة وفي المنجيات  
ثلاث عدوا فاطمة بنت الحرشب فيمن عدوا وقبلها حبيبة بنت رياح الغنوية أم الاحوص وخالد  
ومالك وربيعة بني جعفر بن كلاب وماوية بنت عبد مائة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن  
دارم بن عمرو بن تميم وهي أم اقيط وحاجب وعاقمة بني زرارة بن عدس (١) بن زيد بن عبد الله  
ابن دارم (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثني محمد بن موسى اليزيدي قال  
حدثني محمد بن صالح بن التطاح والناظله وخبره اتم واخبرني به ابو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد  
ابن صالح بن التطاح قال ولدت فاطمة بنت الحرشب من زياد بن عبد الله العبسي سبعة فعمدت العرب  
المنجيين منهم ثلاثة وهم خيارهم قال محمد بن موسى قال محمد بن صالح وحدثني موسى بن طلحة  
والوليد بن هشام القحذي بمثل ذلك قال فمنهم الربيع ويقال له الكليل وعمار وهو الوهاب و انس  
وهو انس الفولرس وهو الواقعة وقيس وهو البرد والحرث وهو الحرون ومالك وهو لاحق وعمرو  
وهو الدراك قال محمد بن موسى قال ابن التطاح وحدثني أبو عثمان العمري أن عبد الله بن جدعان  
أخي فاطمة بنت الحرشب وهي تطوف بالكعبة فقال لها شديك رب هذه البنية أي بئك أفضل قالت  
الربيع لابل عماره لابل انس تكلمهم ان كنت أدري أيهم أفضل قال ابن التطاح وحدثني أبو  
اليقظان سحيم بن حفص العجفي قال حدثني أبو الحنفية قال سألت فاطمة عن بنها أيهم أفضل  
فقلت الربيع لابل عماره لابل انس لابل قيس وعيشي ما دري أم والله (٢) ما حمت واحدا منهم

(١) عدس بضمتين وما سواه كزفر اه قاموس

(٢) قوله ما حمت واحدا منهم الخ هذا الكلام اوردته ابن الانباري في شرح المفصلات ونسبه الى

أضما ولاولده يتنا ولا ارضته غيلا ولا منته قيلا ولا ابته على مافة قال ابو اليقظان اما قولها ما حملت واحدا منهم تضما فقول لم احمله في دبر الطهر وقبل الحيض وقولها ولا ولده يتنا وهو ان تخرج رجلاه قبل راسه ولا ارضته غيلا اى ما ارضته قبل ان احلب نديي ولا منته قيلا اى لم امنه الابن عند القائلة ولا ابته على مافة اى وهو يبكي قال ابن النطاح وحدثني ابو اليقظان قال حدثني ابو صالح الاسدي قال سئلت فاطمة بنت الخرشب عن بنيتها فوصفتهم وقالت في عمارة لاينام ليلة يخاف ولا يشبع ليلة يضاف وقالت في الربيع لاتمد ماثره ولا يخشى في الجهل بواده وقالت في انس اذا عزم امضي واذا سئل ارضي واذا قدر اغضي وقالت في الآخرين اشياء لم يحفظها ابو اليقظان وقال ابن النطاح وحدثني القحذمي قال حدثني ابي قال حدثني ابن عياش عن رجل من بني عبس قال ضاف فاطمة ضيف فطرحته عليه شملة من خز وهي مسك كاهي فلما وجد رائحتها واعتم دنا منها فصاحت به فكيف عنها ثم انه تحرك ايضا فأرادها عن نفسها فصاحت فكيف ثم انه لم يصبر فوائتها فبطشت به فاذا هي من اشد الناس فقبيضت عليه ثم صاحت ياقيس فأناها فقالت ان هذا ارادني عن نفسي فأتري فيه فقال اخي ا كبر مني فعايبك به فنادت ياانس فأناها فقالت ان هذا ارادني عن نفسي فما ترى فيه فقال لها اخي ا كبر مني فسايه فنادت يا عمارة فذكرت ذلك له فقال لها السيف واراد قتله فقالت له يا بني لودعونا اخاك فهو ا كبر منك فدعت الربيع فذكرت ذلك له فقال افطيموني يا بني زياد قالوا نعم فلا تزونا اكم ولا تقتلوا ضيفكم وخلوهم يذهب فذهب قال ابن النطاح وقال بعض الشعراء يمدح بني زياد من فاطمة يقال انه قيس بن زهير ويقال حاتم طي \*

بنو جنية ولدت سيوفاً \* قواطع كلهم ذكر صنيع

وجارهم حصان لم ترني \* وطاعمة الشتاء فما تجوع

سري ودي ومكرمتي جيماً \* طوال زمانه مني الربيع

وقال سامة بن الخرشب خالهم فيهم يخاطب قوما منهم أرادوا حربه

أنتم البنا ترجفون جاعة \* فأين أبو قيس وأين ربيع

وذلك ابن أخت زانه توب خاله \* وأعمامه الأعمام وهو زريع

رفيق بدهاء الحرب طب بصمها \* اذا شت رأي القوم فهو جميع

عطوف على المولى ثقيل على العدي \* أصم عن الموراء وهو سميع

وقال رجل من طي \* ويقال له الربيع بن عمارة

فان تكن الحوادث أفضلني \* فلم أره لكا كافي زياد

أم تابطشرا ولفظه قالت ام تابطشرا والله ما حملته وضماً ولا تضما وهو الحمل عند مقبل الحيض

عند آخر القرء ولا ولده يتنا وهو خروج الرجاين قبل الراس ولا ارضته غيلا اى وزوجي ياتيني ولا

حرمته قيلا وهو شرب نصف النهار ولا ابته على مافة وهو ان يمنع ما طاب فيبيت باكياً ونسبه في

لسان العرب لام تابطشرا في مادة وضع وى ت ن

هما رحمان خطيبان كانا \* من السمر المتقفسة الجياد  
تهاب الارض أن يطأ عليهما \* بئلهما تسالم أو تعادي

(وقال) الاثرم حدثني أبو عمرو الشيباني قال أغار حمل بن بدر اخو حذيفة بن بدر الفزاري على بني عيسى فظفر بقاطمة بنت الحرش أم الربيع بن زياد واخوته راكبة على جبل لها فقادها إليهم فقاتلت له امي رجل ضل حامك والله اني اخذتني فصارته هذه الاكمة في وبلد التي امامنا وراها نالا يكون بينك وبين بني زياد صالح ابدا لان الناس يقولون في هذه الحل ماشاؤه وحسبك من شر سباعه قل اني اذهب بك حتي ترمي على ابلي فلما ايقنت انه ذاهب بها رمت بنفسها على راسها من البعير فانت خوفا من ان ياجق بينها عار فيها ( وحدثني ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبد الله بن محمد قال أخبرنا محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال وفد أبو براء ملاعب الاسنة وهو عامر بن مالك ابن جعفر بن كلاب واخوته طفيل ومعاوية وعبيدة ومهم لييد بن ربيعة بن مالك بن جعفر وهو غلام على النعمان بن المنذر فوجدوا عنده الربيع بن زياد العباسي وكان الربيع ينادم النعمان مع رجل من أهل الشام تاجر يقال له سرحون بن نوفل وكان حريفا للنعمان يعني سرحون يبايعه وكان أدبيا حسن الحديث والمناادمة فاستخفه النعمان وكان إذا أراد أن يخلو عن شرايه بعث اليه وإلى النطاسي متعاقب كان له وإلى الربيع بن زياد وكان يدعي الكامل فلما قدم الجعفريون كانوا يحضرون النعمان لحاجتهم فاذا خلا الربيع بالنعمان طعن فيهم وذكر ما بينهم ففعل ذلك بهم مرارا وكانت بنو جعفر له أعداء ففسده عنهم فدخلوا عليه يوما فقرأوا منه تغيرا وجفاء وقد كان يكرهم قبل ذلك ويقرب مجلسهم فخرجوا من عنده غضابا ولييد في رحالهم يحفظ أمتعتهم ويغدو بابلهم كل صباح فبرعها فاذا أمسي انصرف بابلهم فأناهم ذات ليلة فأنفاهم يتذاكرون أمر الربيع وما يلقون منه فسألهم فكتموه فقال لهم والله لأحفظ لكم متاعا ولا أسرح لكم بعيرا أو نخبروني وكانت أم لييد امرأة من بني عيسى وكانت يتيمة في حجر الربيع فقالوا خالك قد غلبنا على الملك وصعدنا وجهه فقال لهم لييد هل تقدرون على ان تجتمعوا بينهم وبني فاجر عنيكم يقول مض ثم لا يلتفت النعمان اليه بعده أبدا فقالوا وهل عندك من ذلك شيء قال نعم قالوا فانا نبلوك بشتم هذه البقلة لبقلة قدمهم دقيقة القضبان قليلة الورق لاصقة فروعها بالارض تدعى التربة فقال هذه التربة (١) التي لا تذكي ناراً ولا تزهل داراً ولا تمر جارا عودها ضايل وفرعها كليل وخيرها قليل بلدها شاسع ونبتها خاشع وآكلها جائع والمقيم عليها ضائع أقصر البقول فرعا وأخניה مرعي وأشدها قاعاً فتمسا لها وجدعا القواي أخا بني عيسى أرجمه عنكم بتمس ونكس وأتركه من أمره في لبس فقالوا نصبح فترى فيك رأينا فقال لهم عامر انظروا سلامكم فان رأيتوه ناعما فليس أمره بشيء وإنما يتكلم بما جاء على لسانه ويهذي بما يجس في خاطره واذا رأيتوه ساهرا فهو صاحبكم فمعه وبأبصارهم فوجدوه قد ركب رجلا فهو يكدم بأوسطه حتى أصبح فلما أصبحوا قالوا أنت والله

صاحبا لحاقوا رأسه وتركوا ذؤابتين وألبسوه حلة ثم غسوا به، ثم على النعمان فوجدوه يتقدي ومعه الربيع وهما يأكلان ليس معه غيره والدار والجالس مملوءة من الوفود فلما فرغ من الغداء أذن لاجمفرين فدخلوا عليه وقد كان تقارب أمرهم فذكروا للنعمان الذي قدموا له من حاجتهم فاعترض الربيع في كلامهم فقام ليبد ربحز ويقول

يارب هيجاء هي خير من دعه \* أكل يوم هامتي مقزعه  
نحن بنو أم البنين الاربعة (١) \* ومن خيار عامر بن صعصعة  
المعلمون الجفنة المصدعة \* والصاربون الهام تحت الخيضة  
يا واهب الخير الكثير من سعة \* اليك جاوزنا بلادا مسبعة  
نخبر عن هذا خيرا فاسعه \* مهلا أيت الامين لا تأكل معه  
ان أسسته من برص سامعه \* وإنه يدخل فيها إصبه \*  
يدخلها حتى يوارى أشبعه \* كأننا يطلب شيئا أطعه (٢)

فاما فرغ من انشاده التفت النعمان الى الربيع شزرا يرمقه فقال أكذا أنت قال لا والله لقد كذب على ابن الحق اللئيم فقال النعمان أف لهذا الغلام لقد خبت على طامعي فقال أيت الامن اما اني لقد قلت بأمة فقال ليبدأت لهذا الكلام أهل وهي من اناء غير فل وأنت المرء فعل هذا بديمة في حجرة فامر النعمان ببني جعفر فخرجوا وقام الربيع فانصرف الى منزله فبعث اليه النعمان بضمف ما كان يحبوه به وأمره بالانصراف الى اهله وكتب اليه الربيع اني قد تحوفت أن يكون قد وقر في صدرك ما قاله ابيد واست برأثم حتى تبعث من يجردني فيعلم من حضرك من الناس أني لست كما قال فأرسل اليه انك لست صائما بالفتائك عما قال ابيد شيئا ولا قادرا على ما زلت به الا اني فالحق بأهلك فقال الربيع

لئن رحلت جمالي ان لي سعة \* ما مثا سعة عرشاً ولا طولا  
\* بحيث لو وزنت حلم باجمها \* لم يمدلوا ريشة من ريش سمويلا (٣)  
ترعى الروايف أحرار البقول بها \* لا مثل رعيكم ماحاً وغسويلا

(١) وقوله بنو أم البنين الاربعة هم خمسة مالك بن جعفر وملاعب الاسنة وطفيل بن مالك أبو عامر بن الطفيل وربيعة بن مالك وعبيدة بن مالك ومعاوية بن مالك وهم أشتراف ببني عامر فجمعهم أربعة لاجل القافية اه من مجموع الامثال ونقل هذا القول عن الفراء وقيل في رده وهو قول فارغ عن ابن عصفور لم يقل الا أربعة وهم خمسة لان أباه مات وقيل في رده ايضا لا يجوز للشاعر ان يلحن لاقامة وزن الشعر فكيف بان يكذب لاقامة الوزن اه مختصرا من البغدادى ولكل واحد منهم صفة تخصه فعامر ملاعب الاسنة وطفيل فارس قرزل وسامي نزال المضيق ومعاوية معود الحكما وربيعة ربيع المقرن اه (٢) وروى ضيعه

(٣) وروى ولو جمعت ببني حلم بأسرهم \* ماوازنوا ريشة من ريش سمويلا

فأبرق بارضك يا نعمان متكثراً \* مع الظلامي يوما وابن توفيل

فكتب اليه النعمان

شرد برحلك عني حيث شئت ولا \* تكثر على ودع عنك الاباطيل

فقد ذكرت به والركب حامله \* وردا يملأ أهل الشام والنيل (١)

فما انتفاؤك منه بعد ما خرجت \* هوج المطي به ابرق شمليل (٢)

قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذباً \* فما اعتذارك من شيء اذا قيل (٣)

فالحق بحيث رايت الارض واسعة \* وانشرم الطرف ان عرضا وان طولاً

وهذا الشعر بقوله الريبع بن زياد في مقتل مالك بن زهير وكان قتله في بعض تلك الوقائع التي يعرف  
ببندوها بداحس والغبراء وكان السبب في ذلك فيما أخبرني به علي بن سليمان الاخفش ومحمد بن  
العباس الزبيدي قالوا حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب وأبي غسان دماذ عن أبي عبيدة  
وابراهيم بن سعدان عن أبيه قال كان من حديث داحس أن أمه فرس كانت لقرواش بن عوف  
ابن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن ربوع يقال لها جلوى وكان أبوه يسمى ذا العقال وكان لحوط بن  
أبي جابر بن أوس بن حمير بن رباح وإنما سمي داحساً لأن بني ربوع احتملوا ذات يوم سائر  
في نجمة وكان ذوالعقال مع ابنتي حوط بن أبي جابر بن أوس بن حمير فرتا به على جلوى فرس  
قرواش فلما رآها الفرس ودى وصل فضحك شبان من الحلي رآوه فاستحييت الفتان فأرسلته  
فنزا على جلوى فوافق قبواها فاقصت ثم أخذتهما بمض الحلي فأحق بهما حوط وكان رجلاً شريفاً  
سبي الحاق فاما نظر الى عين الفرس قال والله لقد نزا فرسي فأخبراني ما شأنه فأخبرناه الخبر فقال  
يا آل رباح لا والله لا ارضى أبداً حتى أخرج ماء فرسي فقال له بنو ثعلبة والله ما استكرهنا فرسك  
إنما كان منفلاً فلم يزل الشر بينهما حتى عظم فاما رأي ذلك بنو ثعلبة قالوا دونكم ماء فرسكم فسطا  
عليه وادخل يده في ماء وتراب ثم أدخلها في رحمها حتى ظن أنه قد أخرج الماء واشتملت الرحم على  
ما كان فيها ففتجها قرواش مراً فسماه داحساً لذلك وخرج كأنه أبوه ذوالعقال وفيه يقول جرير  
ان الحياذ بيتن حول خبائنا \* من آل اعوج اولذي العقال

واعوج فرس ابني هلال فاما تحرك المهر سامع أمه وهو فلو يتبها وبنو ثعلبة سائرون فرآه حوط  
فأخذته فقالت بنو ثعلبة يا بني رباح ألم تقولوا فيه أول مرة ما فعلتم ثم هذا الآن فقالوا هو فرسنا  
وان نترككم أو نقاتدكم عنه أو تدفعوه لنا فاما رأي ذلك بنو ثعلبة قالوا اذا لا نقاتدكم عنه انم  
اعز علينا هو فدأؤكم ودفعوه اليهم فاما رأي ذلك بنو رباح قالوا والله لقد ظلمنا إخوتنا مرتين

(١) وروي فقد رميت بدء لست غاشله \* ما جاور النيل يوماً أهل إبايل

(٢) الهوج بضم الهاء وسكون الواو وحجم جمع هوجاء وهي الناقة التي كان بها هوجاً لسرعها

وشمائل بكسر الميمجة الناقة الخفيفة اهـ من شرح شواهد المنى للاسيوطي

(٣) وروي قد قيل ما قيل إن صدقا وان كذباً \* فما اعتذارك لامن قول اذا قيل



ولقد حلهوا وكرموا فارسلوا به اليهم مع لقوحين فكث عند قرواش ماشاء الله وخرج أجود  
خيول العرب ثم ان قيس بن زهير بن جذيمة العبدي اغار على بني ربوع فلم يصب احدا غير ابني  
قرواش بن عوف ومائة من الابل لقرواش واصاب الحى وهم خلوف ولم يشهد من رجالهم غير  
غلامين من بني ازمن بن عبيد بن ثعلبة بن ربوع فجالا في متن الفرس مرتد فيه وهو مقيد بقيد  
من حديد فاعجبهما القوم عن حل قيده واتبعهما القوم فغضب بالغلامين ضرا حتى نجوا به ونادتهما  
احدى الجاريتين ان مفتاح القيد مدفون في مذود الفرس يمكن كذا وكذا اي يحنّب مذودوهو  
مكان اى لا ينزلا عنه إلا في ذلك المكان فسبعا اليه حتى اطلقاه ثم كرا راحمين فلما رأى ذلك قيس  
ابن زهير رغب في الفرس فقال لهما انكما حكما وكما وادفعا إلى الفرس فقالا او فاعل انت قال نعم  
فالتوتفا منه على ان يرد ما اصاب من قليل وكثير ثم يرجع عوده على بدته ويطاق الفتاتين ويخلى  
عن الابل وينصرف عنهم راجعا ففعل ذلك قيس فدفعها اليه الفرس فلما رأى ذلك أعجوب قيس  
قالوا لانصالحك أبدا اصبنا مائة من الابل وامرأتين فعمدت الى غنيمتنا فجعلنا في فرس لك  
تذهب به دوننا فمطم في ذلك الشر حتى اشترى منهم غنيمتهم بمائة من الابل فلما جاء قرواش قال  
للغلامين الازنمين أين فرسى فأخبراه فأبى ان يرضى إلا ان يدفع اليه فرسه فمطم في ذلك الشر  
حتى تنافروا فيه ففضى بينهم ان ترد الفتاتان والابل الى قيس بن زهير ويرد عليه الفرس فلما  
رأى ذلك قرواش رضى بعد شر وانصرف قيس بن زهير ومعه داحس فكث ماشاء الله وزعم  
بعضهم أن الرهان اما هاجه بين قيس بن زهير وحذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوزان بن  
عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن  
نزار أن قيسا دخل على بعض الملوك وعنده قينة لحذيفة بن بدر تغنيه بقول امرئ القيس

دار لهند والرباب وفرتنا \* وليس قبل حوادث الايام

وهن فيما يذكر نسوة من بني عيس فغضب قيس بن زهير وشق رداثا وشتمها فغضب حذيفة  
فبلغ ذلك قيسا فأنه يسترضيه فوقف عليه فجعل يكلمه وهو لا يرفه من الغضب وعنده أفراس  
له فعابها وقال ما يرتبط ذلك مثل هذ يا أبا مسهر فقال حذيفة أتعيبها قال نعم فتجاري حتى تراهنا  
وقال بعض الرواة ان الذي هاج الرهان ان رجلا من بني عبد الله بن غطفان ثم أحد بني جوشن  
وهم أهل بيت شؤم أناد الورد العبدي أبو عمرو بن الورد وأتي حذيفة زائرا قال فمرض عليه حذيفة  
خيله فقال ما أري فيها جوادا مبرا والمبر الغالب قال ذو الرمة

أبر على الحصوم فليس خصم \* ولا خصمان يغابه جدالا

فقال له حذيفة فعند من الجواد المبر فقال عند قيس بن زهير فقال له هل لك أن تراهني عنه  
قال نعم قد فمات فراهنه على ذكر من خيله وأنتي ثم ان العبسي أتي قيس بن زهير وقال إني قد راهنت  
حذيفة على فرسين من خيلك ذكر وأنتي وأوجب الرهان فقال قيس ما أبالي من راهنت غير  
حذيفة فقال ما راهنت غيره فقال له قيس انك ما علمت لانك لم تركب قيس حتى أتي حذيفة فوقف  
عليه فقال له ما غدا بك قال غدوت لا واضعك الرهان قال بل غدوت لتناقحه قال ما أردت ذلك فأبى

حذيفة الا الرهان فقال قيس أخبرك ثلاث خلال فان بدأت فاخترت قبلى فى خلتان ولك الاولى وإن بدأت فاخترت قبلك تلك خلتان ولى الاولى قال حذيفة فابدا قال قيس الغاية من مائة غلوة والغلوة الرمية بالنشاب قال حذيفة فالضمار اربعون ليلة والمجري من ذات الاصاد ففعلا ووضعوا السبق على يدي غلاق واوين غلاق احد بني ثعلبة بن سعد بن ثعلبة فاما بنو عيسى فزعموا انه أجري الخطار والحنفاء وزعمت بنو فزارة انه أجري قرزلا والحنفاء وأجرى قيس داحسا والغبراء ويزعم بعضهم ان الذى هاج الرهان ان رجلا من بنى المعتمر بن قتيبة بن عيسى يقال له سراقه راهن شابا من بنى بدر وقيس غائب على اربع جزائر من خمسين غلوة فاما جاء قيس كره ذلك وقال له لم ينته رهان قط الا الى شرم اتي بني بدر فسالهم المواضعة فقالوا لا حتى نعرف سبقنا فان أخذنا خفنا وإن تركنا خفنا فغضب قيس ومحك وقال أما إذ فاعلم فاعظموا الخطار وأبدوا الغاية قالوا فذلك لك فجمعوا الغاية من واردات الى ذات الاصاد وذلك مائة غلوة والثنية فيما بينهما وجعلوا القضية في يدي رجل من بنى ثعلبة بن سعد يقال له حصين ويقال رجل من بنى المشراء من بنى فزارة وهو ابن أخت ابني عيسى وماؤا البركة ماء وجعلوا السابق أول الخيل يكرع فيها ثم إن حذيفة بن بدر وقيس بن زهير أتيا المدي الذى أرسان منه ينظران الى الخيل كيف خروجها منه فلما أرسلت عارضها فقال حذيفة خذعتك يا قيس قال ترك الحداع من أجرى من مائة (١) فأرسلها مثلا ثم ركض ساعة فجعلت خيل حذيفة تبر وخيل زهير تقصر فقال حذيفة سبقتك يا قيس فقال جري المذكيات غلاب (٢) فأرسلها مثلا ثم ركض ساعة فقال حذيفة إنك لا تركض مركضا فأرسلها مثلا وقال سبقت خيلك يا قيس فقال قيس رويدا تملون الجدد فأرسلها مثلا قال وقد جعل بنو فزارة كميناً بالثنية فاستقبلوا داحساً فمروا فأسكوه وهو السابق ولم يعرفوا الغبراء وهي خلفه مصلية حتى مضت الخيل واستهات من الثنية ثم أرسلوه فتمطروا في أنهارها أى أسرع فجعل يبدورها فرسا فرسا حتى سبقها الى الغاية مصاليا وقد طرح الخيل غير الغبراء ولو تباعدت الغاية لسبقها فاستقبلها بنو فزارة فاطمأهوا ثم حلاؤها عن البركة ثم اطعموا داحساً وقد جاء متوايين وكان الذي اطعمه عمير ابن نضلة فجسأت يده فسمى جاسئاً فجاء قيس وحذيفة في آخر الناس وقد دفعهم بنو فزارة عن سبقهم واطعموا الأفراسهم ولم تعلقهم بنو عيسى فقاتلهم وانما كان من شهد ذلك من بنى عيسى أبا ثعلبة كثره

(١) أى لو كان قصدي الحداع لاجريت من قريب اه البدياني (٢) المذكية من الخيل التي قد أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان والغلاب المغالبة أى ان المذكى يغالب مجاريه فينبه لقوته بجوز أن يراد أن نأى جريه أبدا أكثر من باديه وثالثه أكثر من ثانيه فكانه يغالب بالثاني الاول والثالث الثاني فجريه أبدا غلاب وهذا معنى قول أبي عبيد حيث قال فهي تحتل أن تغالب الجري غلابا ويروي جري المذكيات غلاب جمع غلوة يعني أن جريها يكون غلوات ويكون شأوها بطيئا (أى بعيدا كما في القاموس) لا كالجذع \* يضرب لمن يوصف بالتبريز على أقرانه في جلبة الفضل اه من النيسابوري المعروف بالميداني

فقال قيس بن زهير يا قوم انه لا ياتى قوم الى قوهم شرا من الظلم فاعطونا حقنا فأبى فزاره  
أن يعطوهم شيئا وكان الخطار عشرين من الابل فقالت بنوعبس اعطونا بعض سبقنا فأبوا فقالوا  
اعطونا حزورا نخرها نطمعها أهل الماء فانانكره القالة في العرب فقال رجبل من بني فزاره مائة  
جزور وجزور واحد سواء والله ما كنا لنقر لكم بالسبق عاينا ولم نسبق فقام رجل من بني مازن  
إن فزاره فقال يا قوم ان قيساً كان كارهاً لاول هذا الرهان وقد أحسن في آخره وإن الظلم لا يتهي  
الا الى الشر فاعطوه جزورا من نعمكم فأبوا فقام الى جزور من إله فقامها ليعطيها قيساً ويرضيه  
فقام ابنه فقال انك لكثير الخطأ أترى ان تخالف قومك وتلحق بهم خزاية بما ليس عليهم فاطاق  
الغلام عقالها فلحقت بالظلم فلما رأى ذلك قيس بن زهير احتمل عنهم هو ومن معه من بني عبس  
فاتي على ذلك ماشاء الله ثم ان قيساً أغار عليهم فآتي عوف بن بدر فقتله وأخذها به فباع ذلك بني  
فزاره فهموا بالقتال وغضبوا فحشد الربيع بن زياد أحد بني عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس دية  
عوف بن بدر مائة عشرة متاية ( العشرة التي أتى عليها من حمارها عشرة أشهر من ماقحها والمتالي  
التي نتج بعضها والباقي يتلوها في النتائج ) وأم عوف وأم حذيفة ابنة فضلة بن حوية بن اودان بن  
ثعلبة بن عدي بن فزاره واصطاح الناس فبيكثوا ماشاء الله ثم ان مالك بن زهير أتى امرأه  
يقال لها مايكة بنت حارثة من بني عوذ بن فزاره فآتت بها بالافاطة قريباً من الحاجر فبلغ ذلك حذيفة  
ابن بدر ففس له فرسانا على افراس من مسان حيله قال ولاتنتظروا مالكا ان وجدتموه أن تقتلوه  
والربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب العبيسي مجاور حذيفة بن بدر وكانت تحت الربيع  
ابن زياد معاذة ابنة بدر فانطاق القوم فلقوا مالكا فقتلوه ثم انصرفوا عنه فجاؤا عشية وقد جهدوا  
افراسهم فوقفوا على حذيفة ومعه الربيع بن زياد فقال حذيفة أقدرتم على حماركم قالوا نعم وعقرناه  
فقال الربيع مارأيت كالأيوم قط أهلك افراسك من أجل حمار فقال حذيفة لما أكثر عليه من  
الملامة وهو يحسب ان الذي أصابوا حمارا انما لم تقتل حمارا ولكننا قتلنا مالك بن زهير بموف بن  
بدر فقال الربيع بئس لعمر الله القتل فقات أما والله اني لاظنه سيبلغ مايكروه فتراجعا شيئا من  
كلام ثم تفرقا فقام الربيع يطأ الارض وطأ شديدا وأخذ يومئذ حمل بن بدر ذا الزون سيف مالك  
ابن زهير قال أبو عبيدة فزعوا أن حذيفة لما قام الربيع بن زياد أرسل اليه بمولدة له فقال لها  
إذهبي الى معاذة بنت بدر امرأة الربيع فانظري ما ترين الربيع يصنع فانطلقت الجارية حتى دخلت  
البيت فاندست بين الكفء والنضد والكفء شقة في آخر البيت والنضد متاع يجمل على حمار من  
خشب فجاء الربيع فنفذ البيت حتى أتى فرسه فقبض بمرقه ثم مسح متشه حتى قبض بمكوة ذنبه  
المكوة أصل الذنب ثم رجع الى البيت ورجحه مركز بفتائه فنهز هذا شديدا ثم ركزه كما كان ثم  
قال لامرأته اطرحي لي شيئا فطرحته له شيئا فاضطجع عليه وكانت قد طهرت تلك الليلة فدنت  
منه فقال اليك قد حدث أمر ثم تقي وقال

نام الحلى ولم اغمض حار \* من سبي النبأ الجليل الساري  
من مثله تسمى النساء حواسرا \* وتقوم ممولة مع الاسحار

من كان مسرورا بقتل مالك \* فليأت نسوتنا بوجه نهار (١)  
يحد النساء حواسرا يندبته \* يبكين اقبل تبالج الاسحار (٢)  
قد كن يخبأن الوجوه تسرا \* فاليوم حين بدون للتظار  
يخمشن حرات الوجوه على امرى \* سهل الحليقة طيب الاخبار  
أفعمد قتل مالك ابن زهير (٣) \* ترجو النساء عواقب الاطهار  
ما ان أري في قتله لذوي الحجا \* الا المطي تشد بالاكوار  
ومجنبات ما يذفن عدوفة (٤) \* يقذفن بالمهرات والاسهار

(١) يقول من شمت من الاعداء بقتل مالك فليعلم أنا قد أدركنا ناره وكانت العرب لا تندب قتلاها حتى تدرك نأرها والمراد فيحضر ساحتنا في أول النهار ليعلم ان ما كان محرماً من البكاء قد حل اه من خزنة الادب

(٢) وروي بالصبح ولبعض الادباء اعتراض في قوله بالصبح قبل تبالج الاسحار وأحيب بأقوال منها ان الصبح هاهنا الحق الواضح من وصف القتل الذي هو كاصبح كان النساء يندبته بخلاله الحسان الواضحة اه من شرح الديون على رسالة بن زيدون

(٣) قوله ابن زهير بتشديد الياء كما يخط بعض الفضلاء اه مصحح الاصل ولا يخفى ان هذا باطل وسيأتى بيان ذلك في حاشية على قوله عدوفاً

(٤) قوله ومجنبات ما يذفن عدوفاً الخ قال أبو العلاء هكذا يروى هذا البيت ناقصا وذكر ان الحليل كان يسمى مثل هذا المقعد وروى عن أبي عبيد انه كان يسمى هذا ونحوه الاقواء ومنهم من يشد عدوفاً فيزيل النقص زيادة الهاء هذا كلامه وذكر أبو عبيد في الغريب المصنف فيما يتعاق بالقوافي ان الاقواء نقصان حرف من الفاصلة واستشهد بقوله أفعمد مقتد مالك بن زهير ولم يبين ما للفاصلة وربما توهم أن الفاصلة إحدى الفاصلتين المذكورتين في أول العروض الصغرى والكبرى والأمر بخلاف ذلك لان الحرف الناقص في البيت اذا قطعته من الوجدان الفاصلة وذا كرت شيخنا أبا القاسم الرقي وقت قراءتي عليه هذا الموضع من الغريب فذكر أن أبا عبيد يحكى هذا عن أبي عبيدة وان أبا عبيدة لم تكن له معرفة بهذا العلم وكان الرقي توهم أن المراد بالفاصلة إحدى الفاصلتين من الصغرى والكبرى فاطاق هذا القول في أبي عبيدة والصواب ما وقع الى فيما بعد وذكر لي بعض الشيوخ وهو ان المراد بالفاصلة الفصل وهم يسمون عروض البيت فصلا والنقصان في هذا البيت من العروض فعلي هذا الاقواء على ضربين احدهما اختلاف حركة حرف الروي بالضم والكسر والآخر نقصان حرف من عروض البيت والمدوف بالبدال والذال أدنى ما يؤكل ويستعمل في الطعام والشراب يقال ماذاقت عدوفاً ولا عدوفاً ولا عدوفاً والنعل منه قد بنى فيقال تمذقت عدوفاً اه من التبريزي وقال في لسان العرب قال أبو حسان سمعت أبا عمر الشيباني يقول ماذاقت عدوفاً قال وكنت عند يزيد بن يزيد الشيباني فأنشدته بيت قيس بن زهير وأنشد البيت بالبدال فقال لي يزيد صحفت أبا عمرو انما هو

العذوف والعذوف واحد وهو ما أكله

ومساعرا صدف الحديد عليهم \* فكأنما طسلى الوجوه بقرار

يارب مسرور يقتل مالك \* ولسوف نصرفه بشر محار

فرجعت المرأة فاخبرت حذيفة الخبر فقال هذا حين اجتمع أمر اخوتكم ووقعت الحرب وقال الربيع لحذيفة وهو يومئذ جاره سيرني فاني جاركم مسيرة ثلاث ليال ومع الربيع فضلة من خر فلما سار الربيع دس حذيفة في أثره فوارس فقال اتبعوه فاذا مضوا ثلاث ليال فان معه فضلة من خر فان وجدتموه قد امهراقها فهو جاد وقد مضى فانصرفوا وان لم تجدوه قد اراقها فاتبعوه فانكم تجدونه قد مال لادني منزل فترع وشرب فاقتلوه فقتلوه فوجدوه قد مال لادني منزل وشق الزق ومضى فانصرفوا فلما أتى الربيع قومه وقد كان بينه وبين قيس بن زهير شحنا، وذلك ان الربيع ساوم قيس بن زهير في درع كانت عنده فلما نظر اليها وهو راكب وضما بين يديه ثم ركض فلما يرداها على قيس ففرض قيس لفاطمة ابنة الخرشب الانمارة من اثمار بن بغيض وهي احدى منجبات قيس وهي أم الربيع وهي تسير في ظمائن من عيس فالتفت جملها يريد أن يرتبها بالدرع حتي يرد عليه فقالت ما رأيت كاليوم فعل رجل أي قيس ضل حاكم أترجو ان تصطلح أنت وبنو زياد وقد أخذت أمهم فذهبت بها يميناً وشمالاً فقال الناس في ذلك ماشاؤا وحسبك من شر سماعه فأرسلتها مثلاً فعرف قيس بن زهير ما قال له نفلي سبيلها وأطرد إبلا بلي زياد فقدم بها مكة فباعها من عبد الله بن جعدان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي وقال في ذلك قيس بن زهير

ألم يبلغك والانباء تنمي \* بما لاقت لبون بني زياد

ومحبسها على القرشي شمري \* بأدراع واسيف حديد

كما لاقيت من حل بن بدر \* واخوته على ذات الاصاد

هو فخرنا على بغير فخر \* وذا دوا دون غايته جوادي

وكنت إذا منيت بخضم سوء \* دلفت له بداهية نادر

بداهية تدق الصاب منه \* فتقصم أو تجوب على الفؤاد

وكنت إذا أتاني الدهر ربق \* بداهية شددت لها نجاد

الربيع ما يتقلده

ألم تعلم بنو الميقاب اني \* كريم غير منغلث الزناد

الوقب الاحق والميقاب التي تلب الحق والمنغلث الذي ليس بمنقى

أطوف ما أطوف ثم آوي \* إلى جار كبر أبي دواد

جاره يعني ربيعة الخير بن قريط بن سلمة بن قشير وجار أبي دواد يقال الحارث بن همام بن مرة بن

عذوفة بالذال قال فقلت له لم أخفف أنا ولا أنت تقول ربيعة هذا الحرف بالذال وسائر العرب

بالدال اه والاصح ان البيت للربيع بن زياد



ذهل بن شيبان وكان أبو دوداد في جواره نخرج صبيان الحمي يلبعون في غدير فعمس الصبيان بن أبي دوداد فيه فقتلوه فخرج الحرث فقال لا يبقى صبي في الحمي إلا غرق في الغدير أو يرضي أبو دوداد فودي ابن أبي دوداد عشر ديات فرضي وهو قول أبي دوداد

ابني الابل لا تحوزها الراعون مجع الندي عليها المدام

قال أبو سعيد حفظي لا يحوزها الراعي ومجع الندي

اليك ربيعة الحير بن قرط \* وهو بواللطريف وللتلاد

كفاني ما أخاف أبو هلال \* ربيعة فأنهت عني الاعادي

تظل جياده يحدين حولي \* بذات الرمث كالحديد الغوادي

كأنني اذ أتحت إلى ابن قرط \* عقلت إلى يالم أوصاد

وقال أيضاً قيس بن زهير

ان تك حرب فلم أجنها \* جنبها خيارهم أوهم

حذار الردي اذ رأوا خيلنا \* مقدمها سابع أدهم

عليه كمي وسرباله \* مضاعفة نسجها محكم

فان شمرت لك عن ساقها \* فويها ربيع ولم يسأموا

نهيبت ربيعا فلم يزدجر \* كما أنزجر الحرث الاضجم

قال أبو عبد الله الحرث الاضجم رجل من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار وهو صاحب المرباع قال فكانت تلك الشحنة بين بني زياد وبين بني زهير فكان قيس يخاف خذلانهم إياه فزعموا أن قيساً دس غلاماً له مولداً فقال انطلق كأنك تطالب إبلاناً فأنهم سيسألونك فاذا كر مقتل مالك ثم احفظ ما يقولون فأنهم العبد فسمع الربيع يتقني بقوله

أفبعد مقتل مالك بن زهير \* ترجو النساء عواقب الاطهار

فلما رجع العبد إلى قيس فأخبره بما سمع من الربيع بن زياد عرف قيس ان قد غضب فاجتمعت بنو عبس على قتال بني فزارة فأرسلوا اليهم ان ردوا علينا ابلاناً التي وديننا بها عوفاً أخا حذيفة بن بدر لأمه فقال لا نعطيكم دية ابن أمي وإنما قتل صاحبكم حمل بن بدر وهو ابن الاسدية وأنتم وهو أعلم فزع بعض الناس انهم كانوا ودوا عوف بن بدر بمائة من الابل متلية أي قد دنا نساجها وأنه أتى على تلك الابل أربع سنين وان حذيفة بن بدر أراد أن يردّها باعنائها فقال له سنان بن خارجة المري تريد أن تلحق بنا خزاية فنعطهم أكثر مما أعطونا فقتلنا العرب بذلك فأمسكها حذيفة وأبى بنو عبس أن يقبلوا الا اباهم بمينها فبكت القوم ما شاء الله أن يمكتوا ثم ان مالك بن بدر خرج يطالب ابلاله فر على بني رواحة فرماه جنذب أحد بني رواحة بسهم فقتله فقالت ابنة مالك بن بدر في ذلك

لله عينا من رأي مثل مالك \* عقيرة قوم ان جري فرسان

فليتهما لم يشر بأقسط قطرة \* وليتهما لم ير سلا لرهان (١)  
 أحل به أمس الجديب نذره \* فأني قتيل كان في غطفان  
 اذا سجت بالرقتين حمامة \* أو الرس فابكي فارس الكنعان

فرس له كانت اسمي الكنعان ثم إن الاساع بن عبد الله بن ناشب بن زيد بن هم بن اد بن عوذ  
 ابن غالب بن قطعة بن عيس مشي في الصباح ورهن بني ذبيان ثلاثة من بنيه وأربعة من بني أخيه  
 حتي يصطلحوا جعلهم على يدى سبع بن عمرو بن بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان فأت سبع وهم  
 عنده فلما حضرته الوفاة قال لابنه مالك بن سبع إن عندك مكررة لا تبديان أنت احتفظت بهؤلاء  
 الاغيامه وكأني بك لو قدمت أدانك حذيفة خالك وكانت أم مالك هذا ابنة بدر فمصر عذبه  
 وقال هلك سيدنا ثم خذتك عنهم حتي تدفعهم اليه فيقتلهم فلا شرف بدها فان خفت ذلك فاذهب  
 بهم إلى قومهم فلما نقل جعل حذيفة يبكي ويقول هلك سيدنا فوقع ذلك له في قاب مالك فلما  
 هلك سبع اطاف بابنه مالك فاعظمه ثم قال له يا مالك إني خالك وإني أسن منك فادفع إلى هؤلاء  
 الصبيان ليكونوا عندي إلى ان ننظر في أمرنا ولم يزل به حتي دفعهم إلى حذيفة بالعمرية والعمرية  
 ماء بواد من بطن نخل من الشربة ابني ثعلبة فلما دفع مالك إلى حذيفة الرهن جعل كل يوم يبرز  
 غلاما فينصبه غرضا ويرمي بالبلبل ثم يقول ناد أبك فينادي أباه حتي يمزقه البلبل ويقول لواقد بن  
 جندب ناد أبك فجعل ينادي يا عمه خلافا لغيرهم ويكره أن يأس أباه بذلك والابن القهر والحمل  
 على المكروه وقال لابن جندب بن عمرو بن عبد الاساع ناد جنيبة وكان جنيبة لقب أبيه فجعل  
 ينادي يا عمه باسم أبيه حتي قتل وقتل عتبة بن قيس بن زهير ثم أن بني فزاره اجتمعوا بهم وبني  
 ثعلبة وبني مرة فأتهم وأبو عيس فقتلوا منهم مالك بن سبع بن عمرو الثعلبي قتله مروان بن  
 زنباع العبسي وعبد العزيز بن حذار الثعلبي والحارث بن بدر الفزاري وهم بن ضمضم المري  
 قتله ورد بن حابس العبسي ولم يشهد ذلك اليوم حذيفة بن بدر فقتل ناجية أختهم بن ضمضم المري

يا لطف نفسي لطفة المفجوع \* أن لا أري همرا على مودوع

من أجل سيدنا ومصرع جنيبه \* علق الفؤاد بمحظال بمودوع

مودوع فرسه ثم أن حذيفة بن بدر جمع وتأهب واجتمع معه بنو ذبيان بن بغيض فباع بني عيس  
 انهم قد ساروا اليهم فقال قيس أطيعوني فوالله لئن لم تفعلوا لا تكثن على سبعي حتي يخرج من  
 ظهري قالوا فانا نطيعك فأمرهم فسر حوا السوام والضعاف بليل وهم يريدون أن يظفروا من منزلهم  
 ذلك ثم ارتحلوا في الصبح وأصبحوا على ظهر العقبة وقد مضى سوامهم وضفائهم فلما أصبحوا  
 طامت عليهم الخيل من التنايا فقال قيس خذوا غير طريق المال فانه لا حاجة لاقوم أن يبعوا في  
 شوكتكم ولا يريدون بكم في أنفسكم شرا من ذهاب أموالكم فأخذوا غير طريق المال فلما  
 أدرك حذيفة الأثر ورآه قال أبدهم الله وما خيرهم بعد ذهاب أموالهم فأتبع المال وسارت ظمن

(١) وهذان البيتان الاولان يروى انهما لغترة العبسي ورواية الشنمري فليتهما لم يجر يا نصف غلوة

بني عبس والمقاتلة من ورائهم وتبع حذيفة وبنو ذبيان المال فلما أدر كوه ردوا أوله على آخره ولم يفلت منهم شيء وجعل الرجل يطرد ما قدر عليه من الابل فيذهب بها وتفرقوا واشتد الحر فقال قيس بن زهير يا قوم إن القوم قد فرق بينهم المغنم فاعطوا الخيل في آثارهم فلم تشرب بنو ذبيان إلا والخيل دواس فلم يقاتلهم كبير أحد وجعل بنو ذبيان إنما همة الرجل في غنيمته أن يحوزها ويمضي بها فوضعت بنو عبس فيهم السلاح حتى نأستهم بنو ذبيان البقية ولم يكن لهم هم غير حذيفة فأرسلوا خيالهم مجتهدين في أثره وأرسلوا خيالا تقص الناس ويسألونهم حتى سقط خبر حذيفة من الجانب الايسر على شداد بن معاوية العبسي وعمرو بن زهل بن مرة بن مخزوم بن مالك بن غالب ابن قطيمة العبسي وعمرو بن الاساع والحارث بن زهير وقرواش بن هني بن أسيد بن جذيمة وجندب وكان حذيفة قد استرخى حزام فرسه فنزل عنه فوضع رجله على حجر مخافة أن يقتص أثره ثم شد الحزام فوق صدر قدمه على الارض فمر فوه وعرفوا حنف فرسه والحنف أن تقبل إحدى اليدين على الاخرى وفي الناس أن تقبل إحدى الرجلين على الاخرى وإن يطأ الرجل وحشيها وجمع الاحنف حنف فأبعوه ومضى حتى استأثرت بجفر الهابة وقد اشتد الحر فرمي بنفسه ومعه حمل بن بدر وحنش بن عمرو وورقاء بن بلال واخوه وهام بن عدي بن فزارة وقد نزعوا سروجهم وطرحوا سلاحهم ووقعوا في الماء وتممكت دوابهم وقد بعثوا ربيعة فجعل يطالع فينظر فإذا لم ير شيئاً رجع فنظر نظرة فقال اني قد رايت شخصاً كالنعامه او كالطائر فوق القنطرة من قبل مجيئنا فقال حذيفة هنا وهنا هذا شداد على جروة وجروة فرس شداد والمعنى دع ذكر شداد عن يمينك وعن شمالك واذا كر غيره لما كان يخاف من شداد فينهمم يتكلمون اذا هم بشداد بن معاوية واقفا عليهم فحال بينهم وبين الخيل ثم جاء عمرو بن الاساع ثم جاء قرواش حتى تماموا خمسة فحمل جندب على خيالهم فاطردها وحمل عمرو بن الاساع فاقبضهم هو وشداد عليهم في الجفر فقال حذيفة يا بني عبس فاين العقول والاحلام فضر به أخوه حمل بن بدر بين كتفيه وقال اتق ما ثور القول بعد اليوم فأرسلها مثلاً وقتل قرواش بن هني حذيفة وقتل الحارث ابن زهير حمل بن بدر وأخذ منه ذا النون سيف مالك بن زهير وكان حمل أخذه من مالك بن زهير يوم قتله فقال الحارث بن زهير في ذلك

تركت على الهابة غير نحر \* حذيفة حوله قصد العوالي

سيخبر عنهم حنش بن عمرو \* اذا لاقاهم وابنا بلال

ويخبرهم مكان النون \* وما أعطته عرق الحلال

العرق المكافاة والحلال المودة يقول لم يعطوني السيف عن مكافاة ومودة ولكنني قبلت وأخذت فأجابه حنش بن عمرو أخو بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان

سيخبرك الحديث به خير \* يجاهرك العداوة غير آلي

بداءتها لقرواش وعمرو \* وأنت يحول جوبك في الشمال

الجوب الترس يقول بداءة الامر لقرواش وعمرو بن الاساع وهما اقتحما الجفر وقتلا من قتلا

وأنت ترك في يدك بجول لم تفن شيئاً ويقال لك البداة واملان العودة وقال قيس بن زهير

تلم أن خير الناس ميت \* على جفرا الهباء ما يريم  
ولولا ظامه مازلت أبكي \* عايه الدهر ماطلع النجوم  
ولكن الفتى حمل بن بدر \* بنى والبنى مرثمه وخيم  
أظن الحلم دل على قومي \* وقد يستجهل الرجل الحليم  
فلا تنفس المظالم إن تراه \* يتمتع بالفتى الرجل الظلوم  
ولا تعجل بأمرك واستدمه \* فما صلي عصاك كـستـديم  
ألاقي من رجال منكرا \* فأنكرها وما أنا بالفشوم  
ولا يعتبك عن قرب بلاء \* إذا لم يعطك النصف الخوصوم  
ومارست الرجال ومارسوني \* فموج على ومـستـقيم

قوله فما صلي عصاك كـستـديم يقول عايك بالنائي والرفق وإياك والمجلة فإن العجول لا يرم أمراً  
أبدًا كما أن الذي يشقف العود إذا لم يجد تصايته على النار لم يستقم له وقال في ذلك شداد بن  
معاوية المديني

فمن يك سائلا عني فاني \* وجروة لازود ولا تعار  
مقربة للنساء (١) ولا تراها \* أمام الحلي يتيمها المهار  
لها في الصيف آصرة وجل \* وست من كرائمها غزار (٢)  
آصرة حشيش وست أي ست أيتق تسقى لبها

ألا أباغ في العشاء عني \* علانية وما يفي السرار  
قتات سراتكم وحسات منكم \* حسيلا مثل ما حصل الوبار

حسالة الناس وحفاتهم ورعاهم وخانهم وشرطهم وحناتهم وخشارتهم وغناؤهم واحد وهم السفلة  
يقول قتات سراتكم وجعاتكم بعدهم حسالة كما خلقت الوبار حسالة وكان ذلك اليوم يوم ذي حساء  
وبزعم بعض بني فزارة إن حذيفة كان أصاب يومئذ فيمن أصاب من بني عيس بما ضار ابنة الشريد  
السامية أم قيس ففتها وكانت في المال وقال

ولم أقلكم سرا ولكن \* علانية وقد سطع الغبار

(١) وروى والشاء

(٢) هذه الابيات تروي لعترة وقد شرحها الشنمري في ديوانه وقال في اسان العرب في مادة  
ص ب ر والاصبرة من الغنم والابل قال ابن سيدة ولم أسمع لها بواحد التي تروح وتغدو على  
أهالها لا تنزب عنهم وروي بيت عترة \* لها بالصيف آصرة وجل \* ونيب من كرائمها غزار \* وروي  
الشنمري ونيب موضع ست ورواه في مادة اص ر كرواية أبي الفرج قال والاواصر الاواخي  
والاوارى واحدها آصرة وأنشد البيت

## صوت

جاء البريد بقرطاس يخب به \* فأوجس القلب من قرطاسه فزعا  
فقال لك الولد ماذا في صحيفتكم \* قال الخليفة أُمسي مثبّتا وجما

عروضه من الكامل الشعر ليزيد بن معاوية والغناء لابن محرز هزج بالوسطى عن عمرو وهذا الشعر  
يقوله يزيد في علة أبيه التي مات فيها وكان يزيد يومئذ غازیاً غزاة الصائفة أخبرني علي بن سليمان  
الاخفش قال حدثني السكري والمبرد عن دماذ أبي غسان واسمه رفيع بن سامة عن أبي عبيدة أن  
معاوية وجه جيشا الى بلد الروم ليفزوا الصائفة فأصابهم جدرى فمات أكثر المساميين وكان ابنه  
يزيد مصطبجا بدیر مران مع زوجته أم كانوا فباغهم خبرهم فقال

إذا ارتفعت على الأغاط مصطبجا \* بدیر مران عندي أم كانوا

فما أبالي بما لاف جنودهم \* بالفرقدونة من حمى ومن موم (١)

فباغ شعره أباه فقال أجل والله ليلاحقن بهم فليصينه ما أصابهم نخرج حتى لحق بهم وغزا حتى باغ  
القسطنطينية فنظر الى قبتين مبيتين عليهما ثياب الديباج فاذا كانت الحملة للمساميين ارتفع من إحداها  
أصوات الدفوف والطبول والمزامير واذا كانت الحملة للروم ارتفع من الأخرى فسأل يزيد عنهما  
ف قيل له هذه بنت ملك الروم وتلك بنت حيلة بن الأيهم وكل واحدة منهما تظهر السرور بما تفعله  
عشيرتها فقال أم والله لأسرنها ثم كلف العسكر وحل حتى هزم الروم فأحجرهم في المدينة وضرب  
باب القسطنطينية بمحود حديد كان في يده فشمه حتى انخرق فضرب عليه لوح من ذهب فهو عليه  
الى اليوم نسخت من كتاب محمد بن موسى اليزيدي حدثني العباس بن ميمون طابع قال حدثني ابن  
عائشة عن أبيه وحدثني القحذمي أن ميسون بنت بحدل الكلبي كانت تزني يزيد بن معاوية وترجل  
جته قال فاذا نظر اليه معاوية قال

فان مات لم يفاح مزينة بعده \* فتوطى عليه يامزين الغمام

فلما احتضر معاوية حضره يزيد بن معاوية وعنبسة بن أبي سفيان فبكى يزيد الى عنبسة وقال

لوفات شي برى لفات أبو \* حيان لا عاجز ولا وکل

الحول القلب الأريب وان \* يدفع زوء المنية الحيل

فسممها معاوية بعد أن ردهما مراراً فقال يا بني أن أخوف ما أخاف على نفسي شيء صنعت قبل  
ذلك أني كنت أوضي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنني قبصاً وأخذت شعراً من شعره  
فاذا أنا مت فكفني في قبصه واجعل الشعر في منخري وأذني وفي خذي بيني وبين ربي امل ذلك  
ينفني شيئاً قال العباس بن ميمون فقلت للقحذمي هذا غلط والدليل على ذلك أن أبا عدنان حدثني  
وهو هو حي فأسأله عن الهبتم بن عدى عن ابن عياش عن الشعبي أن معاوية مات ويزيد بالصائفة (٢)  
فأباه البريد ينعيه فأنشأ يقول

( ١ ) الموم البرسام واشد الجدرى ميم كقيل فهو موم اهقاموس (٢) وفي مجمع الانال ما يخالف هذا

جاء البريد بقرطاس يخبر به \* فأوجس القلب من قرطاسه فزعا  
قلنا لك الوليل ماذا في صحيفتكم \* قال الخليفة أمسى مثبّثاً وجما  
مادت بنا الأرض أو كادت تميد بنا \* كأن ماعز من أركانها انقاما  
من لم تزل نفسه توفي على وجل \* توشك مقادير تلك النفس ان تقما  
لما وردت وباب القصر منطبق \* لصوت رمة هد القلب فانصدعا

وكان الذي تولى غسله ودفنه الضحاك بن قيس نخطب الناس فقال ان ابن هند قد توفي وهذه  
أكفانه على المنبر ونحن مدرجوه فيها ومخلون بينه وبين ربه ثم هو البرزخ الى يوم القيامة ولو كان  
يزيد حاضراً لم يكن للضحاك ولا غيره أن يفعل من هذا شيئاً قال العباس فسكت القحذي وما رد  
على شيئاً (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن جدي  
عن هشام بن عروة عن أبيه قال صلى بنا عبد الله بن الزبير يوماً ثم انقل من الصلاة فنشج وكان  
قد نفي له معاوية ثم قال رحم الله معاوية ان كنا لنخذعه فيتخادع انا وما ابن أنثى بأكرم منه وان  
كنا لنعرفه يتفارق انا وما الليث الحرب بأحرأ منه كان والله كما قال بطحان العذري

ركوب المنابر ونابها \* ممن بخطبته يجهر

تربع اليه عيون الكلام \* اذا حصر الهذر المهر

كان والله كما قالت رقيقة أو قال بنت رقيقة

ألا أبكيه ألا أبكيه \* ألا كل الغنى فيه

والله لودى انه بقي بقاء أبي قيس لا يتخون له عقل ولا ينقص له قوة قال فمرقنا ان الرجل قد  
استوحس (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوربه قال حدثنا ابن أبي ساعد قال قال  
محمد بن اسحق المسيبي حدثني جماعة من أصحابنا أن ابن عباس أتاه نعي معاوية وولاية يزيد وهو  
يعشى أصحابه ويأكل معهم وقد رفع الى فيه لقمة فألقاها وأطرق هنيئة ثم قال حبل تدكدك ثم  
مال بجميعه في البحر واشتمت عليه الاثبحر لله در ابن هند ما كان أجل وجهه وأكرم خاقه  
وأعظم حامه فقطع عليه الكلام رجل من أصحابه وقال انقول هذا فيه فقال ويحك انك  
لاتدري من مضي عنك ومن بقى عليك وستعلم ثم قطع الكلام

## صوت

إذا زينب زارها أهامها \* حشدت واكرمت زوارها

وإن هي زارتهم زرتهم \* وإن لم أجدي هو دارها

فسلمى لمن سالت زينب \* وحررتي لمن أشعات نارها

وما زلت أرى لها عهداً \* ولم أتبع ساعة عارها

عروضه من المتقارب الشعر لشریح القاضي في زوجته زينب بنت حدير التميمية والغناء لعمر بن  
بأنه ناني ثقیل بالنصر عنه على مذهب اسحق وذكر اسحق في كتاب الاغانى المنسوب اليه انه لابن محرز



## ❦ ذكر شرح ونسبه وخبره ❦

هو فيما أخبرني به الحسن بن علي الحفاف قال حدثنا الحرث بن أبي أسامة قال حدثنا أبو سعيد عن هشام بن السائب وأخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني علي بن عبد الله بن معاوية بن ميسرة بن شرحبيل كلاًهما اتفق في الرواية أنسبه أنه شرحبيل بن الحرث بن قيس بن الجهم بن معاوية ابن عامر بن الرايش بن الحرث بن معاوية بن نور بن مرثع الكندي قال هشام في خبره خاصة وليس بالكوفة من بني الرايش غيرهم وسائرهم من هجر وحضرموت وقد اختلفت الرواة بعد هذا في نسبه فقال بعضهم شرحبيل بن هاني وهذا غلط ذلك شرحبيل بن هاني الحارثي واعتل من قال هذا بخبر روي عن مجاهد عن الشعبي أنه قرأ كتاباً من عمر إلى شرحبيل بن هاني قال شرحبيل بن هاني وقد يجوز أن يكون كتب عمر رضي الله عنه هذا الكتاب إلى شرحبيل بن هاني الحارثي وقراء الشعبي وكلاً هذين الرجلين معروف والفرق بينهما النسب والقضاء فإن شرحبيل بن هاني لم يقض وشرحبيل بن الحرث قد قضى لعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب عليه السلام وقيل شرحبيل بن عبد الله وشرحبيل بن شراحيل والصحيح ابن الحرث وابنه أعلم به وقد أخبرنا وكيع قال حدثنا أحمد بن عمر بن بكير قال حدثني أبي عن الهيثم بن عدي عن أبي ليلى أن خاتم شرحبيل كان نقشه شرحبيل بن الحرث وقيل أنه من أولاد الفرس الذين قدموا إلى مع سيف بن ذي يزن وعداده في كندة وقد روي عنه شيبة بذلك ( أخبرنا ) وكيع قال حدثنا عبد الله بن محمد الحنفي قال حدثنا عبدان قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا سفيان الثوري عن ابن أبي السفر عن الشعبي قال جاء أعرابي إلى شرحبيل فقال من أنت قال أنا من الذين أنعم الله عليهم وعدادي في كندة قال وكيع وقال أبو حسان عن أيوب بن جابر عن أبي حصين قال كان شرحبيل إذا قيل له ممن أنت قال ممن أنعم الله عليه بالسلام عديد كندة قال وكيع وقيل أنه لما خرج إلى المدينة ثم إلى العراق لأن أمه تزوجت بعد أبيه فالتحقها وقد اختلف أيضاً في سنه فقيل مائة وعشرون سنة وقيل مائة وعشر وقيل أقل من ذلك وأكثر فمن ذكر أنه عمر مائة وعشرين سنة اشعث بن سوار روي ذلك يحيى بن معين عن الحارثي عن اشعث وأبو سعيد الجعفي روى ذلك عنه أبو إبراهيم الزهري وممن قال أقل من ذلك أبو نعم ( أخبرنا ) الحسن بن علي عن الحرث عن أبي سعيد عن أبي نعم قال بلغ شرحبيل مائة وثمانين سنة قال الحرث وأخبرني أبو سعيد عن الواقدي عن أبي سبرة عن عيسى عن الشعبي قال توفي شرحبيل في سنة ثمانين أو تسع وسبعين ( قال ) أبو سعيد وقال إبراهيم في سنة ست وسبعين وقال أبو إبراهيم الزهري عن أبي سعيد الحنفي أن شرحبيل مات في زمن عبد الملك بن مروان ( أخبرني ) وكيع قال حدثنا الكراخي عن سهل عن الأصمعي قال ولد لشرحبيل وهو ابن مائة سنة وزوي اسمعيل بن أبان الوراق عن علي بن صالح قال قيل لشرحبيل كيف أصبحت قال أصبحت ابن ست ومائة قضيت منها ستين سنة ( وأخبرني ) وكيع بخبر عمر حين استقضاه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن أيوب قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا شعبة قال سمعت سياراً قال سمعت الشعبي

يقول ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخذ من رجل فرسا على سوم فحمل عليه رجلا فمطب  
الفرس فقال عمر اجعل بيني وبينك رجلا فقال له الرجل اجعل بيني وبينك شريحا العراقي فقال  
يا امير المؤمنين اخذته صحيحا سايبا على سوم فعليك ان ترد كما اخذته قال فابعه ما قال وبعت به قاضيا  
ثم قال ما وجدته في كتاب الله فلا تسأل عنه احدا ومالم تستبين في كتاب الله فالزم السنة فان لم يكن  
في السنة فاجتهد رايتك ( اخبرني ) وكيع قال اخبرني عبد الله بن الحسن عن النعمري عن حاتم بن  
قيصة المهاقي عن شيخ من كنانة قال قال عمر لشرع حين استقضاه لا تشار ولا تضار ولا تشتر  
ولا تنبع فقال عمرو بن العاص يا امير المؤمنين

إن القضاة إن أرادوا عدلا \* وفصلوا بين الخصوم فصلا

وزحزحوا بالحكم منهم جهلا \* كانوا كمثل الغيث صاب محلا

وله اخبار في قضايا كثيرة يطول ذكرها وفيها ما لا يستغنى عن ذكره منها حكاية امير المؤمنين على  
عليه السلام اليه في الدرع ( حدثني ) به عبد الله بن محمد بن اسحق بن اخذ داهر بن نوح بالاهاواز  
قال حدثنا أبو الاشعث أحمد بن المقدام العجلي قال حدثني حكيم بن حزام عن الاعمش عن  
إبراهيم التيمي قال عرف على صلوات الله عليه درعا مع يهودي فقال يهودي درعي سقطت مني  
يوم كذا وكذا فقال اليهودي ما دري ما تقول درعي وفي يدي بيني وبينك قاضي المسلمين فانطلقا إلى  
شرع فلم ارام شرع قائم له عن مجامع فقال له على اجلس فجلس شرع ثم قال إن خصمي لو كان مسلما اجلس  
مع بين يديك ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تساووهم في المجلس ولا تمودوا  
مرضاهم ولا تشيعوا اجتنازههم واضطروهم الى اضيق الطارق وان سبوكم فاضر بوجههم وان ضربوكم فاقلوهم  
ثم قال درعي عرفتهم مع هذا اليهودي فقال شرع لليهودي ما تقول قال درعي وفي يدي قال شرع صدقت والله  
يا امير المؤمنين إن الدرع كذا قلت ولكن لا بد من شاهد فدعا قبرا فشهد له ودعا الحسن بن علي فشهد له  
فقال أما شهادة هؤلاء فقد قبلتها وأما شهادة ابنك لك فلا فقال على سمعت عمر بن الخطاب يقول  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة قال اللهم  
نعم قال أفلا تحب شهادة أحد سيدي شباب أهل الجنة والله لنخرجن الى بائنا فلتقتضين بين أهلها  
أربعين يوما ثم سلم الدرع الى اليهودي فقال اليهودي امير المؤمنين شفي معي الى قاضيه قضى عليه  
فرضي به صدقت انها للدرع سقطت منك يوم كذا وكذا عن جل اوراق فالتقطها وأنا أشهد أن  
لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقال على عليه السلام هذه الدرع لك وهذه الفرس لك وفرض  
له في تسعة مائة فلم يزل معه حتى قتل يوم صفين

خبر زينب بنت حدير وتزويج شريح اياها

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن زهير بن حزم قال حدثنا أبو همام الوليد بن  
شجاع قال حدثنا ابن أبي زائدة وأبو محمد رجل ثقة قال حدثنا مجاهد عن الشعبي قال قال لي شريح  
يا شعبي عليكم بنساء بني تميم فانهن النساء قال قلت وكيف ذلك قال انصرف من جنازة ذات يوم

مظهراً فررت بدور بني تميم فإذا امرأة جالسة في سقيفة على وسادة وتجاهها جارية رود يعني التي قد بانث ولها ذؤابة على ظهرها جالسة على وسادة فاستسقيت فقالت لي أي الشراب أعجب إليك النبيذ أم اللبن أم المساء قالت أي ذلك تيسر عليكم قالت اسقوا الرجل لبناً فاني أخاله عريباً فلما شربت نظرت الى الجارية فأعجبني فقلت من هذه قالت إنني قلت وعمن قالت زينب بنت حدير إحدى نساء بني تميم ثم إحدى نساء بني حنظلة ثم إحدى نساء بني طهية قلت أفاغرة أم مشغولة قالت بل فارغة قالت أزوجنيها قالت نعم ان كنت كفيها ولها عم فاقصده فانصرفت فامتعت من القائلة فأرسلت الى اخواني القراء الاشراف مسروق بن الأجدع والمسيب بن نجبة وسليمان بن صرد الحزامي وخالد بن عرفطة المذري وعروة بن المغيرة بن شعبة وأبي بردة بن أبي موسى فوافيت معهم صلاة العصر فإذا عمها جالس فقال أبا أمية حاجتك قلت اليك قال وما هي قلت ذكرت لي بنت أخيك زينب بنت حدير قال ما بها عنك رغبة ولا بك عنها مقصر وانك لنهزة فتسكمت فخدمت الله جل ذكره وصابت على النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت حاجتي فرد الرجل عليّ وزوجني وبارك القوم لي ثم نهضنا فما بلغت منزلي حتي ندمت فقلت تزوجت الى أغاظ العرب وأحفاها فهمت بطلاقها ثم قلت أجمعها اليّ فان رأيت ما أحب وإلا طلقها فأقمت أياماً ثم أقبل نساؤها يادنها فلما أجلس في البيت أخذت بناصيتها فبركت وأخلى لي البيت فقلت يا هذه ان من السنة اذا دخلت المرأة على الرجل أن يصلي ركعتين وتصلي ركعتين ويسأل الله خير لياتها ويتوذا بالله من شرها فقمت أصلي ثم التفت فإذا هي خافي فصابت ثم التفت فإذا هي على فراشها فنددت يدي فقالت لي على رسلك فقلت إحدى الدواهي منبت بها فقالت ان الحمد لله أحده واستعينه اني امرأة عربية ولا والله بأسرت مسيراً قط أشد عليّ منه وأنت رجل غريب لا أعرف أخلاقك فخدمني بما تحب فأتيه وما تكره فأزجر عنه فقلت الحمد لله وصلى الله على محمد قدمت خير مقدم قدمت على أهل دار زوجك سيد رجالهم وأنت سيدة نسايم أحب كذا وأكره كذا قالت اخبرني عن اختناك أحب أن يزورك فقلت اني رجل قاض وما أحب أن تملوني قال فبت بأنعم ليلة وأقمت عندها ثلاثاً ثم خرجت الى مجلس القضاء فكنت لأري يوماً إلا هو أفضل من الذي قبله حتي اذا كان عند رأس الحول دخلت منزلي فإذا عجوز تأمر وتنهى قلت يا زينب من هذه فقالت أمي فلانة قالت حياك الله بالسلام قالت أبا أمية كيف أنت وحالك قلت بخير أحد الله قالت أبا أمية كيف زوجك قلت بخير امرأة قالت ان المرأة لا ترى في حال أسوأ خلقاً منها في حالين اذا حظيت عند زوجها واذا ولدت غلاماً فان رابك منها ريب فالسوط فان الرجال والله ما حازت الى بيوتها شراً من الورهاء المتدلة قلت أشهد انها ابنتك قد كفيتنا الرياضة وأحسن الأديب قال فكانت في كل حول تأنيذاً فتذكر هذا ثم تنصرف قال شرحب فإ غضبت عليها قط إلا مرة كنت لها ظالماً فيها وذلك اني كنت امام قومي فسمعت الاقامة وقد ركعت ركعتي الفجر فأبصرت عقر باً فمجات عن قلها فأكفأت عليها الاناء فلما كنت عند الباب قات يا زينب لا تحركي الاناء حتي أجيء فمجات فحركت الاناء فضربتها المقرب فبغت فإذا هي تلوي فقالت مالك قالت لسعني

العقرب فلو رأيتني يا شامي وأنا اعرك اصبعها بالماء والمالح وأقرأ عليها المعوذتين وفتحة الكتاب وكان لي يا شامي جار يقال له ميسرة بن عرير من الحلي فكان لا يزال يضرب امراته فقلت رايت رجلا يضربون نساءهم \* فشلت يميني يوم اضرب زينبا يا شامي فوددت اني قاسمتها عيشي ومما يفتني فيه من الاشعار التي قالها شرح في امراته زينب

### صوت

رايت رجلا يضربون نساءهم \* فشلت يميني يوم اضرب زينبا  
الضربها في غير جرم اتت به \* الى فاعذري اذا كنت مذنباً  
فتاة تزين الحلي ان هي حايث \* كأن بفيا المسك خالط محابا

والفناء ليونس الكاتب من كتابه غير مجنس

### صوت

امن رسم دار مربع ومصيف \* لعينك من ماء الشؤون وكيف  
تذكرت فيها الجهل حتي تبادرت \* دموعي واحبابي على وقوف  
عروضه من مصرع الطويل الشعر للخطيئة من قصيدة يمدح بها سعيد بن العاص لما ولي الكوفة  
امثان والفناء لابن سريج رمل بالوسطي عن عمرو

### — أخبار الخطيئة مع سعيد بن العاص —

( أخبرنا ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد عن أبيه قال لقيني إلياس بن الخطيئة فقال لي يا أبا عثمان مات أبي وفي كسر بيته عشرون ألفاً أعطاه إياها أبوك وقال فيه خمس تصائد فذهب والله ما أعطيتونا وبقي ما أعطيناكم فقلت صدقت والله ( قال ) أبو زيد فما قال فيه قوله

أمن رسم دار مربع ومصيف \* لعينك من ماء الشؤون وكيف  
اليك سعيد الخير جبت مهماتها \* يقاباني آل بها وتتوف \*  
ولولا اصيل الأب غض شبابه \* كريم الأيام المنون عروف  
\* اذا هم بالاعداء لم يشن همهم \* كعاب عنها أوأؤ وشنوف \*  
حصان لها في البيت زي وهجة \* ومشي كما تمشي القطاة قطوف  
ولو شاء واري الشمس من دون وجهه \* حجاب ومطوي السراة منيف

( أخبرنا ) محمد بن العباس الزبيدي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي عن خالد بن سعيد بن العاص عن أبيه قال كان سعيد بن العاص في المدينة زمن معاوية وكان يمشي الناس فإذا فرغ من العشاء قال الآن أجزوا إلا من كان من أهل سمره قال فدخل الخطيئة فقهشى مع الناس ثم أقبل فقال الآن أجزوا حتى انتهى الى الخطيئة فقال أجز فاني فأعاده عليه فاني فلما رأى سعيد إياه قال دعه وأخذ في الشعر والخطيئة

مطارق لا ينطق فقال الخطيئة والله ما أصبتم جيد الشعر ولا شاعر الشعراء قال سعيد من أشعر العرب  
يا هذا قال الذي يقول

لا أعد الاقتار عدما ولكن \* فقد من قدر رزقه الاعدام  
من رجال من الاقارب بانوا \* من جذام هم الرؤس الكرام  
ساط الموت والمنون عليهم \* فاهم في صدى المتسارهم  
وكذاكم سبيل كل أناس \* سوف حقاً تباهم الايام \*  
قال ويحك من يقول هذا الشعر قال أبو دوداد الايدي قال أو ترويه قال نعم قال فأنشديه فأنشده  
الشعر كله قال ومن الثاني قال الذي يقول

أفلاح بما شئت فقد يباغ بالضعف وقد يخذع الارب  
قال ومن يقول هذا قال عبيد قال أو ترويه قال نعم قال فأنشديه فأنشده ثم قال له ثم من قال والله  
لحسبك بي عند رهبة أو رهبة اذا وضعت إحدى رجلي على الاخرى ثم رفعت عقيرتي بالشعر ثم  
عويت على أثر اتوافي عواء النصيل الصادر عن الماء قال ومن أنت قال الخطيئة قال ويحك قد  
عامت تشوقنا الى مجاسك وأنت تكتمنا نفسك منذ الليلة قال نعم لمكان هذين الكليين عندك وكان  
عنده كعب بن جميل وأخوه وكان عنده سويد بن مشرء الهندي حليف بني عدى بن جناب  
الكليين فأنشده الخطيئة قوله

أنت بجوا على كائني جميل \* هداك الله أو كائني جناب  
أدب فلا أقدر أن تراني \* ودونك بالمدينة الباب  
وأحبس بالعراء المحل يتي \* ويبتك عازب ضخم الذباب  
المازب الكلا الذي لم يرع وقد انف نبته فقال له سعيد لعمر الله لانت أشعر عندي منهم  
فأنشديني فأنشده

سعيد وما يفعل - سعيد فانه \* نجيب فلاه في الرباط نجيب  
- سعيد فلا يفررك قلته لعله \* تخدد عنه اللحم فهو صليب  
وبروي خفة لعله

اذا غاب عنا غاب عنا ربينا \* ونسقي الغمام الغرجين يؤوب  
فعم الفتى تمشو الى ضوء ناره \* اذا الرمح هبت والمكان جديد  
فأمر له بمشرة آلاف درهم ثم عاد فأنشده قصيدته التي يقول فيها  
\* أمن رسم دار مربع ومصيف \* يقول فيها

اذا هم بالاعداء لم يشن عزمه \* كاهب عليها أوّل وشوف  
فأعطاه عشرة آلاف أخري ( أخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي  
غبيدة بهذا الحديث نحو ما رواه خالد بن سعيد وزاد فيه فانتهى الشرط الى الخطيئة فأرواه امرأياً  
قبيح الوجه كبير السن سيئ الحال رثا لهيئة فأرادوا أن يقيموه فأبى أن يقوم وحانت من سعيد

التفانة فقال دعوا الرجل وبقى الخبر مثله ( قال ) أبو عبيدة في هذا الخبر وأخبرني رجل من بني كنانة قال أقبل الحطيئة في ركب من بني عيس حتى قدم المدينة فأقام مدة ثم قال له من في رفقتي أنا قد أردنا وأخيلنا فلو تقدمت إلى رجل شريف من أهل هذه القرية فقرأنا وحملنا فأني خالد ابن سعيد بن العاص فسأله فاعتذر إليه وقال ما عندى شيء فلم يعد عليه الكلام وخرج من عنده فارتاب به خالد فبث يسأل عنه فأخبر أنه الحطيئة فردته فأقبل الحطيئة فقدم لايتكلم فأراد خالد أن يستفتحه الكلام فقال من أشعر الناس فقال الذي يقول

ومن يحمل المعروف من دون عرضه \* يفرضه ومن لايتقى الشتم يشتم  
فقال خالد لبعض جاسائه هذه بعض عقاريه وأمر له بكسوة وحملان فخرج بذلك من عنده

## صوت

حبذا ليلاتي بتل بوبي (١) \* حين نسقى شرابنا ونفني  
أذ راينا جواريا عطرات \* وغناء وقرقفاً فنزلنا  
ما لهم لا يبارك الله فيهم \* إذ يسألون فتحنا ما فعلنا  
عروضه الضرب الاول من الخفيف الشعر المالك بن أسماء بن خارجة والغناء لحنين رمل  
مطلق في مجرى البصر عن اسحق

## ❦ أخبار مالك بن أسماء بن خارجة ونسبه ❦

هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الهزاري وقد مضى هذا النسب في أخبار عوف القوافي وقد مضت أخباره وذكر هذا البيت من فزارة وشرفه فيهما وسائر قصصهما هناك وكان الحجاج بن يوسف ولي مالك بن أسماء بعد أن تزوج أخته هنداً بأصبهان بعد حبس طويل في خيانة ظهرت عليه ثم خلاه بعد ذلك وطأت أيامه بأصبهان فظهرت عليه خيانة أخرى فحبسه وناله بكل مكروه \* أخبرني بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ابن عيسى بن موسى قال حدثني هشام بن محمد الماللى قال احتاف الحجاج وهند بنت أسماء زوجته في وقعة بنات قين فبعث إلى مالك بن أسماء بن خارجة فأخرجه من السجن وكان محبوباً بمال عليه للحجاج فسأله عن الحديث فحدثه به ثم أقبل على هند فقال قومي إلى أخيك فقالت لأقوم إليه وأنت ساخط عليه فأقبل الحجاج عليه فقال إنك والله ماعامت للخائن أمانته اللهم حسبك الزاني فرجه فقال إن أذن لي الأمير تكلمت قال قل أما قول الأمير الزاني فرجه فوالله لانا أحقر عند الله عز وجل وأصغر في عين الأمير من أن يجيب الله على أحد فلا يقيمه وأما قوله اللهم حسبك فوالله لو علم الأمير مكان رجل أشرف منى لم يصاهرني وأما قوله أني خؤون فلقد أثمتني فوفرت فأخذني بما أخذني به فبعث ما كان وراء ظهرى ولولم يملك الدنيا بأسرها لافتديت بها من نيل هذا الكلام قال فنهض



الحجاج وقال شأنك يا هند بأخيك قال مالك بن أسماء فوثبت هند الى فاكتت على ودعت بالجواري ونزعن عني حديدى وأمريت بي الى الحمام وكنتني وانصرفت فلبثت أياماً ثم دخلت على الحجاج وبين يديه عهود وفيها عهدي على أصبان قال خذ هذا المهد وإمض الى علكم فأخذته ونهضت قال وهي ولايته التي عزله عنها وبلغ به ما بلغ من الشر ( قال ) أبو زيد ويقال انه كان في الحبس في الدفعة الثانية مضيقاً عليه في كل أحواله حتى كان يشاب له الماء الذي كان يشربه بالرماد والمالح فاشتاق الحجاج الى حديثه يوماً فأرسل اليه فأحضر فينا هو يتحدثني إذا استقي ماء فأتي به فلما نظر اليه الحجاج قال لا هات ماء السجن فأتي به وقد خلط بالمالح والرماد فسبقه قال ويقال انه هرب من الحبس فلم يزل يتوارياً حتى مات الحجاج قال وكتب اليه بعض اهله أن يمضي الى الشام فيستجير ببعض بني أمية حتى يأمن ثم يعود الى مصره وقرآن خالد بن عتاب الرياحي فعل ذلك واستجار بزفر بن الحرث الكلابي فأجاره فراحه عبد الملك في أمره ثم أجاره فكتب مالك الي أبيه يسأله أن يدخل الى الحجاج ويسأله في أمره فقال أسماء في ذلك

- \* أبي فزارة لا اتعنوا شيخكم \* الى وما ازيارة الحجاج \*
- \* شتهه شلاً غداة لقيته \* باقي الرأس شوأ خب الاوداج
- \* تجري الدماء على النطاع كأنها \* راح شمول غير ذات مزاج
- \* لا تطالبوا حاجا اليه فانه \* يشس المؤمل في طلاب الحاج
- \* ياليت هنداً أصبحت مرسوسة \* أوليتها جلست عمن الازواج

قال أبو زيد فاما خبر خالد بن عتاب الرياحي فان الحجاج كان استعمله على الري وكانت أمه أم ولد فكتب اليه الحجاج ياخذن أمه ويقول يا ابن اللعناء أنت الذي هربت عن أبيك حتى قتل وقد كان خائف ان لا يسب أحد أمه الا أجابه كلشاً من كان فكتب اليه خالد كتب الى تلخني ونزعم اني فررت عن أبي حتى قتل وامرني لقد فررت عنه ولكن بعد ان قتل وحين لم أجدي مقاتلاً ولكن أخبرني عنك يا ابن اللعناء المستفهمة بمعجم زيب الطائف حين فررت أنت وأبولك يوم الحره على جبل فقال ايكم كان امام صاحبه فقرأ الحجاج الكتاب وقال صدق

أنا الذي فررت يوم الحره \* تم نيت ككرة بفره

\* والشيخ لا يفر الامر \* \*

ثم طلبه وهرب الى الشام وسلم بيت المال ولم يأخذ منه شيئاً وكتب الحجاج الى عبد الملك بما كان منه وقدم خالد الشام فسأل عن خاصة عبد الملك ف قيل له روح بن زبئاع فانه حين طلعت الشمس فقال اني جئتكم مستجيراً فقال اني قد أجرتك الا ان تكون خالداً قال فاني خالد فقفر وقال انشدك الله الاخرجت عني فاني لا آمن عبد الملك فقال انظرني حتى تقرب الشمس لحمل روح يراعها حتى خرج خالد فاتي زفر بن الحرث الكلابي فقال اني جئتكم مستجيراً قال قد أجرتك قال انا خالد بن عتاب قال وان كنت خالداً فلما اصبح دعا ابنين له قهادي بينهما وقد اسن فدخل على عبد الملك وقد اذن للناس فلما رآه دعا له بكرسى فجعل عند فراشه فجلس ثم قال يا عمر المؤمنين اني قد أجرت عليك

رجلا فاجره قال قد احترته الا ان يكون خلدا قال فهو خلد قال لا ولا كرامة فقال زفر لابنيه انهضاني فاما ولي قال يا عبد الملك ام والله لو كنت تعلم ان يدي تطبق حمل الفتاة ورأس الجواد لا جرت من اجرت فضحك وقال يا ابا الهذيل قد احترناه فلا اريته وارسل الى خلد بالني درهم فاخذها ودفع الى رسوله أربعة آلاف درهم ( رجع الخبر الى حديث مالك بن أسماء ) أخبرني علي بن سليمان الاخفش قال أخبرنا محمد بن يزيد النحوي وأخبرنا ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله ابن مسلم قال عاشق مالك بن أسماء جارية لاخته هند وعشقا اخوه عينة بن أسماء بن خارجة فاستمان باخيها مالك وهو لا يعلم ما يجدها يشكوا اليه حبا فقال مالك

اعيين هـ لا إذ كلفت بها \* كنت استغثت بفارغ العقل

ارسات تبقي الغوث من قبلي \* والمستغاث اليه في شغل

قال ابن قتيبة خاصة وهو ي مالك بن أسماء جارية من بني أسد وكانت تنزل دارا من قصب وكانت دار مالك في بني أسد دارا سرية مبنية بالحصى والآجر فقال

يألت لي خصا بمجاورها \* بدلا بداري في بني أسد

الحص فيه تفر أعيننا \* خير من الآجر والكمد

( أخبرني ) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي ويعقوب بن عيسى وأخبرني علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هفان عن إسحاق الموصلي عن الزبير أن عمر بن أبي ربيعة رأي مالك بن أسماء قال أبو هفان في خبره وهو يطوف بالبيت وقد بهر الناس جماله وكماله فحجب عمر مارأى منه فسأل عنه فمر به فعاثقه وسلم عليه وقال له أنت أخي حقا فقال له مالك ومن أنا ومن أنت فقال أما أنا فستعرفني وأما أنت فالذي تقول

إن لي عندك نفحة بستان \* من الورد أو من الياسمين

نظرا والفتاة أو ترجي \* ان تكوني حلات فيما يلينا

غنت فيه عابدة بنت المهدي خفيف رمل بالوسطي وقال أبو هفان في حديثه قال له عمر مازات أحبك منذ سمعت هذا الشعر لك فقال له مالك أنت عمر بن أبي ربيعة قال نعم قال الزبير في خبره خاصة وحدثني ابن أبي كناسة أن عمر لما التقى مالك استنشد فأنشده مالك شيئا من شعره فقال له عمر ما أحسن شعرك لولا أسماء اقري التي تذكرها فيه قال مثل ماذا قال مثل قولك

ان في الرفقة التي شيعتنا \* بحجور سما لزين الرفاق

أشهدتنا أم كنت غائبة \* عن ليالي بمجديشة القصب

حبذا ليالي بتسل بوني \* حين نسق شرابنا ونفسي

فقال له مالك هي قرى البلد الذي أنا فيه وهو مثل ما تذكره في شعرك من أرض بلادك قال مثل ماذا قال مثل قولك

حي المنازل قد دثرن خرابا \* بين الجوين وبين ركن كسابا

ومثل قولك

ماذا على الرسم بالبين لو \* بين رجع السلام أولوا جابا  
فأمسك عنه عمر بن أبي ربيعة ومالك بن أسماء الذي يقول

وحديث أئمة هو مما \* ينعت الثاعنون بوزن وزنا

منطق صائب وتاجن احيا \* ناواحلى الحديث ما كان لحنا

( أخبرني ) يحيى بن على بن يحيى المنجم قال حدثني أبي قال قات للجاحظ اني قرأت في فصل من كتابك المسمى بكتاب البيان والتمييز انما يستحسن من النساء اللحن في الكلام واستشهدت بيقي مالك بن أسماء يعني هذين البيتين قال هو كذلك فقال أومأعت بخبر هند ابنة أسماء بن خارجة مع الحجاج حين لحنت في كلامها فماب ذلك عاها فاحتجبت بيقي اخيها فقال لها ان اخاك اراد ان المرأة فطنة فهي تاجن بالكلام الى غير الظاهر بامني لتستر منها وتورى عنه وتقمه من ارادت بالتمريض كما قال الله عز وجل ولتعرفهم في لحن القول ولم يرد الخطأ من الكلام والخطأ لا يستحسن من احد فوجم الجاحظ ساعة ثم قال لو سقط الى هذا الخبر أولا لما قلت ما تقدم فقات له فأصاحبه فقال الآن وقد سار به الكتاب في الآفاق وهذا لا يصاح وكلام النجوم اذ كرنا فان ابنا أحمد أخبرنا به على سبيل المذاكرة فحفظته عنه ( أخبرني ) الحسين بن يحيى وجعفر بن قدامة قالوا قال حماد حدثني أحمد بن داود السدي قال ورد على كتاب أمير المؤمنين المتوكل وأنا على سواد الكوفة ان ابنتي تل بوني بمابانت فابنتها له فاذا قريبة صغيرة على تل قد خرب ما حوالها من الضياع فابنتها له بعشرة آلاف درهم قال فظننته حركه على طلبها انه غني حبذا ليايى بتل بوني \* فسألت عن ذلك فعرفت أن جاريته مكتومة غنته هذا الصوت قال حماد ومكتومة هذه جارية أهداها أبي اليه ١١. ولى الخلافة فانه سال عنه فعرف أنه قد كف بصره فكتب له بمائة ألف درهم وأمر بأشخاصه اليه مكرماً فأشخص اليه وأهدي اليه عدة حوار هذه فيهن وروي الهيثم بن عدي عن ابن عياش أن الحجاج دعا يوماً بمالك بن أسماء فعاتبه عتاباً طويلاً ثم قال له أنت والله كما قال أخو بني جعدة

إذا ماسوا غراء ماتت \* آيت بسواة أخرى بهم

وما تنفك ترض كل يوم \* من السوات كالطفل النهم

أكل الدهر سميك في ثباب \* تناعي كل موسة أنيم

فقال له لست كما قال الجهمي ولكني كما قلت

لكل حوار عثرة يستقيها \* وعثرة منى لا تقال مدي الدهر

فهني يا حجاج أخطأت مرة \* وجرت عن المثلي وغيت بالشعر

فهل لي اذا ماتت عندك توبة \* تدارك ما قد فات في سالف الدهر

فقال له الحجاج بلى والله اني تبث لاقبان توبتك ولا عفين على ما كان من ذنبك ومن لي بذلك يا مالك قال له لك الله به قال حسبي الله وانعم الوكيل فانظر ما تقول قال الحق أصلحك الله لا يخفى على أحد قال فترك مالك الشراب ووفي بعهده وأظهر الناسك ثم طما به الشعر وطال عليه ترك اللذات والشراب فقال

وندمان صدق قال لي بعد هدأة \* من الليل قم نشرب فقلت له مهلا  
فقال انجلا يا ابن ابيه ها كما \* كيتا كريح المسك تزدهدف العقلا  
فتابعته فيما اراد ولم اكن \* بخيلا على الندمان أو شكسا وغلا  
ولكنني جلد القوي ابذل التدي \* وأشرب ما أعطي ولا أقبل العذلا  
فحوك اذا مادبت الكاس في الفتى \* وغيره سكروان اكثر الجهلا  
قال فبلغ الحجاج ان مالكا قد راجع الشراب فقال لا يأتي مالكا بخير سيجس الاوجس قاتل الله  
أيمن بن خريم حيث يقول

اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن \* له دون ما يأتي حجاب ولا ستر  
\* فدعه وما يأتي ولا تعدلته \* وان مد أسباب الحياة له العمر  
وأنشدنا علي بن ساجان الاخفش أبيات أيمن هذه الرائية وقال أخذ معناها من قول ابن عباس  
اذا باع المرء أربعين سنة ولم يتب أخذ إبليس ناصيته وقال حبذا من لا يفتح أبداً وأول الابيات هذه  
وصهباء جرجانية لم يطف بها \* خفيف ولم تنفر بها ساعة قد ر  
ولم يشهد القس المهين نارها \* طروقا ولا صلى على طبخها حبر  
أناني بها يحيى وقد نمت نومة \* وقد غابت الجوزاء وانحدرت النسر  
فقلت اصطبجها أو اغيري سقمها \* فما أنا بعد الشيب ويحك والحمر  
اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن \* له دون ما يأتي حجاب ولا ستر  
فدعه ولا تنفس عليه الذي أتى \* ولو مد أسباب الحياة له العمر

### صوت

تلك عرسي تروم هجري سفاها \* وجفتني فما توافي عنافي  
زعمت أنها توافي مع الما \* ل واني محالف لإملاقي \*  
\* وتناست رزية بدمشق \* أشخصت مهجتي فويق التراقي  
يوم تلقى نعل ابن عروة مح \* حولا بأيدي الرجال والاعناق  
مستحسبه سباقا الى القبر \* وما إن لحظهم من سباق  
نم ولبت موجعا قد شجاني \* قرب عهدهم وبعد تلاق  
عروضه من الخفيف الشعر لاسماعيل بن يسار النساء يرثي محمد بن عروة بن الزبير والفتاة لدحان  
خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجري البصر عن اسحق وفيه لابن محرز ثقيل أول بالبصر عن  
حبش (أخبرنا) الطوسي والحري بن أبي العلاء قالا حدثنا الزبير قال حدثنا مصعب بن عثمان  
عن عامر بن صالح عن هشام بن عروة قال قدم عروة بن الزبير على عبد الملك بن مروان فدخل  
فأجلسه معه على السرير فجاء قوم فوقعوا في عبد الله بن الزبير فخرج عروة فقال للآذن ان عبد  
الله بن الزبير ابن أخي وأبي فاذا أردتم أن تقعوا فيه فلا تأذنوا لي عليكم فذكر ذلك لعبد الملك  
ابن مروان فقال له عبد الملك قد أخبرتني الآذن بما قلت وان أخاك لم يكن قتلنا إياه لعداوة ولكنته

طالب أمراً وطلبناه فقتل دونه وإن الشام قوم من أخلاقهم أن لا يقتلوا أحداً إلا شتموه فإذا أذنوا لأحد قبلك فقد جاء من يشتمه فلا تدخل وإذا أذنوا لأحد وأنت جالس فانصرف ثم قدم عروة على الوليد بن عبد الملك حين شكت رجله فقيل له أقطمها قال إني لا أكره أن أقطع مني طابقاً فارتفعت إلى الركبة فقيل له إنها إن وقعت في الركبة قتلتك فقطمت ولم يقبض وجهه وقبيل له قبل أن يقطمها نسقيك دواء لتجهد معه لما فقال ما يعني أن هذا الحائط وقائي إذاها قال الزبير وحدثني مصعب بن عثمان بن عامر عن صالح عن هشام بن عروة قال سقط محمد بن عروة بن الزبير وأمه بنت الحكم بن أبي العاص بن أمية من سطح في اصطبل دواب الوليد بن عبد الملك فضربته بقوائمها حتى قتله فأتني عروة رجل يمزيه فقال عروة أن كنت تعزيني برجلي فقد احتسبتها فقال بل اعزنيك بمحمد قال وماله نغيره بشأنه فقال

وكننت إذا الأيام أحدثن هالكا \* أقول شوي مالم يصبن حيمي

اللهم أخذت عضواً وتركك أعضاء وأخذت ابناً وتركك أبناء فانك إن كنت أخذت لقد أبقيت وإن كنت ابتليت لقد عافيت فلما قدم المدينة نزل قصره بالمعقيق فأتاه ابن المنكدر وقال كيف كنت فقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصيباً قال الزبير وحدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن الماجشون أن عيسى بن طلحة جاء إلى عروة بن الزبير حين قدم من عند الوليد بن عبد الملك وقد قطعت رجله فقال عروة لبعض بنيه اكشف لعمرك عن رجلي ينظر إليهما ففعل فقال له عيسى إنا لله وإنا إليه راجعون يا أبا عبد الله ما أعددناك للصراع ولا للسياق وأقد أبقي الله لنا منك ما كنا نحتاج إليه منك رايتك وعامك فقال عروة ما عزاني أحد عن رجلي مثلك قال الزبير وحدثني مصعب بن عثمان عن عامر بن صالح عن هشام بن عروة أنه قدم على الوليد رجل من عبس ضرير محطوم الوجه فسأله عن سبب ذلك فقال بت ليلة في بطن واد ولا أعلم في الأرض عسياً يزيد ماله على مالي ففارقنا سبيل فذهب بما كان لي من أهل ومال وولد إلا صبياً مولوداً وبعيراً ضعيفاً فشد البعير والصبي معي فوضعتهم واتبع البعير فما جاوزت إني قابلاً إلا ورأس الذئب في بطنه ففركته واتبع البعير فرحمني رحمة حمام بها وجهي وأذهب عيني فأصبحت لا ذمال ولا ذاولد ولا ذابصر فقال الوليد بن عبد الملك اذهبوا به إلى عروة ليعلم أن في الناس من هو أعظم بلاء منه ( أخبرني ) حبيب بن نصر المهلب وعمر بن عبد العزيز بن أحمد ومحمد بن العباس الزبيدي وجماعة أخبروني قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن جدي عن هشام بن عروة قال خرجت مع أبي عروة بن الزبير حاجاً ومعنا أخي محمد بن عروة وكان من أحسن الناس وجهاً فلما كنا في بعض الطريق إذا نحن بعمر بن أبي ربيعة يكلم بعضنا فقلنا هذا أبو الخطاب لو سائرناه فرأنا عروة فقال فيم أتم قلنا هذا عمر بن أبي ربيعة فضرب عروة إليه راحته فلما رآها عمر عدل إليه فلم عليه ثم قال وابن زين المواقب يعني محمد بن عروة فقال قد تقدم فعدل عن عروة واتبع محمداً فقال له عروة نحن أكفئ لك وأولى أن تسائرنا فقال إني رجل مؤكل بالجمال اتبعه حيث كان وضرب راحلته ومضى

## صوت

يابني الصيدا، ردوا فرسي \* انما فعل هذا بالذليل  
عودوا مهري الذي عودته \* دلج الليل وايعطاء اقتيل  
واستباء الزق من حانته \* شائل الرحلين ممصو بآييل

عروضه من ثاني الرمل بنو الصيدا، بطن من بني أسد والدلج السير في آخر الليل يقال دلج يدلج  
مخففة اذا سار من آخر الليل وادلج يدلج اذا سار الليل كله واستبأ الزق أراد استبأ الخمر فيه أي  
ابتاعها من حانثها والحانث جمع حانة وهي الموضع الذي تباع فيه الخمر وشائل الرحلين رافهم ما  
وروى الأصمعي وأبو عمرو

احل الزق على منسجه \* فيظل الضيف نشوانا يديل

الشعر لزيد الخليل الطائي والغناء لابن محرز خفيف رمل باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن يحيى  
المكي وذكره اسحق في هذه الطريقة ولم ينسبه الى أحد وفيه لما ذل الحن من كتاب ابراهيم غير  
مجنس وذكر حبش ان فيه لبينة لحناً من الثقيل الثاني بالوسطي

### — أخبار زيد الخليل ونسبه —

هو زيد بن مهمل بن يزيد بن مهب بن عبد رضا ورضا صنم كان لطيفاً ابن مجلس بن تور بن  
عدي بن كنانة بن مالك بن نائل بن نهان وهو أسود بن عمرو بن الفوث بن جهممة وهو طي  
سعي بذلك لانه كان يطوى المناهل في غزواته ابن أدد بن مذحج بن زيد بن يشجب الأصغر  
ابن عريب بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو  
هود النبي صلى الله عليه وسلم كذا نسبته النسابون والله أعلم وأم طي مدلة بنت ذى منحصان بن  
عريب بن الفوث بن زهير بن وائل بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن  
قحطان ومدلة هذه هي مذحج وهو اقربا وهي أم مالك بن أدد وكانت مدلة عند أدد ابناً فولدت  
له الأشعر واسمه بنت ومرة ابني أدد ومن الناس من يقول مذحج ظرب صغير اجتمعوا عليه  
وليس بأب ولا أب والله أعلم وكان زيد الخليل فارساً مغواراً مغاضراً شجاعاً بعيد الصيت في  
الجاهلية وأدرك الاسلام ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم واقبىه وسربه وقرظه ومما زيد الخليل  
وهو شاعر مقل مخضرم معدود في الشعراء الفرسان وانما كان يقول الشعر في غاراته ومفاخراته  
ومغازيه واياديه عند من مر عليه وأحسن في قراءه اليه وانما سمي زيد الخليل لكثرة خيله وان لم  
يكن لأحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسان وكانت له خيل كثيرة منها  
المسماة المعروفة التي ذكرها في شعره وهي ستة وهي الهطال والكميث والورد وكامل ودوول  
ولاحق وفي الهطال يقول

أقرب مربوط الهطال اني \* أرى حرباً ستلقح عن حبال

وفي الورد يقول



أبت عادة للورد أن يكره القنا \* وحاجة نفسي في تميم وعامر

وفي دوول يقول

فأقدم لايفارقني دوول \* أجول به اداكثر الضراب

هذا ما حضرني من تسميه خيله في شمره وقد ذكرها وكان لزبد الحيل ثلاثة بنين كلهم يقول الشعر وهم عمرو وحرث ومهمل ومن الناس من ينكران يكون له من الولد إلا عمرو وحرث وهذا الشعر الذي فيه الغناء يقوله في فرس من خيله ظلع في بعض غزواته بنى أسد فلم يتبع الحيل ووقف فأخذته بنو الصياد فصاح عندهم واستقل وقيل بل أغزى عليه بعض بني نهان فنكس عنه وأخذ وقيل أنه خلفه في بعض أحياء العرب ظالما ليستقل فأغارت عليهم بنو أسد فأخذوا الفرس فيما استاقوه لهم فقال في ذلك زيد الخيل

يا بني الصياد ردوا فرسي \* انما يفعل هذا بالذليل

لاتذيلوه فاني لم أكُن \* يا بني الصياد لمهري بالذليل

عودوه كالذي عودته \* دلج الليل وإبطاء القليل

احمل الزق على منسجه \* فيظل الضيف نشوانا عيل

قال أبو عمرو الشيباني وكان زيد الحيل ما حيا على بني أسد بغاراته ثم عمل بني الصياد منهم ففهم يقول

صحت بنو الصياد من حربنا \* والحرب من يحال بها يضجر

بتنا نرجي نحوهم ضمرا \* معروفة الأنساب من منبر

حتى صبحناهم بها غدوة \* نقتلهم قسراً على ضمير

يدعون بالويل وقد مسهم \* منا غداة الشعب ذي الهيشر

ضرب بزيل الهام ذو مصدق \* يملوا على البيضة والمغفر

الهيشر شجر كثير الشوك تأكله الابل (نسخت) من كتاب لأبي الحلم قل حدثني أضبط بن الملوح

قال اني أنشد حبيب بن خالد بن نضلة الفقيه قول زيد الحيل \* عودوا مهري الذي عودته \*

فضحك ثم قال قولوا له ان عودناه ما عودته دفناه الى أول من ياقانا وهربنا (أخبرني) الحسين بن

القاسم الكوكبي إجازة قال حدثني علي بن حرب قال أنبأني هشام بن الكلبي أبو المنذر قال حدثني عباد

ابن عبد الله النهدي عن أبيه عن جده وأصفت الى ذلك ما رواه أبو عمرو والشيباني قالا وقد زيد الحيل

ابن مهمل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ومعه زر بن سدوس النهدي وقبيصة بن الاسود بن

عامر بن حویر الحرمي ومالك بن جبيرة المغني وقعين بن خايل الطارقي في عدة من طيء فاناخوار كلهم

بباب المسجد ودخلوا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب الناس فامارهم قال في خير لكم من

الغزي وبما حازت من كل ضار غير يفاع ومن الجبل الاسود الذي تميدونه من دون الله عز وجل

قال أبو المنذر يعني سيفاع جبل طيء فقام زيد وكان من أجل الرجال وأنهم وكان يركب الفرس المشرف

ورجاله تخطان الارض كأنه على حمار فقال أشهد أن لا اله الا الله وأنت محمد رسول الله قال ومن

أنت قال أنا زيد الحيل ابن مهمل فقال رسول الله بل أنت زيد الحير فقال الحمد لله الذي جاء بك من

سهلك وجبلك ورقق قلبك على الاسلام يا زيد ما وصف لي رجل قط فرأيتُه الا كان دون ما وصف به إلا أنت فانك فوق ما قيل فيك فاما ولي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي رجل ان سلم من آطام المدينة فأخذته الحمى فأنشأ يقول

أتخت بأطام المدينة أربما \* وخسائفي فوقها الليل طائر

شدت عليها رحاها وشليها \* من الدرس والشمرى والبطن ضامر  
فمك سبعا ثم اشتدت الحمى به فخرج فقال لاصحابه جنبوني بلاد قيس فقد كانت بيننا حماسات في الجاهلية ولا والله لا أقاتل مسلماً حتى ألقى الله فنزل بقاء لحي من طيبي يقال له فردة واشتدت به الحمى فأنشأ يقول

أمر محل صحي المشرق غدوة \* وارك في بيت بفردة منجد

سقى الله ما بين القفيل فطابة \* فما دون ارمام فما فوق منشد

هنالك لو أني مرضت لعادني \* عوائد من لم يشف منهن مجهد

فليت اللواتي عدنني لم يعدنني \* ولت اللواتي غبن عنى عودي

قال وكتب معه رسول الله صلى الله عليه وآله لبني نهان بذلك كتاباً مفرداً وقال له أنت زيد الخير فكك بالفردة سبعة أيام ثم مات فقام عليه قبيصة بن الاسود المناحة سبعا ثم بعث راحلته ورحله وفيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاما أنظرت امرأته وكانت على الشرك الى الراحلة ليس عليها زيد ضربتها بالنار وقالت

الا انما زيد لكل عظمة \* إذا أقبلت أوب الجراد رعالها

اقاهم فما طاشت يدهم بضربهم \* ولا طعمهم حتى تولى سجالها

قال فبافني أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما بابه ضرب امرأته زيد الراحلة بالنار واحترق الكتاب قال بوساً لبني نهان وقال أبو عمرو الشيباني لما وفد زيد الحليل على رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل اليه طرح له متكاً فاعظام ان يشكي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله فرد المتكاً فاعاده عليه ثلاثاً وعامه دعوات كان يدعوها فيعرف الاجابة ويسمعي فيسقي وقال يا رسول الله أعطني ثمانية فارس أغير بهم علي قصور الروم فقال له أي رجل أنت يا زيد ولكن أم الكلبة تقتلك يعني الحمى فلم يلبث زيد بعد انصرافه الا قليلاً حتى حم ومات قال أبو عمرو وأسأموها جميعاً الأزر فانه قال لما رأي النبي صلى الله عليه وآله إني لأري رجلاً ليمكن رقاب العرب والله لا يملك رقبتي أبداً فالحق بالشام فتصرو حق رأسه فأت على ذلك (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلابي قال أقبل زيد الحليل الطائي حتى أتني النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان زيد رجلاً جسيماً طويلاً جميلاً فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أنت قال أنا زيد الحليل قال بل أنت زيد الخير أما أني لم اخبر عن رجل خيراً إلا وجدته دون ما اخبرت به عنه غيرك ان فيك اخلاصين مجهما الله عز وجل ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الأناة والحلم فقال زيد الحمد لله الذي جبانني على ما يحب الله ورسوله قال ودخل زيد على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وعنده عمر رضي الله عنه فقال عمر لزيد اخبرنا يا ابا مكنف عن طيئ ومولوكما وعدتها واصحاب مرابعها فقال زيد في كل باعمر نجدتو باس وسيادة والسكا رجل من حيه مرباع ابا بنو حية فلو كننا ومولوك غيرنا وهم القدايس القاده والحماة الذاده والانجاد الساده اعظمتنا خيما واكرمنا رئيسا واجامنا بجالس واجمدا فوارس فقال له عمر رضي الله عنه ما تركت لمن بقي من طيئ شيئا فقال بلى والله اما بنو ثعل وبنو نهان وجرم قنوارس الغدوه وطلاعر نجوه ولا تحل لهم جيوه ولا تراغ لهم ندوه ولا تدرك لهم نبوه وعمود البلاد وحية كل واد واهل الاسل الحداد والخييل الحيات والطارف والتلاد واما بنو جديلة فانهم لنا قرا را واعظمتنا اخطارا واطلبنا للواتار واحمانا للذمار واطمعنا للبحار فقال له عمر سم لنا هؤلاء الملوك قال نعم منهم تغير الحير على الملوك وعمر المفاخر ويزيد شارب الدماء والغمر ذو الجود ومجير الجراد وسراج كل ظلام ولامة وماجم بن حنظلة هؤلاء كلهم من بني حية واما حاتم بن عبد الله الثمالي الجواد بالبحار والسمج بالامبار والايث الضرغامه قراع كل هامه جوده في الناس علامه لا يقر على ظلامه فاعترض رجل من بني ثعل لمامدح زيد حاتم فقال ومنا زيد بن مهامل التبهاني سيد الشيب والشبان وسم الفرسان وآفة الاقران والميب بكل مكان اسرع الى الايمان وآمن بالفرقان رئيس قومه في الجاهلية وقائدهم الى اعدائهم علي شحط المزار وطموس الانار وفي الاسلام رائدنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وبجبهه من غير ناعم ولا تابث ومنا زيد بن سدوس التبهاني عصمة الحيران والغيث بكل اوان ومضرم النيران ومطعم التدمان وغفر كل بيان ومنا الاسد الرهيص سيد بني جديلة ومدوخ كل قبيله قاتل عترة فارس بني عبس ومكشفت كل امس فقال عمر لزيد الخليل لله درك يا ابا مكنف فلو لم يكن لطيئ غيرك وغير عدى بن حاتم لقهرت بكما العرب (اخبرني) ابن دريد قال اخبرني عمي عن ابيه عن ابن الكلابي عن ابيه قال اخبرني شيخ من بني نهان قال اصابني بني شيبان سنة ذهبت بالاموال فخرج رجل منهم بيماله حتى انزلهم الحيرة فقال لهم كونوا قريبا من الملك يصيبكم من خيرته حتى ارجع اليكن وآلى الية لا يرجع حتى يكسهن خيرا او يموت فتزود زادا ثم مشي يوما الى الابل فاذا هو بمهر مقيد بد ورجل حول خباء فقال هذا اول الغنيمة فذهب يمه ويركه فتودى خل عنه واغمغمت فتركه وبغي سبعة ايام حتى انتهى الى عطن ابل مع تغليل الشمس فاذا خباء عظيم وقبة من ادم فقال في نفسه ما لهذا الخباء بد من اهل وما لهذه القبة بد من رب وما لهذا العطن بد من ابل فنظر في الخباء فاذا شيخ كبير قد اختلفت رقوقاته كأنه نسر قال فجاست خلفه فاما وجبت الشمس اذا فارس قد اقبل لم ار فارسا قط اعظم منه ولا اجسم على فارس مشرف ومعه اسودان بمشيان جنبه واذا مائة من الابل مع شظا فبك الفحل وبركت حوله ونزل الفارس فقال لا أحد عبديه احب فلانة ثم اسق الشيخ خباب في عس حتى ملاء ووضعه بين يدي الشيخ ونحى فكرعه منه الشيخ مرة او مرتين ثم نزع فتوت اليه فشربه فرجع اليه العبد فقال يا مولاي قد آتي على آخره ففرح بذلك وقال احب فلانة فخلها ثم وضع المس بين يدي الشيخ فكرعه منه واحدة ثم نزع فتوت اليه فشربت نصفه وكرعت ان آتي على آخره فانهم

فجاء العبد فأخذه وقال لمولاه قد شرب وروى فقال دعه ثم أمر بشاة فذبحت وشوي للشيخ منها  
ثم أكل هو وعبداه فأهملت حتى اذا ناموا وسمعت النطيط ثرت الى الفحل فحالت عقاله وركبته  
فاندفع بي وتبعته الابل فشيت لياني حتى الصباح فلما أصبحت نظرت فلم أر أحداً فسلمتها اذا سلا  
عنيفا حتى تعالى النهار ثم التفت التفاتة فاذا أنا بشئ كأنه طائر فما زال يدنو حتى تبعته فاذا هو فارس  
على فرس واذا هو صاحبي بالأوس فمقلت الفحل ونسكت كنانتي ووقفت بينه وبين الابل فقال  
احال عقال الفحل فقلت كلاً والله لقد خافت نسيات بالحيرة وآيت آية لأرجع حتى أفيدهن  
خيراً أو أموت قال فانك ليت حل عقاله لأنك لك فقلت ماهو إلا ماقلت لك فقال انك لمغرور  
انصب لي خطاهم واجعل فيه خمس عجر ففعلت فقال أين تريد ان تضع سهمي فقلت في هذا الموضع  
فكأنما وضعه بيده ثم أقبل يرمي حتى أصاب الحسنة بحمسة أسهم فرددت نبي وحططت قومي  
ووقفت مستسلما فدنا مني وأخذ السيف والقوس ثم قال ارتد فخافي وعرف اني الرجل الذي  
شربت الابن عنده فقال كيف ظنك بي قالت أحسن ظن قال وكيف قلت لما لقيت من تعب ليلتك  
وقد أظفرك الله بي فقال أترانا كنا نهيحك وقد بت تسادم مهملات قلت أزيد الخيل أنت قال نعم أنا  
زيد الخيل فقلت كن خير آخذ فقال ليس عليك بأس فضى الي موضع الذي كان فيه ثم قال اما  
لو كانت هذه الابل لي لاسميتها اليك واسكنها لبنت مهمل فأقم على فاني على شرف غارة فاقت اياما  
ثم اغار على بني نمير بالملاح فأصاب مائة بعير فقال هذه احب اليك ام تلك قالت هذه قال دونكمها  
وبعت معي خفراء من ماء الى ماء حتى وردوا بي الحيرة فلقيني نبطي فقال لي يا عربي ايسرك  
ان لك بابلك بستانا من هذه البساتين قلت وكيف ذلك قال هذا قرب مخرج بني نمير فبذلك هذه  
الارض ويحول بين اربابها وبينها حتى ان احدهم ليداع البستان من هذه البساتين ثم بعير قال  
فاحتملت بأهلي حتى انتهيت الى موضع سقط اسمه من الكتاب فينما نحن في الشيطان على ماء لنا  
وقد كان الخوفزان بن شريك اغار على بني نمير فجاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسامنا  
وما مضت الايام حتى شريت ثمن بعير من ابلي بستانا بالحيرة فقال في يوم الملاح زيد الخيل

ويوم الملاح ماح بني نمير \* اصابكم بأظفار وناب

اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرني عمي عن ابن الكلبي عن ابيه والنسفي ان زيد  
الخيل قال لاني صلى الله عليه وآله وسلم ان في الحمي رجاين اما كلاب مضريات تصيد الوحش  
افئلا كما لم امسكته ولم تدرك ذكاته فقال اذا ارسلت كلبك فاذكر اسم الله عليه وكل مما امسك  
او كما قال عليه السلام اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن ابيه اسحق عن الهيثم  
ابن عدي عن حماد الراوية عن ابن ابي ليلى قال انشدني ليلى بنت عمرو بن زيد الخيل الطائي  
شعر ابيها في يوم محجن

بني عامر هل تعرفون اذا غدا \* ابو مكنف قد شد عقد الدوائر  
بحميش تضل الباق في حجراته \* تري الا كم فيه سجداً للحوافر  
وجمع كمل الابل مر تجز الوعي \* كثير حواشيه سريع البوادر

قالت ليلى فقلت لأبي يابنه اشهدت ذلك اليوم مع ابيك قال اي والله يابنبة انقد شهدته قلت كم كانت خيل ابيك هذه التي وصفت قال ثلاثة افراس نسخت من كتاب عمرو بن ابي عمرو الشيباني بخطه عن ابيه ان زيد الخيل بن مهمل جمع طيئا واخلاطاهم وجوعا من شذاذ العرب فغزا بهم بني عامر ومن جاورهم من قبائل العرب من قيس وسار اليهم فصبجهم من طلوع الشمس فنذروا به وفزعوا الى الخيل وركبوها وكان اول من نذرهم فلقني جهم غني بن اعصر واخوتهم الحرث وهم الطغاوة واسمه مالك بن سعد بن قيس بن عيلان فاقبلوا قتالا شديدا ثم انهزمت بنو عامر فاستحرق القتل بغني وغيرهم يومئذ فرسان وشعراء فلا ت طيئ ايدهم من غنائم تميم واسر زيد الخيل يومئذ الحطيئة الشاعر فجزز ناصيته واطاقه ثم ان غنيا تجمعت بعد ذلك مع ام من بني عامر فغزوا طيئا في ارضهم فغتموا وقتلوا وادركوا نازهم منهم وقد كان زيد الخيل قال في وقعته لبني عامر قصيدته التي يقول فيها

وخية من نجيب على غني \* وباعلة بن اعصر والكلاب

فاما ادركوا نازهم اجابه طفيل الغزوي فقال

سـمونا بالجداد الى اعاد \* مغاورة بجد واعتصاب

نؤمهم على رعب وشحط \* بقود يطامن من الثقاب

هي طويلة يقول فيها

اخذنا بالخطم من اتاهم \* من السود المزنمة الرعاب

وقتنا سراتهم جهارا \* وجشا بالسبايا والتهاب

سبايا طيئ ابرزن قسرا \* وايدان القصور من الشعاب

سبايا طيئ من كل حي \* بن في الفرع منها والنصاب

وما كانت بناتهم سبا \* ولا رغبا يعد من الرغاب

ولا كانت دماؤهم وفاء \* لنا فيما يعد من العقاب

( أخبرني ) الحسن بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال كان لزيد الخيل ابن يقال له عروة وكان فارساً شاعراً فشهد القادسية فحسن فيها بلاؤه وقال في ذلك يذكر حسن بلائه

برزت لاهل القادسية معاماً \* وما كل من يفشى الكريهة يعلم

ويوم بأكتاف النخيلة قباهم \* شهدت فلم ابرح ادعي وأكام

واقصت منهم فارساً بعد فارس \* وما كل من يلقى الفوارس يسلم

ونجاني الله الاجل وجبرتي \* وسيف لاطراف المرازب مخذم

وايفنت يوم الديلميين أنسي \* متي بنصرف وجهي عن القوم بهزمو

فأرمت حتي مزقوا برماهم \* نياي وحتي بل أخصي الدم

محافضة اني امرؤ ذو حفيظة \* إذا لم أجد مستأخرا أتقدم

قال وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه صفين وعاش الى إمارة معاوية فلاراده على البراءة من

على عليه السلام فامتنع عايه وقال

بحاولني معاوية بن حرب \* وليس الى الذي يهوي سبيل

على جعدى أباحسن عليا \* وحظى من أبي حسن جليل

قال وله أشعار كثيرة قال أبو عمرو كان لتغلب رئيس يقال له الجرار وأدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبى الاسلام وامتنع منه فيقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليه زيد الخيل وامره بقتاله فمضي زيد فقاتله فقتله الما أبى الاسلام وقال في ذلك

صبحت حمي بنى الجرار داهية \* ما إن لتغلب بعد اليوم جرار

نحوي الزهاب ونحوي كل جارية \* كأن نقيبها في الحد دينار

قال مؤرج خرج رجل من طيء يقال له دواب بن عبد الله الى صهر له من هوازن فأصيب الرجل وكان شريفاً ذا رياسة في حيه فبلغ ذلك زيدا فركب في نهان ومن تبعه من ولد الفوث وأغار على بني عامر وجعل كما أخذ أسيراً قال له ألك علم بالطائي المقتول فان قال نعم قتله وان قال لا خلى سبيله ومن عليه وكان رجل من أصحاب بنى الوحيد والضباب وبني نفيل ثم رجع زيد الى قومه فقالوا ما صنعت فقال ما أصبت بشار دواب ولا يبرؤ به إلا عامر بن مالك ملاعب الاسنة فأما ابن الطفيل فلا يبرؤ به وإنشأ زيد يقول

\* لأري ان بالقتيل قتيلاً \* عامرياً بني بقتل دواب \*

ليس من لاعب الاسنة في القـ \* مع وسمى ملاعباً بأرأب \*

عامر ليس عامر بن طفيل \* لكن العمر رأس حى كلاب

ذاك ان ألقه أمك به الوـ \* روقرت به عيون الصحاب

أو بقتني فقد سبقت بوـ \* مذحجي وجد قومي كئأب

قد تقنعت للضباب رجلاً \* وتكرمت عن دماء الضباب

واصبنا من الوحيد رجلاً \* ونفيل فأأساغو شرابي \*

فبلغ عامر بن الطفيل قول زيد الخيل وشعره فأغضبه وقال مجيباً له

قل لزبد قد كنت تؤثر بالحلم إذا سفت حلوم الرجال

ليس هذا القتل من سلف الحـ \* ي كلاع ويحصب وكلال

أو بني آكل المرار ولا صيد بني جفنة الملوك الطوال

وابن ماء السماء قد علم لنا \* س ولا خير في مقالة غال

ان في قتل عامر بن طفيل \* لبواء لطبي الأجيال \*

\* انى والذي يبحج له لنا \* س قليل في عامر الامثال

يوم لامال للمحارب في الحر \* بسوى نصل أسمر عسال

ولجام في رأس أجرد كالجد \* ع طوال وايض قصال

ودلاص كالنهي ذات فضول \* ذلك في حلبة الحوادث مالي



ولعمري فضل الرياسة والسن \* وجد على هوارن عال  
غير اني اولى هوارن في الحر \* ب بضرب المتوج المحتال  
\* وبطن الكمي في حس النقع على \* تن هيكل جوال  
قال ابو عمرو الشيباني لما باغ زيد الخيل ما كان من الحرث بن ظالم وعمرو بن الاطنابة الحزرجي  
وهجائه اياه غضب زيد لذلك فانار علي بن مرة بن غطفان فامر الحرث بن ظالم وامرأته في غارته ثم  
من عليهما وقال يذكر ذلك

الاهل اني غوثا ورومانا \* صبحنا بني ذبيان احدي العظام  
وسقنا نساء الحي مرة بالقنا \* وبالخيل تردي قد حوينا بن ظالم  
جنينا لاعضاد النواحي يقدره \* على تم بين النواحي الرواسم  
يقول اقبلوا في الفداء وانموا \* على وجزوني مكان القوام  
وقدمس حد الرمح وقارة استه \* فصارت كشدق الاعلم المتضاجر  
وسائل بنا جار بن عوف فقدر اري \* حليته جات عابها مقاسمي  
تلاعب وحادن المضارب بدماء \* جالها بسميه اقيط بن حازم  
اغرك ان قيل ابن عوف ولا اري \* عزيزك الا واهيا في المزائم  
غداة سيدنا من خفاجة سبها \* ومرت اهم منا محوس الاشائم  
فن مبالغ عن الحاراج غارة \* على حي عوف وجفا غيرنا م

وقال ابو عمرو اغار زيد على بني فزارة وبني عبد الله بن غطفان ورئيسهم يومئذ ابو ضب ومع زيد  
الخيل من بني نهان بطنان يقال لهما بنو نصر وبنو مالك فاصاب وغنم وساقوا الغنيمة واتهي  
الى العلم فاقسموا الهاب فقال لهم زيد اعطوني حق الرياسة فأعطاه بنو نصر وأبى بنو مالك فغضب  
زيد واخذ إلى بني نصر فيينا بنو مالك يقتسمون إذ غشيتهم فزارة وغطفان وهم حلفاء فاستنقذوا  
مابيديهم فاما رأي زيد ذلك شد على القوم فقتل رئيسهم أباض وأخذ ما في أيديهم فدفعه الى بني مالك  
وكانوا نادوه يومئذ يا زيدا اغتافا فكري على القوم حتى استنقذ ما في أيديهم وردده وقال يذكر ذلك

كررت على أبطال سعد ومالك \* ومن يدع الداعي إذا هو نددا  
فلأ يا كررت الورد حتى رأيته \* يكون في الصخراء مثني وموحدا  
وحق نبذتم بالصعيد رما حكم \* وقد ظهرت دعوي زعيم واسعدا  
فمازلت أرميهم بفسرة وجهه \* وبالسيف حتى كل تحتي وبلدا  
إذا شك أطراف العوالي لبانه \* أقدمه حتى يري الموت أسودا  
عللتها بالامس ما قيد علمتم \* وعل الجوارى يننا ان تسعدا  
\* لقد علمت نهان اني حميتها \* وأنى منعت السبي أن يتددا  
عشية غادرت ابن ضب كأنما \* هوي عن عقاب من شمار يخ سنددا  
بذي شطب أغشي الكتيبة ساهب \* أقب كسر حان الظلام معودا

قال أبو عمرو وخرج زيد الحليل يطالب نعله من بني بدر وأغار عامر بن الطفيل على بني فزارة فأخذ امرأة يقال لها هند واستأق أعمالهم فقالت زويدر لزبد ما كنا قط الى نملك أحوج منا اليوم فقبه زيد الحليل وتد مضى وعامر يقول يا هند ما نملك بالقوم فتالت ظني بهم أنهم سيطلبونك وليسوا نياما عنك قال خطأ يحجزها ثم قال لا تقول استها شيد فذهبت مثلاً فذكره زيد الحليل فنظر الى عامر فأنكره لعظمه وجماله وغشيه زيد فبرز له عامر فقال يا عامر خذ سبيل الظالمية والنعم فقال عامر من أنت قال فزارى أنا قال عامر والله ما أنت من الفلاح أفوهاً فقال زيد خل عنها قال لا أو تخبرني من أنت قال أسدي قال لا والله ما أنت من المتكورين على ظهور الحليل قال خل سديها قال لا والله أو تخبرني فأصدقني قال أنا زيد الحليل قال صدقت فما تريد من قتالي فوالله لئن قتلتني لطابتك بنو عامر ولتذهب فزارة بالذكر فقال له زيد خل عنها قال تخلى عني وأدعك والظالمية والنعم قال فاستأسر قال أفعل فجز بصاديته وأخذ ربحه وأخذ هنداً والنعم فردها الى بني بدر وقال في ذلك

انالككثر في قيس وقائسا \* وفي تميم وهذا الحلي من أسد  
وعامر بن طفيل قد نحوت له \* صدر القناة بمضى الحد مطرد  
لما أحس بان الورد مدركه \* وصار ما وربيط الجش ذاليد  
نادى الى بسلام بعدما أخذت \* منه المنية بالجزوم والافسد  
ولو تصبر لي حتي أخالطه \* أسرته طعنة كالسار بالزبد

قال فانطلق عامر الى قومه مجزوزاً وأخبرهم الخبر ففضبوا لذلك وقالوا لا ترأسنا أبداً ونجوزوا لغيروا على طيء ورأسوا عليهم عاتمة بن علانة فخرجوا ومعهم الخطيئة وركب بن زهير فبعث عامر الى زيد الحليل ديساً يئذره فجتمع زيد قومه فلقهم بالمضيقي فقتلهم فأسر الخطيئة وركب بن زهير وقوماً منهم فحبسهم فاما طال عليهم الأسر قالوا يا زيد فادنا قال الأمر الى عامر بن الطفيل فأبوا ذلك عليه فوهبهم لعامر الا الخطيئة وكمبا فاعطاه كعب فرسه الكمية وشككا الخطيئة الحاجة فن عليه فقال زيد

أقول لعبدى جبرول إذ أسرته \* أنبئ ولا يفرك انك شاعر  
أنالافارس الحامى الحقيقة والذي \* له المكرمات والاهمى والمآثر  
وقوي رؤس الناس والرأس قائد \* اذا الحرب شبتها لا كف المساعر  
فلست اذا ما الموت حوذر ورده \* وأترع حوضاه وحج ناظر  
بوقافة يخشى الختوف تهيبا \* بياعدني عنها من القب ضامر  
ولكنني أغشى الختوف بصعدتي \* مجاهرة إن الكرم بجاهر \*  
وأروى ساني من دماء عزيزة \* على أهائها اذ لا ترجي الاياصر

فقال الخطيئة لزبد

ان لم يكن مالى بات فانسى \* سيأتي ثنائي زيد ابن مهمل  
فاعطيت منا الود يوم افيتسا \* ومن آل بدر شدة لم تهمل

فما نلتنا غدرا ولكن صبحتنا \* غداة التقينا في المضيق بأخيل  
تفادي حملة القوم من وقع رمحه \* تفادي ضامف الطير من وقع أجدل  
وقال فيه الخطيئة أيضاً

وقعت بعيس ثم أنعمت فيهم \* ومن آل بدر قد أصبت الاخبار  
فان يشكر وأفالشكر ادني الى التقى \* وان يكفر والالف يازيد كافرا  
تركت انياه من تميم بلا قسا \* بما قد تري منهم حلولاً كرا  
وحي سايهم قد اثرت شربدهم \* ولاتنس ما تمات يازيد عامرا

فرضي عنه زيد ومن عليه لما قال هذا فيه وعد ذلك ثواباً من الخطيئة وقبلة فاما رجوع الخطيئة الى  
قومه قام فيهم حامداً لزيد شاكرًا لنعمة حتى اسرت طيءً بني بدر فطلبت فزاره وافناء قيس الي  
شعراء العرب ان يهجوا بني لام وزيدا ففتح ما هم شعراء العرب وامتنعت من هجائهم فصاروا الى  
الخطيئة فاني عليهم وقال اطلبوا غيري فقد حقن دمي واطاقتني بغير فداء فاست بكافر نعمته ابدأ  
قالوا فانا نعطيك مائة ناقة قال والله لو جمعتوها الف مائة فقلت ذلك وقال الخطيئة

كيف الهجاء وما تفك صالحة \* من آل لام بظهر الغيب تأنيدا  
المنعمين اقام العز وسطهم \* بيض الوجوه وفي الهجاء طاعينا

وقد اخبرنا أبو خازيم عن محمد بن - لام قال خرج بجير بن زهير والخطيئة ورجل من فزاره يتقصون  
الوحش فاقمهم زيد الحليل فأمرهم ففتدي بجير نفسه بفرس كان لكتب أخيه وكتب يومئذ مجاور  
في بني مازن من طيء وشكا اليه الخطيئة النفاق فأطلقه وقال أبو عمرو غزت بنو نهمان فزاره وهم  
متساندون ودهمهم زيد الحليل فقتلوا قتلاً شديداً ثم انهزمت فزاره وساقط بنو نهمان الغنائم من  
النساء والصبيان ثم إن فزاره حشدة واستماتت باحياء من قيس وفيهم رجل من سايهم شديد البأس  
سيد يقال له عباس بن أنس الرعل كانت بنو سايهم قد ارادوا عند التاج على رأسه في الجاهلية فحسده  
ابن عم له فاعلم عنه نفرج عباس من أعمال بني سايهم في عدة من أهل بيته وقومه فنزل في بني  
فزاره وكان معهم يومئذ ولم يكن لزيد المربع حينئذ وأدركت فزاره بني نهمان فاقتلوا قتلاً شديداً  
فاما رأي زيد مالقيت بنو نهمان نادي يابني نهمان أحملى ولي المربع قالوا نعم فشد على بني سليم  
فهمزهم وأخذ أم الاسود امرأة عباس بن أنس ثم شد على فزاره والاحلاط فهمزهم وقال في ذلك

ألا ودعت جيرانها أم أسودا \* وضفت على ذي حاجة أن يزودا  
وأبغض أخلاق النساء أشده \* الى فلا تولى أهلى تشددا  
وسائل بني نهمان عنا وعندهم \* بلاء كحد السيف إذ قطع اليدا  
دعوا مالكا ثم اتصلنا بمالك \* فكان ذكاً مصباحه فتوقدا  
وبشر بن عمرو قد تركنا مجذلا \* ينوء بخطار هناك ومعبدا  
تمطت به قوداء ذات علالة \* اذا الصلدم الحنذيذ أعياء ولماذا  
لقيناهم تستنقذ الحليل كالمنا \* ويستسبون السهمري المقصدا

فياثر بقدركم كفاً ما وجفنة \* بذى الرمث اذ يدعون مثنى وموحدا  
على انى ائوى سناني وصعدتى \* بساقين زيدا ان يروء ومبدا  
وقال أبو عمرو وقت حرب بين اخلاط طيء فنهزم زيد عن ذلك وكرهه فلم ياتوا فاعتزل وجاور  
بنى تميم ونزل على قيس بن عاصم فنزلت بنو تميم بكر بن وائل وعليهم قيس وزيد معه فاقتتلوا قتالا  
شديدا وزيد كاف فلما رأى ما لقيت تميم ركب فرسه وحل على القوم وجعل يدعو ياتيم ويستكفي  
بكنية قيس اذا قتل رجلا أو ذراه عن فرسه أو هزم ناحية حتى هزمت بكر وظفرت تميم فصار  
فخراً لهم في العرب وافتخر بها قيس فلما قدموا قال له زيدا قسم لى يا قيس نصيبى فقال وأي نصيب  
فوالله ما ولى القتال غيرى وغير اخبابى فقال زيد

ألا هل اتاها والاحاديث حمة \* مغالبة أباء حيش الالهزم  
فلمست بوقاف اذا الخيل أحجمت \* ولست بكذاب كقيس بن عاصم  
نخبر من لاقيت أن قد هزمتهم \* ولم تدر ما سبواهم والمعائم  
بل الفارس الطائي فض جوعهم \* ومكة والبيت الذي عند هاشم  
اذا ما دعوا عجلا عجلنا عليهم \* بما نورة تشفى صداع الجمجم  
فبلغ المكشعر بن حنظلة العجلي أحد بني سنان قول زيد فيخرج في ناس من عجل حتى أغار على بني  
نهبان فأخذ من نعمهم ماشاء وبلغ ذلك زيد الجليل فخرج على فرسه في فوارس من نهبان حتى  
اعترض القوم فقال مالى ولا يا مكشعر فقال قولك \* اذا ما دعوا عجلا عجلنا عليهم \* فقالاهم زيد  
حتى استنقذ بعض ما كان في ايديهم ورجع المكشعر ببنيته ما أصاب فأغار زيد على بني تميم الله بن  
نعمانه ففهم وسي وقال في ذلك

اذا عركت عجل بنا ذنب غيرنا \* عركنا بقم اللات ذنب بني عجل  
وقال أبو عمرو كان حريث بن زيد الجليل شاعرا فبث عمر بن الخطاب رجلا من قريش يقال له  
ابو سفيان يستقرى اهل البادية فلم يقرأ شيئا من القرآن عافيه فأقبل حتى نزل بمحلة بني نهبان  
فاستقرى ابن عم زيد الجليل يقال له أوس بن خالد بن زيد بن مويب فلم يقرأ شيئا فغضبه فأت  
فأقامت بئنه أم أوس تندبه وأقبل حريث بن زيد الجليل فأخبرته فأخذ الرمح فشد على ابي سفيان  
فطامنه فقتله وقتل ناساً من اصحابه ثم هرب الى الشام وقال في ذلك

الا بكر الناعي بأوس بن خالد \* اخي الشؤة الغبراء والزمن المحل  
فلا تجزعى يا أم أوس فانه \* يلاقى المنايا كل حاف وذى نمل  
فان يقتلوا أوساً عزيزاً فاني \* تركت ابا سفيان مانزماً الرحل  
ولولا لاسي ما عشت في الناس بعده \* ولكن اذا ما شئت جابى بنى منلى  
اصبنا به من خيرة القوم سبعة \* كراماً ولم نأكل به حشف التخل

## صوت

بشرا الخبي والغراب بسعدى \* مرحبا بالذى يقول الغراب

اذبحي فاقري السلام عليهم \* ثم ردي جوابنا يا رباب  
عروضه من الحفيف الشعر لعبيد الله بن قيس الرقيات والغناء لقد الخت مولى عائشة بنت سعد  
ابن ابي وقاص خفيف رمل بالبنه , وذكر حبش ان هذا اللحن ليحيي المكي وليس ممن يحصل  
قوله ( اخبرني ) بالسبب الذي قال فيه ابن قيس هذا الشعر الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير  
ابن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن محمد بن ابي الحرث الكاتب مولى بني عامر بن لؤي وابو الحرث  
هذا هو الذي يقول فيه عمر بن ابي ربيعة

يا ابا الحرث قاهي طائر \* فأنمر امر رشيد مؤتمن

قال حدثني عمرو بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل قال حدثني سليمان بن نوفل بن مساحق عن ابيه عن  
جده قال اراد عبد الملك بن مروان البيعة لابنه الوليد بعد عبد العزيز بن مروان وكتب الى عبد العزيز  
يسأله ذلك فامتنع عاياه وكتب اليه يقول اهل الى ابن ليس ابنك احب الى منه فان استطعت ان لا يفرق  
بيننا الموت وانت لي قاطع فافعل فرق له عبد الملك وكف عن ذلك فقال عبيد الله بن قيس في ذلك  
وكان عند عبد العزيز

تخافك البيض من بنيك كما \* تخاف عود التضار في شعبه  
لبسوا من الخروع الضعاف ولا \* أشباه عيكانه ولا غربه \*  
نحن على بيعة الرسول التي \* أعطيت في عجمه وفي عمره  
نأتي اذا مادعوت في الزغف \* المسمر ود ابدانه وفي جنبه  
نهدي رعيلا امام أرعن لا \* يمر فوجه البلقاء في لحيه

فقال عبد الملك لقد دخل ابن قيس الرقيات مدخلا ضيقاً وتهدهد وشمته وقال أليس هو الفائل  
على بيعة الاسلام يا يمن مصعباً \* كراديس من خيل وجمعاً مباركاً  
تدارك أخرانا ويضي اماءنا \* ويتبع ميمون النقيصة ناسكاً  
اذا فرغت أنظفاره من كتيبه \* أمال على أخرى السيوف البواتك  
قال فلما بلغ عبيد الله قول عبد الملك وشمته إياه قال

بشر الظبي والغراب بعمدي \* مرحباً بالذي يقول الغراب  
قال لي إن خير سعدي قريب \* قد أتى أن يكون منه اقتراب  
قلت أنى تكون سعدي قريباً \* وعلمنا الحصون والابواب  
حبذا الريم ذو الوشاحين والـ \* قصر الذي لا يناله الا تراب  
ان في القصر لو دخلت غزالا \* مصففاً موصداً عليه الحجاب  
ارسلت ان قد تك نفسي فاحذر \* هاهنا شرطة عليك غضاب  
اقسموا ان رأوك لا تطعم الما \* وهم حين يقدرون ذئاب  
قلت قد يغفل الرقيب ويغنى \* شرطة أو يحين منه انقلاب  
أو عسى أن يورى الله أمرا \* ليس في غيبه علينا ارتقاب

اذهي فاقري السلام عاها \* ثم ردي جوابنا يارباب  
 حدثنا ماقد لقيت وقولي \* حق للماشيق الكريم ثواب  
 رجل أنت همه حين يسي \* خامرته من أجلك الاوصاب  
 لا أشم الريحان إلا بعيني \* كراما إنما يشم الكلاب  
 \* رب زار على لم يرمي \* عثرة وهو مومس كذاب  
 خادع الله حين جلله الشيب \* فأنضحى قد بان منه الشباب  
 يأمر الناس أن يبروا ويمسي \* وعليه من عيبه جلباب  
 لا تعني فليس عندك علم \* لا تنامن أيها المغتاب \*  
 يحتمل الناس بالكتاب فهملا \* حين تغتابني هناك الكتاب  
 لست بالخجبت التقي ولا الـ \* سمعته من مقاتي الاحتساب  
 انني والقي رمت بك كرها \* ساقطاً ما مضى عليك التراب  
 لتذوق غب رأيك فينا \* حين تبدو بعرضك الانداب

قال الزبير معنى قوله

لا أشم الريحان إلا بعيني \* كراما إنما يشم الكلاب  
 يعرض بعبد الملك لأنه كان متغير القم يؤذيه رائحته فيكأن في يده أبدا ريحان أو تقاحة أو طيب  
 يشمه ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمه أن ابن قيس قال في عيد العزير بن مروان  
 يلتفت الناس عند منبره \* اذا عمود البرية انهدما

يعني اذا مات عبد الملك لان العهد كان اليه بعده قال الزبير فأخبرني مصعب بن عثمان قال لما باغ  
 عبد الملك هذا البيت أحفظه وقال بفيه الحجر وحينئذ قال لقد دخل ابن قيس مدخلا ضيقا  
 ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني كثير بن جعفر عن أبيه قال قال الحجاج يوما  
 لاهل نقته من جلسائه ما من أحد من بني أمية أشد نصبا لي من عبد العزير بن مروان وليس  
 يوم من الايام الا وأنا أخوف أن تأتيني منه قارعة فهل من رجل تدلوني عليه له لسان وشعروجلد  
 قالوا نعم عمران بن عصام العزير فدعاه فاخلاه ثم قال له اخرج بكتابي هذا الى أمير المؤمنين فاقدح  
 في قلبه من ابنه شيئا في الولاية فقال له عمران دس أيها الامير الى دسا فقال له الحجاج ان العوان  
 لا تلم الحرة نخرج بكتاب الحجاج فلما دخل على عبد الملك دفع اليه الكتاب وسأله عن الحجاج  
 وأمر العراق فاندفع يقول

أمير المؤمنين اليك اهدي \* على الشحط التحية والسلاما  
 أمير من ينك يكن جوابي \* لهم أكرومة ولنا انظاما  
 فلو أن الوليد أطاع فيه \* جعلت له الامامة والذماما

فكتب عبد الملك الى عبد العزير في ذلك ثم ذكر من خبرها في المكتبة مثل الخبر الذي قبله وقال  
 فيه فرق عبد الملك رقة شديدة وقال لا يكون الى الصلابة أسرع مني فكف عن ذلك وما لبث عبد



العزيز الائمة أشهر حتي مات فلما كان زمان ابن الاشعث خرج عمران بن عصام معه على الحجاج فأثى به حين قتل ابن الاشعث فقتله فبلغ ذلك عبد الملك فقال قطع الله يدي الحجاج أقتله وهو الذي يقول

وبعثت من ولد الاغر معتب \* صقرا يلوذ حمامه بالموسج  
واذا طبخت بناره انضجتها \* واذا طبخت بغيرها لم تنضج

### ❦ ذكر فند وأخباره ❦

هو فند ابوزيد مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ومنشؤه المدينة وكان خليعا متهكما يجمع بين الرجال والنساء في منزله ولذلك يقول فيه ابن قيس الرقيات

### صوت

قل افند يشيع الاطمانا \* طامنا سر عشنا وكفانا  
صادرات عشية من قديد \* واردات مع الضحي عسفانا  
زودتنا رقية الاحزان \* يوم جازت حولها السكرانا

عروضه من الخفيف غناه مالك بن أبي السمع من رواية إسحق وعمر بن بانة ولحنه من خفيف الثقليل بالسبابة في مجمرى الوسطي وقد اختلف في اسمه فقيل قند بالقاف وفند بالقاف أصح وبه يضرب المثل في الإبطاء فيقال تمست المعجلة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كانت عائشة بنت سعد أرساته ليحيثها بنار فخرج لذلك فاقى عيزا خارجا الى مصر فخرج معهم فلما كان بعد سنة رجع فأخذ نارا ودخل على عائشة وهو يمدو فسقط وقد قرب منها فقال تمست المعجلة فقال بمض الشمراء في رجل ذكر بمثل هذه الحال

مارأينا السعيد مثلا \* اذ بعثناه يحيى بالماله

غير فند بعثوه قابسا \* فتوى حولا وسب المعجلة

(أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي الهيثم بن عدي قال كان فند أبو زيد مولى لسعد بن أبي وقاص فضربه سعد بن ابراهيم ضربا مبرحا خلفت عائشة بنت سعد انها لا تكلمه أبدا أورضى عنه وكانت خالته فصار اليه سعد طاعة لخائنه فوجده وجما من ضربه فسلم عليه فحول وجهه عنه الى الحائط ولم يكلمه فقال له أبا زيد ان خالتي حالت ألا تكلمني حتى ترضى ولسن ببارح حتى ترضى عني فقال اما أنا فأشهد انك مقبوت سمع مبغض وقد قضيت عنك على هذه الحال لنقوم عني وترجي من وجهك ومن النظر اليك فقام من عنده فدخل على عائشة وأخبرها بما قال له فند فقالت قد صدق وأنت كذلك ورضيت عنه قال وكان سعد مضطرب الخلق سمعا (أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي بكر وذكر عوانة أن معاوية كان يستعمل مروان بن الحكم على المدينة سنة ويستعمل سعيد بن العاص سنة فكانت ولاية مروان شديدة يهرب فيها أهل الدعارة والفسوق وولاية سعيد لينة يرجعون اليها فيينا مروان يأثى المسجد وفي يده عكازة له وهو يومئذ

معزول إذا هو بفند يمشي بين يديه فوكزه بالمكازة وقال له ويلك هيه \* قل لفند يشيع الاظمانا \*  
 أنشيع الاظمان لانفساد لأم لك الى أهل الريبة ستعلم مايجل بك مني قالتفت اليه فذوق قال نعم أنا ذلك  
 وسبحان الله ماأسعجك والياو معزولا فضحك مروان وقال له تمتع انما هي أيام قلائل ثم تعلم  
 مايعر بك مني

## صوت

حي الدوريرة اذا نأت \* منا على عدوانها

لا بالفراق نيلنا \* شيئا ولا بلقائها

عروضه من الكامل الشعر لنيه بن الحجاج السهمي والفناء لابن سريج رمل بالوسطي عن عمرو

أخبار<sup>(١)</sup> نبيه ونسبه ❧ ❧

هو نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن  
 لؤي بن غالب وأمه وأم أخيه منبه أروي بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي وكان نبيه  
 ابن الحجاج وأخوه من وجوه قريش وذوي النباهة فهم وقتلا جميعاً يوم بدر مشركين ولهما يقول  
 أعشى بني تميم وهو ابن النباش بن زرارة وكان أخوه أبو هالة بن النباش زوج خديجة أم المؤمنين  
 في الجاهلية ولها منه أولادهم عقب الي الآن وكان الاعشى مدا حالهم وفيهم يقول وهي قصيدة طويلة  
 \* لله در بني الحجاج اذ ندبوا \* لايتسكني فعلمهم ضيف ولا جار  
 ان يكـ وباطنهم وامن فضل كسبهم \* وأوفياء بمقد الجار أحرار  
 وفي نبيه يقول أيضاً

ان نبيها أبا الرزام أفضاهم \* حلما وأجودهم والجد تفضيل  
 ليس لفعل نبيه ان مضى خلف \* ولا لقول أبي الرزام تبديل  
 تقف كاتمان عدل في حكومته \* سيف اذا قام وسط القوم مسلول  
 وان بيت نبيه منهج فلج \* مخضر بالندي ما عاش مأهول  
 من لايعر ولا يؤذى عشرته \* ولا نداء عن المعتر معدول

وله أيضاً فيهما مرثا قالها فيهما لما قتل بيذر لم استجد ذكراهما قتل مشركين محاربين لله  
 ورسوله وكان نبيه من شعراء قريش وهو القائل وقد سأنه زوجته الطلاق ذك ذلك الزبير بن بكار  
 تلك عرساي تنطقان بهجر \* وتقولان قول زور وهتر  
 تسألاني الطلاق اذ رأنا \* في قل مالي قد جثماني بنكر  
 فاعلى ان يكثر المال عندي \* ويخلى عن المغارم ظهري

(١) نبيه بضم النون وفتح الواو حدة بمدها ياء ساكنة فمء وكنيته أبو الرزام بتشديد الزاي المعجمة  
 ابن الحجاج بتشديد الجيم الاولى اه من البغدادي

وترى أعبد لنا وحياد \* ومناصيف من ولائد عشر  
ويكأن من يكن له نسب يح \* بب ومن بفقر يمش عيش ضر  
ويجب يسر الأمور ولكن ذوي المال حضر كل يسر  
(أخبرني) الطوسي والحرمي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن صالح أن عامر بن صالح  
أنشده لنبه بن الحجاج

قصر العدم بي ولو كنت ذاماً \* لك كثير لأجلب الناس حولي  
ولقاولا أنت الكريم علينا \* ولخطوا إلى هـواي وميلي  
ولكلت المعروف كيلاً هنياً \* يمجز الناس أن يكيلوا ككيلي  
قال الزبير قال علي بن صالح وأنشدني عامر بن صالح لنبه بن الحجاج أيضاً  
قالت سليمة اذ طرقت أزورها \* لا أبغني إلا امرأ ذا مال  
لا أبغني إلا امرأ ذا روة \* كما يسد مفازي وخلاي  
فلا حرص على اكتساب محبوب \* ولا كسب في عفة وجمال

(أخبرني) الطوسي والحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال نزل نبه بن  
الحجاج قديداً يريد الشام فغيب بعض بني بكر ناقته يريد أخذ الجمالة عليها منه فقال نبه في ذلك  
وردت قد بدا فالزوى بذراعها \* ذؤبان بكر كل أطلس أنجح  
رجل صديق ما بدت لك عينه \* فاذا غيب فاحتفظ من دعاج  
قال الزبير الدعاج السكب والذئب وكل مختلس من السباع فهو دعاج ويقال لاختلاسه الدعاجة وأنشد  
بانت كلاب الحى تسري بيننا \* يأكلن دعاجة ويشبعن من نوى  
يعني بالدعاجة المسرقة قال الزبير ولا عقب للحجاج أبي نبه ومنبه إلا من ولد نبه فان العقب من  
ولد أبي سلمة إبراهيم بن عبد الله بن غنيم بن نبه وفي ربيعة بنت منبه فان عمرو بن العاص  
زوجه فولدت له عبد الله بن عمرو

### — نسب نبه بن الحجاج وأخباره في هذا الشعر وغيره —

وهذا الشعر الذي فيه الغناء يقوله في امرأة كان غلب أباه عليها فاستغاث أبوها بالخلفاء من قريش  
والخلفاء المعروف بحلاف الفضول فأنزعوها من نبه وردوها على أبيها (أخبرني) الطوسي قال  
حدثني الزبير بن بكار قال حدثني غير واحد من قريش منهم عبد العزيز بن عمر العنسي عن مغني  
ولسمه عينة بن عبد الله بن عنبسة أن رجلاً من خثعم قدم مكة ناجراً ومعه ابنة له يقال لها القنول  
أولاً نساء الماين وجهاً فعلقها نبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم فلم يبرح حتى  
نقاه اليه وغلب أباه عليها فقبل لا يها عليك بحلاف الفضول فأنامهم فشكا ذلك اليهم فأتوا نبه بن  
الحجاج فقالوا أخرج ابنة هذا الرجل وهو يومئذ متد بناحية مكة وهي معه فقال لا أقبل  
قالوا فانا من قد عرفت فقال يا قوم متموني بها الليلة فقالوا قبحك الله ما جهلك لا والله ولا شخب

لقحة وهي أوسع أحبيك من السائل فأخرجها إليهم فأعطوه إياها وركبوا وركب معهم الحتمي  
فلذلك يقول نبيه بن الحجاج

راح صحي ولم أحي القتولا \* لم أودعهم وداعا جيبلا  
إذا جدد الفضول أن ينعموها \* قد اراني ولا أخاف الفضولا  
لا تخالي أني عشية راح الركب هتم على ألا أقولا  
أنني والذي يحج له شمة \* ط إباد وهلاوا تهلبلا  
\* إبراء مني قتيلة بالأناس \* هل أراكم تسبون ٢ الا القتولا  
لم أخبر عن الحريث ولا \* أبادرس الحديث والتقيلا  
ومببأ بذلي المجاز ثلانا \* ومتى كان حجبنا تحبلا  
ان أذيع الحديث عنها ولا \* انقاد لو أيت فيها ٣ قتيل  
\* ألوي بها كما تلوي \* حية الماء بالأناء طويلا  
ثم عدوا عداء نخلة مايد \* رك منهم أدنى رغيل رعيلا  
وبنو غالب أولئك قومي \* ومتى يفزعوا تراهم قبيلا  
وندامي بيض الوجوه كهول \* وشباب أسهرت ليلاطويلا  
غير هجن ولا لثام ولا تـ \* عرف منهم إلا فتى بهلولا

وفي ذلك يقول نبيه بن الحجاج

حي الدورية إذ نأت \* منا على عدوانها  
\* لا بالفراق تدينا \* شيئا ولا بانها  
أخذت حشاشة قلبه \* ونأت فكيف بنائها  
حلت تهامة خلة \* من ياتها ووطائها  
\* ولها بمكة منزل \* من سهلها وحرائها  
رفعوا المحالة فوقها \* واستمذبوا من مائها  
تدعو شهابا حولها \* وتم في حلقائها \*  
لولا الفضول وأنه \* لا أمن من عدوانها  
لنوت من أبيتها \* واطقت حول خبائها  
ولجنتها أشي بلا \* هاد لدي ظلماتها  
فشربت فضلة ريقها \* وأبت في أحشائها  
فسلي بمكة تحيري \* أنا من أهل وفائها  
قدما وأفضل أهلها \* منا على أكفائها \*  
نمشي بالوية الوغي \* ونوت في اودائها

أخبرنا به الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو الحسن الأثرم عن أبي عبيدة قال كان

سبب حائف الفضول أن رجلاً من أهل اليمن قدم مكة ببضاعة فاشترها رجل من بني سهم فلوى الرجل بحقه فسأله متاعه فأبى عليه فقام في الحجر فقال

ياك قصي المظلوم بضاعته \* ببطن مكة نائي الدار والنفر

وأشعث محرم لم يقض حرمة \* بين المقام وبين الركن والحجر

وروى بعض الثقات تماماً لهذين البيتين وهو

أفأثم من بني سهم بذمتهم \* أم ذاهب في ضلال مال معتمر

إن الحرام لمن تمت حرارته \* ولا حرام لتوب الفاجر الغدر

قال وقال بعض العلماء إن قيس بن شبة السامي باع متاعاً من أبي بن خائف فلواه وذهب بحقه فاستجار برجل من بني حنظل فلم يحم بحواره فقال

ياك قصي كيف هذا في الحرم \* وحرمة البيت وءلاق الكرم

\* أنظر لا يمنع مني من ظلم \*

قال وبلغ الخبر العباس بن مرداس السامي فقال

إن كان جارك لم تنفك ذمته \* وقد شربت بكأس الغل أنفاسا

فأت البيوت وكن من أهلها صددا \* لا ياق ناديهـم فحشاً ولا بأسا

وتم كن بفناء البيت معتمدا \* تلقى ابن حرب وتلقى المرء عباسا

قرمي قریش وحالا في ذؤابتها \* بالمجد والحزم ماحازا وما ساسا

ساقى الحبيب وهذا ياسر فاج \* والمجد يورث أخسأ وأسداسا

فقام العباس وأبو سفيان حتى ردا عليه واحتجبت بطون قریش فتحالفوا على رد الظلم بمكة وأن لا يظلم رجل بمكة إلا منعه وأخذوا له بحقه وكان حائفهم في دار ابن جعدان فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت حائفا في دار ابن جعدان ما أحب أن لي به حر النعم ولو دعيت به لأجبت فقال قوم من قریش هذا والله فضل من الحائف فسمى حائف الفضول قال وقال آخرون تحالفوا على مثل حائف تحالف عليه قوم من جرهم في هذا الامر ألا يقرؤا ظاماً ببطن مكة إلا غيروهم وأسموهم الفضل بن شراة والفضل بن قضاة والفضل بن فلان سقط من الكتاب قال وحدثني محمد بن فضالة عن عبد الله بن زياد بن سمان عن ابن شهاب قال كان شأن حائف الفضول أن يده ذلك أن رجلاً من بني زيد قدم مكة معتمراً في الجاهلية ومعه تجارة له فاشترها منه رجل من بني سهم فأواها إلى بيته ثم تغيب فابتنى متاعه الزبيدي فلم يقدر عليه فجاء إلى بني سهم يستمدهم عليه فأغاثوا عليه فعرّف أن لا يبدل إلى ماله فطوف في قبائل قریش يستعين بهم فتخاذلت القبائل عنه فاما رأى ذلك أشرف على أبي قيس حين أخذت قریش بحالها في المسجد ثم قال

يا آل فهر المظلوم بضاعته \* ببطن مكة نائي الدار والنفر

ومحرم شعث لم يقض عمرته \* يا آل فهر وبين الحجر والحجر

أقام من بني سهم بخفرتهم \* فعادل أم ضلال مال معتمر

فلما نزل أنظمت قريش ذلك فتكلموا فيه فقال المطيبون والله لئن قننا في هذا ليقضين الاحلاف وقال الاحلاف والله لئن تكلمنا في هذا ليقضين المطيبون وقال ناس من قريش تمالوا فليكن حلفاً فضولاً دون المطيبين ودون الاحلاف فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان وصنع لهم طعاماً يومئذ كثيراً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ معهم قبل أن يوحى الله اليه وهو ابن خمس وعشرين سنة فاجتمعت بنوهائهم وأسود وزهرة وتيم وكان لدى تماقد عليه القوم تحالفوا على أن لا يظلم بمكة غريب ولا قريب ولا حر ولا عبد إلا كانوا معه حتى يأخذوا له بحقه ويؤدوا اليه مظالمته من أنفسهم ومن غيرهم ثم عدوا الى ماء من ماء زمزم فخلوه في جفنة ثم بثوا به الى البيت ففسدت به أركانه ثم أتوا به فشرّبوه (قال) فحدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلف الفضول أما لو دعيت اليه اليوم لأجبت وما أحب أن لي به حر اللهم وأنني نقضته قال وحدثني عمر بن عبد العزيز العبدي ان الذي اشترى من الزبيدي المتاع العاص بن وائل السهمي وقال أهل حلف الفضول بنوهائهم وبنو المطالب وبنو أسد بن عبد المزي وبنو زهرة وبنو تيم تحالفوا بينهم ألا يظلم بمكة أحد إلا كنا جميعاً مع المظلوم على الظالم حتى نأخذله مظالمته ممن ظلمه شريعاً أو وضياً منا أو من غيرنا ثم انطلقوا الى العاص بن وائل ثم قالوا والله لا نفارقك حتي تؤدي اليه حقه فأعطي الرجل حقه فشكروا كذلك لا يظلم أحد حقه بمكة إلا أخذوه له وكان عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يقول لو أن رجلاً وحده خرج من قومه لخرجت من عبد شمس حتي أدخل في حلف الفضول وليس عبد شمس في حلف الفضول (وحدثني) محمد بن حسن عن محمد بن طاححة عن موسى بن عبد الله بن ابراهيم عن أبيه وعن محمد بن فضالة عن هشام بن عروة عن أبيه وعن ابراهيم بن محمد وعن أبي عبد الله بن الهاد أن بني هاشم وبني المطالب وبني أسد بن عبد المزي وتيم بن مرة اختلفوا على أن لا يدعوا بمكة كلاً ولا في الأحابيش مظلوما يدعوهم الى نصرته إلا أنجبدوه حتي يردوا عليه مظالمته أو يبلوا في ذلك عذراً أو على أن لا يتركوا لأحد عند أحد فضلاً إلا أخذوه وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبذلك سمي حلف الفضول بالله الغالب ان اليد على الظالم حتي يأخذوا للمظلوم حقه مابل بحرصة وفي التأمي في المعاش قال محمد بن الحسين قال محمد بن طلحة في حديثه عن موسى بن محمد عن أبيه وعن محمد بن فضالة عن أبيه قال لم يكن بنو أسد بن عبد المزي في حلف الفضول قال وكان بعد عبد المطالب (قال وحدثني) محمد بن الحسن عن عيسى بن يزيد ابن دأب قال أهل حلف الفضول هاشم وزهرة وتيم قال وقيل له فهل لذلك شاهد من الشعراء نعم قال أنشدني بعض أهل العلم قول بعض الشعراء

تيم بن مرة ان سألت وهاشم \* وزهرة الخير في دار ابن جدعان

متحالفون على التدي ما غردت \* ورقاء في فنن من جزع كتمان

ف قيل له وأين كتمان فقال واد بجران فجاء بيتين مضطربين مختلfi التصنين (وحدثني) أبو



الحسن الأثرم عن أبي عبيدة قال تداعي بنو هاشم وبنو المطلب وبنو أسد بن عبد المزي وبنو  
 زهرة بن كلاب وبنو مرة إلى حلف الفضول فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان فتحالفوا  
 عنده وتماقوا ألا يجحدوا بكم مظلوماً من أهلها ولا من غيرهم إلا قاموا معه على من  
 ظلمه حتى يردوا مظلمته وشهد النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحلف قبل أن يبعث فهذا حلف الفضول  
 (قال) وحدثني إبراهيم بن حمزة عن جدي عبد الله بن مصعب عن أبيه قال إنما سمي حلف الفضول  
 لأنه كان في جرهم رجال يردون المظالم يقال لهم فضيل وفضل وفضل ومفضل قال فذلك سمي  
 حلف الفضول تماقوا أن يردوا المظالم قال فتحالفوا بالله الغالب لناخذن للمظلوم من الظالم وللمتهمور  
 من القاهر ما يلج بصوفة قال وقال أبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدت حلفاً في دار عبد الله  
 ابن جدعان لم يزد الإسلام الاشدّة ولهو وأحب إلى من حرّ النعم قال وقال غيره لو دعيت إليه  
 لاجبت (قال) وحدثني محمد بن حسن عن نوفل بن عمار عن اسحق بن الفضل قال إنما سميت قريش  
 هذا الحلف حلف الفضول لأن نفرا من جرهم يقال لهم الفضل وفضل والفضيل تحالفوا على مثل  
 ما تحالفت عليه هذه القبائل (قال) وحدثني رجل عن محمد بن حسن عن محمد بن فضالة عن هشام بن  
 عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت في دار  
 ابن جدعان حلف الفضول أما لو دعيت إليه لاجبت وما أحب أني نقضته وأن لي حرّ النعم (قال الزبير)  
 وحدثني علي بن صالح عن جدي عبد الله بن مصعب عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 والذي نفسي بيده لقد شهدت في الجاهلية حلفاً يعني حلف الفضول أما لو دعيت إليه اليوم لاجبت  
 لهو وأحب إلى من حرّ النعم لا يزيد الإسلام الاشدّة (قال) وحدثني أبو الحسن الأثرم عن أبي عبيدة قال  
 حدثني رجل عن محمد بن يزيد اللبني قال سمعت طابعة بن عبد الله بن عوف الزبيري يقول قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حرّ النعم  
 ولو ادعى إليه في الإسلام لاجبت (قال) وحدثني محمد بن حسن عن أنصر بن مزاحم عن معروف بن  
 خربوذ قال تداعت بنو هاشم وبنو المطلب وأسد وبنو فاختما على أن لا يدعوا بكم كلمة ولا في  
 الاطبايش مظلوماً يدعوهم إلى نصرته الا أن يجحدوه حتى يردوا إليه مظلمته أو يبلوا في ذلك عذراً  
 وكره ذلك سائر المكيين والاحلاف من أمرهم وسموه حلف الفضول عياله وقالوا هذا من  
 فضول القوم فسموه حلف الفضول قال وحدثني محمد بن حسن عن إبراهيم بن محمد عن يزيد بن  
 عبد الله بن الهادي عن محمد بن إبراهيم قال كان حلف الفضول بين بني هاشم وبني أسد وبني زهرة  
 وبني تميم قال وحدثني أبو خزيمة زهير بن حرب قال حدثني اسمعيل بن إبراهيم عن عبد الرحمن  
 ابن اسحق عن الزهري عن محمد بن حبيب عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم شهدت مع عمومتي حلف المكيين فما أحب أن لي حرّ النعم وإني أنكته (قال)  
 وحدثني محمد بن الحسن عن محمد بن طابعة عن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي أنه  
 بلغه أن الذي بدأ بحلف الفضول من هذه القبائل أمر الفزال الذي سرق من الكعبة (حدثني  
 محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن طابعة عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي عن أبيه

قل قدم ابن جبير بن مطعم على عبد الملك بن مروان وكان من حلفاء قريش فقال له عبد الملك  
 يا أبا ساعد لم يكن بنو عبد شمس واتم يني بنى نوفل في حلف الفضول قال واتم اعل يا امير  
 المؤمنين قال لئلا تحذني بالحق من ذلك قال لا والله يا امير المؤمنين لقد خرجنا نحن واتم منه ولم تكن  
 يدنا ويدكم الاجيما في الجاهلية والاسلام قل وحدثني محمد بن الحسن عن ابراهيم بن محمد بن يزيد بن  
 عبد الله بن الهاد الاثني أن محمد بن الحرث التيمي اخبره انه كان بين الحسين بن علي عليهما السلام  
 وبين الوليد بن عتبة بن ابي سفيان كلام والوليد يومئذ امير المدينة في زمن معاوية بن ابي سفيان في مال  
 كان بينهما بذى المروة فقال الحسين بن علي عليهما السلام استطال على الوليد بن عتبة في حقى بسلطانه  
 فقلت اقسم بالله لئن تصفنى في حقى او لا خذنى سبى ثم لا قومى في مسجد رسول الله صلى الله عليه  
 ولم ثم لا دعون بحاف الفضول قال فقال عبد الله بن الزبير وكان عند الوليد لما قال الحسين ما قال  
 وأنا احلف بالله انى دعا به لا خذنى سبى ثم لا قومى معه حتى ينصف من حقه او يموت جميعا فبلغت  
 المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري فقال مثل ذلك فبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي  
 فقال مثل ذلك فلما بلغ الوليد بن عتبة أنصف الحسين من حقه حتى رضي قال وحدثني أبو الحسن  
 الاثرم على بن المغيرة عن أبي عبيدة قال حدثني رجل عن زيد بن عبد الله بن أسامة الاثني ان محمد بن  
 ابراهيم التيمي حدثه مثل حديث محمد بن الحسن الذى قبل هذا قال وحدثني ابراهيم بن حزة عن  
 جدي عبد الله بن مصعب عن أبيه أن الحسين بن علي عليهما السلام كان بينه وبين معاوية كلام في  
 أرض له فقال له الحسين عليه السلام اختر خصلة من ثلاث خصال إيمان تشتري منى حتى وإمان  
 ترده على أو تجمل بينى وبينك ابن الزبير وابن عمر والرابعة الصلح قال وما الصلح قال ان اهتف  
 بحاف الفضول قال فلا حاجة لنا بالصلح قال فخرج وهو مغضب فربع عبد الله بن الزبير فأخبره  
 فقال والله لئن لم ينصفني لاهتفن بحلف الفضول فقال عبد الله بن الزبير والله لئن هتفت به وأنا  
 مضطجع لاقعدن او قاعد لا قومى واثن هتفت به وأنا مش لاسعين ثم لا يفدن روجي مع روحك او  
 ليصفنك قال فخرج عبد الله بن الزبير فدخل على معاوية فباعه منه وخرج عبد الله فجاء الى الحسين  
 عليه السلام فقال ارسل فأتقده مالك فقد بعته لك قال وحدثني على بن صالح عن جدي عبد الله بن  
 مصعب عن أبيه قال خرج الحسين عليه السلام من عند معاوية فائق عبد الله بن الزبير والحسين  
 مغضب فذكر الحسين ان معاوية ظاهمه في حق له فقال الحسين اخبره في ثلاث خصال والرابعة الصلح  
 ان يملكك او ابن عمر بينى وبينه او يقر بحقنى ثم يسألني فاجبه له او يشتريه منى فان لم يفعل فوالذي نفسى  
 بيده لاهتفن بحلف الفضول قال ابن الزبير والذي نفسي بيده لئن هتفت به وأنا قاعد لا قومى او قائم  
 لا مشين أو مش لاشتدن حتى يفني روجي مع روحك أو ينصفك قال ثم ذهب ابن الزبير إلى معاوية  
 فقال لقبنى الحسين تخيرك في ثلاث خصال والرابعة الصلح قال معاوية لا حاجة لنا بالصلح انك لقيته  
 مغضباً فهات الثلاث قال بخماني أو ابن عمر بينك وبينه قال فقد جعلتك بينى وبينه أو ابن عمر أو  
 جعلتكم قال أو تقر له بحقه وتساله اياه قال أنا أقوله بحقه وأسأله اياه قال أو تشتريه منه قال وأنا  
 اشتريه منه قال فلما انتهى إلى الرابعة قال لمعاوية كما قال للحسين عليه السلام ان دعانى إلى حلف

الفضول لاجبته فقال معاوية لا حاجة لنا بهذا قال وبأننى أن عبد الرحمن بن أبي بكره والمسور بن  
عخرمة قالوا للحسين بن علي عليهم السلام مثل ما قال بن الزبير فبلغ ذلك معاوية وعنده جبير بن  
مطعم فقال له معاوية يا أبا محمد اكنا في حلف الفضول قال لا قال فكيف كان قال قدم رجل من  
ثمالة فباع سائمة له من أبي بن خنف بن وهب بن حذافة بن جمح فظلمه وكان يسبي المخالطة فأثني  
التمالي إلى أهل حلف الفضول فأخبرهم فقالوا اذهب فأخبره أنك آيتنا فإن أعطاك حنك وإلا  
فارجع إلينا فأثناه فأخبره بما قال له أهل حلف الفضول قال فأخرج إليه ماله وأعطاه إياه بعينه وقال

أياخذنى في بطن مكة ظالماً \* أبى ولا قومي لدى ولا يحبى

وناديت قومي صارخا لتجيبني \* وكمدون قومي من فياف ومن سب

وتأبى لكم حلف الفضول ظلامتي \* بنى جمح والحق يؤخذ بالقمص

وقد روي إبراهيم بن المنذر الحزامي في أمر حلف الفضول غير ما رواه الزبير قال إبراهيم حدثني  
عبد العزيز بن عمران قال قدم أبو الطاهر جاحن القيني الشاعر واسمه حنظلة بن الشرق فاستجار عبد الله  
ابن جعدان التيمي ومعه مال له من الإبل فعدا عليه قوم من بني سهم فاتحروا ثلاثة من إبله وباقه  
ذلك فاتاهم بمناها فقال أتم لها ولا كثر منها أهل فأخذوها فاتحروها ثم أمسكوا عنه زماناً ثم جاسوا  
على شراب لهم فلما اتشوا غدوا على إبله فاستاقوها كلها فأثني عبد الله بن جعدان يستصرخه فلم

يكن فيه ولا في قومه قوة ببني سهم فأمسك عنهم ولم ينصره فقال أبو الطاهر جاحن

الاحنت المرقال واشتاق ربه \* تذكر أزمانا وأذكر معشري

ولوعلت سرف البيوع لمرها \* بمكة أن يتباع حمضا بأذخر

أجسد بني الشرقى أن أخاهم \* متى يعتاق جارا وإن عز بندر

إذا قلت واف أدركته دروكه \* فياموزع الجبران بالنبي اقصر

ثم ارتحل عنهم \* ووفد ليس بن سعد البارقى مكة فاشترى منه أبي بن خلف سائمة فظلمه إياها  
فثنى في قريش فلم يحرمه أحد فقال

أيظامني مالى أبى سفاهة \* وبفيا ولا قومي لدى ولا يحبى

وناديت قومي بارقا لتجيبني \* وكمدون قومي من فياف ومن سب

ثم قدم رجل من بني زبيد فاشترى منه رجل من بني سهم يقال له حذيفة سائمة وظلمه حقه فصعد  
الزبيدي على أبي قيس ثم نادى بأعلى صوته

يا آل فهر لمظالم وبضاعته \* ببطن مكة نأى الحلي والنفر

يا آل فهر لمظالم ومضطهد \* بين المقام وبين الركن والحجر

إن الحرام لمن تمت حرامته \* ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

فأعظم الزبير بن عبد المطلب ذلك وقال يا قوم انى والله لأخشي أن يصيبنا ما أصاب الأمم السالفة  
من ساكني مكة فثنى إلى ابن جعدان وهو يومئذ شيخ قريش فقال له في ذلك وأخبره بظلم بني  
سهم وبغيرهم وقد كان أصاب بني سهم أمران لا يشك أنهما للبني احتراق المقاييس منهم وهم قيس

ومقيس وعبد قيس بصاعقة وأقبل منهم ركب من الشام فنزلوا بماء يقال له القطيعة فصوبوا فضلة خمر لهم في اناء وشربوا ثم ناموا وقد بقيت منهم بقية فكرع منها حية اسود ثم تقيأ في الاناء فمب القوم فشرّبوا منه فماتوا عن آخرهم فاذكروه هذا ومثله فتحالف بنوه هاشم وبنو المطالب وبنو زهرة وبنو تيم بالله القاتل انا ليد واحدة على الظالم حتى يرد الحق وخرج سائر قريش من هذا الحلف إلا ان ابن الزبير ادعاه لبني أسد في الاسلام قال فاخبرني الواقدي وغيره أن محمد بن جبير بن مطعم دخل على عبد الملك بن مروان فسأله عن حلف الفضول فقال أما أنا وأنت يا أمير المؤمنين فإسنا فيه فقال صدقت والله إنني لاعرفك بالصدق قال فان ابن الزبير يدعيه فقال ذلك هو الباطل قال وكان عتبة ابن ربيعة يقول لو ان رجلا خرج عن قومه إلى غيرهم لكرم حلف لخرجت عن قومي إلى حلف الفضول قال الواقدي قد احتلف فيه لم سمي حلف الفضول فقيل انه سمي بذلك لانهم قالوا لا ندع لاحد عند احد فضلا إلا اخذناه منه وقيل بل سمع بهذا بعض من لم يدخل فيه فقال هذا فضول من الامر وقال الواقدي والصحيح أن قوما من جرهم يقال لهم فضل وفضالة وفضال ومفضل تحالفوا على مثل هذا في أيامهم فاما تحالفت قريش هذا الحلف سموا بذلك

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

## صوت

يا للرجال المظالم بضاعته \* ببطن مكة نائي الدار والنفر

ان الحرام لمن تمت حرامته \* ولا حرام لثوب لا لبس القدر

غناه ابن عائشة فقيل اول بالنصر عن حبش ( اخبرني ) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني عن ابن أبي سيرة عن لقيط بن نصر المحاربي قال كان يزيد بن معاوية اول من سن الملاهي في الاسلام من الخفاف وآوي المغنين وأظهر الفتك وشرب الخمر وكان ينادم عليها سرخون النصراني مولاه والاخطل وكان يأتيه من المغنين سائب خاثر فيقيم عنده فيخلع عليه ويصله فغناه يوما يا للرجال المظالم بضاعته \* ببطن مكة نائي الاهل والنفر

فاعترنه أريحمة فرقص حتى سقط ثم قال اخاموا عليه خاماً يغيب فيها حتى لا يري منه شي فطرحته عليه الثياب والحياب والمطارف والخز حتى غاب فيها

## صوت

اشرب هنيئاً عليك التاج مرتققاً \* في رأس غمدان دارا منك محللاً

تلك المكارم لاقباني من لبن \* شيبا بماء فماداً بعد أبوالا

عروضه من البسيط المرتقق المتكفي على مرفقه وغمدان اسم قصر كان لسيف بن ذي يزن باليمن والمحلال الدار التي يحل فيها أي يقيم فيها وشيبا معناه خطأ والشوب الخلط يقال شاب كذا بكذا اذا خلطها الشعر لامية بن أبي الصلت التقي وقيل بل هو للتأنيب الجمدي وهذا خطأ من قائله وانما أدخل التأنيب البيت الثاني من هذه الابيات في قصيدة له على جهة التضمين والغناء لسائب

سُخَّارٍ خَفِيفٍ رَمَلٍ بِالْوَسْطِيِّ مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ وَفِيهِ لَطَوِيسٌ لِحَنٍ مِنْ كِتَابِ يُونُسَ  
الْكُتَابِ غَيْرِ مَجْنَسٍ

— نسب أمية بن أبي الصلت وخبره في قوله هذا الشعر —

أبو الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عمرو بن عقدة بن عذرة بن عوف بن قيس وهو ثقيف  
شاعر من شعراء الجاهلية قديم وهذا الشعر يقوله في سيف بن ذي يزن لما ظفر بالحبشة بهنية  
بذلك ويمدحه وكان السبب في قدوم الحبشة اليمن وغابتهم عليها وخروج سيف بن ذي يزن إلى  
كسرى يستجده عليهم أن يملكوا من ملوك اليمن يقال له ذو نواس غزا أهل نجران وكانوا نصاري  
فحصروهم ثم أنه ظفر بهم فخذلهم الاخاديد وعرضهم على اليهودية فامتعوا من ذلك فحرقهم بالنار  
وحرق الانجيل وهدم بيعتهم ثم انصرف الى اليمن وأفلت منه رجل يقال له دوس ثعلبان على  
فرس فركضه حتى أعجزهم في الرمل ومضى دوس الى قيصر ملك الروم يستغيثه ويخبره بما صنع  
ذو نواس بنجران ومن قتل من النصاري وأنه خرب كنائسهم وبقر النساء وهدم الكنائس فمافيا  
ناقوس يضرب به فقال له قيصر بمدت بلادي عن بلادكم ولكن أبست الى قوم من أهل ديني أهل  
مملكتي قريب منكم فلينصروكم قال دوس ثعلبان فذاك اذا قال قيصر ان هذا الذي أصنع بكم  
اذل للعرب أن يطأها سودان ليس ألوانهم على ألوانهم ولا السننهم على السننهم فقال الملك انظر  
لاهل دينه إنهم خولة فكتب الى ملك الحبشة أن انصر هذا الرجل الذي جاء يستنصرني واغضب  
لنصرانية فأوطى بلادهم الحبشة فخرج دوس ثعلبان بكتاب قيصر الى ملك الحبشة فلما قرأ  
كتابها أمرا رباطا وكان عظيما من عظامهم ان يخرج معه فينصره فيخرج ارباط في سبعين الفا من  
الحبشة وقود على جنده قواد من رؤسائهم وأقبل بفيله وكان معه ابرهة بن الصباح وكان في عهد  
ملك الحبشة الى ارباط اذا دخلت اليمن فاقبل ثلث رجالها وخرب ثلث بلادها وابست الى ثلث  
نسائها فخرج ارباط في الجنود فحماهم في السفن في البحر وعبر بهم حتى ورد اليمن وقد قدم  
مقدمات الحبشة فرأى أهل اليمن جندا كثيرا فلما تلاحقوا قام ارباط في جنده خطيبا فقال  
يا معشر الحبشة قد علمتم انكم ان ترجعوا الى بلادكم أبدا هذا البحر بين أيديكم إن دخلتموه  
غرقتم وان سلكتم البر هلكتم واتخذتكم العرب عبيدا وليس لكم إلا الصبر حتى تموتوا أو تقتلوا  
عدوكم فجمع ذو نواس جمعا كثيرا ثم سار اليهم فاقتلوا قتالا شديدا فكانت الدولة للحبشة فظفر  
ارباط وقتل أصحاب ذي نواس وانهمزوا في كل وجه فلما تخوف ذو نواس ان سيؤسر ركض  
فرسه واستمرض به البحر وقال الموت بالبحر أحسن من اسار اسود ثم أقحم فرسه لجة البحر  
فغضى به فرسه وكان آخر العهد به ثم خرج اليهم ذو جند الهمداني في قومه فثاوشهم وتفرقت  
عنه همدان فلما تخوف على نفسه قال مالا امر إلا ماصع ذو نواس فأقحم فرسه البحر فكان آخر  
العهد به ودخل ارباط اليمن فقتل ثلثا وبعث ثلث السبي الى ملك الحبشة وخرب ثلثا وملك اليمن  
وقتل أهلها وهدم حصونها وكانت تلك الحصون بئها الشياطين في عهد سامان بلقيس واسمها



باقمة وكان مما خرب من حصونهم - ساحون وبيزون وغمدان حصونا لم ير مثلهما فقال الحميري وهو يذكر ما دخل على حبر من الذل

جونك أين ترد العيين ما فانا \* لانهلكن أسفا في إر من فانا

أبعد بيزون لآعين ولا أثر \* وبعد ساحون بنى الناس أبياتا

قال فلما ظفر ارتباط أخذ الاموال وأظهر العطاء في أهل الشرف فغضبت الحبشة حين أعطى اشرا فهم وترك أهل الفقر منهم واستذلهم واجاعهم واعراهم واتهمهم في العمل وكافهم مالا يطيقون فجزع من ذلك الفقراء وشكوا ذلك بعضهم الي بعض وقالوا ما نرنا الا أذلة أشقياء أيننا كنا ان كان قال قدمنا في محور المدو وان كان قتل قتانا وإن كان عمل فإينا والبلايا عاينا والعطايا لنيرنا مع ما بقصينا ويحفونا فقال لهم عند ذلك رجل من الحبشة يقال له ابرهة من قواد ارتباط لو ان رجلا غضب لغضبكم اذا لاسأتموه حتي يذبح كما تذبح الشاة قالوا لا والمسيح ما كنا نسأله أبدا فوافقوه بالأنجيل لا يسأموه حتي يموتوا عن آخرهم فتأدى مناديه فيهم فاجتمعوا اليه فباغ ذلك ارتباط أبا اسحم ان ابرهة جمع لك الجوع ودعا الناس الى قتالك قال أوقد فعل ذلك ابرهة وهو ممن لايت له في الحبشة وغضب ارتباط غضبا شديدا وقال هو أدني من ذلك نفسا ويتأ هذا باطل قالوا فارسل اليه فان أنك فهو باطل وإن لم يأتك فاعلم انه كما يقال فارسل اليه أجب الملك ارتباط فجتا ابرهة على ركبته وخر لوجهه وأخذ عودا من الارض فجعله في فيه وقال للرسول اذهب الى الملك فأخبره بما رأيت مني انا أخايمه انا أشد تمظيلا له من ذلك وانا آتية على أربع قوائم بحساب البهيمة فرجع الرسول الى الملك فأخبره بالخبر فقال ألم أقل لكم قالوا الملك اعقل وأعلم منا فلما ولى الرسول من عند ابرهة وتواري عنه صاح ابرهة في الفقراء من الحبشة فاجتمعوا اليه معهم السلاح والآلة التي كانوا يعملون بها ويهدمون بهامدن اليمن المعاول والكراتين والمساحي ثم صفوا صفا وصفوا خافه آخر بازائه فلما أبطأ ابرهة على الملك وهو يرى انه آتية على أربع قوائم كما قال وأتي ارتباط فأخبره بما صنع ابرهة فركب في الملوكة ومن تبعه من أتباعهم فلبسوا السلاح وجاؤا بالهيلة وكان معه سبعة فيلة حتي اذا دنا بعضهم من بعض برز ابرهة بين الصفيين فتأدي بأعلى صوته يامعشر الحبشة الله ربنا والأنجيل كتابنا وعيسى نبينا والتجاشي ملكنا علام يقتل بعضنا بعضا في مذهب النصرانية هذا رجل وأنا رجل نفلوا بي وبنيته فان قتاني عاد الملك الى ما كان عليه من أثرة الغنى وهلاك الفقراء وان قتلته سلمت وعملت فيكم بالانصاف بينكم ما بقيت فقال الملوكة لارتباط قد أخبرناك انه صنع ماقد ترى وقد أثبت أحسن الرأي فيه وقد انصفك وكان ارتباط قد عرف بالشجاعة والنجدة وكان حبيلا وكان ابرهة قصيرا دميما قبيحا منكرا الجملة فاستحيا ارتباط من الملوكة ان يجين فبرز بين الصفيين ومشي أحدها الى صاحبه وحمل عليه ارتباط فضرب ابرهة ضربة وقع منها حاجباه وعامة أنفه ووقع بين رجلتي ارتباط فعمد ابرهة الي عمامته فشد بها وجهه فسكن الدم والتأم الجرح وأخذ عودا وجعله في فيه وقال أيها الملك انما أنا شاة فاصنع ما أردت فقد أبصرت أمري ففرح ارتباط بما صنع وكان ابرهة قد سم خنجرًا وجعلته في بطن فخذه كانه



خافية نسر فلما رأي ابرهة أن ارباط قدأفلت عنه وهو ينظر يمينا وشمالا لثلا تراه ملوك الحبشة  
استل خنجره فطعنه طعنة في فرج درعه أثبتة وخر لإرباط على قفاه وقعد أبرهة على صدره  
فأجهز عليه فسمى أبرهة الاشرم بتلك الضربة التي شمرت وجهه وأثفه فلك أبرهة عشرين سنة  
ثم ملك بعد أبرهة ابنه يكسوم ثم أخوه مسروق بن ابرهة وأمه ريحانة امرأة ذى زن أم سيف بن  
ذى زن الحميري فلكاه في الخروج وقالوا انا نجد في هاروت عن خبر استطاع أنه يوشك أن  
هذا البلا يفرج بيد رجل من أهل بيتك ابن ذى زن وقد رجونا أن نذكر بشارنا فأنعم لهم فخرج  
الى قصر ملك الروم فكلمه أن ينصره على الحبشة فأبى وقال الحبشة على ديني ودين أهل مملكتي  
وانتم على دين يهود فخرج من عنده يائسا فخرج عامدا الى كسرى فأنهت الي النعمان بن المنذر  
بالحيرة فدخل عليه فأخبره بما اتى قومه من الحبشة فقل أقم فان لي على الملك كسري اذا في كل  
سنة وقد حان ذلك فلما خرج أخرج معه سيف بن ذى زن فأدخله على كسري فقال غلبنا على  
بلادنا وغاب الاحديش علينا وأنا أقرب اليك منهم لاني ابيض وانت ابيض وهم سودان فقال  
بلادك بلاد بعيدة ولا أبعت معك جيشا في غير منفعة ولا أمر أخافه على ملكي فلما أبأسه من  
النصر أمر له بمشرة آلاف درهم وواف وكساه كسي فلما خرج بها من باب كسري نثرها بين  
الصبيان والعيبد فرآي ذلك أصحاب كسري فقالوا ذلك له فأرسل اليه لمصنعت بحارزة الملك تنثرها  
لالصبيان والناس فقال سيف وما أعطاني الملك جبال أرضي ذهب وفضة حيث الى الملك ليمعني من  
الظلم ولم آت لي عطية الدراهم ولو أردت الدراهم كان ذلك في بلدي كثيرا فقال كسري انظر في  
أمرك فخرج سيف على طمع وأقام عنده نجمل سيف كلما ركب كسري عرض له فجمع له كسرى  
مرازبه وقال ماترون في هذا العربي وقد رأيته رجلا جليدا فقال قائل منهم ان في السجون قوما  
قد سجنهم الملك في وجدة عليهم فلو بعنهم الملك معه فان قتلوا استراح منهم وان ظفروا بما يريد هذا  
العربي فهو زيادة في ملك الملك فقال كسري هذا الرأي وأمر بهم كسري فاحضروا فوجد ثمانمائة  
رجل فولي أمرهم رجلا معهم يقال له وهرز وكان راميا شجاعا مع مكانه في الفرس وجهزهم  
وأعطاهم سلاحا وحماتهم في البحر في ثمانى سفن ففرقت سفينتان وبقي من بقي وهم ستمائة رجل  
فأرسوا الى ساحل عدن فلما أرسوا قال وهرز اسيف ما عندك فقد جئت بلادك فقال ما شئت من  
رجل عربي وقوس عربي ثم أجعل رحلي مع رجلك حتي نموت جميعا أو انظر جميعا قال وهرز  
أنصفت فاستجاب سيف من استطاع من اليمن ثم رجعوا الى مسروق بن أبرهة وقد سمع بهم  
مسروق وبشعبتهم فجمع اليه جنده من الحبشة وسار اليهم والتي العسكران وجمت أمداد اليمن  
تشوب الى سيف وبعث وهرز ابنا له كان معه على جريدة خيل فقال ناوشوهم القتال حتي نستغل  
قتالهم فناوشهم ابنه وناوشوه شيئا من قتال ثم تورط ابنه في هلكة لم يستطع التخلص منها فاشتملوا  
عليه فقتلوه وازداد وهرز عليهم خنقا وسي العرب وفرحت الحبشة فأظهروا الصايب فوتر وهرز  
قوسه وكان لا يقدر أن يوترها غيره وقال وهرز والناس في صفوفهم انظروا أين ترون ملككم قال  
سيف أري رجلا قاعدا على قبل نأجه على رأسه بين عيني ياقوته حمراء قال ذلك ملككم قال وهرز

أتركوه ثم وقف طويلاً ثم قال انظروا هل تحول قالوا قد تحول على فرس قال هذا منه اختلاط  
ثم وقف طويلاً وقال انظروا هل تحول قالوا قد تحول على بغلة فقال ابنة الحمار ذل الـ ودودل  
ملكه ثم قال لاصحابه قتلته في هذه الرمية تأملوا النشابة وأخذ النشابة وجعل فوقها في الوتر ثم نزع  
فيها حتى ملاًها وكان أياداً ثم أرساها فصكت الياقوتة التي بين عيني ملكهم مسروق فتغلغل النشابة  
في رأسه حتى خرجت من قفاه وحملت عليهم الفرس فانهزمت الحبشة في كل وجه وجعلت حمير تقتل  
من أدركوهم وتجهز على جريحهم وأقبل وهرز يريدان يدخل صنعا وكان وضهم الذي التقوا فيه خارج  
صنعا وكان اسم صنعا إيل فلما قدمت الحبشة بنوها وأحكوها فقالت صنعة فسميت صنعا وكانت  
صنعا مدينة لها باب صغير يدخل منه فلما دنا وهرز من باب المدينة رآه صغيراً فقال لا تدخل رأيتني  
منكسة اهدوا الباب فهدم باب صنعا ودخل ناصباً رأيتني وسير بها بين يديه فقال سيف بن  
ذي يزن ذهب ملك حمير آخر الدهر لا يرجع إليهم أبداً فملك وهرز اليمن وقهر الحبشة وكتب  
إلى كسري يخبره أني قد ملكت لأملاك اليمن وهي أرض العرب القديمة التي تكون فيها ملوكهم  
وبعث بجوهر وعنبر ومال وعود وزباد وهو جلود لها رائحة طيبة فكتب كسري بأمره أن يملك  
سيفاً ويقدم وهرز إلى كسري فخلف على اليمن سيفاً فاما خلا سيف باليمن وملكها عدا على  
الحبشة فجعل يقتل رجالها ويبقر نساءها عما في بطونها حتى أفناها إلا بقايا منها أهل ذلة وقلة  
فأخذهم خولا وأخذ منهم حجازين بحراهم بين يديه فمكث كذلك غير كثير وركب يوماً وتلك  
الحبشة معه ومهم حراهم يسعون بها بين يديه حتى إذا كان وسطاً منهم مالوا عليه بحراهم  
فقطعوه بها حتى قتلوه وكان سيف قد آلى ألا يشرب الخمر ولا يمس امرأة حتى يدرك ناره من  
الحبشة فجعلت له حلتان واسمان فأترز بواحدة وارتي الأخرى وجلس على رأس غمدان  
يشرب ويرت يمينه وخرج بعد ذلك يتصيد فقتلته الحبشة وكان ملك أرباط عشرين سنة وملك  
أربعة ثلاثين سنة وملك يكوم تسع عشرة سنة وملك مسروق اثني عشرة سنة  
فهذه أربعة وسبعون سنة وكان قدوم أهل فارس اليمن مع وهرز بعد الفجار بعشر سنين  
وقبل بنين قريش اليث بن خمس سنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ابن ثلاثين  
سنة أو نحوها لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بعد قدوم الفيل بخمس وخسين ليلة \*  
ونسخت خبر مدح سيفاً بهذا الشعر من كتاب عبد الأعلى بن حسان قال حدثنا الكلي عن أبي  
صالح عن ابن عباس وحديثي به محمد بن عمران المؤدب بإسناد لست أحفظ الاتصال بينه وبين الكلي  
فيه فاعتمدت هذه الرواية قال لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي  
صلى الله عليه وسلم بستين سنة وفود العرب وأشرافها وشعراؤها تهني وتمدحه وتذكر ما كان  
من بلائه وطلبه بشار قومه فأتته وفود العرب من قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم وأممية بن عبد  
شمس وخويلد بن أسد في ناس من وجوه قريش فأتوه بصنعا وهو في رأس قصر له يقال له  
غمدان فأخبره الآذن بمكانهم فأذن لهم فدخلوا عليه وهو على شرايه وعلى رأسه غلام واقف  
ينتر في مفرقه المسك وعن يمينه وإساره الملوك والمقاول وبين يديه أممية بن أبي الصلت الثقفي

يشده قوله فيه هذه الايات

لا يطالب الثار إلا كابن ذى يزن \* في البحر خيم للاعداء أحوالا  
 أنى هرقل وقد شالت نعماته \* فلم يجد عنده النصر الذى سالا  
 ثم اتخى نحو كسرى بعد عاثرة \* من السنين يهين النفس والمالا  
 حتى أتى بنى الاحرار يقدمهم \* تحالم فوق متن الارض أجيالا  
 \* لله درهم من فتية صبروا \* ما إن رأيت لهم فى الناس أمثالا  
 بيض مرازية غاب أساوره \* أسد تربت فى الفيضات أشبالا  
 فاقط من المسك إذ شالت نعماتهم \* وأسبل اليوم فى برديك أسبالا  
 واشرب هنيئاً عليك التاج مرتقفا \* فى رأس غمدان داراً منك محاللا  
 تلك المكرم لا قعبان من لبن \* شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

بنو الاحرار الذين غناهم أمة فى شهره هم الفرس الذين قدموا مع سيف بن ذى يزن وهم الى  
 الآن يسمون بنى الاحرار بضماء ويسمون باليمن الأبناء وبالكوفة الأحامرة وبالبصرة الأساورة  
 وبالجزيرة الحضارة وبالشام الجراحة فبدأ عبد المطلب فاسأذن فى الكلام فقال له سيف بن  
 ذى يزن ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوكة فقد أذنا لك فقال عبد المطلب ان الله قد أحلك  
 أيها الملك محلاً رفيعاً صعباً منيعاً شحاً باذخاً وأنتك منبتاً طابت أرومته وعزت حرثومته  
 فى أكرم موطن وأطيب معدن فانت أبيت الامن ملك العرب وربهم الذى به تخضب  
 وأنت أيها الملك رأس العرب الذى له تقاد وعمودها الذى عليه المعاد ومعقاه الذى اليه يلجأ  
 العباد فسأفك لنا خبر سالف وأنت لنا منهم خير خاف فلم يحمل من أنت خلفه وان يهلك  
 من أنت سلفه نحن أهل حرم الله وسدنة دينه أشخصنا اليك الذى أبهجنا لكشفك الكرب  
 الذى فدحنا فنجن وفود التيه لافود المرزبه قال وأيم أنت أيها المتكلم قل أنا عبد المطلب  
 ابن هاشم قال ابن أختنا قال نعم فأدناه حتى أجلسه الى جنبه ثم أقبل على القوم وعليه فقال مرحبا  
 وأهلاً وناقة ورحلاً ومسدأ سهلاً وملكا رجلاً يعطى عطاء جزلاً قد سمع الملك مقاتلكم  
 وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم واتم أهل الشرف والتباهة ولكم الكرامة ما أقدم والحباء اذا  
 ظعنتم ثم استنضوا الى دار الضيافة والوفود فأقاموا فيها شهراً لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم فى الانصراف  
 وأجرى لهم الانزال ثم أتته لهم انتباهة فأرسل الى عبد المطلب فأدناه واخلى مجلسه ثم قال يا عبد  
 المطلب انى مفوض اليك من سر عاى امرأ لو يكون غيرك لم ابح به اليه ولكنى رايتك موضعاً  
 فاطاعتك طامه فليكن عندك مطوياً حتى يأذن الله فيه فان الله بالغ امره انى اجد فى الكتاب  
 المكنون والعلم المخزون الذى اخترناه لأنفسنا واحتجبتاه دون غيرنا خبراً عظيماً وخطراً  
 جسماً فيه شرف الحياه وفضيلة الوفاء للناس عامه ولرهطك كافه ولك خاصه قال عبد  
 المطلب تملك أيها الملك من سرور فما هو فذاك أهل الور زمرأ بعد زمري قال ابن ذى يزن  
 اذا ولد غلام بهامة بين كفتيه شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامه الى يوم القيامة قال

عبد المطلب أيها الملك لقد ابت بحجر ما آب بمنله وافد ولولا هبة الملك وإكرامه وإعظامه لسأته ان  
يزيدني في البشارة ما زاد به سرورا قال ابن ذي زن هذا حينه الذي بولد فيه او قد ولد اسمه محمد  
صلى الله عليه وسلم يموت أبوه وأمه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعته جهارا  
وجاعل له منا انصارا يعز بهم اوليائه وبذل بهم اعداءه يضرب بهم الناس عن عرض  
ويستبج بهم كرائم الارض يخمد النيران ويدحر الشيطان ويكسر الاوثان ويعبد الرحمن وقوله فصل  
وحكمه عدل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويبطله فقال عبد المطلب أيها الملك عز جدك وعلا  
كعبك ودام ملكك وطال عمرك فهل الملك مخبري بأفصاح فقد أوضح لي بمض الايضاح فقال ابن  
ذي زن والبيت ذي الحجب والعلامات على التصب إنك يا عبد المطلب لجده غير الكذب نخر  
عبد المطلب ساجدا فقال له ارفع رأسك ثلج صدرك وعلا أمرك فهل أحسست شيئا كما ذكرته لك  
فقال عبد المطلب أيها الملك كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا زوجته كريمة من كرائم قومي  
اسمها آمنة بنت وهب فجاءت بغلام سميت محمد أمات أبوه وأمه وكفلته أنا وعمه قال الامر ما قلت لك  
فاحتفظ بابنك واحذر عليه من اليهود فانهم له اعداء ولن يحمل الله لهم عليه سيلا واطو ما ذكرت لك  
عن هؤلاء الرهط الذين معك فاني لا آمن أن تدخامهم النفاسه من أن تكون له الرياسة فينصبون له  
الجائل ويطلبون له القوائل وهم فاعلون وأبناءؤهم وبطيء ما يحبيه قومه وسياقي منهم عتبا والله مبلغ  
حجته ومظهر دعوته وناصر شيعته ولولا اني أعلم أن الموت محتاجي قبل مبته لسرت بخيلي ورجلي حتي  
أصير يثرب دار ملكي فاني أجد في الكتاب المكنون أن يثرب استحكام امره وأهل نصرته وموضع  
قبره ولو لأني أتوقى عليه الآفات وأحذر عليه العاهات لأعلنت على حدانة سنه أمره ولكني  
صارف ذلك اليك من غير تقصير مني بمن معك قال ثم أمر لكل رجل بمشرة أعبد وعشر ماء ومائة  
من الابل وحلتين برود أو خمسة أرطال ذهباً وعشرة أرطال فضة وكرش ملوئة عنبراً ثم أمر لعبد  
المطلب بمشرة أضعاف ذلك وقال يا عبد المطلب إذا حال الحول فأنتي فأتني فأت ابن ذي زن قبل أن يحول  
الحول وكان عبد المطلب كثيرا ما يقول يا مشر قريش لا يغبطني رجل منكم يجزبل عطاء الملك وان  
كثر فانه إلى نفاق ولكن ليغبطني بما بقي لي شرفه وذكره إلى يوم القيامة فازيد له وما ذاك قال  
ستمعون نبأ ما أقول ولو بعد حين وفي ذلك يقول أمية بن عبد شمس

جلينا النصح نحملة المطايا \* إلى أكوار أجال ونوق

مغانة مرافقها انفالا \* إلى صنماء من فج عميق

تؤم بتا بن ذي زن ونهدي \* محالها إلى أم الطريق

فاما وافقت صنماء صارت \* بدار الملك والحسب العريق

( أخبرني ) علي بن عبد العزيز قال حدثني عبد الله بن عبد الله بن خرداذبه قال كان أحمد بن سعيد بن  
قادم المعروف بالمالكي أحد القواد مع طاهر بن الحسين بن عبد الله بن طاهر فكان معه بالري وكان  
مع محله من خدمة الساطان مغنياً حسن الغناء وله صنعة فحضر مجلس طاهر بن عبد الله وهو منزه  
بظاهر الري بموضع يعرف بشاد مهر وقيل بل حضره بقصره بالشاذياخ ففني هذا الصوت

\* أشرب هنيثاً عليك التاج مرتفعاً \* في رأس غمدان البيت فقال ابن عباد الرازي في وقته من الشعر مثل ذلك المعنى وصنع فيه وغني فيه أحمد بن سعيد لحناً من خفيف الرمل وهو

## صوت

اشرب هنيثاً عليك التاج مرتفعاً \* بالشاذياخ ودع غمدان لايمن

فأنت اولى بتاج الملك تلبسه \* من هوذة بن علي وبن ذى رزن

فطرب طاهر فاستعاده مرات وشرب عليه حتى سكر وأسني لاحمد بن سعيد الجائزة ( اما ذكر هوذة ابن علي وابسه التاج ) فان السبب في ذلك ان كسرى توج هوذة بن علي الحنفي وضم اليه جيشاً من الاساورة فأوقع ببني تميم يوم الصفقة ( اخبرني ) بالسبب في ذلك على بن سايان الاخفش قال حدثنا ابو سعيد السكري قال حدثنا ابن حبيب ودماذ عن ابى عبيدة قال ابن حبيب قال ابو سعيد واخبرنا ابراهيم بن سعدان عن ابيه عن ابى عبيدة قال ابن حبيب واخبرني ابن الاعرابي عن المفضل قال ابو سعيد قالوا جميعاً كان من حديث يوم الصفقة أن باذان عامل كسرى باليمن بعث إلى كسرى عيراً يحمل ثياباً من ثياب اليمن ومسكا وعنبراً وخرجين فيهما مناطق محلاة وخفراء تلك العير فيما يزعم بعض الناس بنو الجعيد المرادبون فساروا من اليمن لا يعرض لهم احد حتى اذا كان بمجمعي من بلاد بني حنظلة بن ربوع وغيرهم اغاروا عليها فقتلوا من فيهما من بني جعيد والاساورة واقتسموها وكان فيمن فعل ذلك ناحية بن عقال وعتبة بن الحرث بن شهاب وقعب بن عتاب وجزء بن سعد وأبو مايل عبد الله بن الحرث والنظف بن جبير وأسيد بن جنادة فبلغ ذلك الاساورة الذين همجروا كزارجر المكبر فساروا إلى بني حنظلة بن ربوع فصادفوه على حوض فقاتلوه قتيلاً شديداً فهزمت الاساورة وقتلوا قتيلاً شديداً ذريعاً وبومئذ أخذ النظف الحرثين اللذين يضرب بهما المثل فلما بلغ ذلك كسرى استشاط غضباً وأمر بالاعلام فادخر بالمشقر ومدينة اليمامة وقد أصابت الناس سنة شديدة ثم قال من دخلها من العرب فأمر به ما شاء فبلغ ذلك الناس فقال وكان أعظم من أناها بنو سعد فنادي منادي الاساورة لا يدخلها من عربي بسلاح فأقيم بواوئ على باب المشقر فاذا جاء الرجل ليدخل قالوا ضع سلاحك وامر واخرج من الباب الآخر فيذهب به إلى رأس الاساورة فيقتله فيزعمون أن خيريه بن عباد بن النوال بن مرة بن عبيد وهو مقاعس قال يا بني تميم ما بعد السلب إلا القتل وأري قوماً يدخلون ولا يخرجون فأنصرف منهم من أنصرف من بقيتهم فقتلوا بعضهم وتركوا بعضاً محتبسين عندهم هذا حديث المفضل ( وأما ما وجد عن ابن الكلابي ) في كتاب حماد الراوية فان كسرى بعث الى عامله باليمن بعير وكان باذان على الجيش الذي بعثه كسرى الى اليمن وكانت العير تحمل نبعاً فكانت تبهزق من المدائن حتى تدفع الى النعمان ويهزقها النعمان بخفراء من بني ربيعة ومضر حتى يدفعها الى هوذة بن علي الحنفي فيبذرها حتى يخرجها من أرض بني حنيفة ثم تدفع الى سعد وتجعل لهم جمالة فقتل فيهما فبذعوهما الى عمال باذان باليمن فلما بعث كسرى بهذه العير قال هوذة للاساورة انظروا الذي تجملونه لبني تميم فاعطونه فانا اكمفيكم أسرههم وأسير فيها معكم حتى تباغوا مأمنكم نخرج هوذة والاساورة والعير معهم من



هجر حتى اذا كانوا بنطاع بالغ بني سعد ماضع هودّة فساروا اليهم وأخذوا ما كان معهم واقتسموه وقتلوا عامة الاساورة وسلبوهم وأسروا هودّة بن علي فاشتري هودّة نفسه بثمانمائة بعير فساروا معه الى هجر فأخذوا منه فداءه ففي ذلك يقول شاعر بني سعد

ومنا رئيس القوم ليلة أدلجوا \* بهودّة مقرون اليدين الى النحر

وردنا به نخل البمامة عانيا \* عليه وثاق القد والحاق السمر

فعمد هودّة عند ذلك الى الاساورة الذين أطلقهم بنو سعد وكانوا قد سابوا فيكسهم وحملهم ثم انطاع معهم الى كسري وكان هودّة رجلاً جميلاً شجاعاً ليلاً فدخل عليه فقص أمر بني تميم وما صنعوا فدعا كسري بكأس من ذهب فسقاه فيها وأعطاه إياها وكساه قباءً ديباجاً منسوجاً بالذهب والؤلؤ وقال: هودّة قيمتها ثلاثون ألف درهم وهو قول الأعرابي

له أكايل بالياقوت فصاها \* صواغها لا ترى عيباً ولا طبعا

وذكر ان كسري سأل هودّة عن ماله ومعيشته فأخبره أنه في عيش ورغد وأنه يغزو المغازي فيصيب فقال له كسري في ذلك كم ولدك قال عشرة قال فأبهم أحب اليك قال غائبهم حتى يقدم وصغيرهم حتى يكبر ومريضهم حتى يبرأ قال كسري الذي أخرج منك هذا العقل حلاك على ان طابت مني الوسيلة وقال كسري لهودّة رأيت هؤلاء الذين قتلوا ساورتني وأخذوا مالي أبينك وبينهم صاحب قال هودّة أيها الملك بيني وبينهم حساء الموت وهم قتلوا أبي فقال كسري قد أدركت تأرك فكيف لي بهم قال هودّة إن أرضهم لا تطيقها أساورتك وهم يمتعون بها ولكن احبس عنهم الميرة فاذا فمات ذلك بهم سنة أرسلت معي جنداً من أساورتك فأقيم لهم السوق فاتهم يأتونها فتصيدهم عند ذلك خيلك ففعل كسري ذلك وحبس عنهم الأسواق في سنة مجدبة ثم سرح الى هودّة فأناه فقال ائت هؤلاء فانصفني منهم واشتف وسرح معهم جوار بودار ورجلا من أزدشير خرد فقال لهودّة سرح مع رسولى هذا فسار في ألف أسوار حتى نزلوا المشرق من أرض البحرين وهو حصن هجر وبعث هودّة الى بني حنيفة فأقوه فدنوا من حيطان المشرق ثم نودي إن كسري قد بلغه الذي أصابكم في هذه السنة وقد أمر لكم بميرة فتمالوا فلم تاروا فانصب عليهم الناس وكان أعظم من أناتهم بنو سعد فجمعوا اذا جؤا الى باب المشرق أدخلوا رجلاً رجلاً حتى يذهب به الى المكعب فتضرب عنقه وقد وضع سلاحه قبل أن يدخل فيقال له ادخل من الباب واخرج من الباب الآخر فاذا مر رجل من بني سعد بينه وبين هودّة إزاء أو رجل يرجوه قال للمكعب هذا من قومي فيخليه له فظفر خير بن عباد الى قومه بدخلون ولا يخرجون وأؤخذ أساجحتهم وجاء ليمتار فلما رأى مارآي قال ويلكم أين عقولكم فوالله ما بعد السلب إلا القتل وتناول سيفاً من رجل من بني سعد يقال له مصاد وعلى باب المشرق ساسلة ورجل من الاساورة قابض عليها فضر بها فقطعها ويد الاسوار فانفتح الباب فاذا الناس يقتلون فثارت بنو تميم ويقال ان الذي فعل هذا رجل من بني عبس يقال له عبيد بن وهب فلما علم هودّة أن القوم قد نذروا به أمر المكعب فاطاق منهم مائة من خيارهم وخرج هارباً من الباب الاول هو والاساورة فتبعهم بنو سعد والرباب فقتل بعضهم



وأفلت من أفلت

## صوت

إذا ساءت حوران من رمل عاجل \* فقولاً لها ليس الطريق هنالك  
 دعوا فلجأت الشام قد حيل دونها \* بضرب كأفواه العشار الاوارك  
 عروضة من الطويل الشعر لحسان بن ثابت والغناء لابن محرز ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل  
 الاول مطلق في مجرى البصر وهذا الشعر يقوله حسان بن ثابت لقريش حين تركت الطريق  
 الذي كانت تسلكه الى الشام بعد غزوة بدر واستأجرت فرات بن حبان العجلي دليلاً فأخذ  
 بهم غيرهما وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخبر فأرسل زيد بن حارثة في سرية الى العير فظفر بها  
 وأعجزه القوم

## ذكر الخبر في ذلك

( أخبرني ) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحرث بن أبي أسامة قال حدثنا محمد بن سعد عن  
 الواقدي قال كان سبب هذه الغزوة أن قريشاً قالت قد عور علينا محمد متجرنا وهو على طريقنا  
 وقال أبو سفيان وصفوان بن أمية أن أقنأ بككة أكلنا رؤس أموالنا فقال ربيعة بن الاسود وأنا  
 أدلكم على رجل يملك بكم النجدة ولو ساءكم مغمض العين لاهتدي فقال صفوان من هو قال  
 فرات بن حبان العجلي فاستأجراه فخرج بهم في الشتاء فسلك بهم على ذات عرق ثم سلك بهم على  
 غمرة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فخرج زيد بن حارثة فاعترضها فظفر بالعير وفيها مال كثير وآتية من فضة حماتها  
 صفوان بن أمية فخرج زيد بن حارثة فاعترضها فظفر بالعير وأفلت أعيان القوم وكان الخمس عشرين  
 ألفاً وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم الأربعة الاخماس على السوية واتى بفرات بن حبان  
 العجلي اسيراً فقيل له ان اسأمت لم يقتلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دعا به رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اسلم فأرسله ( حدثنا ) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد  
 قال جدتنا سامة عن محمد بن اسحق في خبر هذه السرية بمثل رواية الواقدي وزاد فيها فيما رواه ان  
 قريشاً لما خافت طريقها الى الشام اخذت على طريق العراق وذكر ان الوقمة كانت على القردة ماء  
 من مياه نجد اهـ ( أخبرني ) حرمي بن ابي الملا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب  
 ابن محمد الزهري قال كتب ابراهيم بن هشام الى هشام بن عبد الملك ان رأى أمير المؤمنين اذا  
 فرغ من دعوة اعمامه بني عبد مناف أن يبدأ بدعوة اخواله بني غزوم فيكتب ان رضى بذلك  
 آل الزبير فافعل فلما فرغ من إعطاء بني عبد مناف نادي مناديه بنى مخزوم فاداه عثمان بن عروة وقال  
 إذا هبطت حوران من أرض عاجل \* فقولاً لها ليس الطريق هنالك

فأمر مناديه فنادي بني اسد بن عبد العزى ثم مضى على الدعوة اهـ ( أخبرني ) محمد بن عبد الله  
 الحضرمي لإجازة قال حدثنا ضرار بن صرد قال حدثنا علي بن هشام عن عمار بن زريق عن أبي  
 اسحق عن عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بفرات بن حبان فقال إني مسلم فقال

أعني صلوات الله عليه إن منكم من أكاه إلى إيمانه منهم فرات بن حبان وأقطعه أرضا بالبحرين تغل  
الفا ومائتين (حدثني) أحمد بن يوسف بن سعيد قال حدثنا محمد بن عبيد الله بن عتبة قال حدثنا  
موسى بن زياد الزيات قال حدثنا عبد الرحمن بن سامان الأشل عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي  
إسحق عن جارية بنت مضرب عن أمير المؤمنين على صلوات الله عليه قال أتني النبي صلى الله عليه  
وسلم بفرات بن حبان يوم الخندق وكان عينا للمشركين فأمر بقتله فقال إني مسلم فقال إن منكم  
من أتالفه على الاسلام وأكاه إلى إيمانه منهم فرات بن حبان

### صوت

إذا المرء لم يطالب معاشا لنفسه \* شكى الفقر وألام الصديق فأكثر  
وصار على الأذنين كلا وأوشكت \* صلات ذوي القرى لي إن تنكرا  
فسر في بلاد الله والتمس الغنى \* تمس ذا يسار أو تموت فتعذرا  
ولا ترض من عيش بدون ولا تم \* وكيف ينال الليل من كان معسرا  
عروضه من الطويل الشعر لأبي عطاء السندي والغناء لأبراهيم خفيف ثقيل بالوسطي من نسخة  
عمر و الثانية

### ذكر أبي عطاء السندي

أبو عطاء اسمه أئلمح (١) بن يسار مولي بني أسد ثم مولي عنتر بن ساءك بن حصين الاسدي منشأه  
الكوفة وهو من مخضرمي الدولتين مدح بني أمية وبني هاشم وكان أبوه يسار سنديا أعجميا لا يفصح  
وكان في لسان أبي عطاء لمكة شديدة ولثة فكان لا يفصح وكان له غلام فصيح سماه عطاء وتكنى به  
وقال قد جعلتك ابني وسعتك بكنيتي فكان يرويه شعره فإذا مدح من يجتديه أو ينتجمه أمره  
بأنشاده ماقاله وكان ابن كناسة يذكر أنه كاتب مواليه وأنهم لم يمتقوه (أخبرني) بذلك محمد بن  
مزيد قال حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه عن ابن كناسة قال كتب مال أبي عطاء السندي بمدح  
أعتق فأعتته مواليه وطعموا فيه وادعوا رقه فشكا ذلك إلى اخوانه فقالوا له كاتبهم فكاتبوه على أربعة  
آلاف وسعي له أهل الأدب والشعر فيها فتركهم وأتى الحر بن عبد الله القرشي وهو حليف لقرش  
لامن أنفسهم فقال فيه

أنتك لامن قرية هي بيننا \* ولا نعمة قدمت استيها  
ولكن مع الراحين إن كنت وردا \* إليه بغاة الدين تهفو قلوبها  
أغثنى بسجل من نذكك يكفني \* وقالك الردي مرد الرجال وشيها  
تسمي ابن عبد الله حرا كوصفه \* وتلك العلي يعني بها من يعيها  
فأعطاه أربعة آلاف درهم فأداهافي مكاتبته وعتي (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن

اسحق عن أبيه قال كان أبو عطاء السندي يجمع بين لثمة ولكنة وكان لا يكاد يفهم كلامه فأنى  
سليمان بن سالم فأنشده

أعوزتني الرواة يا ابن سالم \* وأبى أن يقيم شعري لسانی  
وغلا بالذي أحجم صدري \* وجفاني لم جفت سلاطاني  
وأزدرتني العيون إذا كارلوني \* حالكا محتوي من الألوان  
فضربت الأمور ظهرا لبطن \* كيف احتال حيلة لسانی  
وتنبت انني كنت بالشعر \* ر فصيحاً وبان بهض بناني  
ثم أصبحت قد أحت ركابي \* عند رجب الفناء والاعطان  
فاكفني ما يضيّق عنه روائي \* بفصيح من صالحی الغلمان  
يفهم الناس ما أقول من الشعر \* فإن البيان قد أعياني  
فاعتمدني بالشكر يا ابن سالم \* في بلادتي وسائر البلدان  
ستوافيهم و قصائد غر \* فيك سبابة لكل لسان  
فقدما جعلت شكرى جزاء \* كل ذي نعمة بما أولاني  
لم تزل تشتري المحاسن قدما \* بالريح الغالي من النمان

فأمر له بوصيف بربري فصيح ففهم عطاء وتكفي به ورواه شعره فكان إذا أراد انشاد مدح لمن  
يحتديه أو مذاكرة لشعره أنشده (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا ثعلب عن أبي العالبة  
الحسن بن مالك الشامي قال لما أري أبو عطاء أغنته مولاة عنبر بن سهاك الاسدي حتى ابتاع نفسه  
منه فقال بهجوه

إذا ما كنت متخذاً خابلاً \* فلا تنقن بكل أخى إخاء  
وان خدّرت بينهم فألق \* بأهل العقل منهم والحياء  
فان العقل ليس له إذا ما \* تذوكرت الفضائل من كفاء  
وان النوك الاحساب غول \* به تأوي الى داء عياء  
فلا تنقن من النوكي بشئ \* ولو كانوا بني ماء السماء  
كعنبر الوئيق بناء بيت \* ولكن عقله مثل الهباء  
وليس بقابل أدبا فدعه \* وكن منه بمنقطع الرجاء

قال وكان أبو عطاء من شعراء بني أمية ومداحهم والمنصبي الهوي اليهم وأدرك دولة بني العباس فلم  
تكن له فيها سبابة فتهجاهم وفي آخر أيام المنصور مات وكان مع ذلك من أحسن الناس بديهة وأشدهم  
عارضة وتقدما وشهد أبو عطاء حرب بني أمية وبني العباس فأبلى وقتل غلامه عطاء مع ابن هيرة  
وانهزم هو وقيل بل كان أبو عطاء المقتول معه لاشلالة (أخبرني) الحسن بن علي عن أحمد بن  
الحرث عن المدائني قال كان أبو عطاء يقاتل المسودة وقدامه رجل من بني مرة يكنى أبا يزيد وقد  
عقر فرسه فقال لابني عطاء أعطني فرسك حتى أقاتل عني وعنك وقد كانا أيقنابا لهلاك فاعطاه أبو عطاء

فرسه فركبه المري ثم مضى وترك أبا عطاء فقال أبو عطاء في ذلك

لعمرك إنني وأبا يزيد \* لكاساعي الى وضوح السراب

رأيت بخيلة قطعت فيها \* وفي الطمع المذلة للرقاب

فما أعياك من طاب وورق \* فما يعييك في سرق الدواب

وأشهد أن مرة حي صدق \* ولكن است منهم في النصاب

( أخبرني ) الحسن عن أحمد بن الحرث عن المدائني أن يحيى بن زياد الحارثي وحادا الراوية كان بينهما وبين معلى بن هبيرة ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من النفاسة وكان معلى بن هبيرة يحب أن يعطرح حمادا في لسان شاعر يهجوهم فاحماد الراوية فقال لي يوما بحضرة يحيى بن زياد أقول لأبي عطاء السندي أن يقول في زوج وجرادة ومسجد بني شيطان قال فقلت له فما يجمله لي على ذلك قال بغاقي بسرجهما ولجامها قلت فعدها على يدي يحيى بن زياد ففعل واخذت عليه موثقا بالوفاء وجاء أبو عطاء السندي فجالس البناوقال مرهبا مرهبا ما لكم الله فرحت به وعرضت عليه العشاء فقال لا حاجة لي به فقال اغندكم نبيذ فأثينا به نبيذ كان عندنا فشرب حتى احمرت عيناه واسترخت علاله ثم قلت يا أبا عطاء ان انسانا طرح علينا ابينا فيها الغز واست أقدر على اجابته البتة ومنذ أمس الى الآن ما يستوى لي منه شيء ففرج عني قال هات فقلت

ابن لي ان سئلت أبا عطاء \* يقينا كيف عامك بالعماني

خبر عالم فاسأل نجدني \* بها طبا وآيات المثاني

فما اسم حديد في راس ربح \* دوين الكعب ايسر بالسناني

فقال أبو عطاء

هو الزرز الذي ان بات ضيفا \* لصدرك لم تزل لك عولتان

قلت فرج الله عنك آتني الزج

فما صفراء تدعى ام عوف \* كان رجياتها منجسلان

اردت زرادة وازن زنا \* بانك ما ردت سوى لساني

قلت فرج الله عنك واطال بقالك بريد جرادة واطن ظنا فقلت

اتعرف مسجدا لبني تميم \* فويق الليل دون بني ابان

بنو سيطان دون بني ابان \* كقرب ابيك من عبد المدان

فقال

قال حماد فرايت عيذه قد احمرتا وعرفت الغضب في وجهه وتخوفته فقلت يا أبا عطاء هذا مقام المستجير بك ولك النصف مما اخذته قال فأصدقني قال فأخبرته فقال لي اولى لك قد سلمت وسلم لك جعلك خذه بورك لك فيه ولا حاجة لي فيه فأخذته وانقاب يهجو معلى بن هبيرة ( أخبرني ) الحسن قال حدثنا احمد بن الحرث عن المدائني ان أبا عطاء مدح أبا جعفر فلم يثبه فأظهر الانحراف عنه امامه بمذهبه في بني امية فعاوده بالمدح فقال له يا ماص كذا من امه ألسنت القائل في عدو الله الداجر نصير بن سيار ترثيه

فاضت دموعي على نصر وما ظلمت \* عين تفيض على نصر بن سيار  
يا نصر من لقاء الحرب ان لقحت \* يا نصر بمدك او للضيف والجار  
الحذفي الذي يحمي حقيقته \* في كل يوم مخوف الشر والعار  
والقائد الحيل قباني اعنتها \* بالفوم حتي تائف القار بالقار  
من كل ابيض كالصباح من مضر \* يحلو بسنته الظلماء للساري  
ماض على الهول مقدم اذا اعترضت \* سمر الرماح وولى كل فرار  
ان قال قولا وفي بالقول موعدة \* ان الكناني واف غير غدار  
والله لا أعطيك بعدها شيئاً أبداً قال فخرج من عنده وقال عدة قصائد يذمه فيها منها  
فليت جور بني مروان عادلنا \* وليت عدل بني العباس في النار  
وقال أيضاً

أليس الله يعلم أن قلبي \* يحب بني أمية ما استطاعا  
وما بي أن يكونوا أهل عدل \* وليكني رأيت الامر ضاعا  
( أخبرني ) الحسن قال حدثني الخزاز عن المدائني قال كان أبو عطاء مع ابن هبيرة وهو بني مدينة  
التي على شاطئ الفرات فأعطني ناساً كثيراً صلوات ولم يعطه شيئاً فقال  
قصائد حكمتن ليوم نحر \* رجمن الى صفرا خاليات  
رجمن وما أفان على شيئاً \* سوي اتى وعدت الترهات  
أقام على الفرات يزيد حولا \* فقال الناس ايها الفراتي  
فيا عجبا لبحر بات يسقي \* جميع الخاق لم يبالاهات  
فقال له يزين بن عمر بن هبيرة وكم ببل لهاتك يا أبا عطاء قال عشرة آلاف درهم فامر ابنه بدفعها  
اليه ففعل فقال يمدح ابنه

اما ابوك فعين الجود تعرفه \* وانت اشبه خلق الله بالجود  
لولا يزيد ولولا قلبه عمر \* ألفت اليك معدبا لمقالييد  
ما يثبت العود إلا في أرومته \* ولا يكون الحبي إلا من العود  
( أخبرني ) الحسن قال حدثنا أحمد عن المدائني قال وهب نصر بن سيار لأبي عطاء جارية فلما  
أصبح غدا على نصر فقال ما فعلت أنت وهي فقال قد كان شيء مني منعي من بعض حاجتي يعني النوم  
فقال وهل قلت في ذلك شعراً قال نعم وأنشد  
ان الشكاح وان هربت اصالح \* خالف لعينك من لذيق المرقد  
فقال نصر

ذاك الشقاء فلا تظنن غيره \* ليس المشاهد مثل من لم يشهد  
فقال اصالحك الله اني قد امتدحتك فأذن لي أن أنشدك قال اني اني شغل ولكن انت تميم فأتاه  
فأنشده فحمله على بردون أباقي فقال له نصر من الغد ما فعل بك تميم فقال

انك كان أغاق باب الندى \* فقد فتح الباب بالأباق

ثم أنشده قوله

وهيكل يقال في جلاله \* تقصر أيدي الناس عن قذاله

جملت أوصالي على أوصاله \* انك حمل على أمثاله

( أخبرني ) الحسن قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال لما أمر أبو جعفر الناس بلبس السواد  
ابسه أبو عطاء فقال

كسبت ولم أكفر من الله نعمة \* سواداً إلى لوني ودناً ملمو حوا

وبايعت كرهاً بيعة بعد بيعة \* مہرجة ان كان أمراً مہرجاً

( أخبرني ) الحسن قال حدثنا أحمد بن المدائني قال بعث إبراهيم بن الأشتر إلى أبي عطاء ببيتين من  
شعر وسأله أن يضيف إليهما بيتين من رويهما وقافيهما وهما

وبلدة يزدهي الجنان طارقها \* قطعها بكناز اللحم معطاه

وهنا وقد حاق الذسر أن أوكربا \* وكانت الدلو بالجوزاء متناه

فقال أبو عطاء

فانجذب عنها قيص الليل فابتكرت \* تسير كالفتح تحت الكور لراطاه

في أينق كلب حث الحداة لها \* بدت مناسمها هوجاء حطاه

( أخبرني ) الحسن قال حدثنا أحمد بن المدائني قال كان سبب هجاء أبي دلالة بقلته ان أبا عطاء  
السندي هجأها بخاف أبو دلالة ان تشهر بذلك ويعمره فباعها وهجأها بقصيدته المشهورة قال وابتات  
أبي عطاء فيها

أبغل أبي دلالة مت هزلاً \* عليه بالسخاء تمولينا

دواب الناس تقضم ملمخالي \* وانت مهانة لا تقضمينا

سليه البيع واستعدي عليه \* فانك ان تباعي تسميننا

( أخبرني ) الحسن قال حدثنا أحمد بن المدائني قال كان أبو عطاء منقطعاً في طريق مكة وخباؤه  
مطروح فمر به نهيك بن معبد المطاردي فقال لمن هذا الجباء المنيق فقيل لأبي عطاء السندي فبعت  
غلماناً له ففرضوا له خباء وبعت إليه بالطاف وكدة فقال من صنع هذا قالوا نهيك بن معبد فنادي  
بأعلى صوته يقول

إذا كنت مرتاد الرجال لفهمهم \* فناد بصوت يأنهيك بن معبد

فبعت إليه نهيك زدنًا يا أبا عطاء فقال أبو عطاء إنما أعطيتك على قدر ما أعطيتنا فان زدنا زدناك والله  
اعلم ( نسخت من كتاب ابن الطحان ) قال الهيثم بن عدي أخبرنا حماد الراوية قال أنشدت أبا عطاء  
السندي في أثناء حديث هذا البيت

إذا كنت في حاجة مرسلًا \* فأرسل حكماً ولا توصه

فقال أبو عطاء بئس ما قال فقلت كيف تقول انت قال اقول



اذا ارسلت في امر رسولا \* فافهمه وأرسله ادبياً  
وان ضيعت ذلك فلا تلمه \* على ان لم يكن علم الفربا  
( نسخت من كتاب عبيد الله بن محمد البريدي ) قال الهيثم بن عدي عن حماد بن سلمة الكلبي قال  
دخل ابو عطاء السندی على سايان بن سليم بن بشار فقال له

اعوزني الرواة يا ابن سليم \* وابي ان يقيم شعري لساني  
وغلا بالذي اجمع صدرى \* وشكاني من عجبتي شيطاني  
وعدتني العيون ان كان لوني \* حالكا مظلما من الاثوان  
وضربت الامور ظهراً لبطن \* كيف احتال حيلة لبباني  
فتمنيت اني كنت بالشعر \* فصيحاً وبان بهض بناني  
ثم اصبحت قد انحت ركابي \* عند ربح الفناء والاعطان  
فالى من سواك يا ابن سليم \* اشتكى كربتي وما قد عناني  
فاكفني ما يضيّق عنه ذراعي \* بفصيح من صالحى العلمان  
يفهم الناس ما قول من الشعر \* فان البيان قد اعاني  
ثم خذني بالشكر يا ابن سليم \* حيث كانت دارى من البلدان

فأمر له بوصيف فصيح كان حسن الانشاد فقال ابو عطاء ايضاً

فاقبلوا محوي معاً بالقنا \* وكماهم يسأل ماشاني  
فقلت شاني كله اننى \* في تعب من لعظ جرداني  
يا ابن سليم أنت لى عصمة \* من حدث أفزع جبراني  
فقد رماني الدهر عن فقره \* بسهم فقر غير لقبان  
صاد فؤادى بعد ما قد سلا \* فصرت كالمتقبل العاني  
فانمش فدتك النفس منى ومن \* اطاعنى من جل اخواني  
وهب فدتك النفس لى طفلة \* يجمع حرها راس شطاني  
فان ابري قد عتا واعتدي \* وصار يبغي بغية الزانى  
فالله ثم الله في قمه \* من قبل ان أمني بسلطان  
يتركني اضحوكة بعد ما \* أضرب فى سر وإعلان

فأمر له بجارية قندهارية فارهة فقال

أحصني الله بكفى في \* مهذب من سر قحطان  
من خير أهل السدى والتدى \* وعصمة الخائف والجاني  
يا خير خلق الله أنت الذي \* أياست من فسقي شيطاني

( اخبرني ) احمد بن عبد العزيز قال حدثنا علي بن محمد التوفلي عن ابيه قال كنت جالسا مع سليمان ابن مجاهد وعنده ابو عطاء السندي اذ قام راوية أبي عطاء يمشي مديحا لابي عطاء وابو عطاء جالس لا يتكلم اذ قال الراوية في انشاده

فما فضلت يمينك عن يمين \* ولا فضلت شمالك من شمال

هكذا بالرفع ففضب ابو عطاء وقال ويالك فما مدحته اذ انما هزونه يريد ما مدحته اذ انما هجونه ثم انشده ابو عطاء

فما بذلت يمينك من يمين \* ولا بذلت شمالك عن شمال

فكدت اضحك ولم اجسر لاني رايت القوم جميعا بهم مثل مابي وهم لا يضحكون خوفا منه (حدثنا) وكيع قال اخبرنا احمد بن زهير قال حدثنا سليمان بن منصور قال حدثني صالح بن سليمان قال وفد ابو عطاء السندي على نصر بن سيار فانشده

قالت تريكة بيتي وهي عاتبة \* ان المقام على الافلاس امذيب

مابال هم دخيل بات مختضرا \* رأس الفؤاد قوم العين توحيب

اني دعاني اليك الحير من بلدي \* والحير عند ذوي الاحساب مطلوب

فأمر له بأربعين الف درهم ( اخبرني ) محمد بن خاف وكيع والحسن بن علي قال حدثنا عبد الله ابن أبي ساعد قال حدثني سليمان بن أبي شيخ عن صالح بن سليمان قال دخل إلى أبي عطاء السندي ضيف فأتاه بطعام فأكل وأناه بشراب وجلسا يشربان فنظر ابو عطاء الى الرجل يلاحظ جاريته فانشأ يقول

كل هنيئاً وما شربت مريئاً \* ثم قم صاغراً وأنت ذميم

لا أحب القديم بومض بالطر \* ف اذا ما خلا امرسي القديم

### صوت

نجول خلاخيل النساء ولا أري \* لرملة خاخالا يجول ولا قلبا

احب بني العوام ظرا لجهها \* ومن أجازها أحبت أخوالها كلبا

فان تسلمي نسلم وان تنصري \* نخط رجال بين أعينهم صلبا

عروضه من الطويل الشعر لحالد بن يزيد بن معاوية يقوله في زوجته رملة بنت الزبير والفناء ليحيى المكي ثاني ثقيل أول بالوسطي من رواية ابنه وأبي العيس وفيه لعبيد الله بن أبي غسان رمل وفيه لسعيد بن جابر خفيف رمل بالنصر عن حبش

— \* ذكر خالد ورملة وأخبارهما وأنسابهما \* —

خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان من رجالات قريش سخاء وعارضة وفصاحة وكان قد شغل نفسه بطلب الكيمياء فأفني بذلك عمره واسقط نفسه وأم خالد بن يزيد أم هاشم بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ( اخبرني )

الطوسي وحرمي قالا حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال كان خالد بن يزيد بن معاوية يوصف بالعلم ويقول الشعر وزعموا انه هو الذي وضع خبر السفيناني وكبره وأراد أن يكون للناس فيه طمع حين غلبه مروان بن الحكم على الملك وتزوج أمه أم هاشم وهذا هو من مصعب فان السفيناني قد رواه غير واحد وتناوبت في مرواية الخاصة والعامة وذكر خبر أمه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وغيره من أهل البيت صلوات الله عليهم (حدثني) أبو عبد الله الصيرفي قال حدثنا محمد ابن علي بن خلف العطار قال حدثنا الحسن بن صالح عن أبي الاسود قال حدثنا صالح بن أبي الاسود يعني أباه عن عبد الحيار بن العباس الهمداني عن عمار الذهبي قال قال أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام كم تعدون بقاء السفيناني فيكم قالت امرأة تسعة أشهر قال ما أعلمكم يا أهل الكوفة (حدثني) أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا الحسن بن صالح قال حدثنا منصور بن الاسود قال أئيت جابرا الجعفي أنا والاسود اخي فقلنا له إنا قوم نضرب في هذه التجارات وقد باننا ان الرايات قد قطع بها الفرات فما ذا تشير علينا وما ذا تأمرنا قال اذهبوا حيث شئتم من أرض الله تعالى حتى إذا خرج السفيناني فأقبلوا عودكم على بدنكم (اخبرني) الطوسي وحرمي قالا حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال لما ولدت أم هاشم خالد بن يزيد بن معاوية تركت كنيهاوا كنتت بخالد وقال فيها يزيد بن معاوية وما نحن يوم استمرت أم خالد \* يرضي ذوى داء ولا يصحاح

ولها يقول وقد قدم من المدينة وقد تزوج أم مسكين بنت عمر بن عاصم بن عمر بن الخطاب فحملت اليه بالشأم فأعجب بها وجفا ام خالد ودخل عليها وهي تبكي فقال

ما لك أم خالد تبكين \* من قدر حل بكم تضجين

باعت على بيعك أم مسكين \* ميعونة من نسوة ميامين

حلت محلل الذي تحايين \* زارتك من يثرب في حوارين

\* في منزل كنت به تكونين \*

(اخبرني) الطوسي وحرمي قالا حدثنا الزبير بن بكار عن عمه ان رملة بنت الزبير كانت أخت مصعب ابن الزبير لأمه كانت أمها ام الرباب بنت أنيف بن عبيد بن مصاد بن كعب بن عليم بن عتاب ابن ذهل من كلب وإنما كانت قبل خالد بن يزيد عند عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى فولدت له عبد الله بن عثمان وهو زوج سكينه بنت الحسين بن علي عليهما السلام قال الزبير فحدثني رجل عن عمر بن عبد العزيز (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال لما قتل ابن الزبير حج خالد بن يزيد بن معاوية فخطب رملة بنت الزبير بن العوام فأرسل اليه الحجاج حاجبه عبيد الله بن موهب وقال له ما كنت أراك تخطب الى آل الزبير حتى تشاورني وكف خطبت الى قوم ليسوا لك باكفاء وكذلك قال جدك معاوية وهم الذين قارعوا أباك على الخلافة ورموه بكل قبيحة وشهدوا عليه وعلى جدك بالضلالة فظفر اليه خالد طويلا ثم قال له لولا انك رسول والرسول لا يعاقب لقطعتمك إربا إربا ثم طرحتك على باب صاحبك قل له ما كنت أري ان الامور باقت بك الى ان أشاورك في خطبة النساء وأما قولك الى

قارعوا أبلك وشهدوا عليه بكل قبيل قريش يقارع بعضها بعضا فإذا أقر الله عز وجل الحق قراره كان تقاطعهم وتراحهم على قدر أحلامهم ونضامهم وأما قولك أنهم لم يسوا بأكفاء فقاتلك الله يا حجاج ما أفل عامك بأسياب قريش أ يكون العوام كدفوا لعبد المطلب بن هاشم بتزوجه صفية وبتزوج رسول الله صلى عليه وسلم خديجة بنت خويلد ولاتراهم أهلا لأبي سفيان فرجع الحجاب إليه فاعلمه قال وقال عمر بن شبة في خبره قال خالد بن يزيد بن معاوية فيها

أليس يزيد السير في كل ليلة \* وفي كل يوم من أحبنا قربا  
أحن إلى بنت الزبير وقد علت \* بنا اليبس خرقا من تهامة أو نقبا  
إذا نزلت أرضا تحب أهلها \* البناء وإن كانت منازلها حربا  
وإن نزلت ماء وإن كان قبها \* ما يحنأ ونحن ماء بارد أعذبا  
نحول خلا خيل النساء ولا أري \* لرملة خلجا لا يحول ولا قابا  
\* أفلوا على اللاوم فيها فاني \* تخيرتها منهم زبيرة قلبا  
أحب بني العوام طرا لحبها \* ومن حبها أحببت أخوالها كابا

قال أبو زيد وزادوا في الأبيات

فإن تسلمي سلم وإن تنصري \* تخط رجال بين أعينهم صلبا

فقال له عبد الملك تنصرت يا خالد قال وما ذاك فأنشده هذا البيت فقال له خالد على من قاله ومن نحانيه لعنة الله (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني موسى ابن سعيد بن سلم قال قدم الحجاج على عبد الملك فرى بخالد بن يزيد بن معاوية ومعه بعض أهل الشام فقال الشامي لخالد من هذا فقال خالد كالسهمي هذا عمرو بن العاصي فمدل إليه الحجاج فقال اني والله ما أنا بمعمرو بن العاصي ولا ولدت عمرا ولا ولدني ولكني ابن الغطاري من ثقيف والمقاتل من قريش ولقد ضربت بسيفي هذا أكثر من مائة ألف كاهم يشهد أنك وأباك وجدك من أهل النار ثم لم أجدل ذلك عندك أجرا ولا شكر أو انصرف عنه وهو يقول عمرو بن العاصي عمرو بن العاصي (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراري قال حدثنا المدائني قال حدثنا عبد الله بن مسلم القرشي عن مطر مولى يزيد بن عبد الملك أن محمد بن عمرو بن سعيد بن العاصي قدم الشام غازيا فأتى عمته أمية بنت سعيد وهي عند خالد بن يزيد بن معاوية فدخل خالد فراء فقال ما يقدم علينا أحد من أهل الحجاز إلا اختار المقام عندنا على المدينة فظن محمد أنه يعرض به فقال له وما يمتنهم من ذلك وقد قدم قوم من أهل المدينة على التواضع فتكبحوا أمك وسلبوك ما بك وفرغوك لطلب الحديث وقراءة الكتب وعمل الكيمياء الذي لا تقدر عليه انتهى (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الحراري عن المدائني عن أبي أيوب القرشي عن يزيد بن حصين بن نيران مروان ابن الحسك تزوج أم خالد بن يزيد بن معاوية فذاظر خالد يوما وأراد أن يضع منه في شيء جرى بينهما فقال له يا ابن الرطبة فقال له خالد أنك لامي مختبر وأنت بهذا أعلم ثم أتى أمه فآخبرها وقال أنت صنعت بي هذا فقالت له دعه فانه لا يقولها لك بعد اليوم فدخل مروان عليها فقال لها هل

أخبرك خالد بشيء فقالت يا أمير المؤمنين خالد أشد تمظيلاً لك من أن يذكري خبراً جري يذكرك  
وبينه فلما انتهى وضعت مرفقة على وجهه وقعدت عليها هي وجواربها حتى مات وأراد عبد الملك  
قتلها وباعها ذلك فقالت أمانه أشد عليك أن يعلم الناس أن ابلك قتله امرأة فكف عنها (أخبرني)  
محمد قال حدثني الحراز عن المدائني قال وأخبرني الطوسي عن الزبير عن المدائني عن جويرية قال  
نشزت سكينه بنت الحسين بن علي عليه السلام على زوجها عبد الله بن عثمان وامه رمة بنت  
الزبير فدخلت رمة على عبد الملك بن مروان وهو عند خالد بن يزيد بن معاوية فقالت يا أمير  
المؤمنين لولا أن يبتز أمرنا ما كانت لنا رغبة فيمن لا يرغب فينا سكينه بنت الحسين عليه السلام  
قد نشزت على ابني قال يا رمة أنها سكينه قالت وإن كانت سكينه فوالله لقد ولدنا خيرهم ونكحنا  
خيرهم وانكحنا خيرهم معنى بمن ولدوا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن نكحوا صفية بنت  
عبد المطلب ومن انكحوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رمة غرني منك عروة بن الزبير فقالت ما غرك  
ولكن نصح لك لأنك قتلت أخي مصعباً فلم يأتني عليك (أخبرني) الطوسي قال حدثني عمي مصعب  
قال تزوج خالد بن يزيد بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فقال فيها

جاءت بهادهم البغال وشبهها \* مقنعة في جوف حدج مخدر

\* مقابلة بين النبي محمد \* وبين علي والحواري وجعفر

منافية جادت بخالص ودها \* لعبد منا في أغر مشهر \*

قال مصعب ومن الناس من ينكر تزويجها إياها وما يثبت قول شديد بن شداد بن عامر بن لقيط بن  
جابر بن وهيب بن ضباب بن حجر بن عبد بن قيس بن عامر بن أوى لعبد الملك بن مروان هذا يقره  
بخالد في تزويجها بنت الزبير وبنت عبد الله بن جعفر قال

لا يستوي الحيلان حبلى تلبست \* قواه وحبل قد أمر شديد

عليك أمير المؤمنين بخالد \* ففي خالد عما تريد صدد

إذا ما نظرنا في مناصح خالد \* عرفنا الذي بهوي وحيث يريد

(أخبرنا) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب بن عثمان قال دخل عبد الله بن يزيد بن  
معاوية على أخيه خالد فقال لقد همت اليوم بقتل الوليد بن عبد الملك فقال له خالد بئس ما هممت به  
في ابن أمير المؤمنين وولى عهد المسلمين قال إنه اتقى خيلي فففرها وتلاعب بها فقال له خالد أنا كفيك  
إن شاء الله فدخل خالد على عبد الملك وعنده الوليد فقال له يا أمير المؤمنين إن ولى عهد المسلمين الوليد  
ابن أمير المؤمنين اتقى خيلي ابن عمه عبد الله بن يزيد فففرها وتلاعب بها فشق ذلك على عبد الله فكس  
عبد الملك رأسه وقرع الأرض بقضيب في يده ثم رفع رأسه إليه فقال إن الملوك إذا دخلوا قرية  
أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون فقال له خالد وإذا أردنا أن نهلك قرية  
مترفها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً فقال له عبد الملك أتكلني فيه وقد دخل على  
لا يقيم لسانه لحنا فقال له خالد يا أمير المؤمنين أقمي الوليد تقول في لاحق فقال عبد الملك إن يكن الوليد

لحاناً فأخوه سليمان (١) قال خالد وإن يكن عبد الله لحاناً فأخوه خالد (٢) قال الوليد لحالده أن تكلمني واست في غير ولا نفير (٣) قال الأسع يا أمير المؤمنين ما يقول هذا أنا والله ابن العير والنفير سيد العير جدي أبو سفيان وسيد النفير جدي عتبة بن ربيعة ولكن لو قلت حيللات يعني حيلة العنب وغنيمات والطائف لقائنا صدقت ورحم الله عثمان ( هذا آخر الحديث ) قال مؤلف هذا الكتاب يعيره بأمر مروان وإنما من الطائف ويعيره بالحكم وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرده إلى الطائف وترحم على عثمان لرد إليه ( حديثي ) محمد بن العباس البريدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز عن المدائني عن إسحاق بن أيوب أن معاوية بن مروان كان ضعيفاً فقال له خالد بن يزيد يا أبا المغيرة ما الذي هونك على أخيك فلا يوليكَ ولاية قال لو أردت لفعل قال كلا قال بلى والله قال فسله أن يوليكَ بيت لها قال نعم ففدنا على عبد الملك فقال له معاوية يا أمير المؤمنين ألسنت أخاك قال بلى والله إنك لا تخي وشقبي قال فوالى بيت لها قال متى عهدك بخالد قال عشية أمس قال إن تكلمه ودخل خالد فقال له كيف أصبحت يا أبا المغيرة قال قد نهانا هذا عن كلامك فغلب على عبد الملك الضحك فقام وتفرق الناس ( قال ) وأقلت لمعاوية هذا باز فصاح اغلقوا أبواب المدينة لا يخرج قال وقال له رجل انت الشريف ابن أمير المؤمنين وأخو أمير المؤمنين وابن عم أمير المؤمنين عثمان وأمك عائشة بنت معاوية قال فانا إذا مردد في بني الأخفاء ترداداً ( أخبرني ) الطوسي عن الزبير عن عمه قال كان خالد بن يزيد يتمصب على قيس في الحرب التي كانت بينهم لأن كلباً أخوال أبيه يزيد وأخوال زوجته فقال شاعر قيس

يا خلد بن أبي سفيان قد قدحت \* من القلوب وضاق السهل والجبل  
أأنت تأمر كلباً أن تقتاتنا \* جهلاً وتمنعهم منا إذا قتلوا  
ها ان ذالاً يقر الطير ساكنة \* ولا تترك من نسكرائه الأبل

## صوت

خمس دسسن إلى في لطف \* حور العيون نواعم زهر

فطرقهن مع الجري وقد \* نام الرقيب وحاك النمر

عروضه من الكامل الشعر الاحوص والفناء لمعبد رمل بالسبابة في مجري البصر عن اسحق ( أخبرني ) حرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال أخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن قال حدثني اسمعيل بن محمد الخزومي قال اجتمع نسوة عند امرأة من أهل المدينة فقلن أرسلني إلى الاحوص فانا نحب ان نتحدث معه ونسمع من شعره فقالت لهن اذا لا يزيدكن على ان يخرج اذا

(١) ولفظ الميداني فان اخاه سليمان لا (٢) ولفظ الميداني فان اخاه خالد الا (٣) ولفظ الميداني فقال له اسكت يا خالد فوالله ماتعد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا أمير المؤمنين ثم اقبل عليه فقال ويحك من في العير والنفير غيري جدي أبو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير وقال في تفسير غنيمات الآية انها مكان بالطائف



عرفكن في شهر كن وينظم الشعر فيكن فلم يزان بها حتى ارسلت اليه رسولا يذكر له امرهن ولا يسمين ويقول له ان يأتين مخمر الراس ففعل ومحدث مهمن وأنشدن فلما اراد الخروج وضع يده في توربين ايديهن فيه خلوق فغطى راسه وخرج ووضع يده على الباب ثم تفقد الموضع الذي كان فيه ففقد اليه وطاف حتى وجد أثر يده في الباب فقال

خمس دسسن الي في لطف \* حور العيون نواعم زهر  
فطرقهن مع الجري وقد \* نام الرقيب وحاقي النسر  
مستطناً لاجي اذ قرعوا \* عضباً يلوح بمنته اثر  
فمكفن ليلتهن ناعمة \* ثم استفقن وقد بدا الفجر  
بأشهم معسول فكاهته \* غص الشباب رداؤه غمر  
رزق بعيد الصيت مشتمر \* جيت له جيب الرحي عمرو  
قامت تخاصره اكلكها \* تمشي تاود غادة بكر  
فتنازعان دون نسوتها \* كلا يسر ككأنه سحر  
كل يري ان الشباب له \* في كل غاية صهوة عذر  
سيفانة امر الشباب بها \* رقرقة لم يباهي الدهر  
حتى اذا ابدى هواها \* وبدا هواها ماله ستر  
سفرت وما سفرت لمعرفة \* وجهها اغمر كأنه البدر

قال محمد بن اسمعيل نخرجت وانا شاب ومعي شباب يريد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا حديث الاحوص وشعره وقدامنا عجوز عليها اقباء من الجمال فلما باقنا المسجد وقفت علينا والتفت الينا وقالت يا فتيان انا والله لاحدي الخمس كذب ورب هذا القبر والمثرب ما خلت معه واحدة منا ولا راجعته دون نسوتها كلاما قال الزبير وحدثني غير ابراهيم بن عبد الرحمن ان نسوة من اهل المدينة نذرن شيئا الى مسجد قبا وصلاة فيه فخرجن ليلا فطال عليهن الليل فتمن لجناءهن الاحوص متكئا على عمرجون ابن طاب فتحدثن معهن حتى أصبح ثم انصرف وانصرفن فقال قصيدته

خمس دسسن الي في لطف \* حور العيون نواعم زهر

( وحدثني ) عمي عن أبيه قال قال حبيب بن ثابت صدرت الى العقيق فخلالى الطريق فأنشدت أبيات الاحوص هذه وعجوز سوداء قاعدة ناحية تسمع ما أقول ولا أشعر بها فقالت كذب والله يا سيدي ان سيفه ليلتذ امرجون ابن طاب يتخصر به واني لرسولهن اليه ( قال ابن الزبير ) وحدثني عمي عن أبيه عن الزبير بن حبيب قال كنت أنشد قول الاحوص \* خمس دسسن الي في لطف \* قال فاذا نسوة فيهن عجوز سوداء فاقبلن على المعجوز فقلن لها لمن هذا الشعر قالت للاخوص فقلت للاخوص لعمرى فقالت لمن انا والله الجري خرج نسوة يصابن في مسجد قبا ثم تحدثن في رحبة المسجد وفي ليلة مقمرة فقلن لو كان عندنا الاخوص نخرجت حتى آتيتن به وهو متخصر بمرجون ابن طاب فتحدثن معهن حتى دنا الصبح فقلن له لا تذكر خبرنا ولا تذكر الاخيرا قال قد فعات وأنشدن تلك

الساعة من الالبسة تلك الانيات ثم استمرت بأفواه الناس تفني \* خمس دسسن الى في لطف \*  
الانيات كلها والله ما قامت معه امرأة ولا كان بينه وبين واحدة منهن سر

## صوت

يا بة الجودي نلبي كذيب \* مستهام عندها ما يذيب

واقدر قالوا فقلت دعوها \* ان من تنهون عنه حبيب

انما ايلي عظامي وجسمي \* حبها والحب شيء عجيب

عروضه من الرمل الشعر لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه والفاء لمعبد ثقيل أول  
بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه لمالك خفيف ثقيل أول بالتحصر في مجرى البصر عن  
اسحق وفيه رمل بالسبابة في مجرى الوسطي لميسبه اسحق الى أحد وذكر أحمد بن يحيى المكي أنه  
لأبيه يحيى والله أعلم

## ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر وخبره وقصة بنت الجودي

عبد الرحمن بن أبي بكر واسم أبي بكر رضي الله عنه عبد الله وكان اسمه في الجاهلية عتيقاً فسماه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن  
لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار وكان  
اسم عبد الرحمن عبد العزيز فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وأمه وأم عائشة أم رومان  
بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحرث بن غنم بن مالك بن  
كنانة بن خزيمة هذا قول ابن الزبير وعمه وحكي إبراهيم بن موسى أنها بنت عويمر بن عتاب بن  
دهمان بن الحرث بن غنم وروي عن محمد بن عبد الرحمن المرواني أنها بنت عامر بن عويمر بن أذينة  
ابن سبيع بن الحرث بن دهمان بن غنم بن مالك بن كنانة ولعبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه حبة  
باليحيى صلى الله عليه وسلم ولمهاجر مع أبيه صفرا عن ذلك فبقي بمكانه ثم خرج قبل الفتح مع فتية  
من قريش وقيل بل كان أسلامه في يوم الفتح وإسلام معاوية بن أبي سفيان في وقت واحد غير مدفوع  
انتمى (أخبرني) الطوسي وحرشي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني إبراهيم بن حمزة عن  
سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان أن عبد الرحمن بن أبي بكر خرج في فتية من قريش مهاجراً  
الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل الفتح قال وأحسبه قال أن معاوية كان معهم قال الزبير وحدثني  
عمي مصعب قال وقف محكم الإمامة على ثمانية فحماها فلم يجز عليه أحد فرماه عبد الرحمن بن أبي بكر  
فقتله وكان أحد الرماة فدخل المسلمون من تلك الثمانية وهو المخاطب مروان يوم دعا الى بيعة  
يزيد والفاشل انما تربدون أن تجملوها كسروية أو هرقلية كلا هلك كسري أو هرقل ملك كسري  
أو هرقل فقال مروان أيها الناس هذا الذي قال لوالديه أف لكما أتعداني أن أخرج وقد خلت  
القرون من قبلي فصاحت به عائشة أُميد الرحمن تقول هذا كذب والله ما هو به ولو شئت أن أسمى  
من أنزلت فيه اسميته ولكن أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أباك وانت في صلبه

فأنت فضض من لعنة الله حدثنا بذلك أحمد بن الجعد قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني أبي قال حدثنا وهب بن جرير عن جويرية بن أسماء وفي غير رواية أن عائشة قالت له يا مروان أفينا تناول القرآن والينا تسوق للامن والله لا أقوم يوم الجمعة بك مقاما تود اني لم اقمه فأرسل اليها بعد ذلك وترضاها واستغفاها وحاف ان لا يصلي بالناس او تؤمنه ففعلت (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد العزيز ابن عمران عن عبد الله بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وأخبرني الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الضحاك عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام ابن عروة عن أبيه قال استهم عبد الرحمن بن أبي بكر بلبل بن الجودي بن عدي بن عمرو ابن أبي عمرو النسائي فقال فيها

تذكرت لبلى والسمواة دونها \* وما لابنة الجودي لبلى وما ليا  
واني تماطي قابله حارثية \* محل ببصري او محل الحوانيا  
وكف يلاقى بها بلى ولعالمها \* اذا الناس حجوا قابلا ان تلاقيا

قال أبو يزيد وقال فيها

يا ابنة الجودي قاي كتيب \* مستهم عندها ما ينيب  
جولرت اخوالها حي عكل \* فاعكل من فؤادي نصيب

وقد ذكرنا باقي الابيات فيما تقدم قال الزبير في خبره وكان قدم في تجارة فرآها هناك على طنفسة حولها ولاند فأنعجبته وقال أبو يزيد في خبره فقال له عمر مالك ولها يا عبد الرحمن فقال والله مارأيتها قط إلا ابيلة في بيت المقدس في جوار ونساء يتهادين فاذا عثرت إحداهن قالت يا ابنة الجودي فاذا حافت إحداهن حافت يا ابنة الجودي فكذب عمر إلى صاحب الثغر الذي هي به اذا فتح الله عليكم دمشق فقد غنمت عبد الرحمن بن أبي بكر ليلى بنت الجودي فلما فتح الله عليهم غنموه إليها قالت عائشة فكنت أكله فيما يصنع بها فيقول يا أخية دعيني فوالله لكأنني أرشف من ثناياها حب الرمان ثم ماها وهانت عليه فكنت أكله فيما يسيء اليها كما كنت أكله في الاحسان اليها فكان إحسانه ان ردها الى أهلها قال الشيخ في خبره فقالت له عائشة يا عبد الرحمن لقد أحبيت ليلى فأفرطت وأبغضت ليلى فأفرطت فأما أن تنصفها وإما أن تجهزها الى أهلها فجهزها الى أهلها قال الزبير وحدثني عبد الله بن نافع الصائغ عن هشام بن عروة عن أبيه أن عمر بن الخطاب نقل عبد الرحمن ابن أبي بكر بنت الجودي حين فتح دمشق وكانت بنت ملك دمشق (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الصلت بن مسمود قال حدثنا محمد بن شيويه عن سليمان بن صالح قال قرأت على عبد الله بن المبارك عن مصعب بن ثابت عن عبد الله بن الزبير عن عائشة بنت مصعب عن عروة بن الزبير قال كانت ليلى بنت ملك من ملوك الشام تشب بها عبد الرحمن بن أبي بكر وكان قد رآها فيما تقدم بالشام فلما فتح الله عز وجل على المسلمين وقتلوا أباه اصابوها فقال المسلمون لابني بكر يا خليفة رسول الله اعط هذه الجارية عبد الرحمن فقد

سلمناها له قال ابو بكر اكلكم على هذا قالوا نعم فاعطاه ايها وكان لما بساط في بلدها لا تذهب الى الكنيف ولا الى الحاجة الا بسطها ورعي بين يديها برمانتين من ذهب تنامي بهما في طريقها فكان عبد الرحمن اذا خرج من عندها ثم رجع اليها رأي في عينها اثر البكاء فيقول ما يبكيك اختاري خصالا ايها شئت فقلت بك إما ان اعتقك وانكحك فتقول لاشتيه وان شئت رددتك على قومك قالت ولا اريد وان احببت رددتك على المسلمين قالت لا اريد قال فاخبرني ما يبكيك قالت ابكي الملك من يوم البؤس ( اخبرني ) احمد قال حدثني ابو يزيد قال حدثني هرون بن ابراهيم ابن معروف قال حدثني ضمرة بن ربيعة عن العلاء بن هرون عن عبد الله بن عون عن يحيى ابن يحيى الفسائي ان عبد الرحمن قدم على يعلى بن منية وهو على اليمن فوجدها في السبي فسأله ان يدفعها اليه ( اخبرني ) احمد قال حدثنا عمر قال كتب الي محمد بن زياد بن عبيد الله يذكر ان عبد الرحمن قال فيها

فاما تصبجي بعد اقتراب \* بسام او ثنيات الوداع \*  
فلم النظك من شبع ولكن \* لافضي حاجة النفس الشماع  
كان جوائح الاضلاع مني \* بعيد النوم مبطنة البراع  
( اخبرنا ) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا عبد الله بن لاحق عن أبي مليكة قال مات عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنه بالحبيش جبل من مكة على اميال حمل فدفن بمكة فقدمت عائشة فوفقت على قبره ثم قالت وكنا كندمانى جديمة حقة \* من الدهر حتى قيل ان يتصدعا \*  
فلما تفرقنا كأني ومالكا \* لطول اجتماع لم نبت ليلة معاً  
أما والله لو حضرتك لدفتك حيث مت ولو شهدتك لزرتك انتهى

### صوت

\* أماوي إن المال غاد ورائح \* ويبقى من المال الاحاديث والذكر  
وقد علم الاقوام لو أن حاتم \* أراد نراه المال أمسى له وفر  
أماوي أن يصبح صدأ بقفرة \* من الارض لأماء لدى ولاخر  
تري ان ما أنفقت لم يك ضارني \* وأن يدي مما بخلت به صفر  
عروضه من الطويل الثراء الكثيرة في المال وفي عدد القوم أيضاً والوفر التني ووفور المال والصدى  
هنا كان أهل الجاهلية يذكرون أن طائراً يخرج من جسم الانسان أو رأسه فإذا قتل أقبل يصوت على قبره حتى يدرك بناره والصدى الحالى والصدى العطش والصدى ما يحيب اذا صوت في المكان الحالى وصدأ الحديد موز الشعر لحام الطائي والغناء لاسحق رمل بالسبابة في مجرى البصر وذو الهشامي أن فيه نقلاً أولاً وللملك خفيفاً وذو كر حبش أن فيه لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطي وذو كر عمرو بن بابة أن فيه لابن جامع خفيف رمل بالوسطي

## ❦ أخبار حاتم ونسبه ❦

ذكر ابن الاعرابي عن ابن الفضل والأثرم عن أبي عمرو الشيباني وابن الكلبي عن أبيه والسري عن يعقوب بن السكيت أنه حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن أبي أخزم واسمه هزيمة بن ربيعة بن جربول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي وقال يعقوب بن السكيت إنما سمي هزيمة لأنه شج أوشج وإنما سمي طي طيئاً واسمه جاهدة لأنه أول من طوي المناهل وهو ابن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويكنى حاتم أبا سفانة وأبا عدي كني بذلك بابنته سفانة وهي أكبر ولده وابنته عدي بن حاتم وقد أدركت سفانة وعدي الإسلام فأسماء وأتى بسفانة النبي صلى الله عليه وسلم في أسري طيئ فمن علمها انتهى (أخبرني) بذلك أحمد ابن عبيد الله بن عمار قال حدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثني سليمان بن الربيع بن هشام الكوفي ووجدته في بعض نسخ الكوفيين عن سليمان بن الربيع أتم من هذا ففسخته وجمعتهما قال حدثنا عبد الحميد بن صالح الموصلي البرجي قال حدثنا زكريا بن عبد الله بن الصهباني عن أبيه عن كهل بن زياد النخعي عن علي عليه السلام قال يا سبحان الله ما أزهده كثيراً من الناس في الخير عجبت لرجل حيته أخوه في حاجة فلا يري نفسه للخير أهلاً فلو كنا لأزواج جنة ولا نخاف ناراً ولا نتظر ثواباً ولا نخشى عقاباً لكن ينبغي لنا أن نطالب مكارم الأخلاق فإنها تدل على سبيل النجاة فقام رجل فقال فذاك أبي وأمي يا أمير المؤمنين أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وما هو خير منه لما أتينا بسبايا طيئ كانت في النساء جارية حماء حوراء العينين أمساء لمياء عطاء شماء الأنف معتدلة القائمة ردماء الكمين خدلجة الساقين لفاء الفخذين خبيصة الخصر ضامرة الكشحين مصقولة المتنين فلما رأيتها أعجبت بها فقلت لا طاب لها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجعلها من فتي فلما تكلمت أنسيت جمالها المسموعة من فصاحتها فقالت يا محمد هلك والدو غاب الوافد فان رأيت أن نخلي عني فلا تشمت بي أحياء العرب فإني بنت سيد قومي كان أبي بفك العاني ويحمي الذمار ويقري الضيف ويشيع الجائع ويفرج عن المكروب ويعطى الطعام ويفشى السلام ولم يرد طالب حاجة قط أنا بنت حاتم طيئ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمن لو كان أبوك أسلامياً لترجنا عليه خدما فلما قال يا حاتم كان يحب مكارم الأخلاق والله يحب مكارم الأخلاق (وأم حاتم) عتبة بنت عفيف بن عمرو بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم وكانت في الجود بمنزلة حاتم لا تدخر شيئاً ولا يسلها أحد شيئاً فتمنعه (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا الجرموزي عن العباس بن هشام عن أبيه قال كانت عتبة بنت عفيف وهي أم حاتم ذات يسار وكانت من أسخى الناس وأقراهم للضيف وكانت لا تمسك شيئاً تملكه فلما رأني إخوتها التلافاً حجروا عليها ومنعوا ما لها فكنيت دهرًا لا بدفع اليها شيء منه حتى إذا ظنوا أنها قد وجدت ألم ذلك أعطوها صرمة من إياها فجاءتها امرأة من هوازن كانت تأتها في كل سنة تسألها فقالت لها دونك هذه الصرمة فخذها فوالله لقد عضني من الجوع مالا أمتع معه سائلاً أبداً ثم أنشأت تقول



لمعري لقدما عضي الجوع عضة \* قَالَيْتُ أَنْ لَا أَمْنَعُ الدَّهْرَ جَانِماً  
 فَقُولَا لِهَذَا اللَّائِي الْيَوْمَ اعْفَنِي \* فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَمَضِ الْأَصَابِعَا  
 فإِذَا عَسَاكُمْ أَنْ تَقُولُوا لِاخْتِكُمْ \* سَوِيَّ عَذْلِكُمْ أَوْ عَذْلَ مَنْ كَانَ مَعَاكُمْ  
 وَمَاذَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ الْإِطِيْمَةَ \* فَكَيْفَ بَرَكِي يَا بَنِي أُمِّ الطَّبِئَمَا

قال ابن الكلبي وحدثني أبو مسكين قال كانت سفانة (١) بنت حاتم من أجود نساء العرب وكان أبوها يعطيها  
 الصرمة بعد الصرمة من ابله فتبها وتمطيها الناس فقال لها حاتم يابنية ان القرينين اذا اجتمعا في المال  
 اتلفاه فاما ان اعطي وتسكي او امسك وتطلي فانه لا يبق على هذا شيء قال ابن الاعرابي كان حاتم  
 من شعراء العرب وكان جوادا يشبه شعره جوده ويصدق قوله فعلمه وكان حينما نزل عرف منزله  
 وكان مظفرا اذا قاتل غلب وإذا غم انهب وإذا سئل وهب وإذا ضرب بالقداح فاز وإذا سابق  
 سبق وإذا أسرا أطاق وكان يقسم بالله أن لا يقتل واحدا من أهله وكان إذا أهل الشهر الأصم الذي كانت  
 مضر تمطيه في الجاهلية يجر في كل يوم عشرة من الأبل فأطعم الناس واجتمعوا إليه فكان ممن  
 يأتيه من الشعراء الحطيطه وبشر بن أبي خازم فذكروا أن أم حاتم أتت وهي حبلى في المنام فقيل  
 لها اغلام سمح يقال له حاتم أحب إليك أم عشرة غامة كالناس ليوث ساعة الباس ليسوا بلوغال  
 ولا انكاس فقالت حاتم فولدت حاتما فلما ترعرع جعل يخرج طعامه فان وجد من يأكله معه  
 أكل وان لم يجد طرحه فلما رأى أبوه أنه يهلك طعامه قال له الحق بالأبل نخرج إليها ووهب له  
 جارية وفرسا وفلوها فلما أتى الأبل طفق يبني الناس فلا يجدهم ويأتي الطريق فلا يجده عليه  
 أحدا فبينما هو كذلك إذ بصر بركب على الطريق فأتاهم فقالوا يا فتى هل من قرى فقال تسألوني  
 عن القرى وقد ترون الأبل وكان الذين بصر بهم عبيد بن الأبرص وبشر بن أبي خازم والتابفة  
 الذباني وكانوا يريدون النعمان فحجروا من الأبل فقال عبيد انما أردنا بالقرى الذين  
 وكانت تكفينا بكرة اذا كنت لابد متكفيا لنا شيئا فقال حاتم قد عرفت ولكني رأيت وجوها  
 مختلفة وألوانا متفرقة فظننت ان البلدان غير واحدة فأردت ان يذكرك كل واحد منكم  
 ما رأي اذا أتى قومه فقالوا فيه اشعارا امتدحوه بها وذكروا فضله فقال حاتم أردت ان احسن  
 إليكم فكان لكم الفضل على وانا اعاهد الله ان اضرب عمرا قيب ابني عن آخرها اوتقدموا إليها  
 فتقسموها ففعلوا فأصاب الرجل تسعة وتسعين ميرا ومواضع سفرهم الى النعمان وان اباحتهم  
 سمع بما فعل فأثأ فقال له ابن الأبل فقال يا ابت طوقك بها طوق الحمامة بمجد الدهر وكرما لزال  
 الرجل يحمل بيت شعر اتني به علينا عوضا من اهلك فلما سمع أبوه ذلك قال ابابلي ففعلت ذلك قال  
 نعم قال والله لا اسألك ابدأ نخرج أبوه باهله وترك حاتما ومعه جاريته وفرسه وفلوها فقال  
 يذكر تحول ابيه عنه

واني لف الفقير مشترك النفي \* وتارك شكل لا يوافقه شكلي



وشكلي شكل لا يقوم لمنهله \* من الناس الا كل ذي نية مثلي  
 واجعل مالي دون عرضي جنة \* لنفسي واستغني عما كان من فضلي  
 وما ضرني ان سار سعد بهله \* وانردني في الدار ليس بمي اهلي  
 سيكفي ابتداء المجدهم بن حشرج \* واحمل عنكم كل ماضع من نفل  
 ولي مع بذل المال في المجرد صولة \* اذا الحرب ابدت من نواجزها العمل  
 وهذا الشعر يدل على ان جده صاحب هذه القصة معه لا انها قصة ابيه وهكذا ذكر يعقوب بن  
 السكيت ووصف ان ابا حاتم هلك وحاتم صغير فكان في حجر جده سعد بن الحشرج فلما فتح يده  
 بالعطاء وانهب ماله ضيق عليه جدهمور حل عنه باهله وخلفه في داره فقال يعقوب خاصة بيننا حاتم يوما  
 بعد ان انهب ماله وهو نائم اذ انتبه واذا حوله مائتا بعر أو نحوها تحول ومحطم بعضها بعضاً فساقها  
 الى قومه فقالوا يا حاتم ابق على نفسك فقد رزقت مالا ولا تمودن الى ما كنت عليه من الاسراف  
 قال فانها نهي بينكم فاتمته فأنشأ حاتم يقول .

تداركني مجدي بسفح متالع \* فلا يبا من ذو نومة أن يغنا  
 قال ولم يزل حاتم على حاله في اطعام الطعام وانهاب ماله حتي مضى لسبيله قال ابن الاعرابي ويعقوب  
 ابن السكيت وسائر من ذكرنا من الرواة خرج الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ومعه  
 عطر يريد الحيرة وكان بالحيرة سوق يجتمع اليه الناس كل سنة وكان النعمان بن المنذر قد جعل ابني  
 لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن نمامة بن مالك بن جدهمان بن ذهل بن رومان بن حبيب بن  
 خارجة بن سعد بن قعنة بن طيئ ربيع الطاريق طعمة اهم وذلك لان بنت سعد بن حارثة بن لام  
 كانت عند النعمان وكانوا أصهاره فر الحكم بن أبي العاصي بحاتم بن عبد الله فسأله الجوار في أرض  
 طيئ حتى يصير الي الحيرة فأجاره ثم أمر حاتم بمجزور فتجرت وطبخت اعضاء فاكلوا ومع حاتم  
 ملحان بن حارثة بن سعد بن الحشرج وهو ابن عمه فلما فرغوا من الطعام طيهم الحكم من طييه  
 ذلك فر حاتم بسعد بن حارثة بن لام وليس مع حاتم من بني ابيه غير ملحان وحاتم على راحلته  
 وفرسه تقاد فاتاه بنو لام فوضع حاتم سفرته وقال اطعموا حيا كم الله فقالوا من هؤلاء معك يا حاتم  
 قال هؤلاء حيراني قال له سعد فانت تحجير علينا في بلادنا قال له انا ابن عمكم وأحق من لم تحفروا  
 ذمته فقالوا است هناك وأرادوا أن يفضحوه كما فضح عامر بن جوين قبله فوثبوا اليه فتناول سعد  
 ابن حارثة بن لام حاتما فاهوى له حاتم بالسيف فأطار ارنبة أنفه ووقع الشر حتى تحاجزوا فقال  
 حاتم في ذلك

وددت وبيت الله لو أن أنفه \* هواء فامت الحائط عن العظم  
 ولكنما لاقاه سيف ابن عمه \* قاب ومرا السيف منه على الحطم  
 فقالوا لحاتم بيننا وبينك سوق الحيرة فلما جددك ونضع الرهن فقلوا ووضعوا تسعة أفراس رهنا على  
 يدي رجل من كلب يقال له امرؤ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عامر بن حنظل  
 وهو جد سكتة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم ما وضع حاتم فرسه ثم خرجوا

حتى أتوا الى الحيرة وسمع بذلك اياس بن قبيصة الطائي يخاف أن يعينهم النعمان بن المنذر ويقوهم  
بماله وساطعانه لاصهر الذي بينهم وبينه فجمع اياس رهطه من بني حية وقال يا بني حية ان هؤلاء  
القوم قد أرادوا أن يفتضحوا ابن عمكم في مجادته أي مما جدته فقال رجل من بني حية عندي مائة  
ناقة سوداء ومائة ناقة حمراء أقام آخر فقال عندي عشرة حصن على كل حصان منها فارس  
مدجج لا يرى منه الا عيناه وقال حسان بن جبلة الحيري قد علمتم أن ابي قد مات وترك كلا كثير  
فعلي كل خرا ولحم أو طعام ما أقاموا في سوق الحيرة ثم قام اياس فقال على من جميع ما أعطيتكم  
كلكم قال وحاتم لا أعلم بشي مما فعلوا وذهب حاتم الى مالك بن حيار بن عم له بالحيرة كان كثير  
المال فقال يا ابن عم اعني على مخاباتي قال والمخابلة المفاخرة ثم أنشد

يا مال احدى خطوب الدهر قد طرقت \* يا مال ما أنستم عنها بزحزاح

يا مال جاءت حياض الموت واردة \* من بين غمر غصننا ونخصنا

فقال له مالك ما كنت لاحرب نفسي ولا عيالي وأعطيتك مالي فانصرف عنه وقال مالك في ذلك قوله

انا بنو عمكم لا ان نبا عليكم \* ولا نجاوركم إلا على ناح

وقد بولتكم اذنلت الزاء فلم \* القالك بالمال الا غير مرتاح

قال أبو عمرو الشيباني في خبره ثم أتى حاتم ابن عم له يقال له وهم بن عمرو وكان حاتم يومئذ  
مصارما له لا يكلمه فقالت له امرأته أي وهم هذا والله أبو سفانة حاتم قد طاع فقال مالنا ولحاتم أبقى  
النظر فقالت ها هو قال ويحك هو لا يكلمني فما جاء به الى فنزل حتى سلم عليه فرد سلامه وجياه ثم  
قال له ما جاء بك يا حاتم قال خاطرت على حسبك وحسبي قال في الرب والسعة هذا مالي قال وعدته  
يومئذ تسع مائة بمير فخذها مائة مائة حتى تذهب الابل أو تصيب ما تريد فقالت امرأته يا حاتم أنت  
تخرجنا من مالنا وتفضح صاحبنا ثماني زوجها فقال اذهبي عنك فوالله ما كان الذي غمك ليردني عما  
قبلي وقال حاتم

ألا اباعا وهم بن عمرو رسالة \* فالك أنت المرء بالحير أجدر

رايتك أدني الناس مناقرة \* وغيرك منهم كنت أحبو وأنصر

إذا ما أنا يوم يفرق بيننا \* بموت فسكن يا وهم ذويتاخر

ذو في لغة طيبي\* (١) الذي قالوا أنهم قال اياس بن قبيصة احمولوني الى الملك وكان به نقرس فحمل حتى  
أدخل عليه فقال انعم صباحا أبيت الا ان فقال النعمان وحيالك اهلك فقال اياس أتمدأحتك بالمال  
والخيل وجعت بني ثعل في قمر الكنانة أظن احتانك ان يصنعوا بحاتم كما صنعوا بعامر بن جوين  
ولم يشعروا أن بني حية بالبلد فان شئت والله ناجزناك حتى يسفح الوادي دماً فليحضروا بمجادهم  
غدا يجمع العرب فمرف النعمان الغضب في وجهه وكلامه فقال له النعمان يا أحملا لا تعذب فاني

(١) قوله ذو في لغة طيبي الذي يعني أن ذو في لغة طيبي تأتي بمعنى الذي وفروعه بلفظ واحد

والشهور بناؤها وقد تهرب بالحروف وقد تؤنث وتأنى وتجمع انظر التوضيح وشرحه

سأ كفك وأرسل النعمان الى سعد بن حارثة والى أصحابه انظروا ابن عمكم حاتم فأرضوه فوالله ما أنا بالذي أعطيتكم مالى تبذرونه وما أطيق بني حية فخرج بنو لام الى حاتم فقالوا له اعرض عن هذا المجاد ندع أورش انتف بن عننا قال لا والله لا أفعل حتى تتركوا أفراسكم ويغلب مجادكم فتركوا أورش انتف صاحبهم وأفراسهم وقالوا قبجها الله وأبعدها فإنا هي مقارف فعمد اليها حاتم فعمرها وأطعمها الناس وسقامهم الحمر وقال حاتم في ذلك

\* أبليغ بني لام فان خيولهم \* عقرى وان مجادهم لم يعجد  
ها انما مطرت سماءكم دما \* ورفعت راسك مثل راس الاصيد  
ليكون جبيرانى أكلى بينكم \* بخلا لكندى وسي مزبد  
وابن التجود اذا غدا متلاطماً \* وابن العذور ذي العجان الابر  
\* وثابت عني جذ متاوت \* وللمعظ اوس عوى لمقد  
أبليغ بني سعد بأنى لم أكن \* ابدأ لافعاما طوال المسند  
لاجبيهم فلا وارك صحبتي \* نهياً ولم تمذر بقائمة يدي \*

خرج حاتم في نفر من أصحابه في حاجة لهم فسقطوا على عمرو بن اوس بن طريف بن المنثري بن عبد الله بن يشجب بن عبدود في فضاء من الارض فقال لهم اوس بن حارثة بن لام لانهم اجلوا بقتله فان اصبحتم وقد احدثق الناس بكم استجرتموه وان لم تروا احدا قتلتموه فأصبحوا وقد احدثق الناس بهم فاستجاروه فأجارهم فقال حاتم

عمرو بن اوس اذا اشاعه غضبوا \* فاحرزوه بلا غرم ولا عار  
ان بني عبدود ككأما وقعت \* احدي الهات اتوها غير اغمار

( اخبرني ) احمد بن محمد البزار الاطروش عن علي بن حرب عن هشام بن محمد عن ابي مسكين جعفر بن المحرز بن الوليد عن ابيه قال قال الوليد جده وهو مولى لابي هريرة سمعت محرز ابن ابي هريرة يحدث قال كان رجل يقال له ابو الخيبري مر في نفر من قومه بقر حاتم وحوله انصاب متقابلات من حجارة كأنهن نساء نوائح قال فنزلوا به فبات ابو الخيبري ايلته كلها ينادى ابا جعفر اقر اضيافك قال فيقال له مهلا ماتكأم من رمة بالية فقال ان طيئاً يزعمون انه لم ينزل به أحد الا قراء قال فالما كان من آخر الليل نام أبو الخيبري حتى اذا كان في السحر وثب فجعل يصيح واراحلته فقال له أصحابه وملك مالك قال خرج والله حاتم بالسيف وأنا انظر اليه حتى عقر ناقتي قالوا كذبت قال بلى فنظروا الى راحلته فاذا هي منخزلة لانيث فقالوا قد والله قراك فظلوا يأكلون من لحمها ثم أردفوه فانطلقوا فصاروا ماشاء الله ثم نظروا الى راكب فاذا هو عدى بن حاتم راكباً قارناً جلاً أسود فاحقهم فقال أيكم أبو الخيبري فقالوا هو هذا فقال جاءني أبي في اليوم فذكر لي شئ بك إياه وانه قرى راحلتك لاصحابك وقد قال في ذلك أبياتاً ورددها حتى حفظها وهي

أبا خيبري وأنت امرؤ \* ظلوم العشيبة شتامها

فإذا أردت الى رومة \* ببادية صخب هامها  
تبغى أذاها واعسارها \* وحولك غوث وانعامها  
\* وانا لنظم أضيافنا \* من الكوم بالسيف نعامها

وقد امرني أن أحلك على جبل فدونيته فأخذه وركبه وذهبوا أغارت طيبي على إبل للنعمان بن الحرث بن أبي شمر الجفني ويقال هو الحرث بن عمرو رجل من بني جفنة وقتلوا إبناً له وكان الحرث اذا غضب حاف ليقنان وليسين الذراري لخاف ليقنان من بني الغوث أهل بيت على دم واحد نخرج يريد طيباً فأصاب من بني عدى بن أخزم سبعين رجلاً رأسهم وهم بن عمرو من رهط حاتم وحاتم يومئذ بالحيرة عند النعمان فأصابهم مقدمات خيله فلما قدم حاتم الجليلين جمعت المرأة ثأنيه بالصبي من ولديها فتقول يا حاتم أسر أبوهذا فلم يلبث إلا ليلة حتى سار الى النعمان ومعه ماحان بن حارثة وكان لا يسافر إلا وهو معه فقال حاتم

الا أنني قد هاجني الليلة الذكر \* وما ذلك من حب النساء ولا الاشر  
\* ولكنه مما أصاب عشيرتي \* وقومى بأقران حواليم الصبر

الاقران الحبال والصبر الحظائر واحداها صبرة

ليالي نمشي بين جور ومسطح \* نشاوي لنا من كل سائمة جزر  
فيا ليت خير الناس حياً وميتاً \* يقول لنا خيراً ويمضي الذي أثمر  
\* فان كان شرأ فالزء فأننا \* على وقعات الدهر من قبلها صبر  
سقى الله رب الناس سحاً وديعة \* جنوب المرأة من مانت ٢ الى زعر  
بلاد امرئ لا يعرف الذم بيته \* له المشرّب الصافي ولا يعلم الكدر  
تذكرت من وهم بن عمرو جلادة \* وجرة مفزاه اذا صارخ بكر  
قأشر وقر العين منك فاني \* أحبي كريماً لا ضعيفاً ولا حصر

فدخل حاتم على النعمان فأنشده فأعجب به واستوهبهم منه فوهب له بنى امرئ القيس بن عدى ثم أنزله فأنى بالطعام والحر فقال له ماحان أتشرب الحمر وقومك في الاغلال قم اليه فسله إياه فدخل عليه فأنشده

ان امرأ القيس أنحني من صنيعتكم \* وعبد شمس أبيت اللعن فاصطنعوا  
\* ان عديا اذا ملكت جانبها \* من أمر غوث على مرآى ومستمع  
اتبع بنى عبد شمس امر صاحبهم \* أهلي فداؤك ان ضروا وإن نفقوا  
لا نجملنا أبيت اللعن ضاحكة \* كعشر صاموا الاذان أو جدعوا  
أو كالجناح اذا سات قوادمه \* صار الجناح لفضل الريش يتبع

فأطلق له بنى عبد شمس بن عدى بن أخزم وبنى قيس بن جحدر بن ثعلبة بن عبد رضى بن مالك بن ذبيان بن عمرو بن ربيعة بن جرول الاجنبي وهو من لخم وأمه من بنى عدى وهو جد الطرماح بن حكيم بن ثور بن قيس بن جحدر فقال له النعمان أفبقي أحد من اصحابك فقال حاتم

فككت عديا كلها من اسارها \* فأفضل وشفعني بقيس بن جهمدر  
ابو ابى والامهات امهاتنا \* فانتم فذلك اليوم نفسي ومعشري  
فقال هولك يا حاتم فقال حاتم

أبلغ الحرث بن عمرو بأنى \* حافظ الود مرصد للثواب  
ومجيب دعام ان مادعاني \* عجلا واحدا وذا أصحابي  
اتمنا بيننا وبينك فاعلم \* سيرتسع للعاجل المتأهب  
فثلاث من السراة إلى الحلة \* للخييل جاهداً والركاب  
وثلاث يوردن تيماء زهوا \* وثلاث يقربن بالاعجاب  
فاذا ما مهران في مسيطر \* فاجح الخيل مثل جمع الكعاب  
أجمع ارم بهم كما يرمني بالكعاب ويقال اذا انتصب لك امر فقد جمع  
بينما ذاك أصبحت وهي عضدي \* من سبي مجموعة أو نهاب  
عضدي مكسورة الاعضاد

ليت شعري متى أرى قبة ذا \* ت قلاع للحرث الحراب  
لبقاع وذلك منها محل \* فوق ملك يدين بالاحساب  
انها موعدي فان لبوني \* بين حقل وبين هضب ضباب  
حيث لأرهب الجراءة حولي \* ثعلبون كالليث الغضاب  
وقال حاتم أيضاً

لم تنسى اطلال ماوية بأسي \* ولا الزمن الماضي الذي مثله ينسى  
اذ اغربت شمس النهار وردتها \* كما يورد الظمان آية الخس

قال كنا عند معاوية فتذاكرنا ملوك العرب حتي ذكرنا الزباء وابنة عفزر فقال معاوية اني لاحب  
ان اسمع حديث ماوية وحاتم وماوية بنت عفزر فقال رجل من القوم أفلا أأحدثك يا أمير المؤمنين  
فقال بلى فقال ان ماوية بنت عفزر كانت مائة وكانت تتزوج من أرادت وانها بعثت غلاما لها  
وأمرتهم أن أتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة فيجأوها بحاتم فقالت له استقدم الى الفراش فقال  
حتي أخبرك وقعد على الباب وقال اني أنتظر صاحبين لي فقالت دونك استدخل الجهمر فقال استقي  
لم تعود الجهمر فأرسلها مثلاً فارتأت منه وسقته خمر اليسكر فجعل يهرقه بالباب فلا تراه تحت الليل  
ثم قال ما أنا بذائق قري ولا قارحتي انظر ما فعل صاحباي فقالت انا سترسل اليهما بقري فقال حاتم  
ليس بنا فني شيئاً أو آتيهما قال فأتاهما فقال أفتكونان عبيدين لابنة عفزر ترعيان غنمها أحب اليكما  
أم تقتلكما فقالا كل شيء يشبه بعضه بعضاً وبعض الشر أهون من بعض فقال حاتم الرحيل والتهجاة  
وقال يذكر ابنة عفزر وانه ليس بصاحب ربية

حننت الى الاحبال أجيال طيء \* وحننت قلوبى ان رأيت سوطاً حمرا  
فقلت لها ان الطريق امامنا \* وانا لحيو ربنا ان تيسرا

فإرا كجي عليا جديدة أنما \* تسامان ضيا مستيناً قنظرا  
 فما نكراه غير ان ابن ملقط \* أراه وقد أعطي الظلامة أوجرا  
 واني لمزج للعلي على الوجا \* وما أنا من خلاتك ابنة عذرا  
 وما زلت أسمي بين ناب ودارة \* باحيان حتى خفت أن أنصرا  
 وحتى حسبت الليل والصبح أذيدا \* حصانين ساليين جونا وأشقرا  
 لشعب من الريان أملك بابا \* أنادي به آل الكبير وجهفرا  
 أحب الي من خطيب رأيتيه \* اذا قلت معروفا تبدل منكرا  
 تنادي الى جاراتها ان حاتما \* أراه لعمرى بعدنا قد تفررا  
 تغيرت اني غير أنت اريسة \* ولا فائل يوما لذى العرف منكرا  
 فلا تسألني واسألني أي فارس \* اذا بادر القوم الكنيف المسترا  
 ولا تسألني واسألني أي فارس \* اذا الحيل جالت في قناتك تكسرا  
 فلا هي ماترعي جميعاً عشارها \* ويصبح ضيفي ساهم الوجه أغبرا  
 متى ترني أمشي بسيفي وسطها \* تحفني وتضمر بينا أن تجزرا  
 واني ليعثنى أبعد الحلي جفنتي \* اذا ورق الطلع الطول المحسرا  
 فلا تسألني واسألني بي صحبي \* اذا مالطني بالفلاة تضسورا  
 واني لو هاب قطوعى ونافتي \* إذاما انتشيت والكفيت المصدرا  
 واني كاشلاء اللجام ولن ترى \* أخا الحرب الاساهم الوجه أغبرا  
 أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها \* وان شمعت عن ساقها الحرب شمرا  
 واني اذا مالوت لم يك دونه \* قدي الشبرأحي الاقنان أناخرا  
 متى تبغ ودا من جديدة تاقه \* مع الشن منه باقيا متأثرا  
 فلا يفادونا جهاراً نلاقهم \* لاعدائنا رده دليلا ومنذرا  
 اذا حال دوني من سلامان رمة \* وجدت توالى الوصل عندي ابترا

وذكروا أن حاتما دعت نفسه اليها بعد انصرفه من عندها فأتاها يخطبها فوجد عندها النابغة ورجلا  
 من الانصار من البيت فقالت لهم انقلبوا الى رحالكم وليقل كل واحد منكم شعر أيدكر فيه  
 فعاله ومنصبه فاني أزوج اكرمكم وأشعركم فانصرفوا ونحز كل واحد منهم جزورا ولبست ماوية  
 نيايا لامة لها وتبعهم فأتت البيت فاستطعمته من جزوره فأطعمها ثيل جملة فأخذته ثم أتت نابغة  
 بني ذبيان فاستطعمته فأطعمها ذنب جزوره فأخذته ثم أتت حاتما وقد نصب قدره فاستطعمته فقال  
 لها قفي حتي أعطيك ما تنفعين به إذا صار اليك فانتظرت فأطعمها قطعا من العجوز والسنام ومثلها  
 من المحدث وهو عند الحارث ثم انصرفت وأرسل كل واحد منهم اليها ظهر جملة وأهدى حاتم  
 الى جاراته مثل ما أرسل اليها ولم يكن يترك جاراته الا بهدية وصبحوها فاستنشدتهم فانشدها البيت  
 هلا سالت البيتيين ماحسي \* عند الشتاء اذا ماهبت الريح



ورد جازرهم حرفاً مصرمة \* في الراس منها وفي الاصلاء تملج  
وقال رائدهم سيان ما لهم \* مثلان مثل من يرعى وتسرح  
اذا اللقاح غدت ماتي اصرتها \* ولا كريم من الولدان مصبوح

فقال له لقد ذكرت مجاهدة ثم استشهدت النابغة فانشدها يقول

هلا سألت بني ذبيان ما حسبي \* اذا الدخان تفتى الاشعث البرما  
وهبت الريح من تلقاء ذي ازل \* تزجي مع الليل من صرادها الصرما  
اني اتم ايسارى وامنتهم \* مثني الايادي واكسوا الجفنة الادما  
فاما انشدها قالت ما ينفك الناس بحجر ما اشدمو انتم قالت يا اخاطي انشدني فانشدها  
اماوي قد طال التجنب والهجر \* وقد عذرتني في طلابكم العذر  
اماوي ان المال غاد ورائح \* ويبقى من المال الاحاديث والذكر  
اماوي اني لا اقول لسائل \* اذا جاء يوما حل في مالنا النذر  
اماوي اما مانع فبين \* وإما عطاء لا ينهيه الزجر \*  
اماوي ما يغني الثراء عن الفتي \* اذا حشر جت يوما وضاق بها الصدر  
اذا انا دلاني الذين احبهم \* بما جوده زلج جوانبها غبر  
وراحوا سراعا يفضون اكفهم \* يقولون قد دمي اناملنا الحفر  
اماوي ان يصبح صداي بقفرة \* من الارض لاماوي لدى ولا خر  
تري ان ما انفقت لم يك ضرني \* وان يدي مما بجات به صفر  
اماوي اني رب واحد امة \* اخذت فلا قتل عليه ولا أسر  
وقد علم الاقوام لو ان حاتما \* اراد ثراء المال كان له وفر  
فاني لا آلو بمالي صديعة \* فأوله زاد وآخره ذخر \*  
يفك به العاني ويؤكل طيبا \* وما ان تمرته القداح ولا الخمر  
ولا اظلم ابن العم ان اخوتي \* شهيدا وقد اودي باخوته الدهر  
عني زمانا بالتصملك والغني \* وكلا سقانا بكاسهما العصر  
فما زادنا بقيا على ذي قرابة \* غنا ولا أزرى بأحسابنا الفقر  
وما ضر جارا يابنة القوم فاعلمى \* يجاورني ألا يكون له ستر  
يعني عن جارات قومي غفلة \* وفي السمع مني عن حديثهم وفر

فاما فرغ حاتم من إنشاده دعت بالعداء وكانت قد أمرت اماءها ان يقدمن الى كل رجل منهم  
ما كان اطعمها فقدم اليهم ما كانت أمرتن ان يقدمنه اليهم فنكس النبيق رأسه والنابغة فلما نظر  
حاتم الى ذلك رمي بالذي قدم اليهم ما اطعمهم ما تقدم اليه فتسالا لولاذا وقالت ان حاتما اكرمكم واشركم  
فلما خرج النبيق والنابغة قالت لحاتم خل سبيل امرأتك فاني فزودته وردته فلما انصرف دعتة نفسه  
اليها وامت امرأته فخطبها فزوجه فولدت عديا وقد كان عدي اسلم وحسن اسلامه فباغنا ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال له وقد سألته عدي يارسول الله ان ابى كان يعطي ويحمل ويوفي بالذمة ويأمر بمكارم الاخلاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اباك خشبة من خشبات جهنم فكان النبي صلى الله عليه وسلم راي الكتابة في وجهه فقال له يا عدي ان اباك وابي وابا ابراهيم في النار وكانت عنده زمانا وان ابن عم حاتم كان يقال له مالك قال لها ما تصنعين بحاتم فوالله اني وجد شيئا ليتافنه وان لم يجد ليتكافن وان مات ايترك ولده عيالا على قومك فقالت ماوية صدقت انه كذلك وكان النساء وبعضهن يطلقن الرجال في الجاهلية وكان طلاقهن انهن ان كن في بيت من شمر حوران الحباء ان كان باه قبل المشرق حوله قبل المغرب وان كان باه قبل اليم حوله قبل الشام فاذا رآي ذلك الرجل علم انها قد طلقت فلم يأتها وان ابن عم حاتم قال لماوية وكانت احسن نساء الناس طلقي حاتما وانا انكحك وانا خير لك منه واكثر مالا وانا امسك عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتي طلقت حاتما فأتاها حاتم وقد حوت باب الحباء فقال يا عدي امك عدي عايها قال لا ادري غير انها قد غيرت باب الحباء وكانه لم يلحن لما قال فدعاء فبط به بطن وادوجاه قوم فنزلوا على باب الحباء كما كانوا ينزلون فتوافوا خمسين رجلا فضاقت بهم ماوية ذرعا وقالت لجاريتهما اذهبي الى مالك فقولي له ان اضيا فالحاتم قد نزلوا بنا خمسين رجلا فارسل بناب تقررهم وابن نقيبهم وقالت لجاريتهما انظري الى جبينه وفيه فان شافهم بالمعروف فاقبلي منه وان ضرب بلحيته على زوره وادخل يده في راسه فاقبلي ودعيه وانها لما اتت مالكاً وجدته متوسدا وطباً من ابن ومحت بطنه آخر فأيقظته فأدخل يده في راسه وضرب بلحيته على زوره فأبغته ما رسلتها به ماوية وقالت انما هي الليلة حتى يعلم الناس مكانه فقال لها اقرئي عليها السلام وقولي لها هذا الذي امرتك ان تطاقي حاتما فيه فاعندي من كبيرة قد تركت العمل وما كنت لانحر صفة غزيرة بشحم كلاها وما عندي ابن يكفي اضيا ف حاتم فرجعت الجارية فاخبرتها بما رأت منه وما قال فقالت انت حاتما فقولي ان اضيا فاك قد نزلوا الليلة بنا ولم يعلموا بمكانك فارسل الينا بناب نخرها وتقررهم وابلن نسقيهم فأتاها هي الليلة حتي يعرفوا مكانك فانت الجارية حاتما فصرخت به فقال حاتم لييك قريبا دعوت فقالت ان ماوية تقرا عليك السلام وتقول لك ان اضيا فاك قد نزلوا بنا الليلة فارسل اليهم بناب نخرها وابلن نسقيهم فقال نعم وابي نعم قام الى الابل فاطلق نيتين من عقاليهما ثم صاح سهما حتي اتى الحباء فضرب عراقيهما فطقت ماوية تصيح وتقول هذا الذي طلقك فيه ترك ولدك وليس لهم شيء فقال حاتم

هل الدهر الا اليوم او امس او غد \* كذاك الزمان يبتنا يتردد  
 \* يرد علينا ليلة بعد يومها \* فلا نحن مانبق ولا الدهر ينفد  
 لنا أجبل إما تناهي امامه \* فنحن على آثاره نتدد  
 بني نعمل قومي فما أنا مدع \* سواهم الى قوم وما أنا مسند  
 بدرهم أغشي دروه معاشر \* ويخف عني الابلج المتعمد  
 فهلا فذاك اليوم أمي وخالي \* فلا يأمرني بالنية أسود \*  
 على حين ان ذكيت واشتد جانبي \* أسام التي أعيت اذا أنا أمرد

فهل تركت قبلي حضور مكانها \* وهل من أتى ضياوخسفاً مخد  
ومعتسف بالريح دون صحابه \* تسمفته بالسيف والقوم شهد  
نفر على حر الجبين وذاده \* الى الموت مطرور الوقيعة مذود  
فأمرته حتى أزحت عوبه \* وحتى علاه حالك الاون أسود  
فأقسمت لأأمشي على سر جارتني \* يد الدهر مادام الحمام يفر  
ولا أشتري مالا بقدر عامته \* ألا كل مال خالط الغدر أنك  
إذا كان بعض المال ربا لاهله \* فاني بحمد الله مالي معبد \*  
يفك به العاني ويؤكل طيبا \* ويعطي اذا من البخيل المصرد  
إذا ما البخيل الحب أخذ ناره \* أقول لمن يصلي بناري أوقدوا  
توسع قليلا أو يكن ثم حسبنا \* وموقدها البادى أعف وأحمد  
كذلك أمور الناس راض ذنية \* وسام الى فرع العلاء متورد  
فهم جواد قد تلفت حوله \* ومنهم لئيم دائم الطرف أقود  
وداع دعائي دعوة فأجبت به \* وهل يدع الداعين إلا اليندد

أسرت عزة حاتمًا فجعل نساء عزة يدارثن بغيراً ليفصدنه فضعفن عنه ففان يا حاتم أفأصده أنت  
ان أطاقتنا يدك قال نعم فأطاقن إحدى يديه فوجألبته فاستدمنه ثم إن البعير عضد أى لوى عنقه  
أى خر فقلن صامت قال هكذا فصادني فجرت ثلاثا (١) قال فأطعته إحداهن فقال ما أنتن نساء عزة  
بكرام ولا ذوات أحلام وإن امرأة منهن يقال لها عاجزة أعجبت به فأطاعته ولم يتقموا عليه ما فعل  
فقال حاتم بذكر البعير الذي فصد

كذلك فصدني إن سالت مطيبي \* دم الجوف اذ كل الفصاد وخم

أقبل ركب من بني أسد ومن قيس يريدون النعمان فاقوا حاتمًا فقالوا له إنا تركنا قومنا يثنون  
عليك خيراً وقد أرسلوا اليك رسولا برسالة قال وما هي فأئشده الاسديون شعراً لعييد ولبعشر  
يمدحانه وانشد القيسيون شعراً للتأبغة فلما انشدوه قالوا إنا نستحي ان نسالك شيئاً وإن لنا الحاجة  
قال وما هي قالوا صاحب لنا قد ارجل فقال حاتم خذوا فرسي هذه فاحملوا عليها صاحبكم فأخذوها

(١) وهذا الكلام يورده التجوون في باب لوعلى ما يخالف هذه الالفاظ قال ابن هشام في  
التوضيح وقولهم نو ذات سوار لطمتني اه أى من أمتلة ورود لومتلوة باسم معمول بفعل محذوف  
يفسر ما بعده قال المصريح أخذ من قول حاتم الطائي حين لطمته جارية وهو ما سور في بعض  
أحياء العرب وسبب اللطمة ان صاحبة المنزل أمرته ان يفصد ناقة لها لتأكل دم قصدها فتجرها فقل  
له في ذلك فقال هذا قصدي فطمته الجارية فقال لو ذات سوار لطمتني فذات سوار فاعل بفعل  
محذوف على شريطة التفسير والتقدير لو لطمتني ذات سوار وذات السوار الحرة لان الاماء عند العرب  
لاتابس السوار وجواب لو محذوف تقديره لهان ذلك على اه

وربطت الجارية فلوها بشوئها فأقلت فاتبعته الجارية فقال حاتم ماتبعكم من شيء فهو لكم فذهبوا بالفرس والفلو والجارية وإنهم وردوا على أبي حاتم فعرف الفرس والفلو فقال ماهذا معكم فقالوا سررنا بنلام كريم فسالناه فاعطى الجسيم قال وكنا عند معاوية فتذاكرنا الجود فقال رجل من القوم أجود الناس حيا وميتا حاتم فقال معاوية وكيف ذلك فان الرجل من قريش ليعطي في المجلس ما لم يملكه حاتم قط ولا قومه فقال أخبرك بأمر المؤمنين ان نفرا من بني أسد مروا بقبر حاتم فقالوا انبخلته ولنخبرن العرب انا نزلنا بحاتم فلم يقرنا فيجملوا ينادون يا حاتم ألا تقرى أضيافك وكان رئيس القوم رجلا يقال له أبا الخيرى فاذا هو بصوت ينادي في جوف الليل

أبا خيرى وأنت امرؤ \* ظلوم العشرة شتامها

الى آخرها فذهبوا ينظرون فاذا ناقة أحدهم تكوس على ثلاثة أرجل عقيرا قال فعجب القوم من ذلك جميعا ( وكان أوس بن سعد ) قال للنعمان بن المنذر انا أدخلك بين جبلى طي حتى يدين لك أهلها فباع ذلك حاتم فقال

ولقد بنى بجلاد اوس قومه \* ذلا وقد عامت بذلك سنابس

حاشا بنى عمرو بن سنابس انهم \* منعوا ذمار أبيهم ان يدنسوا

وتواعدوا ورد القرية غدوة \* وحلفت بالله العزيز لتحبس

والله يعلم لو اتي بسلافهم \* طرف الجربض اظل يوم مشكس

كلنا والشمس التي قالت لها \* بيد الاويس عابا ما يمس

لا تطعمن الماء ان اوردهم \* لتعام ظمئكم ففوزوا واحبسا

او ذو الحصين وفارس ذو مرة \* بكتيبة من يدركوه يفرس

وموطا الاكناف غير ماعن \* فى الحى مشاء الى المجلس

قال وجاور فى بنى بدر من جديلة وتعل وكان ذلك زمن الفساد فقال يمدح بنى بدر

إن كنت كارهة معيشتنا \* هاتى فحلى فى بنى بدر

جاورهم زمن الفساد فتم \* الحى فى العوصاء واليسر

فسقيت بالماء النعير ولم \* ينظر الى بأعين خزر

الضاربين لدى أعينهم \* والطاعنين وخيلهم تحجري

الحالطين نجيبهم بنضارهم \* وذوى الغنى منهم بذى الفقر

وزعموا ان حاتم خرج فى الشهر الحرام يطلب حاجة فاما كان بأرض عترة ناداه أسيرهم يا أبافانة

أكلني الاسار والقميل قال وبلك والله أنا فى بلاد قومي وماء بي شيء وقد أسأت بي اذنوت باسمي

ومالك مترك فساوم به العنزيين فاشتراه منهم فقال خلوا عنه وأنا أقيم مكانه فى قيده حتى أودى

فداه ففعلوا فأتى بفدائه ( وحدث الهيثم بن عدي ) عن من حدثه عن ملحان ابن أخى ماوية امرأة

حاتم قال قلت لماوية يا عمة حديثي ببعض عجائب حاتم فقالت كل أمره محب فمن أيه تسأل قال قلت

حديثي ما شئت قالت أصابت الناس سنة فاذهبت الحنف والظائف فاني لیسلة قد أسهرنا الجوع

قالت فأخذ عدياً وأخذت سفانة وجعلتا نملهما حتى ناما ثم أقبل على يحدني ويملني بالحديث كي  
أنام فرقت له لما به من الجهد فأمسكت عن كلامه لينام فقال لي أنمت مراراً فلم أحب فسكت فنظر  
في فتق الحياء فإذا شيء قد أقبل فرفع رأسه فإذا امرأة فقال ما هذا قالت يا أبا سفانة أتيتك من عند  
صديعة يتماوون كالذئباب جوعاً فقال احضريني صديانك فوالله لاشبعنهم قالت فقامت سريعاً فقالت  
بماذا يباحتم فوالله ما نام صديانك من الجوع إلا بالتمايل فقال والله لاشبعن صديانك مع صديانها  
فلما جاءت قام الى فرسه فذبحها ثم قدح ناراً ثم أجبعها ثم دفع اليها شفرة فقال اشتوى وكلي ثم  
قال أيقظي صديانك قالت فأيقظتهم ثم قال والله ان هذا لاؤم تأكلون وأهل الصرم حالهم مثل حالكم  
فجعل يأتي الصرم بيتاً بيتاً فيقول انهم ضلوا عليكم بالنار قال فاجتمعوا حول تلك الفرس وتقع بكسائه  
فجلس ناحية فما أصبحوا ومن الفرس على الارض قليل ولا كثير الاعظم وحافر وانه لاشد جوعاً  
منهم وما ذاقه ( أني حاتم محرقاً ) فقال له محرق يا بني فقال له ان لي أخوين ورائي فان يأذنا لي  
أبديكم والا فلا قال فأذهب اليهما فان أطاعاك فأتني بهما وان أيا فأذن بحرب فلما خرج حاتم قال

أتاني من الديان أمس رسالة \* وغدوا يحني ما يقول مواسل

هما سألاني ما فعلت وانسي \* كذلك عما أخذنا انا سائل

فقلت ألا كيف الزمان عليكما \* فقالا بخير كل أرضك سائل

فقال محرق ما أخواه قال طرفاً الجبل فقال وحلوه لاجلن مواسل الربط مصبوغات بالزيت ثم لاشعانه  
بالنار فقال رجل من الناس جهل مرتقى بين مداخل سبلات فلما بلغ ذلك محرقاً قال لا قدم  
عليك قريتك ثم انه أتاه رجل فقال له انك ان تقدم القرية تهلك فانصرف ولم يقدم ( غزت فزارة  
طياً ) وعالمهم حصين بن حذيفة وخرجت طيء في طاب القوم فالحق حاتم رجلاً من بني بدر  
فطعنه ثم مضى فقال ان مر بك أحد فقل له أنا أسير حاتم فر به أبو حنبل فقال من أنت قال أنا  
أسير حاتم فقال له انه يقتلك فان زعمت لحاتم أو لمن سألك اني اسرتك ثم صرت في يدي خليت  
سديلك فلما رجعوا قال حاتم يا أبا حنبل خل سبيل اسيري فقال أبو حنبل انا اسرته فقال حاتم  
قد رضيت بقوله فقال اسرني أبو حنبل فقال حاتم

ان أباك الجون لم ينك غادرا \* ألا من بنى بدرائتك الفوائل

## صوت

وهاجرة من دون مية لم تقل \* قلو سي بها والجنبد الجون يرح

بتيها مقفار يكاد ارتكاضها \* بالفضحي والهجر بالطرف يصح

الهجر ههنا مرفوع بفعله كأنه قال يكاد ارتكاضها بالال يصح بالطرف هو الهجر ويصح يذهب بالطرف

كان الفرند المحض مصوبة به \* ذرا قورها ينقد عنها وينصح

اذا فرض اطراف السياط وهملت \* جروم المهاري عذبتن صيدح

عروضه من الطويل الهاجرة تكون وقت الزوال والجنبد الجردة والجون الاسود والجون  
الابيض أيضاً وهو من الاضداد وقوله يرح أى ينز ومن شدة الحر لا يكاد يستقر على الارض

والتياء من الارض التي يتاء فيها والمقفار التي لأحد فيها ولا ساكن بها ذكر ذلك أبو نصر عن الأصمعي وأرتكاضها يعني أرتكاض هذه التياء وهو نزولها بالآل والآل السراب والهجر والهجرة واحد وقوله الهجر بالطرف يصح رفع الهجر بفعله كأنه قال يكاد أرتكاضها بالآل يصح بالطرف هو والهجر يصح يذهب بالطرف والفرند الحرير الأبيض والحض الخالص يقول كان هذا السراب حرير أبيض وقد عصبت به ذرى قورها وهي الجبال الصغار والواحدة قارة فتارة يغطها وتارة يحجب عنها وينكشف فيكأنه إذا انكشف عنها ينقد عنها وكأنه إذا غطاها ينصح عنها أي يحاط ويقال نصحت الثوب إذا خطته والناصح الخياط والنصاح الخيط وقوله أرفض أطراف السياط يعني انما افترحت أطرافها من طول السفر وأصل الأرفضاض التفرق والجروم الإبدان واحدها جرم بالكسر وقوله هالت جروم المطايا يعني انها صارت كالاهلة في الرقة وصيدح اسم ناقته الشعر لذي الرمة والغناء لإبراهيم الموصلي ماخوري بالوسطي

### ذكر ذى الرمة وخبره

اسمه غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة ابن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وقال ابن سلام هو غيلان بن عقبة بن نهمس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان ويكنى أبا الحارث وذو الرمة لقب يقال لقبته به مرة وكان إجتاز نجبتها وهي جالسة الى جنب أمها فاستسقاها ماء فقالت قومي فاسقيه وقيل بل خرق اداوته لما رآها وقال لها اخريزي لى هذه فقالت والله ما أحسن ذلك فأتى خرقاء قال والخرقاء التي لانعمل بيدها شيئاً لكرامتها على قومها فقال لاها مريها أن تسقيني ماء فقالت لها قومي يا خرقاء فاسقيه ماء فقامت فأتته بماء وكانت على كتفه رمة وهي قطعة من جبل فقالت اشرب يا ذا الرمة فلقب بذلك وحكي ابن قتيبة أن هذه القصة جرت بينه وبين خرقاء العامرية وقال ابن حبيب لقب ذا الرمة بقوله \* أشعب باقى رمة التقايد \* وقيل بل كان يصيبه في صغره فزع فكاتب له تيمة فعاقها بجبل فلقب بذلك ذا الرمة ( ونسخت من كتاب محمد بن داود بن الجراح ) حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن محمد بن صالح العدوي عن أبيه وعن أشياخه وعدة من أهل البادية من بنى عدي منهم زرعة بن اذبول وابنه سايان وأبو قيس وتميم وغيرهم من علمائهم ان أم ذى الرمة جاءت الى الحصين بن عبدة بن نعيم السدي وهو يقري الاعراب بالبادية احتساباً بما يقيم لهم صلاتهم فقالت له يا أبا الحليل ان ابني هذا يروع بالليل فاكتب لى معاذة أعلقها على عنقه فقال لها انني برق أكتب فيه قالت فان لم يكن فهل يستقيم في غير رق ان يكتب له قال خيطني بجملد فأتته بقطعة جلد غليظ فكاتب له معاذة فيه فعلقته في عنقه فمكث دهرأ ثم انها مرت مع ابنها لبعض حواشيها بالحصين وهو جالس في ملاء من أصحابه ومواليه فدنت منه فسامت عليه وقالت يا أبا



الحليل ألا تسمع قول غيلان وشعره قال بلى فتقدم فأنشده وكانت المعادة مشدودة على يساره من جبل أسود فقال الحصين أحسن ذو الرمة فغابت عليه وقال الأصمعي أم ذى الرمة امرأة من بني أسد يقال لها ظبية وكان له أخوة لأبيه وأمه شعراء منهم مسعود وهو الذى يقول يرثى أخاه ذا الرمة ويذكر ليلي بنته

إلى الله أشكوا إلى الناس اننى \* وإبلى كلانا موجد مات واقده

ولمسعود يقول ذو الرمة

## صوت

أقول لمسعود بجرعاء ملك \* وقد هم دمي ان تسح أوائله

الأهل الذى الاظمان جاورن مشرفا \* من الرمل أو سالت من سلسله

غنى فيه يحيى بن المكي ثاني ثقل بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو ومسعود الذى يقول يرثى أخاه أيضاً ذا الرمة ويرثى أوفى بن دلهم ابن عمه وأوفى هذا أحد من يروي عنه الحديث وقال هرون بن الزيات أخبرني ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان لذى الرمة أخوة ثلاثة مسعود وجرفاس وهشام كلهم شعراء وكان الواحد منهم يقول الأبيات فيبني عليها ذو الرمة أبياتاً آخر فينشدها الناس فيغلب عليها لشهرته وتاسب إليه

أني الركب أوفى حين آت ركابهم \* لعمري اقتدجا وأبشر فأوجعوا

أموأ باقى الأخلاق لا يخلقونه \* تكاد الجبال الصم منه تصدع

خوى المسجد المأمور بعد ابن دلم \* فأضحى بأوفى قومه قد تفضعوا

أعزيت عن أوفى بغيلان بمده \* عزاء وجفن العين ملآن مترع

ولم تأسنى أوفى المصبيات بمده \* وليكن نكأ القرع بالقرح أوجع

وأخوه الآخر هشام وهو رباه وكان شاعراً ولذى الرمة يقول

أغيلان ان ترجع قوى الود يئتنا \* فكل الذى ولى من العيش راجع

فكل مثل أقصي الناس عندي فأننى \* بطول التئانى من أخ السوء قانع

وقال ذو الرمة لهشام أخيه

أغر هشاماً من أخيه ابن أمه \* قوادم شان أقبات ورسيع

وهل تحاف الضان الغزاراً خالدا \* اذا حل أمر في الصدور فظليع

فأجابه هشام فقال -

اذا بان مالي من سواك لم يكن \* اليك ورب المسلمين رجوع

فانت التي ما هتري الزهر الندي \* وانت اذا اشتد الزمان منوع

وذكر المهلب عن أبي كريمة النحوي قال خرج ذو الرمة يسير مع أخيه مسعود بأرض الدهناء

فمنحت لهما ظبية فقال ذو الرمة

أقول لدهناوية عوهج جرت \* لما بين أعلى برقة بالصراثم

أياضية الوعاء بين جلاجل \* وبين النقا آأنت أم أم سالم

وقال مسعود

فلو تحسن التشبيه والنعت لم تقل \* لشاة التي آأنت أم أم سالم  
جعات لها قرنين فوق قصاصها \* وظلفين مسودين تحت القوائم

وقال ذو الرمة

هي الشبه لولا مذرواها وأذنها \* سواء ولولا مشقة في القوائم  
وكان ذو الرمة كثيراً ما يأتي الحضر فيقيم بالكوفة والبصرة وكان طفلياً (أخبرني) أحمد بن  
عبد العزيز قال حدثني الحسن بن علي قال حدثني ابن سعيد الكندي قال سمعت ابن عياش يقول  
حدثني من رأي ذا الرمة طفلياً يأتي المرسات (نسخت من كتاب محمد بن داود بن الجراح)  
حدثني هرون بن الزيات قال أخبرني محمد بن صالح العدوي قال قال زرع بن اذبول كان ذو الرمة  
مدور الوجه حسن الشمرة جمدها أفني أنزع خفيف العارضين أكل حسن الضحك مفوها  
إذا كلك لك أبغ الناس يضع أسانه حيث يشاء وقال حماد بن اسحق (حدثني) ادريس بن  
سليمان بن يحيى عن أبي حفصة عن عمته عافية وغيرها من أهلهم رأوا ذا الرمة باليمامة عند  
المهاجر بن عبد الله شيخاً أجناً سقاطاً متساقطاً وقال هرون بن الزيات حدثني علي بن أحمد الباهلي  
قال حدثني ربيع النخيري قال اجتمع الناس مرة وتحلقوا على ذي الرمة وكان دميماً شخياً أجناً  
فقات أمه اسمعوا إلى شعره ولا تنظروا إلى وجهه قال هرون وأخبرني يعقوب بن السكيت عن  
أبي عدنان قال أخبرني أسيد الغزوي قال سمعت ببادية من قوم هضبوا الحديث أن ذا الرمة كان  
قدعيه (١) وكان كناناً اللحم مربوعاً قصيراً وكان أنفه ليس بالحسن (أخبرني) ابن عمار عن سليمان  
ابن أبي شيخ عن أبيه عن صالح بن سليمان قال كان الفرزدق وجربير يحسدان ذا الرمة وأهل  
البادية يعجبهم شعره قال وكان صالح بن سليمان راوية لشعر ذي الرمة فأنشد يوماً قصيدة له  
وأعرابي من بني عدي يسمع فقال أشهد عنك أنك أفقيه تحسن ما تلووه وكان يحسبه قرأنا  
(نسخت من كتاب محمد بن داود) وحدثني هرون بن الزيات عن محمد بن صالح العدوي قال  
قال حماد الراوية قال الكميث حيث سمع قول ذي الرمة

أعاذل قد أكرت من قول قائل \* وعيب على ذي الودلوم العواذل

هذا والله ملهم وما علم بدوي بدقائق الفطنة ودخائر كنز العقل المعد لنوي الالباب أحسن ثم  
أحسن قال محمد بن صالح وحدثني محمد بن كناسة بذلك عن الكميث وقال لما أنشد قوله في هذه  
القصيدة

دعاني وما داعي الهوي من بلادها \* إذا مانات خرقاء عني بغافل

(١) لعل الأصل ترعية قال في القاموس رجل ترعية مثانة وقد يخفف وترعية وترعية بالضم  
والكسر وترعي بالكسر يحمي رعية الابل أو صناعته وصناعة آباءه رعاية الابل اه

فقال الكميث لله بلاد هذا الغلام ما أحسن قوله وما أجود وصفه ولقد شفع اليك الأول بمثله في جودة الفهم والفتنة وقال قول مستسلم قال ابن كناسة وقال لي حماد الراوية ما أخر القوم ذكره إلا لحدانته سنة وأنهم حسدوه قال محمد بن صالح وقال لي خالد بن كاثوم وأبو عمرو وقال أبو حزام وأبو المطرف لم يكن أحد من القوم في زمانه أبغ من ذي الرمة ولا أحسن جواباً كان كلامه أكثر من شعره وقال الأصمعي ما أعلم أحداً من العشاق الحضريين وغيرهم شكوا حباً أحسن من شكوى ذي الرمة مع عفة وعقل رصين قال وقال أبو عبيدة ذو الرمة يخبر فيحسن الخبر ثم يرد على نفسه الحجة من صاحبه فيحسن الرد ثم يعتذر فيحسن التخاصم مع حسن انصاف وعفاف في الحكم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدني قال حدثنا الفضل بن إسحاق الهاشمي عن مولى لجدته قال رأيت ذا الرمة يسوق المريد وقد عارضه رجل يهزأ به فقال له يا عرابي أتشهد بما لم تر قال نعم قال بماذا قال أشهد أن أباك ناك أمك (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن حبيب عن عمارة بن عقيل قال كان جرير عند بعض الخلفاء فسأله عن ذي الرمة فقال أخذ من طريف الشعر وحسنه ما لم يسبقه إليه أحد غيره (أخبرني) وكيع عن حماد بن إسحاق قال قال حماد الراوية قدم علينا ذو الرمة الكوفة فلم أر أفصح ولا أعلم بغريب منه (نسخت من كتاب بن النطالع) حدثني أبو عبيدة عن أبي عمرو قال ختم الشعر بذى الرمة وختم الرجز برؤية قال فما تقول في هؤلاء الذين يقولون قال كل على غيرهم إن قالوا حسناً فقد سبقوا إليه وإن قالوا قبيحاً فمن عندهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث الحراري عن المدائني عن بعض أصحابه عن حماد الراوية قال أحسن الجاهلية تشبهاً امرؤ القيس وذو الرمة أحسن أهل الإسلام تشبهاً (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب عن عمارة بن عقيل أن جريراً والفرزدق اتفقا عند خليفة من خلفاء بني أمية فسأل كل واحد منهما على انفراده عن ذي الرمة فكانهما قال أخذ من طريف الشعر وحسنه ما لم يسبقه إليه غيره فقال الخليفة أشهد لاتفاقكما فيه أنه أشعر منكم جميعاً (أخبرني) جعظلة عن حماد بن إسحاق قال حدثني أبي قال أنشد الصيقل شعر ذي الرمة فاستحسنه وقال ماله قاتله الله ما كان إلا ربيعة هلا عاش قليلاً وقال هارون بن محمد أخبرني علي بن أحمد الباهلي قال حدثني محمد بن إسحاق الباهلي عن سفيان بن عيينة عن ابن شبرمة قال سمعت ذا الرمة يقول إذا قلت كأنه ثم لم أجد مخرجاً فقطع الله لساني قال هارون (وحدثني) العباس بن ميمون طابع قال قال الأصمعي كان ذو الرمة أشعر الناس إذا شبه ولم يكن بالفاق (وحدثني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال كان لذى الرمة حظ في حسن التشبيه لم يكن لاحد من المسلمين كان علماءنا يقولون أحسن الجاهلية تشبهاً امرؤ القيس وأحسن أهل الإسلام تشبهاً ذو الرمة وذكر علي بن سعيد بن بشر الرازي أن هارون بن مسلم ابن سعد حدثه عن حسين بن براق الاسدي عن عمارة بن قنيفة قال حدثني ذو الرمة أن أول ما قاد المودة بينه وبين مية أنه خرج هو وأخوه وابن عمه في بقاء أهل لهم قال بينما نحن نسير إذ زردنا على ماء وقد أجهدنا العطش فعد لنا إلى حواء عظيم فقال لي أخي وابن عمي انت الحواء

فاستسق لنا فأثبته وبين يديه في روافه عجوز حالسة قال فاستسقيت فالتفت وراهما فقالت يا ميسق الغلام فدخلت عليها فإذا هي تسبح عاقلة لها وهي تقول

يا من يري برقاً يمر حيناً \* زمزم رعداً وانجني بيننا

كان في حافاته حينئذ \* أو صوت خيل ضمر بردينا

قال ثم قامت تصب في شكوتي ماءً وعليها شوذب لها فلما انجملت على القرية رأيت مولياً لم أر أحسن منه قال فاهوت بالنظر إليها وأقبلت تصب الماء في شكوتي والماء يذهب بمنياً وشمالاً قال فأقبلت على العجوز وقالت يا بني الهلك مي عما بمثك أهلك له أما تري الماء يذهب بمنياً وشمالاً قال فأقبلت على العجوز فقالت أما والله يظوان هيامي بها قال وملائت شكوتي وآتيت أخي وابن عمي ولتفت رأسي فأقبلت ناحية وقد كانت مي قال لقد كافك أهالك السفر على ما أري من صفرك وحدانة سنك فأنشأت أقول

قد سخرت أخت بني أبيد \* مني ومن سلم ومن وليد

رأت غلامي سفر بعيد \* يدرعان الليل ذا السدود

\* مثل ادراع البلق الجديد \*

قال وهو أول قصيدة قلها ثم أتمتها \* هل تعرف المنزل بالوحيد \* ثم مكثت أهيئ بها في ديارها عشرين سنة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن النوفلي قال سمعت أبي يقول ضاف ذو الرمة زوج مي في ليلة ظاماء وهو ظامع في الأعراف يعرفه زوجها فدخله يده فيقره فبهاها ويكلمها فظن له الزوج وعرفه فلم يدخله وأخرج إليه قراء وتركه بالمرأ وقد عرفته مية فاما كان في جوف الليل أنفي غناء الركب كان قال

أراجمة يامى إيامنا الأولى \* بذى الأئمل ألامن رجوع

فغضب زوجها وقال قومي فصيحى به يا ابن الزانية وأى إيام كانت لي معك بذى الأئمل فقالت يا سبحان الله ضيف والشاعر يقول فانتضي السيف وقال والله لا ضربك به حتى آتي عليك أو تقولى فصاحت به كما أمرها زوجها فتهض على راحتها فركبها وانصرف عنها مغضبا يريد أن يصرف مودته عنها إلى غيرها فمر بفاج في ركب وبعض أصحابه يريد أن يرفع خفه فإذا هو بجوار خراجات من بيت يردن آخر وإذا خرقاء فيهن وهي امرأة من بني عامر فإذا جارية حلوة شهلاء فوقعت عين ذا الرمة عليها فقالت لها جارية أترقين لهذا الرجل خفه فقالت تهزأ به أنا خرقاء لأحسن أعمل فيها خرقاء وترك ذكرمي يريد أن يغيط بذلك ميا فقال فيها قصيدتين أولنا ثم لم يلبث أن مات (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي عن عمارة بن عقيل قال قال جرير

خرجت مع المهاجر بن عبد الله إلى حجة فلقينا ذا الرمة فاستنشد المهاجر فأنشده

ومن حاجتي لولا التثاني وربما \* منحت الهوى من ليس بالمتقارب

عطا بيل بيض من ربيعة عامر \* عذاب التنايا مثقلات الحقايب

يقطن الحمي والرميل منهن محضر \* ويشرب البان الهجـان النجائب

فالتفت إلى المهاجر وقال أترأه مجنوناً (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أخبرنا أبو

البيداء الرياحي قال قال جرير قاتل الله ذا الرمة حيث يقول  
ومنتزع من بين نسعيه حرة \* نشيج الشجاجات الى ضره نرا  
أما والله لو قال ما بين جنبيه لما كان عليه من سبيل (أخبرني) الطوسي وحبيب المهلب عن ابن شبة  
عن أبي غزالة عن هشام بن محمد الكلابي عن رجل من كندة قال سئل جرير عن شعر ذي الرمة  
فقال بعرضه فقط عروس تضج على قليل (أخبرني) أبو خليفة عن ابن سلام قال كان أبو  
عمرو بن العلاء يقول إنما شعر ذي الرمة فقط أو أبار لها شم في أول شمة ثم تعود الى أرواح  
البحر قال أبو زيد بن شبة قال أبو عبيدة وقف الفرزدق على ذي الرمة وهو يشد قصيدته التي يقول  
فيها إذا ارفض أطراف السياط وهملت \* حروم المطايا عذتهن صيدح  
فقال ذو الرمة كيف تسمع يا أبا فراس قال أسمع حسنا قال فإلى لأعد في الفحول من الشعراء قال  
يتمك من ذلك ويباعدك ذكرك الأبار وبكؤك الديار ثم قال  
ودوية لو ذو الرمية أمها \* لقصر عنها ذو الرمام وصيدح  
قطعت الى معروفها منكرا لها \* إذا اشتد آل الامم الموضح  
وقال عمر بن شبة في هذا الخبر فقام اليه ذو الرمة فقال أنشدك الله أبا فراس أن يزيد عليهما شيئا  
فقال انهما بيتان وان أزيد عليهما شيئا قال وكان عمر بن شبة يقول عن أخيه عن أبي عمرو أنما  
شعره فقط عروس تضج على قليل وأبار طباء لها شم في أول شمة ثم تعود الى أرواح الأبار  
وكان هوي ذي الرمة مع الفرزدق على جرير وذلك لما كان بين جرير وابن لجأ النخعي وتم وعدى  
اخوان من الرباب وعكل أخوهم ولذلك يقول جرير لعكل  
فلا يضغن الباث عكلا بفره \* وعكل يسود الفريس النثيا  
الفريس ههنا ابن لجأ وكذلك يضل السبع اذا ضغن شاة ثم طرد عنها أو سبقته أقبلت الغنم ثم  
وضع الضغن فيفترسها السبع وهي تتم ولذلك قال جرير لبني عدى قوله  
وقات نصاحه ابني عدي \* ثيابكم ونضج دم القليل  
يحذر عدياً ما اتى ابن لجأ (أخبرني) أبو خليفة عن ابن سلام أن أبا يحيى الضبي قال قال ذو الرمة  
يوما لقد قات أبا نائلاً ان لها لعرضا وان لها لمراداً ومعني بعيداً قال له الفرزدق ما هي قال قات  
أحين أعادت بي تيم نسأوهم \* وجردت تجر يد البائس من الغمد  
ومدت يضجعي الرباب ومالك \* وعمر ووشالت من ورائي بنو سعد  
ومن آل يربوع زهاء كانه \* زها الليل محمودا لثكيا والرند  
فقال الفرزدق لا تعود فيها فأنا أحق بهامك قال والله لا أعود فيها ولا أنشدها أبدا الا لك فهي قصيدة  
الفرزدق التي يقول فيها

وكان اذا القيسي نب عتوده \* ضربناه فوق الانثيين الى الكرد  
الانثيان الاذان والكرد العنق وروى هذا الخبر حماد عن أبيه عن أبي عبيدة عن الضحاك التقيمي  
قال بنا أنا بكاطمة وذو الرمة يشد قصيدته التي يقول فيها \* أحين أعادت بي تيم نسأوهم \* اذار كان

قد تدلنا من نقب كاظمة مقتنعات فوقها فلما فرغ ذو الرمة حبر الفرزدق عن وجهه وقال لراوية  
 يا عبيد أضمم إليك هذه الابيات قال له ذو الرمة نشدتك الله يا أبا فراس فقال له أنا أحق بها منك  
 واتحل منها هذه الاربعة الابيات (حدثنا) محمد قال حدثنا أبو الغراف قال مر ذو الرمة بمنزل لامري  
 القيس بن زيد مائة يقال له مران به تحل فلم يتزلود ولم يقرؤه فقال

نزلنا وقد طال النهار واوقدت \* علينا حصى المغراء شمس تنالها  
 \* أنحننا فظللنا بابراد يمنة \* عناق وأساف قديم صقالها  
 فلما رأنا أهل مرة اغلقوا \* مخادع لم ترفع لخير ظلالها  
 وقد سميت باسم امري القيس قرية \* كرام صواديها لثام رجالها  
 فلج الهجاء بين ذي الرمة وبين هشام المري فر الفرزدق بذى الرمة وهو ينشد

### صوت

وقفت على ربع لمة ناقتي \* فما زلت ابكي عنده واخطبه  
 واسقيه حتي كاد مما ابته \* تكلفني احبارة وملاعبه  
 غنا فيه ابراهيم ثاني ثقل مطلق في مجرى البصر وسيأتي خبره بعد اثلا ينقطع هذا الخبر فقال  
 الفرزدق الهالك البكاء في الديار والعبد يرتجز بك في المقابر يعني هشاماً وكان ذو الرمة مستعياً هشاماً  
 حتي لقي جرير هشاماً فقال عليك العبد يعني ذا الرمة قال فما اصنع يا اباحزرة واناراجز وهو يقصد  
 والرجز لا يقوم للقصيد في الهجاء ولو رفدتني فقال جرير لتهمة ذا الرمة بالليل الى الفرزدق قل له  
 غضبت لرجل من عدي تشمسوا \* وفي أي يوم لم تشمس رجالها  
 وفيهم عدى عند تيم من العلي \* وأياننا اللاتي تعد فمالها \*  
 وضبة عمي يا ابن خل فلا ترم \* مساعي قوم ليس منك سجالها  
 يماشي عدياً لوهم لا تحننه \* من الناس مامت عدياً ظلالها  
 فقل لعدي تستمن بنسائها \* على فقد أعيا عدياً رجالها  
 أذا الرم قد قادت قومك رمة \* بطيئاً بأمر المطايقين انحلالها

قال أبو عبد الله حدثني أبو الغراف قال لما بلغت الابيات ذا الرمة قال والله ما هذا بكلام هشام  
 ولكنه كلام ابن الانان أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا ابن سلام قال وحدثني أبو اليداء قال لما سمعها  
 قال هو والله ينتمى شعر حنظلي عذري وغاب هشام على ذي الرمة بها (نسخة من كتاب ابن  
 انطاس) حدثني أبو عبيدة قال حدثني فلان المري قال أنا جرير على حمار وأنا لأعرفه فأني  
 بنيت فشرب فلما أخذ فيه قال ابن هشام فدعي فقال له أنشدني ما قلت في ذي الرمة فأنشده فجعل  
 كلما أنشده قصيدة قال لم تصنع شيئاً ثم قال له قد دنا رواجي فأردد هذه الابيات ومر شبانكم  
 بروايتها وذكر الابيات التي أولها قوله \* غضبت لرجل من تميم تشمسوا \* قال فعليه هشام بها  
 فلما كان بعد ذلك لقي ذو الرمة جريراً فقال تمصبت على خالك لامري فقال جرير حيث فغمت ماذا  
 قال حين تقول لامري كذا وكذا فقال جرير لانك الهالك البكاء في دارمية حتي استبجته محارمك



قال وقول ذي الرمة تعصبت على خلاك أن النوار بنت جل أم حنظلة بن مالك وهي من رهط ذي الرمة وكذلك عني جرير بقوله

ولولا أن تقول بنوعدى \* ألم تلك أم حنظلة النوار

أستكم يا بني ملكان مني \* قصائد لا تماورها البحار

فقال ذو الرمة لا ولكن أهمني بليل مع الفرزدق عليك قال كذلك هو قال فوالله ما فعلت وحاف له بما يرضيه قال فأنشدني ما محبوب به المرئي فأنشده قوله

نبت عيناك عن طلال بحزوي \* عفته الريح وامتضج القطارا

فأطال جدا فقال له جرير ما صنعت شيئا أفارقك قال نعم قال قل

بعد الناسبون إلى تميم \* بيوت المجد أربعة كبارا

بعدون الرباب وآل سعد \* وعمر أثم حنظلة الحيارا

ويملك بينها المرئي لغوا \* كما الغيت في الدية الحوارا

فغلبه ذو الرمة بها قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال حدثني جماعة من أهل العلم أن ذا الرمة مر بالفرزدق فقال له أنشدني أحدث ما قلت في المرئي فأنشده هذه الأبيات فاطرق الفرزدق ساعة ثم قال أعد فأعاد فقال كذبت وأيم الله ما هذا لك ولقد قاله أشد لحين منك وما هذا إلا شعر ابن الأنان فلما سمعها المرئي جعل يلطم رأسه وبصرخ وبدعو بويله ويقول قتاني جرير قتله الله هذا والله شعره الذي لو نطقت منه نقطة في البحر لكدرته قتاني وفضحني فلما استتملى ذو الرمة على هشام أثي هشام وقومه جريرا فقالوا يا أبا حذرة عادتك الحسني فقال هيات ظلمات أخوالى قد أتاني ذو الرمة فأعذر الى وحاف فلست أعين عليهم فلما يثسوا من عنده أتوا لهذا المكاتب وقد طاع بمكاتبته فأعطوه عشرة أعنز وأعانوه على مكاتبته فقال أبياتا عينية يفضل فيها بنى امرئ القيس على بني عدى وهشاماً على ذي الرمة ومات ذو الرمة في تلك الأيام فقال الناس غلبه هشام قال ابن اللطاح إنما مات ذو الرمة بعقب أرفاد جرير إياه على المرئي فقال الناس غلبه ولم يغلبه انتماءات قبل الجواب ( أخبرني ) البزدي عن محمد بن الحسن الاحول عن بعض أصحابه عن الشيبو بن قسيم المذري قال سمعت ذا الرمة يقول من شمري ما طوعني فيه القول وساعدني ومنه ما أجهدت نفسي فيه ومنه ما جنبنت به جنونا فلما ما طوعني القول فيه فقولني \* خبلي عوجان صدور الرواحل \* وأما ما أجهدت نفسي فيه فقولني \* أأن توسمت من خرقاء منزلة \* وأما ما جنبنت به جنونا فقولني \* مابل عينك منها الدمع ينسكب \* ( أخبرني ) علي بن سايان عن محمد بن يزيد عن عمارة بن عقيل قال كان جرير يقول ما أحببت أن ينسب الى من شعر ذي الرمة الا قوله

\* مابل عينك منها الماء ينسكب \* فان شيطانه كان له فيها ناسحا ( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال حماد الراوية ما تم ذو الرمة قصيدته التي يقول فيها \* مابل عينك منها الماء ينسكب \* حتي مات كان يزيد فيها منذ قالها حتى توفي ( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبي عدنان قال أخبرنا جابر بن عبد الله بن جامع بن جرهموز الباهلي عن كثير ابن ناجية قال بنا ذو الرمة ينشد

بالمريد والناس مجتمعون اليه اذ هو بخياط يطالعه ويقول يا غيلان  
 أنت الذي تستطيق الدارواقفا \* من الجهل هل كانت يكن حلول  
 فقام ذو الرمة وفكر زمانا ثم عاد فقدم في المريد ينشد فاذا الخياط قد وقف عليه ثم قال له  
 أنت الذي شهت عنزا بقفرة \* لها ذنب فوق اسننها ام سالم  
 وقرنان اما يلزقائك يتركا \* بخديك يا غيلان مثل المواسم  
 جمعت لها قرنين فوق شواتها \* وربك منها مشقة في القوام  
 فقام ذو الرمة فذهب ولم ينشد بعدها في المريد حتى مات الخياط قال وأراد الخياط بقوله هذا قول ذي الرمة  
 أقول لدهناوية عوهج جرت \* لنا بين اعلا بركة في الصراشم  
 اياظية الوعاء بين جلاجل \* وبين النقا آ أنت أم أم سالم  
 هي الشبه لولا مدريها واذا نها \* سواء والا مشقة في القوام  
 فأنبه ذو الرمة لذلك فقال

أقول بذى الارطى عشية أرشقت \* الى الركب أعناق الأطباء الحواذل  
 لادماء من آرام بين سويقة \* وبين الجبال العفر ذات السلاسل  
 أرى فيك يا خرقاء من ظبية الاوا \* مشابه جنته اعتلاق الجبال  
 فعيناك عيناها وجيدك جيدها \* ولونك لولا أنها غير عاطل  
 في البيتين الآخرين من هذه الأبيات رمل بالوسطى لبراهيم أخبرني على بن سايان الأحفش عن  
 أبي سعيد السكري عن يعقوب بن السكيت عن محمد بن سلام عن أبي الغراف قال قال ذو الرمة  
 لرؤبة ماعنى الراعي بقوله

أنا خا بأسو الظن نمت عرسا \* قليلا وقد أقي سهل فمريدا  
 فجعل رؤبة يقول هي كذا هي كذا لا أشياء لايقباهم ذو الرمة فقال له رؤبة فمه ويحك قال هي الارض  
 بين المنكلاة وبين المجدية ( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبي عدنان عن ابراهيم بن  
 نافع أن الفرزدق دخل على الوليد بن عبد الملك أو غيره فقال له من أشعر الناس قال أنا قال أفتعلم  
 أحدا أشعر منك قال لا إلا أن غلاماً من بني عدي بن عبد مناة ركب أعجاز الابل وينمت الدلوات  
 ثم أتاه جرير فسأله فقال له مثل ذلك ثم أتاه ذو الرمة فقال له ويحك أنت أشعر الناس قال لا ولكن  
 غلام من بني عقيل يقال له مزاحم يسكن الروضات يقول وحشيا من الشعر لا تقدر على أن تقول مثله  
 قال وكان ذو الرمة يتشبه بمي بنت طابسة بن قيس بن عاصم المنقري وكانت كثيرة أمسة مولدة  
 لآل قيس بن عاصم وهي أم سهم بن بردة الابن الذي قتله سنان بن محسر القشيري أيام محمد بن  
 سايان فقالت كثيرة

على وجهي مسحة من ملاحه \* وتحت انتياب الحزي لو كان باديا  
 \* ألم تر أن الماء ينخبث طعمه \* ولو كان لون الماء في العين صافيا  
 ونحاتها ذا الرمة فامتض من ذلك وحلف بجهد أيمانه ما قالها قال وكيف أقول هذا وقد قطعت

دهري وأفيت شباني أشب بها وأمذقتها ثم أقول هذا ثم اطاع على أن كثيرة قالهما ونحتهما إياه  
وقال هرون بن محمد (حدثني) عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثني هرون بن سميد قال حدثني  
أبو المسافر الفقعسي عن أبي بكر بن جبلة الفقعسي قال وقف ذو الرمة في ركب معه على مئة فساءوا  
عليها فقالت وعليكم إلا ذا الرمة فأحفظه ذلك وغمه ما سمع منها بحضرة القوم فغضب وانصرف  
وهو يقول

أيامي قد أشمت بي وبحك العدا \* وقطعت حبالا كان يامي باقيا  
فيامي لامرجوع لا وصل بينا \* ولكن هجرأ بيننا وتقالبا \*  
\* ألم ترين الماء يخبث طعمه \* وإن كان لون الماء في العين صافيا

(أخبرني) الحسن بن علي الآدمي عن ابن مبرويه عن ابن النطاح عن محمد بن الحجاج الأسدي  
عن بني أسيد بن عمرو بن تميم قال مررت على مئة وقد أسدت فوقفت عليها وأنا يومئذ شاب فقلت  
يا مئة ما أرى ذا الرمة إلا قد ضيع فيك قوله

## صوت

أمانت عن ذكراك مئة مقصر \* ولأنت ناسي العهد منها قد ذكر  
تهم بها ما تستفيق ودونها \* حجاب وأبواب وسر وسر

قال فضحك وقالت رأيتي يا ابن أخي وقد وايت وذبحت محاسني وبرحم الله غيلان فأفقد قال هذا  
في وأنا أحسن من النار الموقدة في اللابة القرة في عين المقرور وإن تبرح حتى أقيم عندك عنده ثم  
صاحت يا أسماء اخرجي فخرجت جارية كالهابة مارأت مثلها فقالت أما لم شبت بهذه وهوها  
عذر فقلت بني ففادت والله أفند كنت أزمان كنت مثلها أحسن منها ولو رأيته يومئذ لأزدريت هذه  
أزدراءك إياي اليوم انصرف راشدا في هذين البيتين لآبراهيم ثاني ثقليل بالسعدي انتهى (أخبرني)  
أبو خليفة قال قال محمد بن سلام قال قال أبو سوار الغنوي رأيت مئة واذا معها بنون لها صغار  
فقلت صفها لي فقال مسنونة الوجه طويلة الخد شاء الأنف عليها وسم جمال فقالت من أقيت بأحد  
من بني هؤلاء إلا في الأبل قات أفككت تشدك شيئا مما قاله ذو الرمة فيها فانهم كانت تسح سحاً  
مارأي أبوك مثله (فأما ابن قتيبة) فقال في خبره مكثت مئة زمانا لا أرى ذا الرمة وهي تسمع مع  
ذلك شعره فجعلت لله عليها أن تخر بدنة يوم تراه فأما رآته رجلاً دميماً أسود وكانت من أجل  
الناس قالت واسواناه وابوساه واضيعة بدنتاه فقال ذو الرمة

على وجهي مسحة من ملاحه \* ونحت الثياب للشين لو كان باديا

قال فكشفت ثوبها عن جسدها ثم قالت أشينا ترى لأأم لك فقال

ألم تر أن الماء يخبث طعمه \* وإن كان لون الماء أبيض صافيا

فقال أما ماتحت الثياب فقد رأيته وعلمت ألا شين فيه ولم يبق إلا أن أقول لك هلم حتى تذوق  
ما وراءه والله لا ذقت ذلك أبداً فقال

فياضيعة الشعر الذي لح فافقضى \* بمى ولم أملك ضلال فؤاديا

ثم صالح الامر بينهم ما بعد ذلك فعاد لما كان عليه من حبها وذكر محمد بن علي بن حفص الجبيري الحنفي من ولد أبي جيرة أن التوار بنت عاصم المنقرية وأمها مية صاحبة ذي الرمة أخبرته وقد ذكر عندها ذا الرمة وأنشدها قوله في أمها

هي البرء والاسقام والبرء والمني \* وموت الهوى في القاب في المبرح

وكان الهوى بالنأي يمتحي فيمتحي \* وحبك عندي يستجد ويرح

يرح أي يزبد ويرج هكذا ذكره الأصمعي

إذا غير الثاني المحبين لم أجده \* رسيس الهوى من حب مية يبرح

فلما سمعت قوله \* إذا غير الثاني المحبين \* قالت فبيحه الله هو الذي يقول أيضاً

على وجه مي مسحة من ملامة \* ونحت الثياب التين لو كان باديا

فقلت لها أكانت مية جدتك قالت لا بل أُمِّي فقلت لها كم تعدين قالت ستين سنة (أخبرني) الحسين

ابن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن محمد بن سلام قال كانت مي صاحبة ذي الرمة من ولد

طالبة بن قيس بن عاصم المنقرية وكانت لها بنت عم من ولد قيس يقال لها كثيرة أم سلمة فقالت

على لسان ذي الرمة \* على وجه مي مسحة من ملامة \* الأبيات فكان ذو الرمة إذا ذكر له

ذلك يتمض منه ويحاف أنه ما قالها قط (أخبرني) بهذا الخبر أبو خنيفة عن محمد بن سلام عن أبي

المراف الضبي بمثله وقال فيه أن كثيرة مولاة لهم وهي أم سلمة اللص الذي قتلته خيل محمد بن

سليمان والله أعلم (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز وحبیب المهابي عن ابن شبة عن المدائني عن سلمة

عن محارب قال كان ذو الرمة يقرأ ويكتب ويكتبكم ذلك فقيل له كيف تقول عزيز بن الله وعزيز

ابن الله فقال أكثرهما حروفاً (أخبرني) إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال قال عيسى

ابن عمرو قال لي ذو الرمة أرفع هذا الحرف فقلت له أنكتب فقال بيده على فيه اكتب على فانه

عندنا عيب (أخبرني) ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي عن محمد بن أبي بكر المخزومي قال قال

رؤبة كلما قلت شعرا سرقه ذو الرمة فقيل له وما ذاك قال قلت

حي الشهبك ميت الأنفاسي \* فقال هو

تطرحني بالهمه الاغفال \* كل حصين اصق السربال

\* حي الشهبك ميت الاوصال \*

فقلت له فقول والله أجود من قولك وإن كان سرقه منك فقال ذلك أغم لي (أخبرني) بن عبد العزيز

عن ابن شبة قال قيل لذي الرمة انما أنت راوية الراعي فقال أما والله لئن قيل ذاك مامثلي ومثله

الاشاب صحب شيخا فسلك به طرقاتهم فارقه فسلك الشاب بعده شعابا وأودية لم يسلكها الشيخ

قط (أخبرني) محمد بن أحمد بن الطالاس عن الحراز عن المدائني وأخبرني به إبراهيم بن أيوب عن

عبد الله بن مسلم عن ابن أخي الأصمعي عن عمه دخل حديث بعضهم في حديث بعض قال انما

وضع من ذي الرمة أنه كان لا يحسن أن يهجو ولا يمدح وقد مدح بلال بن أبي بردة فقال

رأيت الناس ينتجعون غيثاً \* فقلت لصيدح اتجمي بلالا

فلما أنشده قال له أولم ينتجمني غير صيدح يا غلام اعطه جبل قت اصيدح فأخجله (أخبرني) ابو خليفة عن ابن سلام قال حدثني ابو الغراف قال عاب الحكم بن عوانة الكلبي ذا الرمة في بعض قوله فقال فيه

فلو كنت من كلب صيحا حجو تكلم \* جميعاً ولكن لأأخلك في كلب  
واكبكنا أخبرت أنك ماصق \* كما الصقت من غيرها ثلثة القمع  
تدهدي نخرت سلعة من صديحه \* فكيف بأخري بالعراء وبالشب

(أخبرني) ابو خليفة عن ابن سلام قال وحدثني ابو الغراف قال دخل ذو الرمة على بلال بن أبي بردة وكان بلال راوية فصيحاً أديباً فأنشده بلال أبيات حاتم طي قال  
لما الله صـهـلوكا مناه وهمه \* من العيش أن ياتي لبوساً ومطعماً  
يري الخـمس تعذيباً وان نال شبعة \* بيت قلبه من شدة الهم مبهماً

هكذا أنشد بلال فقال ذو الرمة يري الخمس تعذيباً وانما الخمس الابل وانما هو خص البطن فضحك بلال وكان ضحاكاً وقال هكذا أنشدنيه رواية طي فرد عليه ذو الرمة فضحك ودخل ابو عمرو بن العلاء فقال له بلال كيف تشدها وعرف ابو عمرو الذي به فقال كلا الوجهين جائز فقال أنا أخذون عن ذي الرمة فقال انه لفصيح واننا لناخذ بتمريض وخرجا من عنده فقال ذو الرمة لأبي عمرو والله لولا أني أعلم أنك خطبت في جبله ومات مع هواه لهجوتك هجاء لا يقعد اليك أنسان بعده انتهى (نسخت من كتاب محمد بن داود بن الجراح) حدثني هرون بن الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن عمار بن عقيل قال قيل لبلال بن جرير أي شعر ذي الرمة أجود فقال \* هل جبل خرقاء بمد اليوم مذموم \* انها مدينة الشعر (حدثنا) أبو خليفة عن ابن سلام قال كان ذو الرمة من جرير والفرزدق بمنزلة قتادة من الحسن وابن سيرين كان يروي عنهما ويروي عن الصحابة وكذلك ذا الرمة هو دونهما ويساويهما في بعض شعره (أخبرني) الجوهري قال حدثنا ابن شبة عن ابن معاوية قال قال حماد الراوية قدم علينا ذو الرمة الكوفة فلم نر أحسن ولا أفصح ولا أعلم بغريب منه فمذم ذلك كثيرا من أهل المدينة فصنعوا له أبياتاً وهي قوله رأي جـلا يوماً ولم يك قباها \* من الدهر يوماً كيف خلق الابعار فقال شظايا مع ظباي الأليا \* واجعل احفال العظام المبادر فقات له لاذهل ما يكمل بعد ما \* ملا نيفق الثبان منه بمادر قال فاستعادها مرتين أو ثلاثاً ثم قال ما أحسب هذا من كلام العرب (أخبرني) أبو الحسن الاسدي عن العباس بن ميمون طابع قال حدثنا أبو عثمان المازني عن الاصمعي عن عنبسة النحوي قال قات لذي الرمة وسعته يشد ويقول

وعينان قال الله كونا فكانتا \* فعولين بالالاب ما قمل الحر

قال فقلت له فهلا قلت فعولان فقال لو قلت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر كان خيراً لك أي أنك أردت القدر وأراد ذو الرمة كونا فعولين وأراد عنبسة وعينان فعولان وروي

هذا الخبر ابن الزيات عن محمد بن عبادة عن الاصمعي عن العلاء بن أسلم فذكر مثله ( وحي )  
ان اسحق بن سويد المعارض له قال أخبرني الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد النحوي قال  
حدثني عبد الصمد بن المغزل قال حدثني أبي عن أبيه قال قدم ذو الرمة الكوفة فوقف ينشد  
الناس بالكناسة قصيدته الحائية حتي أتى على قوله

إذا غير النأي المحبين لم يكد \* ريس الهوي من حمية يرح

فناداه ابن شبرمة يا غيلان أراه قد برح فشق ناقته وجعل يتأخرها ويضكر ثم عاد فأنشد قوله  
\* إذا غير النأي المحبين لم أجد \* قال فلما انصرفت حدثت أبي فقال أخطأ ابن شبرمة حين أنكسر  
على ذي الرمة فأنشده وأخطأ ذو الرمة حين غير شعره لقول ابن شبرمة إنما هذا مثل قول الله  
عز وجل ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها وإنما معناه لم يرها ولم يكد (١)  
انتهى ( أخبرني ) الجوهري عن ابن شبرمة عن يحيى بن الجيم قال قال رؤبة لبلال بن أبي بردة علام  
تطى ذا الرمة فوالله انه ليمد إلى مقطعاتنا فيصالحها فيمدحك بها فقال والله لو لم أعطه إلا على تأليفه  
لأعطيته وأمر له بشرة آلاف درهم ( أخبرني ) اسمعيل بن بونس قال حدثنا عمر بن شبة حدثنا  
اسحق الموصلي عن الاصمعي قال قال رجل رأيت ذا الرمة يمر بد البصرة وعليه جماعة مجتمة وهو  
قائم وعليه برد قيمته مائتا دينار وهو ينشد وموعه تجري على لحيته \* مبال عينك منها الماء ينسكب \*  
فلما انتهى إلى قوله

أصغي إذا شدها بالكور جانحة \* حتي إذا ما استوى في غرزهات

قات يا أخا بني تميم ما هكذا قال عمك قال وأني أعمامي يرحمك الله قات الراعي قال وما قال قال قات قوله  
لا تعجل المرء قبل الوروك \* وهي بركبته أبصر  
وهي إذا قام في غرزه \* كمثل السفينة اذ توقر  
ومصفية خدها بالزمام \* فالرأس منها له أصبر  
حتي إذا ما استوي طبقت \* كما طبق المسحل الاغبر  
قال فارتج عليه ساعة ثم قال انه نعت نافذة ملك ونعت نافذة سوقة فخرج منها على رأس الناس فأما

(١) ولانجاة في ما كاد زيد يقوم كلام كثير ومن أخصره ما نقل الاشعري عن شرح الكافية  
قال قد اشتهر القول بأن كاد إنشأته في ونفها أثبات حتي جعل هذا المعنى انزاعاً  
أخوي هذا العصر ما هي لفظة \* جرت في اساني جرهم ونمود  
إذا استعملت في صورته الجحد أثبت \* وإن أثبت قامت مقام جحد  
ومراد هذا القائل كاد ومن زعم هذا فليس يصيب بل حكم كاد حكم سائر الافعال وان معناها منفي  
إذا تحبها حرف نفي وثابت إذا لم يصحبها الح وقد أجاب البيهقي السابقين ابن مالك فقال  
انهم هي كاد المرء أن يرد الحمي \* فتأتي لاثبات بنفي ورود  
وفي عكسها ما كاد أن يرد الحمي \* نخذ نظامها فالعلم غير بعيد





ابن ابي الملا قال حدثنا الزبير بن بكار وحدثني عبدالله بن ابراهيم الجمحي قال حدثنا ابو الشبل الممدي قال كانت خرقاء البكائية اصبح من القبس وبقيت بقاء طويلا حتى نسبها المعجيف العقيلي ( اخبرنا ) ابو الحسن الاسدي عن احمد بن سليمان عن ابي شيخ عن ابيه عن علي بن صالح بن سليمان عن صباح بن الهذيل اخي زفر بن الهذيل قال خرجت اريد الحج فررت بالمرز الذي تنزله خرقاء فأتيتها فاذا امرأة جولة عندها سباطان من الاعراب تحدهم وتناشدهم فسامت فردت ونسبتي فانتسبت لها وهي تزاني حتى انتسبت إلى ابي فقالت حسبك اكسرت ما شئت ما اسمك قالت صباح قالت وابو من قلت ابو المغاس قالت اخذت اول الليل وآخره قال فما كان لي همسة الا الذهاب عنها ( نسخت ) من كتاب محمد بن صالح بن الطلاح حدثني محمد بن الحجاج الاسدي التميمي وما رأيت تميمياً أعلم منه قال حججت فلما صرت بمران منصرفا فاذا أنا بغلام أشعث الذؤابة قد أورد غنيمات له فجئت فاستنشدته فقال لي اليك عني فاني مشغول عنك وألححت عليه فقال أرشدك الى بعض ما يحب أنظر الى ذلك اليب الذي ياقاك فان فيه حاجتك هذا بيت خرقاء ذي الرمة فضيت نحوه فطوحت بالسلام من بعيد فقالت ادنه فدنوت فقالت إياك لمضري فمن أنت قلت من بني تميم وأنا احسب أنها لا معرفة لها باللس قالت من أي تميم فأعلمتها فلم تزل تزاني حتى انتسبت الى ابي فقالت الحجاج بن عمير بن يزيد قلت نعم قالت رحم الله أبا المنثى قد كذا نرجو أن يكون خلفا من عمير بن يزيد قلت نعم فعاجلته المنية شابا قالت حياك الله ياني وقربك من أين أقبلت قالت من الحج قالت فلذلك لم تمر بي وأنا أحدمناك الحج ان حجك ناعم فأقم حتي نخرج أو تكفر بعق قلت وكيف ذلك قالت أما سمعت قول غيلان عمك

تمام الحج ان تقف المطايا \* على خرقاء واضحة اللثام

قال وكانت وهي قاعدة بقاء البيت كأنها قائمة من طولها بيضاء شهلاء نضمة الوجه قال فسألتها عن سنها فقالت لأدري الا اتي كنت اذكر شعر بن ذي الجوش حين قتل الحسين عليه السلام مر بنا وانا جارية ومعه كسوة قسمها في قومه قالت وكان ابي قد ادرك الجاهلية وحمل فيها حملات قال ولما انشدتني خرقاء بيت ذي الرمة فيها قلت هيأت ياعمة قد ذهب ذلك منك قالت لا تقل يا بني اما سمعت قول معجيف في

وخرقاء لا تزدد الاملاحة \* ولو عمرت تعمير نوح وجات

ثم قالت رحم الله ذا الرمة فقد كان رقيق البشرة وعذب المنطق حسن الوصف مقارب الرصف عفيف الطرف فقالت لها لقد احسنت الوصف فقالت هيأت ان يدركه وصف رحمه الله ورحم من سماه اسمه فقلت ومن سماه قالت سيد بني عدي الحسين بن عبدة بن نعيم ثم انشدتني لنفسها في ذي الرمة

لقد اصبحت في فرعي معد \* مكان النجم في فلك السماء

اذا ذكرت محاسنه تدرت \* بحجار الجود من نحو السماء

حصين شادبا سمك غير شك \* فأنت غيات محسب بالقضاء

اذاضنت سحابة ماء مزن \* تشج بحار جودك بارتواء

لقد نصرت باسمك ارض قحط \* كما نثرت عدى بالبراء

فقلت احسنت يا خرقاء فهل سمع ذلك منك ذو الرمة قالت اى ورى قلت فماذا قال قالت قال شكر الله لك يا خرقاء نعمة رببت شكرها من ذكرها فقالت اتقانا حقها ثم قالت اللهم غفرا هذا في اللفظ ونحتاج الي العمل ( اخبرني ) جحظة عن حماد بن اسحق عن ابيه عن ابن كناسة عن خيثم بن حنيفة العجلي قال حدثني رجل من بني النجار قال خرجت امشي في ناحية البادية فررت على فتاة قائمة على باب بيت فقامت اكلها فنادتني عجوز من ناحية الحياء ما يقيمك على هذا الغزال النجدي فوالله ما نال خيرا منه ولا ينفعك قال وتقول هي دعيه يالماه يكنى كما قال ذو الرمة

وان لم يكن الامعرس ساعة \* قايل فاني نافع لى قايلها

فسألت عنهما فقيل لي العجوز خرقاء ذي الرمة والفتاة بنتها وتوفي ذو الرمة في خلافة هشام بن عبد الملك وله اربعون سنة وقد اختلفت الرواة في سبب وفاته انتهى ( اخبرني ) على بن سلمان الاخفش عن ابي سعيد السكري عن يعقوب بن السكيت انه باع اربعين سنة وفيها توفي وهو خارج الي هشام ابن عبد الملك ودفن بجزوي وهي الرملة التي كان يذكرها في شعره ( اخبرني ) ابو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني ابن ابي عدي قال قال ذو الرمة باغت نصف الهرم وانا ابن اربعين قال ابن سلام وحدثني ابو الغراف انه مات وهو يريد هشاما وقال في طريقه في ذلك

بلاد بها اهلون لست ابن اهلها \* واخرى بها اهلون ليس بها اهل

وقال هارون بن محمد بن عبد الملك حدثني القاسم بن محمد الاسدي قال حدثني جبر بن رباط قال انشد ذو الرمة الناس شعره وصف فيه الفلاة بالنعابية فقال له حابس الاسدي انك لتنتع الفلاة نعمتا لا تكون منبتك الابها قال وصدر ذو الرمة على احد جفري بنى تيم وهما على طريق الحاج من البصرة فلما اشرف على البصرة قال

إني لعاليها واني لحائف \* لما قال يوم النعابية حابس

قال ويقال ان هذا آخر شعر قاله فاما توسط الفلاة نزل عن راحته فنفرت منه ولم تكن تنفر منه وعاليها شرابه وطعامه فاما دنا منها نفرت حتى مات فيقال إنه قال عند ذلك

الا اباع الفتيان عني رسالة \* اهينوا المطايا هن اهل هوان

فقد تركتني صيدح بمضلة \* لساني ملثام من الطلوان

قال هارون واخبرني احمد بن محمد الكلابي بهذه القصة وذكر ان ناقته وردت على اهلها في مياههم فركبها اخوه وقص اثره حتي وجده ميتا وعليه خلع الخليفة ووجد هذين البيتين مكتوبين على قوسه ( اخبرني ) احمد بن عبد العزيز عن الرباعي عن الاصمعي عن ابي الوحيه قال دخلت على ذي الرمة وهو يحجود بنفسه فقلت له كيف تجدك قال اجدي والله اجد مالا اجد ايام ازعم اني اجد مالم اجد حيث اقول

كأنى غداة الرزق يامى مدنف \* يحجود بنفس قد احم حماتها

حذر احتدام البين اقران نية \* مصاب ولوعات الفؤاد المنحذما

قال وكان آخر ما قاله

يارب قد اشرفت نفسي وقد علمت \* علما يقينا لقد احصيت آثاري

يا مخرج الروح من جسمي اذا احتضرت \* وفارج الكرب زحزحي عن النار

قال أبو الوجيه وكانت منيته هذه في الجدرى وفي ذلك يقول

ألم يأتها أني تلبست بعدها \* مفوفة صواغها غير اخرقا

( نسخت من كتاب هارون بن الزيات ) حدثني عبد الوهاب بن ابراهيم الازدي قال حدثني جهم

ابن مسعدة قال حدثني محمد بن الحجاج الاسدي عن أبيه قال وردت حجر ارمه به فاشتكي

شكايته التي كانت منها منيته وكرهت أن أخرج حتي أعلم بما يكون في شكاته وكنت أنهمده وأعوده

في اليوم واليومين فأنيته يوماً وقد نقل فقلت يا غيلان كيف نجدك فقال أجدي والله يا أبا المنني اليوم

في الموت لا غداة أقول

كأنني غداة الزرق يا حي مدنف \* يكيد بنفسه قد أحمر حمامها

فانا والله الغداة في ذلك لاتلك الغداة قال هارون بن الزيات حدثني موسى بن عيسى الجعفرى قال

أخبرني أبي قال أخبرني رجل من بني تميم قال كانت ميتة ذي الرمة انه اشتكى النوبة فوجه ادهراً

فقال في ذلك

الفت كلاب الحلي حتى عرفني \* ومدت نساج العنكبوت على رحلي

قال ثم قال مسعود أخيه يا مسعود قد أجدي تملأت وخفت الاشياء عندنا واحتجنا الى زيارة بني

مروان فهل لك بنا فيهم فقال نعم فأرسله الى إبله يأتيه منها بلبن يتزوده وواعد مكانا وركب ذو

الرمة ناقته فقصت به وكانت قد أعفيت من الركوب وانفجرت النوبة التي كانت به قال وبلغ

موعد صاحبه وجهه وقال أردنا شيئاً وأراد الله شيئاً وان العلة التي كانت بي انفجرت فأرسل الى

اهله فخلوا عليه ودفن برأس حزوي وهي الرملة التي كان يذكرها في شعره ( نسخت من كتاب

عبيد الله بن محمد البريدي ) قال أبو عبيدة وذكره هارون بن الزيات عن محمد بن علي بن المغيرة

عن أبيه عن أبي عبيدة عن المتجبع بن نهان قال لما احتضر ذو الرمة قال اني لست ممن يدفن في

التموض والوهاد قالوا فكيف نصنع بك ونحن في رمال الدهناء قال فإني أتم من كتمان حزوي

قال وهذا رمانتان مشرفتان على ما حولهما من الرمال قالوا فكيف نحفر لك في الرمل وهو هائل

قال فإني الشجر والمدر والاعواد قال فسلمنا عليه في بطن الماء ثم حملناه الشجر والمدر

على الكباش وهي أقوى على الصعود في الرمل من الابل فحملوا قبره هناك وذرروه بذلك الشجر

والمدر ودلوه في قبره فأتا اذا عرف موضع قبره رأيته قبل ان تدخل الدهناء وأنت بالدو على

مسيرة ثلاث قال هارون وحدثني محمد بن صالح العدوي قال ذكر أبو عمرو المرواني ان قبر ذي

الرمة باطراف عناق من وسط الدهناء مقابل الاوعس وهي اجبل شوارع يقابلان الصرمة صريمة

النعام وهذا الموضع لبني سعد ويحاط بهم الرباب قال هارون وحدثني هرون بن مسلم عن الزياتي

عن العلاء بن برد قال ما كان شيء أحب إلى ذي الرمة إذا ورد ماء من أن يطوى ولا يسقى فأخبرني  
مخبر أنه مر بالجفر وقد جهده العطش قال فسمعتة يقول

يا مخرج الروح من جسمي إذا احتضرت \* وفارج الكرب زحزحني عن النار

ثم قضى أخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه عن عيسى  
ابن عمر قال كان ذو الرمة يمشد الشعر فإذا فرغ قال والله لا كسعتك بشيء ليس في حسابك  
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أخبرني الحسن بن علي وو كيع عن أبي أيوب قال  
حدثني أبو معاوية الغلابي قال كان ذو الرمة حسن الصلاة حسن الحشوع فقال ان العبد إذا قام بين  
يدي الله الحقيقي ان يخشع ( نسخت من كتاب عبيد الله اليزيدي ) قال حدثني عبد الرحمن عن  
عمه عن أبي عمرو بن العلاء قال كان مسمود أخو ذي الرمة يمشي معي كثيرا إلى منزلي فقال لي  
يوماً وقد بلغ من منزلي أنا الذي أقول في أخي ذي الرمة

إلى الله اشكوا لا إلى الناس اني \* وإلى كلانا موجه مات وأثده

فقلت له من إيلي فقال بنت أخي ذي الرمة

— ذكر خبر إبراهيم في هذه الاصوات الماخورية —

أخبرني أحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة عن اسحق الموصلي عن أبيه قال صنعت لحناً فأعجبني  
وجعلت أطرب له شعراً ففسر ذلك على فاريت في المنام كان رجلاً اتيني فقال لي يا إبراهيم أو قد  
أعياك شعر افنائك هذا الذي أعجب به قلت نعم قال فأين أنت من قول ذي الرمة  
ألا يا سامي يادارمي على البلى \* ولا زال منها لا بجرعائك القطر  
قال فالتفت فرحاً بالشعر فدعوت من ضرب على فغنيته فإذا هو أوفق ما خلق الله فأما عمات هذا  
الغناء في شعر ذي الرمة نهت عليه وعلى شعره فصنعت فيه ألحاناً ماخورية منها  
أمنزلي مـ سلام عليكما \* هل الأزم من اللآلئ ضين رواجع  
وغنيت بها الهادي فاستحسنها وكاد يطير فرحاً وأمر لي لكل صوت بألب دينار

— نسبة ما في هذا الخبر من الغناء —

## صوت

ألا يا سامي يادارمي على البلى \* ولا زال منها لا بجرعائك القطر  
ولم تكوني غير شام بقفرة \* تجرها الأذيال صيفية كدر  
عروضه من الطويل وقوله يا سامي ههنا نداء كانه قال يادارمي سامي ويا هذه سامي يدعو لها  
بالسلامة ومثله قول الله عز وجل ألا يسجدوا لله الذي يخرج الحب في السموات والأرض فسر  
أهل اللغة هكذا كأنه قال يا قوم اسجدوا لله وحي ترخيمية إلا أنه أقامه هنا مقام الاسم الذي لم يرخم  
فونونه وقوله على البلى أي سامي وإن كنت قد بنيت والمنهل الجاري يقال أهل المطر أهلاً إذا

سال والجرعاء والاجرع من الرمل الكثير الممتد والشام موضع يخالف لون الارض وهو جمع  
واحدته شامة والقفر مالم يكن فيه نبات ولا ماء تجر بها الأذيال صيفية يعني الرياح والصفية الحارة  
وأذيالها ما خيرا التي تسفي التراب على وجه الأرض شبهها بذيل المرأة وعني بها أوائلها والكدر  
التي فيها الغبرة من القمام والفجاج فهي تفي الآثار وتدفعها غناه ابراهيم الموصلي ماخوريا بالوسطي  
ومنها

### صوت

\* أمزلتني مي سلام عليكما \* هل الأزم من اللائي مضين رواجع  
وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى \* ثلاث الانافي والديار البساقع  
توهمتها يوماً فقلت لصاحبي \* وليس بها إلا الظباء الخواضع  
وموشية سحم الصياصي كأنها \* مجللة حوت عليها البراقع \*

عروضه من الطويل غناه ابراهيم ماخوريا بالوسطي الأزم من والأزم من جمع زمان والعمى الجهالة  
والانافي الثلاث هي الحجارة التي تنصب عليها القدر واحدتها أنفية والخواضع من الظباء اللاتي قد  
طأطأت رؤسها والموشية يعني البقر والصياصي القرون واحدتها صيصية والمجللة التي كان عليها جلالات  
سوداً والحوة حمرة في سواد ومما يفنى فيه من هذه القصيدة قوله

### صوت

قف العنس تنظر نظرة في ديارها \* وهل ذاك من داء الصباية نافع  
فقال أما تشي لمية منزلا \* من الأرض إلا قلت هل أنارابع  
وقل لا أطلال لمي تحية \* تحيا بها أو ان ترش المدامع

العنس الناقة والرابع المقيم وقل لا أطلال أي ما أقل لا أطلال أي ما أقل له هذه الأطلال ما أقبله  
وترش المدامع أي تكثر نفضها الدموع وغناه ابراهيم الموصلي ماخوريا وذكر ابن الزيات عن  
محمد بن صالح المذري عن الحرمازي قال مر الفرزدق على ذي الرمة وهو ينشد  
\* أمزلتني مي سلام عليكما \* فاما فرغ قال له يا أبا فراس كيف تري قال أراك شاعراً قال فما  
أعقدني عن غاية الشعراء قال بكأكوك على الدمن ووصفك القفا وأبوال الابل ( حداني ) ابن عمار  
والجوهرى وحبيب المهامي عن ابن شبة عن اسحق الموصلي عن مسعود بن قند قال نذا كرنا ذا  
الرمة يوماً فقال عصمة بن مالك إياي فاسألوا عنه قال كان حلوا العينين حسن النعمة اذا حدث لم  
تسام حديثه واذا أنشدك بربر وجيش صوته جمعي وإياه مريع مرة فقال لي هيا عصمة ان مية  
من منقر ومنقر أخبت حتى وأفقاه لأثر وأنبته في نظر وأعلمه بشر وقد عرفوا آثارا بلي فهل  
عندك من ناقة نزار عليها مية قلت أي والله عند الجوزر بنت يمانية الجدلي قال فعلى بها فأنبته بها  
فركب وردفته فأنبا محلة مية والقوم خلوف والنساء في الرجال فلما رأين ذا الرمة اجتمعن الى  
مي وأنحننا قريبا وأنبناهن فجلسنا اليهن فقالت طريفة منهن أنشدنا يا ذا الرمة فقال لي أنشدن  
يا عصمة فأنشدته قصيدته التي يقول فيها



نظرت الى اظفان مي كأنها \* ذري النخل أوائل تمل ذواته  
 فاسبات العينان والقاب كاتم \* بمفروق نمت عايه سوا كبه  
 بكاء الفتى خاف الفراق ولم يحل \* جوائها أسرار ه ومماتيه  
 قالت الظريفة فالآن فلتجل ثم أنشدت حتى أتيت على قوله  
 وقد حلفت بالله مية ما الذي \* أحدها إلا الذي أنا كاذبه  
 اذا فرماني الله من حيث لأرى \* ولا زال في أرضي عدو أحاربه  
 فقالت مية ويحك اذا الرمة خف الله وعواقبه ثم أنشدت حتى أتيت على قوله  
 اذا سرحت من حبي سوارح \* على القاب أبته جميعاً عوازه  
 فقالت الظريفة قتله قتلك الله فقالت مية ما أخوه وهنيئاً له فتنفس ذوالرمة تنفيساً كاد حرها  
 يطير باحيتي ثم أنشدت حتى أتيت على قوله  
 اذا نازعتك القول مية أو بدا \* لك الوجه منها أوفض الدرع إليه  
 فما شئت من خد أسيل ومنطق \* رخيم ومن خالق تعال جاذبه  
 فقالت الظريفة فقد بدالك الوجه وتوزع القول فن لنا بان ينضو الدرع سالبه فقالت لها مية  
 قتلك الله فإذا تأتيت به فضا حكت الظريفة وقالت إن اهذين لساناً فقوموا بنا عنهما فقامت وقن  
 معها وقت نفرجت وكنت قريباً حيث أراها وأسمع ما ارتفع من كلامهما فوالله ما رأيته تحرك  
 من مكانه الذي خلفته فيه حتى تاب أوائل الرجال فأتيته فقالت انهض بنا فقد تاب القوم فودعها  
 فركب وردفته وانصرفنا ومنها

## صوت

اذا هبت الارواح من أي جانب \* به أهل مي هاج قاي هوبها  
 هوى تدرف العينان منه وإنما \* هوى كل نفسي حيث كان حبيها  
 الغناء لابراهيم ماخوري بالوسطي عن الهشامي

## صوت

اني تذكرني الزير حامة \* تدعو بمجمع نخلتين هديلا  
 أفتي الندى وفي الطمان قتلتوا \* وفي الرياح اذا تهب بايلا  
 لو كنت حرا يا ابن قين مجاسع \* شيعت ضيفك فرسخا أو ميلا  
 وفي أخري فرسخين وميلا  
 قالت قريش ما أذل مجاشعاً \* جارا وأكرم ذا القليل قتيلا  
 الشعر لجرير يهجو الفرزدق ويعيره بقتل عشيرته الزير بن العوام يوم الجمل والغناء لأغريض ثاني  
 قتيلا بالبصر عن عمرو

## ذكر مقتل الزبير وخبره

حدثنا احمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة قالاً حدثنا المدائني عن أبي بكر الهذلي عن قتادة قال سار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه من الزاوية يريد طاحه والزبير وعائشة وصاروا من القرية يريدونه فالتقوا عند قصر عبيد الله بن زياد يوم الخميس النصف من جمادي الآخرة سنة ست وثلاثين فلما تراءى الجمعان خرج الزبير على فرس وعليه سلاحه فقيل لأمي صلوات الله عليه هذا الزبير فقال أما والله أنه أحرى الرجلين بأن ذكر بالله أن يذكره وخرج طاحه وخرج علي عليه السلام إليهما فدنا منهما حتى اختلقت أعناق دوابهم فقال لهما العمري لقد أعددتما خيلاً ورجلاً إن كنتم أعدتتما عند الله عذراً فاتقيا الله ولا تكونا كاتني نقضت غزاهما من بعد قوة أنكنائنا ألم أكن أخاكما في دينكما محرمان دمي وأحرم دماءكما فهل من حدث أحل لكما دمي فقال له طاحه أبت الناس على عثمان فقال طاحه أتابيتي بدم عثمان فامن الله قتلة عثمان يا زبير أتذكر يوم مرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله في بني غنم فنظر إلى وضوكت إليه فقلت لا يدع ابن أبي طالب زهوه فقال مه ليس بزهو ولتقاتلنّه وأنت له ظالم فقال اللهم نعم ولو ذكرت ما سرت مسيري هذا والله لا أقاتلك أبداً وانصرف على صلوات الله عليه إلى أصحابه وقال أما الزبير فقد أعطي الله عهداً ألا يقاتلني قال ورجع الزبير إلى عائشة فقال لها ما كنت في موطن مذعلت إلا وأنا أعرف فيه امرئ غير موطني هذا قالت وما تريد أن تصنع قال ادعهم واذهب فقال له ابنه عبدالله أجمت بين هذين العارين حتى إذا حدد بعضهم لبعض أردت أن تذهب وتتركهم أخشيت رايات ابن أبي طالب وعلمت أنها تحبها فنية أنجاد فاحفظه فقال اني حلفت أن لا أقاتله قال كفر عن يمينك وقاتله فدعا غلاماً له يدعى مكحولاً فاعتقه فقال عبد الرحمن ابن سليمان التيمي

لم أراك اليوم أخا اخوان \* اعجب من مكفر الايمان

\* بالعق في مصية الرحمن \*

وقال بعض شعرائهم

يعق مكحولاً لصون دينه \* كفارة لله عن يمينه \*

\* والنكث قد لاح على حبيبه \*

حدثني ابن عمار والجوهري قال حدثنا ابن شبة عن علي بن محمد التوفلي عن الهذلي عن قتادة قال وقف الزبير على مسجد بني مجاشع فقال عن عياض بن حماد فقال له النعمان بن زمام هو بوادي السباع فمضى يريدني حدثني ابن عمار والجوهري عن عمر قال حدثني المدائني عن أبي مخنف عن من حدثه عن الشعبي قال خرج النعمان مع الزبير حتى بلغ التجيب ثم رجع قال وحدثنا عن مسلمة بن محارب عن عوف وعن أبي اليقظان قالاً مر الزبير ببني حماد فدعوه إلى أنفسهم فقال أ كفوني خيركم وشركم فقال عوف فوالله ما كفوه خيرهم وشركهم ومضي ابن فرسنا إلى الاحنف

وهو يعرف سويقه فقال هذا الزبير قد مرفقال الاحنف ماأضنع به جمع بين عارين من المسلمين  
فقتل بعضهم بعضاً ثم ضريريد أن يالحق بأهله فقام عمرو بن جرموز وفضالة بن حابس ونفيع بن  
كعب أحديني عوف ويقال نفيع بن عمير فلحقوه بالعرق فقتل قبل أن ياتي إلى عياض قتله عمرو بن  
جرموز (حدثني) أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي الكوفي وجمهر بن محمد بن الحسن الملوئي الحنفي  
والعباس بن علي بن العباس وأبو عبيد الصيرفي قالوا حدثنا محمد بن علي بن خاف العطار قال حدثنا  
عمرو بن عبد الغفار عن سايان النوري عن جمهر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام  
قال حدثني ابن عباس قال قال لي علي صلوات الله عليه ائت الزبير فقل له يقول لك علي بن أبي  
طالب نشدتك الله الست قد بايعتني طائماً غير مكره فما الذي أحدثت فاستجالت به قتالي وقال أحمد  
ابن يحيى في حديثه قل لهما أن أخاك يقرأ عليك السلام ويقول هل نعمتا على جواراً في حكم أو  
استثنائاً بنى فقالا لا ولا واحدة منهما ولكن الخوف وشدة الطمع وقال محمد بن خاف في خبره  
فقال الزبير مع الخوف شدة المطامع فأيت علياً عليه السلام فأخبرته بما قال الزبير فدعا بالبلغة فركبا  
وركب معه فدنوا حتى اختلفت أعناق دابتهما فسمعت علياً صلوات الله عليه يقول نشدتك الله يا زبير  
أعلم أني كنت أنا وأنت في سقيفة بني فلان تعالجنى وأعالجك فربي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
كأنك تحبه فقلت وما يعني قال أمانته ليقا تنك وهو لك ظلم فقال الزبير اللهم نعم ذكرتنى ما نسيت  
وولى راجعاً ونادي منادى على الالتفاتوا القوم حتى يستشهدوا منككم رجلاً فالتفت علي بن أبي  
يونس في دمه فقال على عليه السلام اللهم أشهد اللهم أشهد وأمر الناس فشدوا أعينهم وأمر  
الصراخ فصرخوا لا تدفوا على جريح ولا تتبعوا مدبراً ولا تقبلوا أسيراً حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن  
محمد بن أيوب الخزومي عن سعيد بن محمد الجرمي عن أبي الاحوص عن عاصم بن بهدلة عن زر بن  
حيثش ولا أحسبه الا قال كنت قاعداً عند علي عليه السلام فأناه آت فقال هذا ابن جرموز قاتل  
الزبير بن العوام يستأذن على الباب قال ايدخا قاتل ابن صفية البار اني سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول ان لكل نبي حوارى وان حوارى الزبير أخيرنى الطوسي وحرى عن الزبير عن  
علي بن صالح عن سالم بن عبد الله بن عمرو عن أبيه ان عمراً أو عويمراً بن جرموز قاتل الزبير أتى  
مصعباً حتى وضع يده في يده ففقد في السجن وكتب إلى عبد الله ابن الزبير يذكر له امره فكتب  
إليه عبد الله بأس ما صنعت أظننت اني أقتل اعرابياً من بني تميم بالزبير خل سبيله فخلاه أخبرني  
الطوسي والجرمي عن الزبير عن عمه قال قتل الزبير وهو ابن سبع وستين سنة أو ست وستين  
سنة فقالت عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترثيه

غدر ابن جرموز بفارس بهمة \* يوم اللقاء وكان غير معرد  
يا عمرو لو نهته لوجدته \* لا طائش أعرش اللسان ولا اليد  
شأت يمينك إن قتلت مساماً \* حات عليك عقوبة المستشهد (١)

إن الزبير لذو بلاء صادق \* سمح سجيته كريم المشهد  
كم غمرة قد خاضها لم يثنه \* عنها طرادك باين فقع القرد  
فاذهب فساظفرت يدك بمله \* فيمن مضى من يروح ويفتدى

وكانت عائكة قبل الزبير عند عمر وقبل عمر عند عبدالله بن أبي بكر (أخبرني) بخبرها محمد بن خلف  
وكيع عن أحمد بن عمرو بن بكر قال حدثنا أبي قال حدثنا الهيثم بن عدي عن محمد بن عمرو عن أبي  
سامة بن عبد الرحمن وأخبرنا وكيع قال حدثني اسمعيل بن جهم عن المدائني (وأخبرني) الطوسي والحرمي  
قالا حدثنا الزبير عن عمه عن أبيه وأخبرني يزيد بن الحليل بن أسد عن عمرو بن سعيد عن الوليد  
ابن هشام بن يحيى الفسافي (وأخبرني) الجوهري عن ابن شبة قال حدثنا محمد بن موسى الهذلي وكل واحد  
منهم يزيد في الرواية ويقص منها وقد جمعت رواياتهم قالوا تزوج عبدالله بن أبي بكر الصديق عائكة بنت زيد  
ابن عمرو بن نفيل وكانت امرأة لها جمال وكال وتما في عقامها ومنظرها وجزالة رأيها وكانت قد غلبته  
على رأيها فرأى عليه أبو بكر أبوه وهو في عليه يناغيها في يوم جمعة وأبو بكر متوجه إلى الجمعة ثم رجع وهو  
يناغيها فقال يا عبدالله أجمت قال أوصلي الناس قال نعم قال وقد كان شفاعته عن سوق وتجارة كان فيها  
فقال له أبو بكر قد شفائك عائكة عن المماش والتجارة وقد أهلك عن فرائض الصلاة طلقها فطلقها  
تطليقة ونحوها إلى ناحية فينا أبو بكر يصلي على سطح له في الليل إذ سمعه وهو يقول

أعاتك لأنك ما ذر شارق \* وما ناح قري الحمام المطوق  
أعاتك قاي كل يوم وليلة \* لديك بما تخفي النفوس معاق  
لها خاق جزل وراي ومنعق \* وخلق مصون في حيا، وصدق  
فلأر مني طاق اليوم مثما \* ولائها في غير شيء تطلق

فسمع أبو بكر قوله فاشرف عليه وقد رق له فقال يا عبدالله راجع عائكة فقال أشهدك أني قد راجعتها  
واشرف على غلام له يقال له أيمن فقال له يا أيمن انت حر لوجه الله تعالى أشهدك أني قد راجعت عائكة  
ثم خرج إليها يجرى إلى مؤخر الدار وهو يقول

أعاتك قد طامقت في غير رية \* وروجت لالا والذي هو كائن  
كذلك أمر الله غاد ورائع \* على الناس فيه ألفة وتباين  
وما زال قاي للفرق طائراً \* وقاي لما قد قرب الله ساكن  
لأنك أني لأرى فيك سخطة \* وأنت قد تمت عليك الحسن  
فأنك من زين الله وجهه \* وأيس لوجه زانه الله شأن

قال وأعطاه حديقة له حين راجعها على أن لا تزوج بعده فاما مات من السهم الذي أصابه بالطائف  
أنشأت تقول

حيث ولي أن فعل وليس هو من نواسخ الابتداء وإذا كان من غيرها يكون شاذاً كما في البيت المذكور  
ولا يقاس على ذلك فيقال أن قام يزيد وإن أكرمت لعمراً خلافاً للاخفش اهـ

فله عينا من رأى مثله قسي \* اكر واحي في الهياج واصبرا  
 اذا شرعت فيه الاسنة خاضها \* الى الموت حتى يترك الرمح احرا  
 فاقسمت لا تنفك عيني سخينة \* عايك ولا ينفك جلدي اغبرا  
 مدى الدهر ماغنت حمامة اينكة \* وماطرد الليل الصباح المنورا  
 فخطبها عمر بن الخطاب فقالت قد كان اعطاني حديقة على أن لا تزوج بعده قال فاستفتي فاستفتت على بن  
 أبي طالب عليه السلام فقال ردني الحديقة على اهله وتزوجي فتزوجت عمر فمرح عمر الى عدة من اصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم على بن أبي طالب صلوات الله عليه يعني دعاهم لما يني بها فقال له على إن لي  
 الى عاتكة حاجة أريدان اذكرها ياها فقل لها تستتر حتى اكلمها فقال لها عمر استري يا عاتكة فان ابن  
 أبي طالب يريد أن يكلمك فاخذت عليها امرطها فلم يظهر منها الا ما بدا من براجمها فقال يا عاتكة  
 فاقسمت لا تنفك عيني سخينة \* عايك ولا ينفك جلدي اغبرا  
 فقال له عمر وما أردت الى هذا فقال وما أردت الى ان تقول ما لا تفعل وقد قال الله تعالى كبر مقتاً عند  
 الله ان تقولوا ما لا تفعلون وهذا شيء كان في نفسي أحببت والله ان يخرج فقال عمر ما احسن الله فهو  
 حسن فلما قتل عمر قالت ترثيه

عين جودي بميرة ونحيب \* لا تملي على الامام النجيب  
 فبقمتنا المنون بالفسارس المعـ \* لم يوم الهياج والتليب  
 عصمة الله والمعين على الدهـ \* ر غياث المتناب والمحروب  
 قل لاهل الضراء والبؤس موتوا \* قد سقته المنون كأس شعوب

وقالت ترثيه ايضاً

## صوت

منع الرقاد فمادعيني عود \* مما تضمن قلبي المعمود  
 يا ليلة حسبت على محومها \* فسهرتها والشامتون هجود  
 قد كان يسهرني حذارك مرة \* فاليوم حق لعيني التسهيد  
 ابكي امير المؤمنين ودونه \* للزائرين صفائح وصعيد

غني فيه طويس خفيف رمل عن حماد والهشامي فلما انقضت عدتها خطبها الزبير بن العوام  
 فتزوجها فلما ماسكها قال يا عاتكة لا تخرجي الى المسجد وكانت امرأة عجزاء بادنة فقالت يا ابن  
 العوام تريد ان ادع لغيرتك مصلى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فيه قال  
 فاني لأمنعك فلما سمع النداء لصلاة الصبح توشاً وخرج فقام لها في سقيفة بني ساعدة فلما امرت  
 به ضرب بيده على عغيرتها فقالت مالك قطع الله يدك ورجعت فلما رجع من المسجد قال يا عاتكة  
 مالي لم أرك في مصالك قالت يرحمك الله أبا عبد الله فسد الناس بعدك الصلاة اليوم في القيطون  
 أفضل منها في البيت وفي البيت أفضل منها في الحجرة فلما قتل عنها الزبير بوادي السباع رثته فقالت  
 غدر ابن جرهموز بفارس بهمة \* يوم اللقاء وكان غير معرد

\* يا عمرو لو نبتته لوجدته \* لا طائشا رعى اللسان ولا اليد

هباتك أمك ان قتلت لسانا \* حات عليك عقوبة المتعمد

فلما انقضت عدتها تزوجها الحسين بن علي بن أبي طالب عليها السلام فكانت أول من رفع خده

من التراب صلى الله عليه وآله وأمن قاتله والراضي به يوم قتل وقالت تربيته وتقول

وحسينا فلا نسيت حسينا \* أقصدته أسنة الاعداء \*

غادروه بكر بلاه صريعا \* جادت المزن في ذري كربلاء

ثم تأملت بعده فكان عبد الله بن عمر يقول من أراد الشهادة فليتزوج بعاتكة ويقال ان مروان

خطبها بعد الحسين عليه السلام فامتنعت عليه وقالت ما كنت لاتخذ حماً بعد رسول الله صلى الله

عليه وسلم (أخبرني) الزبير عن أحمد بن عبيد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير

قال لما قتل الزبير وحات عاتكة بنت زيد خطبها علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت له اني

لا أضربك على القتل يا ابن عم رسول الله (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد

ابن سلام قال حدثني أبي قال بينا قتيبة من قرش ببطن محسر يتذاكرون الاحاديث ويتناشدون

الاشعار إذ أقبل طويس وعليه قميص قوهي وحبرة قد ارتدى بها وهو يخطر في مشيته فلم ثم

جلس فقال له القوم يا أبا عبد الله غننا شعراً ما يحا له حديث ظريف فغناهم بشعر عاتكة بنت

زيد ترني عمر بن الخطاب

منع الرقاد فعاد عيني عيد \* مما تضمن قاي الممعد

الابيات فقال القوم لمن هذه الايات باطويس قال لاجل خاق الله وأشأمهم فقالوا بأنفسنا أنت

من هذه قال هي والله من لا يحمل نسبها ولا يدفع شرفها تزوجت بابن خليفة نبي الله وثنت بخليفة

خليفة نبي الله وثنت بحواري نبي الله وربعت بابن نبي الله وكلا قتلت قالوا جميعا جعنا فذاك ان

أمر هذه لمجيب بابائنا أنت من هذه قال عاتكة بنت زيد بن عمر وبن نفيل فقالوا نعم هي على

ما وصفت قوموا بنا لا يدرك مجلسنا شوها قال طويس ان شوها قد مات ما قالوا أنت والله أعلم منا

## صوت

يا دنائير قد تنكر عني \* وتحيرت بين وعد ومطل

شغفي شافني اليك والا \* فاقنا في ان كنت تهوين قتلي

الشعر والغناء لعقيل مولى صالح بن الرشيد خفيف ثقل وفيه امر يب رمل بالوسطى وهذا الشعر

يقوله في دنائير مولاة البراءة وكان خطبها فلم تحببه وقيل بل قاله أحد الزبيريين ونحله إياه

## ذكر أخبار دنائير وأخبار عقيل

كانت دنائير مولاة يحيى بن خالد البرمكي وكانت صفراء مولدة وكانت من أحسن الناس وجهاً

وأظرفهن وأكamen وأحسنهن أدباً وأكثرهن رواية للغناء والشعر وكان الرشيد اشغفه بها يكثر



مصره الى مولاها ويقيم عندها ويبرها ويفرط حتى شكته زيدة الى أهله وعمومه فعاتبوه على ذلك ولها كتاب مجرد في الاغاني مشهور وكان اعتمادها في غنائها على ما أخذته من بذل وهي خرجتها وقد أخذت أيضاً عن الاكابر الذين أخذت بذل عنهم مثل فليح وإبراهيم وابن جامع واسحق ونظرانهم (أخبرني) جحظة قال حدثني المكي عن أبيه قال كنت أنا وابن جامع لغاني دنائير جارية البرامكة فكثيراً ما كانت تغلبنا (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيباني عن ابن شبة قال حدثني اسحق الموصلي قال قال لي أبي قال لي يحيى بن خالد ان ابنتك دنائير قد عملت صوتاً اختارته وأعجبت به فقلت لها لا يشتد إعجابك حتي تعرضيه على شيخك فان رضيه فارضيه لنفسك وان كرهه فاكروهه فاض حتي تعرضه عليك (قال) فقال لي أبي فقلت له أيها الوزير فكيف إعجابك أنت به فانك والله ناقد الفطنة صحيح التمييز قال أكره ان أقول لك أعجبي فيكون عندك غير معجب إذ كنت عندى رئيس صناعتك تعرف منها مالا أعرف وتقف من لطافتها على مالا أقف وأكره ان أقول لك لا أعجبي وقد بلغ من قايي مبالغاً محموداً وانما يتم السرور به اذا صادف ذلك منه استجابة وتصوباً قال فضيت اليها وقد كان تقدم الى خدمه يعاملهم أنه سيرسل بي الى داره وقال لدنائير اذا جاءك ابراهيم فاعرضي عليه الصوت الذي صنعه واستحسنه فان قال لك أصبت سررتني بذلك وان كرهه فلا تعلمي بي لئلا يزول سرورى بما صنعت قال اسحق قال أبي فحضرت الباب فأدخات واذا الستارة قد نصبت فسامت على الجارية من وراء الستارة فردت السلام فقالت يا أبت اعرض عليك صوتاً قد تقدم لاشك اليك خبره وقد سمعت الوزير يقول ان الناس يفتنون بغنائهم فيمجبهم منه مالا يعجب غيرهم وكذلك يفتنون بأولادهم فيحسن في أعينهم منهم ما ليس يحسن وقد خشيت على الصوت ان يكون كذلك فقلت هات فأخذت عودها وغنت تقول

### صوت

نفسي اكننت عليك مدعياً \* أم حين ازمع بينهم خنت

ان كنت مواءة بذكرهم \* فعلى فراقهم الامت

قال فأعجبي والله غاية الإعجب واستخفني الطرب حتي قات لها أعيديه فأعادته وأنا أطلب لها فيه موضعاً أصاحه وأغيره عليها اتأخذني فلا والله ما قدرت على ذلك ثم قات لها أعيديه الثالثة فأعادته فاذا هو كالذهب المصفي فقلت أحسنت يا بنية وأصبت وقيد قطعك عليك بحسن إحسانك وجودة إصابتك فائدة للمعلمين اذ قد صرت تحسنين الاختيار وتحيرين الصنعة قال ثم خرج فلقية يحيى بن خالد فقال كيف رأيت صنعة ابنتك دنائير قال أعز الله الوزير والله ما يحسن كثير من حذاق المغنين مثل هذه الصنعة ولقد قلت لها أعيديه وأعادته على مرات كل ذلك أريد اعانتها لاجتلب لنفسي مدخلاً يؤخذني وينسب الى فلا والله ما وجدته فقال لي يحيى وصفك لها يقوم مقام تعاليمك إياها وقد والله سررتني وأسأرك فوجه الى بمسال عظيم (وذكر محمد بن الحسن الكاتب) قال حدثني ابن المكي قال كانت دنائير لرجل من أهل المدينة وكان خرجها وأدها وكانت أروى الناس للفناء القديم وكانت صفراء صادقة الملاحظة فلما رآها يحيى وقعت بآهه فاشترها وكان

الرشيد يسير الى منزله فيسومها حتى ألفها واشتد عجبها فوهب لها هبات سنية منها أنه وهب لها في ليلة عيد عقدا قيمته ثلاثون ألف دينار فرد عليه في مصادرة البرامكة بعد ذلك وعامت أم جعفر خبره فشكته الى عمومته فصاروا جميعا اليه فماتوه فقال مالي في هذه الجارية من أربى نفسها وإنما أربى في غنائها فاسمعوها فان استحققت أن يؤام غنائها والا فقولوا ماشئتم فأقاموا عنده ونفاهم الى يحيى حتى سمعوها عنده فغذروه وعادوا الى أم جعفر فأشاروا عليها أن لاتلح في أمرها فقبلت ذلك وأهدت الى الرشيد عشر جوار منهن مارية أم المعتصم ومراحل أم المأمون وفاردة أم صالح ( وقال ) هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات أخبرني محمد بن عبد الله الخزامي قال حدثني عباد البشري قال مررت بمنزل من منازل طريق مكة يقال له التباغ فاذا كتاب على حائط في المنزل فقرأته فاذا هو النيك أربعة فالاول شهوة والثاني لذة والثالث شفاء والرابع داء وحر الى أيربن أحوج من أير الى حرين وكثبت دنائير مولاة البرامكة بخطها ( أخبرني ) اسمعيل ابن يونس عن ابن شبة ان دنائير أخذت عن ابراهيم الموصلي حتى كانت تغني غناءه فتحكيه فيه حتى لا يكون بينهما فرق وكان ابراهيم يقول ليحيى بنى فقدتني ودنائير باقية فما فقدتني قال واصابها العلة الكلبية فكانت لانصر عن الاكل ساعة واحدة فكان يحيى يتصدق عنها في كل يوم من شهر رمضان بألف دينار لانها كانت لانصومه وبقيت عند البرامكة مدة طويلة ( أخبرني ) ابن عمار وابن عبد العزيز وابن يونس عن ابن شبة عن إسحق ( وأخبرني ) حبضة عن أحمد بن الطيب أن الرشيد دعا بدنائير البرمكية بعد قتله إياهم فأمرها أن تغني فقالت ياأمير المؤمنين اني آليت أن لااغني بعد سيدي أبدا فغضب وأمر بصفها فصفعت وأقيمت على رجلها وأعطيت العود وأخذته وهي تبكي أحر بكا. واندفعت فغنت

### قصص

يادار سامى بنازح السند \* بين الثبايا ومسقط اللبد

لما رأيت الديار قد درست \* أيقنت أن التعم لم يعد

الغناء للهذلى خفيف ثقيل أول مطابق في مجري الوسطي وذكر على بن يحيى المذجم وعمرو أنه اسياط في هذه الطريقه قال فرق لها الرشيد وأمر باطلاقها وانصرفت ثم التفت الى إبراهيم بن المهدي فقال له كيف رايتها قال رايتها تحمله برفق وتفهره بمحذق قال على بن محمد الهاشمي (حدثني) ابو عبد الله بن حدون ان عقيلاً مولى صالح بن الرشيد خطب دنائير البرمكية وكان هو وبها وشغف بذكرها فردته واستشفع عليها مولا صالح ابن الرشيد وبذل والحسين بن محرز فلم يجبه فأقامت على الوفاء لمولاهما فكاتبها عقيل قوله

يا دنائير قد تشكر عقلى \* وتحيرت بين وعد ومطل

شغفى شافى اليك والا \* فاقباني ان كنت تهوين قتلى

\* انا بالله والامير وما \* آمل من موعد الحسين وبذل

مالح الحياة ياخذت ان لم \* يجمع الله عاجلاً بك شملى

فلم يعطفها ذلك على ما يحب ولم تزل على حالها الى ان ماتت وكان عقيل حسن الغناء والضرب قليل  
الصنعة ماسمنا منه بكبير صنعة ولكنه كان بموضع من الحدق والتقدم قال محمد بن الحسن حدثني  
ابو جارية عن اخيه ابي معاوية قال شهدت اسحق يوما وعقيل يغنيه

### صوت

هلا سأت ابنة العبدى محسبي \* عند العلمان اذا ما حرت الحدق  
وجالت الحيل بالابطال عابسة \* شعث النوادي عابها البيض تأتاق  
الشعر يقال انه لغترة ولم يصحح له والغناء لابن محرز خفيف ثقیل أول بالوسطي قال فجعل اسحق  
يستعيده ويشرب ويصفق حتى والى بين اربعة ارطال وسأله بعض من حضر من احسن الناس  
غناء قال من سقاني اربعة ارطال وفي دنائير يقول ابو حفص الشطرنجي

### صوت

هذى دنائير تنسائي فاذا كرها \* وكيف تأتي محبليس ينساها  
والله والله لو كانت اذا برزت \* نفس المقيم في كفيه القاها  
الشعر والغناء اعقيل ولحنه من الرمل المطلق في مجري الوسطي وفيه هزج خفيف محدث وقال  
احمد بن ابي طاهر حدثني علي بن محمد قال حدثني جابر بن مصعب عن مخارق قال مرت  
بي ليلة ما مر بي قط مثاها جاءني رسول محمد الامين وهو خاليفة فاخذني وركض بي اليه ركضا  
فحين وافيت اتني براهيم بن المهدي على مثل حالي فنزلنا واذا هو في صحن لم ار مثله قد مليء  
شعرا من شعاع محمد الامين الكبار واذا به واقف ثم دخل في الكرج والدار ملوءة بالوصائف يغنين على  
الطبول والسرنايات ومحمد في وسطهن يرتكض في الكرج فجاءنا رسوله فقال قوما في هذا الباب  
نمايلي الصحن فارفعوا اصواتكم مع السرنايات اين باع وإياكم ان اسمع في اصواتكم تقصيرا عنه  
قال فاصفينا فاذا الجوارى والمحنتون يزمرون ويضربون

هذى دنائير تنسائي وأذكرها \* وكيف تأتي محباً ليس ينساها  
فما زلنا نشق حلوقنا مع السرنايات وننبه حذراً من أن نخرج عن طبقته أو نقصر عنه الى الغداة  
ومحمد يحول في الكرج ما يسأله يدنو اليها مرة في جولانه ويتباعد مرة ويجول الجوارى بيننا  
وينه حتى أصبحنا انتهى

### صوت

الاطرقت اسماء لاحين مطرق \* وأني اذا حلت بجران ناتي  
بوج وما بالي بوج وبالهـا \* ومن ياق يوما جادة الحب يخاف  
عروضه من الطويل الشعر لحفاف بن نذبة والغناء لابن محرز خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجري  
الوسطي عن اسحق وفيه لابن سرج ناني ثقیل بالسبابة في مجري البصر عن اسحق أيضا وذكر  
عمرو بن بابة أن فيه لحنا لمعد ناني ثقیل بالوسطي وفيه لملوية خفيف رمل بالوسطي وفيه للقامم  
ابن زرزور رمل آخر صحيح في غنائه وفيه لابن مسحج ثقیل أول عن ابراهيم ويحيى

المكي والحشامي وفيه لخارق رمل بالنصر

أخبار خفاف ونسبه

هو خفاف بن عمير بن الحرث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصبه بن خفاف بن امرئ القيس ابن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ونذبة أمه وهي أمة سوداء (١) وكان خفاف أسود أيضاً وهو شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانهم وجعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من الفرسان مع مالك بن نويرة ومع أبي عمه صخر ومعاوية ابني عمرو بن الشريد ومالك بن حمار الشميخي (أخبرني) أبو خليفة لإجازة عن محمد بن سلام قال كان خفاف بن نذبة وهي أمه فارساً شجاعاً شاعراً وهو أحد أغربة العرب وكان هو ومعاوية بن عمرو بن الحرث بن الشريد أغارا على بني ذبيان يوم الجزيرة فلما قتلوا معاوية بن عمرو قال خفاف والله لأأريم اليوم أو أقيده سيدهم فحمل على مالك بن حمار وهو يومئذ فارس بني فزارة وسيدهم فطعنه فقتله قال

فان تك خيلي قد أصيب صميمها \* فعمدا على عين نيمت مالكا  
رفعت له ماجرا دجر موته ١٢ \* لأبني مجدا أو لأثار هالكا  
أقول له والرحم ياطر متته \* تأمل خفافا انني أنا ذلكا

قال ابن سلام وهو الذي يقول

يا هند يا أخت بني الصارد \* ما أنا بالباقي ولا الحالد  
ان أمس لأملك شيئاً فقد \* أملك أمر النساء الجارد

في هذين البيتين اعبيد الله بن أبي غسان خفيف ثقيل أول بالنصر عن الحشامي (أخبرني) عمي عن عبد الله بن سعد عن أحمد بن عمر عن عمرو بن خالد بن عاصم بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه عن الحجاج السامي قال كان بدء ما كان بين خفاف بن نذبة والعباس بن مرداس أن خفافاً كان في ملا من بني سليم فقال لهم ان عباس بن مرداس يريد أن يباغ فينا ما باغ عباس بن أنس ويأني ذلك عليه خصال قد بن به فقال له فتي من رهط العباس وما تلك الخصال يا خفاف قال اتقاؤه بخيله عند الموت واستهانته بسبايا العرب وقتله الاسري ومكالبته للصعاليك على الاسلاب ولقد طالت حياته حتى تمنينا موته فانطلق الفتي الى العباس فاخبره الخبر فقال العباس يا ابن أخي ان لم أكن كلالصم في فضله فلست تكوماف في جهله وقد مضى الاصم بما في أمس وخافني بما في غد فلما أمسى اتفنى وقال

(١) وكتبته أبو خراشة بضم الحاء واسمه خفاف بن نذبة بضم الحاء وتخفيف الفاء ونذبة بفتح النون وسكون الدال بدمها وحاده وهي اسم امه اشتهر بها اه بغدادي

(٢) وروي عطفت له علوى وقد خام صحتي

خفاف .أزال تجر ذبلاً \* إلى الامر المفارق للارشاد  
إذا ما عاتبتك بنو ساييم \* نيت لهم بداهية نآد  
وقد علم المعاشر من ساييم \* باني فيهمو حسن الايادي  
فأورد يا خفاف فقد بليتيم \* بني عوف بحية بطن واد

قال ثم أصبح فأتى خفافا وهو في ملأ من بني ساييم فقال قد باغنى مقاتلك يا خفاف والله لا أشتم  
عرضك ولا أسب أباك وأماك ولكن رمى سوادك بما فيك وانك لتعلم أني أحمي المضاف وأتكملم  
على السبي وأطلق الاسير وأصون السبية وأما زعمك أني أتقى بخيلي الموت فهات من قومك رجلا  
اتقيت به وأما استهانتي بسبابا العرب فاني أخذوا القوم في نسائهم بفعلهم في نساءنا وأما قتلي الاسري  
فاني قتلت الزبيدي بخالك اذ عجزت عن نارك وأما مكاليتي الصماليك على الاسلاب فوالله ما أتيت  
على مسلوب قط الا مات سالبه وأما تمنيك موتي فان مت قبلك فاغن غنائي وان سايما لتعلم اني  
أخف عليهم مؤنة وأثقل على عدوهم وطأة منك وانك لتعلم أني أبحث حمى بني زبيد وكسرت  
قوي بني الحرث واطفأت جرة ختم وقلدت بني كنانة فلأند العار ثم انصرف فقال خفاف ابيانا  
لم يحفظ الشيخ منها الا قوله

ولم تقتل أسيرك من زبيد \* بخالي بل غدرت بمستقار  
فزندك في ساييم شر زند \* وزادك في ساييم شر زاد

فأجابه العباس بقوله

الا من مبالغ عني خفافا \* فاني لا احاشي من خفاف  
نكحت وليدة ورضعت اخري \* وكان ابوك تحمله قطاف  
فلست لحاصن ان لم ترها \* تشير التقع من ظهر النعاف  
سرا قد طواها الاين دهما \* وكناؤها كاللورس صاف

قال ثم كف العباس وخفاف حتى أتى ابن عم العباس يكني أبا عمرو بن بدر وكان غائباً فقال يا عباس  
ما يقول فيك خيراً الا وهو باطل قال وكيف ذلك ويحك قال أخبرني عن أصل الذي أقررت به  
من خفاف في نفيه اياك وتهجينه عرضك لبأس من نصر قومك أو ضعف في نفسك قال لا ولا  
واحدة منهما ولكني أحبيت البقية قال فاسمع ما فاته قال هات فأنشأ يقول

أري العباس ينفذ مذرويه \* دهين الرأس يفاهيه النساء  
وقد أزرى بوالده خفاف \* ويحسب مثله الداء العياء  
فلا تهدي السباب الى خفاف \* فان السب تحسنه الاماء  
ولا تكذب وأهد اليه حربا \* مججلة فان الحرب داء  
أذل الله شركما قبيلا \* ولا أسقت له رسما ساء

قال العباس قد آذنت خفافا بحرب ثم أصبحنا فالتقيا بقومهما فاقتلوا قتالا شديدا يوما الى الابل  
وكان الفضل للعباس على خفاف فركب اليه مالك بن عوف ودريد بن الصمة الجشمي في وجوه

هو ازن فقام دريد خطيباً فقال يامعشر بني سليم انه اعجابني اليكم صدر وادّ ورائي جامع وقدركم صاحبكم شر مطية وأوضعا إلى أصعب غاية فالآن قبل أن يندم الغالب ويذم المطلوب ثم جلس فقام مالك بن عوف فقال يامعشر بني سليم انكم نزلتم منزلا بعدت منكم فيه هوازن وشيبت منكم فيه بنو تميم وصالت عليكم فيه بكر بن وائل ونالت فيه منكم بنو كنانة فانزعوا وفيكم بقية قبل ان تلقوا عدوكم بقرن أعصب وكف جذماء قال فاما أمسينا تغني دريد بن الصمة فقال

سليم بن منصور الماسخبر \* بما كان من حربي كليب وداحس  
وما كان في حرب البحائر من دم \* مباح وجدد مؤلم لاهما طس  
وما كان في حربي سليم وقبائهم \* بحرب بعثت من هلاك القوارس  
تسافهت الاحلام فيها جهالة \* وأضرمت فيها كل رطب ويابس  
فكفوا خفافا عن سفاهة رأيه \* وصاحبه العباس قبل الدهارس  
والافتتم مثل من كان قبلكم \* ومن يعقل الامثال غير الاذيس

وقال مالك بن عوف النضري

سليم بن منصور دعوا الحرب أمانا \* هي الهلاك للاقصين أو للاقارب  
ألم تمام واما كان في حرب وائل \* وحرب مراد أو أووي بن غالب  
تفرقت الاحياء منهم لجابة \* وهم بين مغلوب ذليل وغالب  
فما سليم ناصر من هوازن \* ولو نصر والم تغن نصره غائب

قال ثم أصبحنا فاجتهدت بنو سليم وجاء العباس وخفاف فقال لهما دريد بن الصمة ولمن حضر من قومهم يا هو لاء ان أولكم كان خير أول وكل حي سلف خير من الخلف فكفوا صاحبكم عن لجاج الحرب وتهاجي الشعر قال فاستجيا العباس فقال فانا نكف عن الحرب ونهادي الشعر قال فقال دريد فان كنتم لابد فاعلين فاذا كرا ماشئنا ودعا الشتم فان الشتم طرق الحرب فانصرفا على ذلك فقال العباس بن مرداس

فأبلغ لديك بني مالك \* فأنتم بأنسابنا أخبر  
فأما النخيل فأيست لنا \* نخيل تسقى ولا تؤبر  
ولكن جمعنا كزول الحيكالك \* فيه المقنع والحسر  
مغاوير نحصيل أبطالنا \* الى الموت ساهمة ضمر  
وأعدت للحرب خيفانة \* تدبم الجراء اذا تخطر  
صنعا كقارورة الزعفران \* مما تصان ولا تؤثر

ويقال صبيغا قال فأجابه خفاف فقال

أعباس ان استعار القصيد \* في غير معشره منكسر  
علام تناول مالا تنال \* فتقطع نفسك أو تخسر  
فان الرهان اذا ما أريد \* فصاحبه الشاخب المخطر



تخاوض لم تستطع عدة \* كانك من بغضنا أعور  
 فقصرك مأثورة ان بقيت \* اصحو بها لك أو أسكر  
 لساني وسيفي معا فانظرن \* الى تلك أيهما تبدر  
 قال فلما طال الامر بينهما من الحرب والتهاجي قال عباس اني والله ما رأيت لحفاف مثلاً الا شبام  
 ابن زبيد فانه كان يأتي من ابن عمه ثروان بن مرة من الشتم والاذي مالتي من خفاف فاما لج  
 ثروان في شتمه تركه وما هو فيه فقال

وهبت ثروان بن مرة نفسه \* وقد أمكنتني من ذوابته يدي  
 وأحمل ما في اليوم من سوء رأيه \* رجاء التي يأتي بها الله من غد  
 فقال خفاف اني والله ما وجدت لعباس مثلاً الا ثروان بن زبيد فانه كان يأتي من شبام مالتي من  
 العباس من الاذي فقال ثروان

رأيت شباماً لا يزال يعينني \* فله ما بالي وبال شبام  
 فقصرك منى ضربة مازنية \* بكف فقي في القوم غير كهارم  
 فتقصصر عني يا شبام بن مالك \* وما عصى سيفي شامي بحرام  
 فقال عباس جزاك الله عني يا خفاف شراً فقد كنت أخف من بني ساييم من دمائها ظهر او اخصها  
 بطناً فأصبحت العرب تميرني بما كنت اعيب عايها من الاحتمال واكل الاموال وصرت ثقيل الظهر  
 من دمائها منفضح البطن من أموالها وانشأ يقول

ألم تر اني تركت الحروب \* واني ندمت على ما مضى  
 ندامة زار على نفسه \* لذلك السقي عارها يتقى  
 فلا أوقد الحرب حتي رمي \* خفاف باسمه من رمي  
 فان تمطف القوم احلامهم \* فيرجع من ودهم مانأي  
 فاست فقيراً إلي حربهم \* ومالي عن سامهم من غني

فقال خفاف

اعباس اما كرهت الحروب \* فقد ذقت من عضها ما كفي  
 ألقحت حرباً لها شدة \* زماناً تسمرها بالظلي  
 \* فلما ترقيت في غيها \* دحضت وزل بك المرتقى  
 فلا زات تبكي على زلة \* وما ذا يرد عليك البكا  
 فان كنت أخطأت في حربنا \* فاسنا نقيلاك هذا الخطا  
 وان كنت تطمع في سلمنا \* فزاوئل شيرا وركني حرا

وسمى أهل الفساد الي خفاف فقالوا إن عباساً قد فضحك فقال خفاف

يا أيها المهدي لي الشتم ظالماً \* واست بأهل حين أذكر لثمت  
 أني الشتم اني سيد وابن سادة \* مطاعين في الهيجا مطاعيم للجرم

هم منحوا الضرا أبك وطاعوا \* وذلك الذي برمي ذليلاً ولا يرمي  
 كستاحم في ظامة الليل محزما \* رأي الموت صرفاً والسيوف بها تهم  
 أدب على انماط بيضاء حرة \* مقابلة الجدين ما جده الم  
 وأنت لحفء الـيدن لو أنها \* تباع لمساجات بزند ولا سهم  
 واني على ما كان أول أولى \* عليه كذاك القرم ينتج للقرم  
 وأكرم نفسي عن أمور دنيئة \* أصون بها عرضي وآسوها كلني  
 وأضفج عن لو أشاء حزبه \* فيمنعني رشدي وبدر كني حلمي  
 وأغفر لأمولي وإن ذو عظمة \* على البغي منها لا يضيق بها جرمي  
 فمـئذى فعالي ما بقيت واني \* لموص به عقي إذا كنت في رحمي  
 فقال له قومه لو كان أول قولك كما خرم يا خفاف لاطفأت النائرة وأذهبت سخائم الخائم فقال العباس  
 بجيأ له

يا أيها المهدي لى الشتم ظالماً \* تبين إذا راميت هضبة من ترمي  
 أبي الذم عرضي أن عرضي طاهر \* وإن أبي من أباة ذوي غنم  
 واني من القوم الذين دماؤهم \* شفاء لعلاب الترات من الرغم

وقال أيضاً

إن تافقي تاق ليثا في عربته \* من أسد خفان في أرساغه فدع  
 لا يبرح الدهر صيد قد تقصصه \* من الرجال على أشداقه القمع

وكان العباس وخفاف قد هما بالصاح وكرهت بنو سليم الحرب فجاء غوي من رهط العباس فقال العباس  
 إن خفافاً قد أنحى عليك وعلى والدك فغضب العباس ثم قال قد والله هجاني فكأنني أعظم ما عابني به  
 أصغر عيب فيه ثم هجا والدني فما ضرها ولا نفعه ثم برزت له خافني شخصه واتفاني بغيره ولو شئت  
 لشتت أباه وتلبت عرضه ولكفي وياه كما قال شهاب بن زيد لابن عم له يقال له ثروان بن مرة كان  
 أشبه الناس بخفاف

وهبت لثروان بن مرة نفسه \* وقد أمكنتني من ذؤابته يدي  
 وأحل ما في اليوم من سوء رأي \* رجاء الذي يأتي به الله في غد  
 ولست عليه في السفاه كنفسه \* ولست إذا لم أحبه بموعد

وقال

أراني كلما قاربت قومي \* نأوا عني وقطعهم شديد  
 سمعت عتابهم فصفحت عنهم \* وقلت لعل حلمهم يعود  
 وعل الله يمكن من خفاف \* فأسقيه إلى عنها يحيد  
 بما اكتسبت بدهاء وجرفينا \* من الشحنا التي ليست تليد  
 فاني لو يؤدبني خفاف \* وعوف والقلوب لها وقود

واني لا أزال أريد خيراً \* وعند الله من نعم مزيد  
فضاقت بي صدورهم وغصت \* حلق ما يبض لها ويريد  
متي أبعد فشرهم قريب \* وإن اقرب فودهم بعيد  
أقول لهم وقد أجواب شئني \* ترقوا يا بني عوف وزبدوا  
فما شئني بنافع حي عوف \* ولا مثلي بضارته الوعيد  
فما أدري وما يدريه عوف \* أين فضي الهبوط أم الصمود  
انجماني سراة بني سليم \* ككلب لا يهر ولا يصيد  
كافي لم أقد خيلاً عتافاً \* شواذب مثلها في الأرض عود  
أجشها همها طامسات \* كان رمال تحصى جهاتها  
عليها من سراة بني سليم \* فوارس نخدة في الحرب صيد  
فأوطي من تريد بني سليم \* بكاكلم ومن ليست تريد

فلما باغ خفافا قول العباس قال والله ما عبت العباس إلا بما فيه واني لسايم العود صحيح الاديم ولقد  
أدبت سوادني من سواده فلم أحجم ولا تكسنت عنه واني وايه كما قال ثروان لشبام بن زبيد وكان  
ياقي منه ما ألقى من العباس قال

رأيت شباه الأزال يعينني \* فقله ما بالي وبال شبام  
فقتصر كمني ضربة مازنية \* بكف امري في الحلي غير كهام  
من اليوم أو من شعبة بمهند \* خصوص لهم مات الرجال حسام  
فقتصر عني يا شبام من مالك \* وما عصى سبقي شامني بحرام

وقال خفاف

أري العباس ينقص كل يوم \* ويزعم انه جهلا يزيد  
فلو نقضت عزائمه وبادت \* سلامته لكان كما يريد  
ولكن المعايب أفسدته \* وخاف في عشرته زهيد  
فعباس بن مرداس بن عمرو \* وكذب المرء أقبج ما يفيد  
حلفت برب مكة والمصلى \* وأشباح محالقة تهود  
بأنك من مودتنا قريب \* وأنت من الذي تهوي بعيد  
فأبشر ان بقيت بيوم سوء \* يشيب له من الخوف الوليد  
كيومك اذ خرجت تفوق ركضه \* وطار القلب وانتفخ الوريد  
فدع قول السفاهة لانقله \* فقد طال التهدد والوعيد  
رأينا من نحاربه شقيا \* ومن ذا يا بني عوف سعيد

وقال خفاف أيضاً

أعباس انا وما بيننا \* كصدع الزجاجة لا يجبر

فلست بكف لاعراضنا \* وأنت بشتكم أجدر  
 ولسنا بأهل لما قاتلوا \* ونحن بشتكم أعذر  
 أراك بصيرا بتلك التي \* تريد وعن غيرها أعور  
 فقصر كفي رقيق الذباب \* غضب كرهته مبيت  
 وأزرق في رأس خبطة \* إذا هز أكمها تخطر  
 يلوح السنان على منهنها \* كنار على مرقب تسمر  
 وزغف دلاص كاه القدير \* توارنه قبيله حمير  
 قتلك وجسر داء خيفانة \* إذا زجر الخيل لا تزجر  
 إذا لقت الخيل أولادها \* فانت على جريها أفدر  
 متى يبال الماء أعطافها \* نهد الحياض وما تهر  
 انه بالوسط من غريها \* وأقدمها حيث لا ينكر  
 وارحضا غير مذمومة \* باباتها العاق الاحمر  
 أقول وقد شك أقرابها \* غدرت ومثلي لا يفدر  
 وأشهدا غمرات الحروب \* فسيان تسلم أو تعقر

وقال العباس

خفاف ألم تر ما بيننا \* يزيد استمارا اذا يسمر  
 ألم ترانا نهينا التلاد \* للساثلين وما نفسدر  
 لانا نكلف فوق التي \* يكافها الناس لو تخبر  
 لنا شيم غير مجهولة \* توارنها الا كبر الا كبر  
 وخيل تكس بالدارعين \* نخر في الروع أو تعقر  
 عليها فوارس مخبورة \* كجن مساكنها عقر  
 ورجرا حمة مثل لون النجوم \* لا العزل فيها ولا الحمر  
 وبيض سوابغ ممرودة \* موارث ما أورثت حمير  
 فقد يعلم الحى عند الصباح \* بان العقيلة بي تستر  
 وقد يعلم الحى عند الزهان \* اني أنا الشامخ المخطر  
 وقد يعلم الحى عند السؤال \* اني أجود واستمطر  
 فاني تمبرنى بالفخار \* فهأنا هذا هو المنكر

### صوت

الا لأبلى بعد ريا أوافقت \* نوانا نوي الحيران أم لم توافق  
 هجان الحيا حرة الوجه مربات \* من الحسن سر بالاعتيق البنائق  
 الشعر لجها الاشجى والفناء لاسحق رمل باطلاق الوتر في مجري البصر عن إسحق

## ❦ أخبار جيبها ونسبه ❦

جيبها لقب غاب عليه يقال جيبها وجيبها جميعا واسمه يزيد بن عبيد ويقال يزيد بن حميمة بن عبيد ابن عقيلة بن قيس بن ربيعة بن سحيم بن عبيد بن هلال بن زبيد بن بكر بن أشجع شاعر بدوي من مخاليف الحجاز نشأ وتوفي في أيام بني أمية وليس ممن اتجمع الحلفاء بشعره ومدحهم فاشتهر وهو مقل وليس من معدودي الفحول ومن الناس من يروي هذه الأبيات لابن رئيس التميمي وليس ذلك بصحيح وهي في شعر جيبها موجودة (أخبرني) الحرمي عن أبي العلاء قال حدثنا الزبير ابن بكار قال حدثني عمي وأخبرني علي بن سائمان الأخفش قال حدثنا أبو الحسن الأحول عن الطوسي عن أبي عمرو الشيباني قال قدم جيبها الأشجعي البصرة بجولة له يريد بيعها فاقبها الفرزدق بالمربد فقال ممن الرجل قال من أشجع قال أنعرف شاعرا منكم يقال لها جيبها أو جيبها قال نعم قال أتروي قوله

أمن الجميع بذى البقاع ربوع \* هاجت فؤادك والربوع ربوع  
قال نعم قال فأنشدنيها فأنشده قوله منها

من بعد ما نكرت وغير آتها \* قطر ومسيلة الدموع خريع  
يا صاحبي الا ارفعا لي آية \* تشفى الصداع فيذهل المرفوع  
الواح ناجية كان تليها \* جذع تطيف به الرقاة منبع

حتى أتى على آخرها فقال الفرزدق فأقسم بالله أنك لجيبها أو أنك لشيطانها قال الأخفش في خبره عن أصحابه الخريع الذاهبة العقل شبه السحابة بها لأنها لا تملك من المطر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن عبيد المكتب قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال قدم جيبها الأشجعي المدينة بجولة له فبينما هو يبيعها والفرزدق يومئذ بالمدينة إذ مر به فقال له ممن أنت قال من أشجع قال أنعرف شاعرا منكم يقال له جيبها أو جيبها قال نعم قال أتروي قصيدته

ألا أبا لي بعد ريا أو فقت \* نوانا نوى الحيران أم لم توافق

قال نعم قال أنشدنيها فأنشده إياها فقال الفرزدق أقسم بالله أنك لجيبها أو أنك لشيطانها (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي عن سائمان بن عياش قال قالت زوجة جيبها الأشجعي له لو هاجرت بنا إلى المدينة وبعت إليك وافترضت في العطاء كان خيرا لك قال أفعل فأقبل بها وبابله حتى إذا كان بحجرة واقم من شرق المدينة شرعها بحوض وأقسم ليعقبها فحنت ناقة منها ثم نزع وتبعها الأبل وطأها ففانته فقال لزوجه هذه إبل لا تعقل نحن إلى أوطانها ونحن أحق بالحنين منها أنت طالق إن لم ترجعي وفعل الله بك وردها وقال

قالت أئيسة دع بلادك والتمس \* داراً بطبيعة ربة الآطام  
تكتب عيالك في العطاء وتفترض \* وكذلك يفعل حازم الأقوام  
فهممت ثم ذكرت إبل لقاحنا \* بذوي عنزة أو بقف بشام

أذهن عن حبي مذاودكنا \* نزل الغلام بعصبة أغنام \*  
 ان المدينة لا مدينة فالزمي \* حقف السناد وقبة الارحام  
 يحبابك اللين القريض وينزع \* باليس من يمن اليك وشام  
 ونجاوري التنفر الذين بنباهم \* أرمي العدو اذا نهضت مرام  
 الباذلين اذا طلبت بلادهم \* والمثاني ظهري من الغرام

( أخبرني ) محمد بن خاف وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثني مصعب قال جاور جبهة  
 الاشجعي في بني تميم بطن من اشجع فاستمنحه . ولى لهم عنراً (١) ففتحها لإياها فامسكها دهرأ فلما  
 طال على جبهة ما لا يردها قال جبهة

أولى بني تميم ألت مؤديا \* منيحتنا فيما ترد (١٢) المناع  
 لها شعر صاف وجيد مقاص \* وجسم زخاري وضرر مجال

فارسل اليه التيمي يقول

بلي سنؤديها اليك ذميعة \* لتتمكحها ان أعوزتك المناكح

فعمد به جبهة فنزل وقال

لو كنت شيخاً من سواة نكحتها \* نكاح يسار عنزه وهي سارح

قال وهم يسيرون بنكاح العنز ( أخبرني ) وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني عن مصعب قال

استطرق جبهة الاشجعي موسى بن زياد الاشجعي فوعده ثم مطله فقال جبهة

واعدي الكيش موسى ثم أخافني \* وما لمثني تعتل الا كاذيب \*

يا ليت كبشك ياموسى يصادفه \* بين الكراع وبين الوجنة الذيب

أمنى بذي الفصن أو أمسى بذي سلم \* فقبحته الى أبياتك اللوب

## صوت

\* ولها ولا ذنب لها \* حب ك أطراف الرماح

في القاب يجرح والحشا \* فالقاب مجروح النواحي

الشعر لوالبة بن الحباب والغناء ليزيد رمل بالوسطي عن الهشامي وعمرو وفيه لسبك الزامر لحن  
 عن ابن خرداذبه

## — أخبار والبة —

والبة بن الحباب أسدي صابية كوفي من شعراء الدولة العباسية يكنى أبا أسامة وهو أستاذ أبي نواس  
 وكان ظريفاً شاعراً غزلاً وصافاً للشرب والعلمان المرد وشعره في غير ذلك مقارب ليس بالجيد  
 وقد هاجي بشاراً وأبا العتاهية فلم يصنع شيئاً وفضحه فعاد الى الكوفة كالهارب وخل ذكره بعد

(١) وتسمى تلك العنز صعدة أو غمرة اه بن الانباري (٢) وروى تؤدي



( أخبرني ) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني ابي واخبرني محمد بن القاسم الانباري والحسن بن علي الادمي جميعاً عن القاسم بن محمد الانباري قال حدثنا يعقوب بن عمر قال حدثني احمد بن سامان قال حدثني ابو عدنان السامي الشاعر قال قال المهدي اعمارة بن حمزة من ارق الناس شعرا قال والبة بن الحباب الاسدي وهو الذي يقول

\* واما ولا ذنب لها \* حب كأطراف الرياح

في القلب يقـدح والحشا \* فالقلب مجروح النواحي

قال صدقت والله قال فما يمنعك عن منادمته يا امير المؤمنين قال يمنعني قوله

قلت لساقينا على خلوة \* ادن كذاراسك من راسيا

ونم على صدرك لي ساعة \* اني امرؤ انكح جالسيا

اقترب ان تكون جالسه على هذه الشريطة ( اخبرني ) الحسين بن القاسم الكوكبي اجازة حدثني عبد الله بن مسلم بن قتيبة ( ووجدته في بعض الكتب ) عن ابن قتيبة وروايته اتم فجمعتهما قال حدثني الدلعجي غلام ابي نواس قال انشدت يوما بين يدي ابي نواس قوله

يا شقيق النفس من حكم \* نمت عن عني ولم انم

وكان قد سكر فقال اخبرك بشئ على ان تكتمه قات نعم قال ادرني من المغني يا شقيق النفس من حكم قلت لا قال انا والله المغني بذلك والشمر لوالبة بن الحباب قال وما علم بذلك غيرك وانت اعلم فما حدثت بهذا حتى مات قال وقال الجاحظ كان والبة بن الحباب ومطيع بن اياس ومنقذ ابن عبيد الرحمن الهلامي وحفص بن ابي وردة وابن المقفع وبونس بن ابي فروة وحماد عجرد وعلى بن الحايك وحماد بن ابي ليلى الراوية وابن الزبرقان وعمارة بن حمزة وبزيد بن الفيص وجميل ابن محفوظ وبشار المرغث وابان الاصحى ندماء يجتمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفتقرون ويهجو بعضهم امضا هزلا وعمدا وكلامهم متهم في دينه انتهى ( اخبرني ) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني اسحق بن ابراهيم بن محمد الساملي الكوفي التيمي قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال رايت ابا العتاهية جاء الى ابي فقال له ان والبة بن الحباب قد هجاني ومن انا منه انا جزار مسكين وجمل يرفع من والبة ويضع من نفسه فأجب ان تكلمه ان يسلك عني قال فكلم ابي والبة وعرفه ان ابا العتاهية جاءه وسأله ذلك فلم يقبل وجعل يشتم ابا العتاهية فتركه ثم جاء ابو العتاهية فسأله عما عمل في حاجته فأخبره بما رد عليه والبة فقال لا لي الى الآن اليك حاجة قال وما هي قال لا تكلمني في أمره قال قلت له هذا أول ما يجب لك قال فقال أبو العتاهية يهجو

أوالب أنت في العرب \* كمثل الشيص في الرطب

هلم الى الموالي الصيـد في سعة وفي رحب

فأنت بنا لعمري الله أشبه منك بالعرب

غضبت عليك ثم رأيت وجهك فأنجلي غضبي

لما ذكرتني من لون أجـ \* مدادي ولون أبي \*  
 فقبل ماشئت أقبله \* وان أطبت في الكذب  
 لقد أخبرت عنك وعن \* أبك الخالص العرب  
 \* فقال المارفون به \* مصاص غير مؤشـب  
 أنا من بلاد الرو \* م معجرا على قـب  
 خفيف الحاذكاصمـصا \* م أطلس غير ذي نسب  
 أوالب مدهاك وأنـت \* في الاعراب ذي نسب  
 أراك ولدت بالمـريـخ يا ابن سبائك الذهب  
 لجئت أقيشر الحديـسـن \* أزرق عارم الذنب  
 لقد أخطأت في شـمـي \* نخبرني ألم أصـب \*

وقال في والبة أيضا

نطقت ذو أسد ولم تجهر \* وتكلمت خفيا ولم تظهر  
 وأما ورب البيت لو نطقت \* أتركها وصباحها أغـير  
 أروم شـمـي منهم رجل \* في وجهه عبر لمن فكر  
 وابن الجباب صليبة زعموا \* ومن المحال صليبة أشـقر  
 مابل من آباؤه عرب الالوان يحسب من بني قيسـر  
 أترون أهل البدوقـدمـسـخوا \* شقرا أما هذا من المنـكر

قال وأول هذه القصيدة

صرح بما قد قلته واجهر \* لابن الجباب وقل ولا تحصر  
 مالى رأيت أبك اسودغر \* يب القذال كانه زرزر  
 وكان وجهك حمرة رئة \* وكان رأسك طائر أصفر

قال وبلغ الشعر والبة فجاء الى أبي فقال قد كنتي في أبي المتاهية وقد رغبت في الصاح قال له أبي  
 هيات انه قد اكد على ان لا يقبل ما طاب وان اخلى بينك وبينه قد فعلت فقال له والبة فما الرأي  
 عندك قال فضجني قال تخدز الى الكوفة فركب زورقا وعضى من بئداد الى الكوفة واجود ما قاله  
 والبة في أبي المتاهية قوله

كان فينا يكني ابا اسحق \* وبها الركب سار في الافاق  
 فتكننا معتموها بعـتاه \* يالها كنية انت باتفق  
 خاق الله الحية لك لانتفك \* معقودة لدى الحـلاق

وله فيه وهو ضيف سخيف من شعره

قل لابن بايعة القصار \* وابن الدوارق والجرار  
 \* تهوي عتية ظاهرا \* وهـواك في بحر الحـمار

تهجو مواليك الالى \* فكوك من ذل الاسار  
( اخبرني ) عمى قال حدثني احمد بن ابي طاهر قال حدثني ابن ابي قن قال وكان والبة بن الحباب  
خليلاً لعمى بن ثابت وصديقاً وودوداً وفيه يقول

حي بها والبة المصطفى \* حي كريماً وابن حر محبان  
وقالما نفسي فدت قالما \* من حدث الموت ويريب الزمان

قال ولما مات والبة رثاه فقال

بكت البرية قاطبه \* جزعا لمصرع والبه  
قامت لموت أبي اسأ \* مة في الرفاق الناديه

قال وكان والبة استاذ ابي نواس وعنه اخذ ومنه اقتبس قال وكان والبة قد قصد ابا بجير الاسدي  
وهو يتولى للمصور الاهواز فثدحه واقام عنده فاني ابا نواس هناك وهو امرد فصعبه وكان  
امرد حسن الوجه فلم يزل معه فيقال انه كشف ثوبه ليله فرآي حمرة الذية وبياضهما ففصرط  
عليه ابو نواس فقال له لم فعلت هذا ويلك قال لئلا يضيع قول القائل ما جزاء من يقبل الاست  
الاضرطة ( اخبرني ) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمى الفضل قال حدثني ابو ساهب  
الشاعر قال كان والبة بن الحباب صديقاً وكان ماجناً طبعاً خفيف الروح خيث الدين وكنا ذات  
يوم نشرب بعمى فالتبه يوماً من سكره فقال لي يا ابا ساهب اسمع ثم أنشدني قال

شربت وفاتك مثلي جوح \* يغمي بالكؤس وبالبواطى  
بماطيني الزجاجة اربحي \* رخيماً الدل بورك من معاط  
أقول له على طرب الطني \* ولو بمؤاجر علاج نبط  
فما خير الشراب بغير فسق \* يتابعه زناء أو لواط  
جملت الحنج في غمي وبنا \* وفي قطربل أبداً رباط  
فقل للعزمس آخر ملتقانا \* اذا ما كان ذاك على الصراط

يعني الصلوات ( قال وحدثني ) انه كان ليلة نائماً وأبو نواس غلامه الي جانبه نائم اذا أنه آت في منامه  
فقال له أندري من هذا التائم الى جانبك قال لا قال هذا أشمر منك وأشمر من الجن والانس أمأوالله  
لاقتن بشمره الثقلين ولاغرين به أهل المشرق والمغرب قال فعلمت انه ابليس فقالت له فماعدك قال  
عصبت ربي في سجدة فأهالكى ولو أمرني أن اسجد له ألفاً اسجدت ( اخبرني ) الحسن ابن يحيى قال  
حدثنا حماد بن اسحق قال قرأت على ابي عن ابيه ان حكماً الوادي اخبره انه دخل على محمد بن العباس  
يوماً بالبصرة وهو يتلمذ خواراً ويده كأس وهو يحتج في شربها فلا يطيقه وندماؤه بين يديه في  
أيديهم أقداحهم وكان يوم نيروز فقال لي يا حكم غني فان اطرقتني فلك كل ما يهدى الي اليوم قال وبين  
يديه من الهدايا أمر عظيم فاندفعت اغني في شعر والبة بن الحباب

صوت

قد قابلتنا الكؤس \* ودابرتنا النحوس

واليوم هو نبروز \* قد عظمته الجبوس

لم نخطفه في حساب \* وذلك مما تسوس

فطرب واستعاده فأعدته ثلاث مرث فشرّب قدحه واستمر في شرّبه وامر بمحمل كل ما كان بين يديه  
الي فكانت قيمته ثلاثين ألف درهم لحن حكم في هذا الشعر هزج بلّحصر عن الهشامى وإبراهيم وغيرهما

### صوت

أقد زاد الحياة الى حبا \* بناتي أنهن من الضماف

مخافة أن يذقن البؤس بعدى \* وإن يشرن رنقاً بعد صاف

وإن يعرّن أن كسي الجوارى \* فييدي الضر عن كرم محاف

ولولا هن قد سومت مهري \* وفي الرحمن لاضمفاء كاف

الشعر لعمران بن حطان فيما ذكر أبو عمرو الشيباني وذكر المدائني أنه لعيسى الحبطي وكلاهما من  
الشراة (١) والغناء لمحمد بن الأشعث الكوفي خفيف رمل بالوسطى من رواية عمر بن بانة

### أخبار عمران ونسبه

هو عمران بن حطان بن ظبيان بن لوزان بن عمرو بن الحرث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن  
تملبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وقال ابن الكلبي هو عمران بن حطان بن ظبيان  
ابن معاوية بن الحرث بن سدوس ويكنى أبا سمالك شاعر فصيح من شعراء الشراة ودعاتهم والمقدمين  
في مذهبهم وكان من القعدة لأن عمره طال فضصف عن الحرب وحضورها فاقصر على الدعوة والتجريض  
بلسانه وكان قبل أن يفتن بالشراة مشتهراً بطاب العلم والحديث ثم بلى بذلك المذهب فضل وهلك  
لغنه الله وقد أدرك صدرأ من الصحابة وروى عنهم وروي عنه أصحاب الحديث (١) فما روى عنه  
ما أخبرنا به محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الرياني قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي عن أبي عمرو  
ابن العلاء عن أبي صالح بن سرح الإشكري عن عمران بن حطان قال كنت عند عائشة فتذاكروا  
القضاة فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتي بالقاضي العدل فلا يزال به ما يري من شدة الحساب  
حتى يتجني أنه لم يقض بين اثنين في ثمرة وكان أصله من البصرة فلما اشتهر بهذا المذهب طلبه الحجاج  
فهرب الى الشام فطلبه عبيد الملك فهرب الى عمان وكان ينتقل الي أن مات في تواريه (أخبرني)  
محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عايل المعزني قال حدثنا منيع بن أحمد السدوسي عن  
أبيه عن جده قال كان عمران بن حطان من أهل السنة والعالم فتزوج امرأة من الشراة من عشيرته

(١) وذكر المبرد أنه لابن خالد القناني يجب به قطري بن الفجاء المازني عن يتيين وهما أيضاً من الشراة

(٢) قال ابن حجر في الإصابة وقد أخرج له البخاري وأبو داود واعتذر عنه بأنه أتماخرج عنه

ما حدث به قبل أن يتدع واعتذر أبو داود عن التخرج بان الحوارج أصبح أهل الاهواء حديثاً  
عن قتادة وكان عمران لا يتهم في الحديث اه من الحزانة

وقال أردها عن مذهبها الى الحق فأصلته وذهبت به (واخبرني) بنجبره في هربه من الحجاج عمر بن عبد الله بن جيل العتيكي ومحمد بن العباس الزبيدي قالوا حدثنا الرياني قال حدثنا الحكم بن مروان قال حدثنا الهيثم بن عدي قال طاب الحجاج عمران بن حطان السدوسي وكان من قعدة الخوارج فكتب فيه الى عماله والى عبد الملك (واخبرني) بهذا الخبر أيضاً الحسن بن علي الخفاف ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا حدثنا العنزي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد الدارع قال حدثنا ابو عبيدة معمر بن المثنى عن أخيه يزيد بن المثنى أن عمران بن حطان خرج هاربا من الحجاج فطالبه وكتب فيه الى عماله وإلي عبد الملك فهرب ولم يزل يتقل في أحياء العرب وقال في ذلك

حللاني بني كعب بن عمرو \* وفي رعل وعامر عونان

وفي جرم وفي عمرو بن مر \* وفي زيد وحجي بني الغدان

ثم لحق بالشأم فنزل بروح بن زنباع الجذامي فقال له روح ممن أنت قال من الازداد من الشرا فقال وكان روح يسمر عند عبد الملك فقال له ليلة يا أمير المؤمنين ان في أضيافك رجلا ما سمعت منك حديثاً قط الا حذنتي به وزادني ما ليس عندي قال ممن هو قال من الازد قال اني لاسمعك تصف صفة عمران بن حطان لاني سمعتك تذكر لغة نزارية (١) وصلاة وزهدا ورواية وحفظاً وهذه صفته فقال روح وما أنا وعمران ثم دعا بكتاب الحجاج فاذا فيه (أما بعد) فان رجلا من أهل الشقاق والفتاق قد كان أقسد على أهل العراق وخبيهم بالشراية ثم اني طابته فلما ضاق عليه عملي تحول إلى الشأم فهو يتقل في مدانها وهو رجل ضرب طوال أفوه أزرق قال قال روح هذه والله صفة الرجل الذي عندي ثم أنشد عبد الملك يوما قول عمران يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله بقتله على بن أبي طالب صلوات الله عليه

ياضربة من كريم (٢) ما أراد بها \* إلا ليبلغ من ذى العرش رضوانا

اني لافكر فيه ثم أحسبه (٣) \* أوفى البرية عند الله ميزانا

ثم قال عبد الملك من يعرف منكم قائما فسكت القوم جميعا فقال لروح سل ضيفك عن قائما قال نعم أنا سائهم وما أراه يخفى على ضيفي ولا سألته عن شيء قط فلم أجده إلا علما به وراح روح إلى أضيافه فقال ان أمير المؤمنين سألنا من الذي يقول

\* ياضربة من كريم ما أراد بها \* ثم ذكر الشعر وسألهم عن قائله فلم يكن عند أحد منهم علم فقال له عمران هذا قول عمران بن حطان في ابن ملجم قاتل على بن أبي طالب قال فهل فيها غير هذين البيتين تفيدنيه قال نعم

لله در المرادي الذي سفكت \* كفاه مهجة شر الحاق انسانا

أسمى عشية غشاها بضربته \* مما جناه من الآثام عريانا

(١) ولفظ الكامل ان اللغة عدنانية (٢) وروي من أقي (٣) وروي اني لا ذكره حيناً

فاحسبه وروى \* قد كنت جارك حولا ما روعني \* فيه روائع من انس ومن جان \*

صلوات الله على أمير المؤمنين ولعن الله عمران بن حطان وابن ماجم فغدا روح فاخبر عبد الملك فقال من أخبرك بذلك فقال ضيفي قال أظنه عمران بن حطان فأعلمه أنني قد أمرتك أن تأتيني به قال أفعل فراح روح الى أضيافه فأقبل على عمران فقال له اني ذكرتك لعبد الملك فأمرني أن آتيه بك قال كنت أحب ذلك منك وما معنى من ذكره الا الحياء منك وأنا متبعك فانطلق فدخل روح على عبد الملك فقال له أين صاحبك فقال قال لي أنا متبعك قال أظنك والله سترجع فلا تجده فلما رجع روح الى منزله اذا عمران قد مضى واذا هو قد خلف رقعة في كوة عند فراشه واذا فيها يقول

يا روح كم من أخي مثوى زلت به \* قد ظن ظنك من لحم وغان  
حتى اذا خفته فارقت منزله \* من بعد ما قبل عمران بن حطان  
قد كنت ضيفك حول لا تروعي \* فيه الطوارق من إنس ولا جان  
حتى أردت بي العظمى فأوحشني \* ما أوحش الناس من خوف ابن مروان (١)  
فاعذر أخاك ابن زنباع فان له \* في الجادات هنات ذات ألوان (٢)  
يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن \* وان لقيت معديا فعدنان  
لو كنت مستفرا يوما لطاغية \* كنت المقدم في سرى وإعلاقي  
لكن أبست ذلك آيات مطهرة \* عند التلاوة (٣) في طه وعمران

قال ثم أتى عمران بن حطان الجزيرة فنزل بزفر بن الحرث الكلبي بقر قيسيا فجعل شباب بني عامر يتمجبون من صلاته وطولها واتسبب زفر وأزاعيا فقدم على زفر رجل من أهل الشام قد كان رأي عمران بن حطان بالشام عند روح بن زنباع فصاحه وسلم عليه فقال زفر للشامي أتعرفه قال نعم هذا شيخ من الأزدي فقال له زفر ازدي مرة وأوزاعي أخرى ان كنت خائفا أمانك وان كنت عائلا أغنيك فقال ان الله هو المنفي وخرج من عنده وهو يقول

ان التي أصبحت يعني بها زفر \* أعيت عناء على روح بن زنباع (٤)  
أسمي يسألني حول لا خبره \* والناس من بين مخدوع وخداع  
حتى إذا انجذمت مني حباله \* كف السؤال ولم يولع بالهلاع  
فاكف كما كف روح اني رجل \* اما صريح واما نقعة الفعاع

(١) وروى \* حتى أردت بي العظمى فأدركني \* ما أدراك الناس من خوف ابن مروان \*  
(٢) وروي في الثابتات خطوبا ذات ألوان (٣) وروى الولاية (٤) وروى ان التي أصبحت يعني بها زفر أعيت عناء على روح بن زنباع \* قال أبو العباس أنشدني الرباعي عياها على روح ابن زنباع وانكره كما انكرته لانه قصر الممدود وذلك في الشعر جاز ولا يجوز مد المقصور اه وهذه مسألة خلاف قال في التوضيح واختلفوا في جواز مد المقصور للضرورة فأجازه الكوفيون ومنه البصريون والابيات في الكامل وروايتها تخالف بعض رواية أبي الفرج



أما الصلاة فاني غير تاركها \* كل امرئ لآذني يعني به ساع  
فاكفف لسانك عن هزى ومسناتي \* ماذا تربد إلى شيخ لأوزاع  
أكرم بروح بن زنباع وأسرته \* قوما دعا أولهم للملا داع  
جاورهم سنة فيما دعوت به \* عرضي صحيح ونومي غير تهجاع  
فاعمل فانك منى بمجادنة \* حسب الليد بهذا الشيب من ناع

ثم خرج فنزل بعمان يقوم يكثرون ذكر أبي بلال مرداس بن أدية ويثنون عليه ويذكرون  
فضله فأظهر فضله ويسر أمره عندهم وبلغ الحجاج مكانه فطلبه فهرب فنزل في روض ميسان  
طسوج من طسايح السواد إلى جانب الكوفة فلم يزل به حتى مات وقد كان نازلا هناك على رجل  
من الأزد فقال في ذلك

نزلت بمحمد الله في خير أسرة \* أسر بما فيهم من الانس والخفر  
نزلت بقوم يجمع الله شملهم \* ومالهم عود سوي الحجر يعتمر  
من الأزدان الأزد أكرم أسرة \* عناية قربوا إذا نسب البشر  
قال الزبيدي الانس بالكسر الائناس وقال الرياشي أرادوا قربوا فخنق قال  
وأصبحت فيهم أمانا لا كمشر \* بدوني فقالوا من ربعة أو مضر  
أو الحمي قحطان وتلك سفاهة \* كما قال في روح وصاحبه زفر  
\* وما منهم الايسر بنسبة \* تصيرني منهم وإن كان ذا نفر  
فنحن بنو الاسلام والله واحد \* وأولى عباد الله بالله من شكر ٢

( أخبرني ) الزبيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي عن المعتمر بن سليمان قال كان عمران  
ابن حطان رجلا من أهل السنة فقدم عليه غلام من عمان كانه فصل فقلبه عن مذهبه في مجلس  
واحد ( أخبرني ) الزبيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا بشر بن  
المفضل عن مسلم بن علقمة عن محمد بن سيرين ( وأخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا الحسين  
ابن عليل العنزي قال حدثنا عمرو بن علي القلاس وعباس الغنيري ومحمد بن عبد الله المخزومي  
قالوا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن بشر بن المفضل عن سلمة بن علقمة عن محمد بن سيرين قال  
تزوج عمران بن حطان امرأة من الخوارج فقيل له فيها فقال أردتها عن مذهبها فذهبت هي به  
( نسخت من بعض الكتب ) حدثنا المدائني عن جويرية قال كتب عيسى الجبلي إلى رجل منهم  
يقال له أبو خالد كان يختلف عن الخروج مع قطري أو غيره منهم

أبا خالد أنفصر فلست بخالد \* وما ترك الفرقان عدرا لقاء

أترعمان الخارجين على الهدي \* وأنت مقيم بين لص وجاحد

فكتب إليه ما معنى عن الخروج الابنائي والحرب عليهم حين سمعت عمران بن حطان يقول

لقد زاد الحياة الى حبا \* بناتي انهن من الضعاف

ولو لاذكندسومت مهري \* وفي الرحمن للضعفاء كف

قال فجلس عيسى يقرأ الآيات ويبكي ويقول صدق أخى ان في ذلك امذراه وان في الرحمن للضعفاء كافيا (وقال هارون) أخذت من خط أبي عدنان أخبرني أبو ثروان الحارثي قال سمعت أشياخ الحلي يقولون اجتمعت الشعراء عند عبد الملك ابن مروان فقال لهم أبقى أحدكم منكم قالوا لا فقال الاخطل كذبوا يا أمير المؤمنين قد تقي من هو أشعر منهم قال ومن هو قال عمران بن حطان قال وكيف صار أشعر منهم قال لانه قال وهو صادق ففاتهم فكيف لو كذب كما كذبوا انتهى (أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا مهرويه عن ابن أبي سعد عن احمد بن محمد بن علي بن حزمة الحراساني عن محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبي الاسود محمد ابن عبد الرحمن القاري عن الزهري عن أبيه أن غزاة الحروية لما دخلت على الحجاج هي وشيب الكوفة تحصن منها وأغلق عليه قصره فكتب اليه عمران بن حطان وقد كان الحجاج لج في طابعه قال

أسد على وفي الحروب نعمة \* ربداء تحفل من صفيير الصافر

هلا برزت الي غزاة في الوغي \* بل كان قلبك في جنا طائر

صدعت غزاة قايه بفوارس \* تركت مدابره كأمس الدابر

ثم لحق بالشأم فنزل على روح بن زبناغ (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد ابن خالد أبو حرب قال حدثنا محمد بن عباد المهدي قال حدثنا جرير بن حازم قال كان عمران بن حطان أشد الناس خصومة للحروية حتي لقيه أعمراني حروري فخاصمه فخصمه فصار عمران حروريا ورجع عن رأيه قال جرير بن حازم كان الفرزدق يقول لقد أحسن بنا ابن حطان حيث لم يأخذ فيما أخذنا فيه ولو أخذ فيما أخذنا فيه لاسقطنا يعني لجودة شعره (نسخت من كتاب ابن سعد) قال أخبرني الحسن بن علي العنزي قال أخبرني احمد بن عبد الله بن سويد بن منجوف السدوسي قال أخبرني أحمد بن مؤرج عن أبيه قال حدثني به تميم بن سواده وهو ابن أخت مؤرج قال حدثني أبو العوام السدوسي قال كان مالك المذموم رجلا من بني عامر بن ذهل وكان من الخوارج وكان الحجاج يطالبه قال أبو العوام فدخلت عليه يوما وهو في تواريه فأشدني يقول

ألم يأن لي يا قاي أن أترك الصبا \* وان أجزر النفس للجوج عن الهوي

وما عذر من يعمي وقد شاب رأسه \* ويبصر أبواب الضلالة والهدي

ولو قسم الذنب الذي قد أصبته \* على الناس خاف الناس كلهم الردي

\* وان جن ليل كان بالليل نائما \* واصبح بطال العشيات والضحى

قال فاما فرغ من انشادها قال سيفبني عليها صاحبكم يعني عمران بن حطان فكان كذلك لما شاعت رواها الناس لعمران وكان لا يقول أحد من الشعراء شعرا الا نسب اليه لشهرته الا من كان مثله في الشهرة مثل قطري وعمر القناء وذويهما قال ثم هرب الى اليمامة من الحجاج فنزل بمجر فاداه الى بني حكام الحنفيون فقال

طيروني من البلاد وقالوا \* مالك النصف من بني حكام  
 ناك سيري قد جدخفا بنالسي \* وكوني جواله في الزمام  
 فتي تاقني يد الملك الاسود تسديني بأن لاتضام \*  
 قد اراني ولي من الحاكم النصف \* فبجد السنان أو بالحسام  
 قال والملك الاسود ابراهيم بن عربي والى اليمامة ابيد الملك وكان ابن حكام على شرطته قال  
 \* ومنينا بعلم حبشي \* حالك الوجنتين من آل حام  
 \* لابيالى اذا تضاع خرا \* أبجل رمالك أو بخرام \*

قال العنزي فأخبرني محمد بن ادريس بن سليمان بن أبي حفصة عن أبيه قال كان ملك المذموم من  
 أحسن الناس قراءة للقرآن فقراً ذات ليلة فسمعت قرأته امرأة من آل حام فرمت بنفسها من  
 فوق سطح كانت عليه فسمع الصوت أهله فأتوه فضرروه ضربات فاستعدي عليهم ابراهيم بن عربي  
 وكان عبد الله بن حكام على شرطته فلم يمهده عليهم فهجاء بالابيات الماضية وهجاه بقصيدته التي أولها  
 دار سامي بالجزع ذي الاطام \* خذير بنا سقيت صوب القمام

وهي طويلة ينسبونها أيضا الى عمران بن حطان (أخبرني) أحمد بن الحسين الاصماني ابن عمي  
 قال حدثني أبو جعفر بن رستم الطاهري النحوي قال حدثنا أبو عثمان المازني قال حدثنا عمرو بن  
 ترمذة قال مر عمران بن حطان على الفرزدق وهو ينشد والناس حوله فوقف عليه ثم قال

أيها المادح العباد ليعطي \* ان لله ما بأيدي العباد

فاسئل الله ما طابت اليهم \* وازج فضل المقسم العواد

لا تفل في الجواد ما ليس فيه \* وتسمي البخيل باسم الجواد

فقال الفرزدق لولا أن الله عز وجل شغل عنا هذا برأيه للقينا منه شراً وقال هرون بن الزيات  
 (أخبرني) عبد الرحمن بن موسى الرقي قال حدثنا أحمد بن محمد وحيد بن سليمان بن حفص بن  
 عبد الله بن أبي جهم بن سديفة بن هاشم المدوي قال حدثنا يزيد بن مرة عن أبي عبيدة معمر  
 ابن المثنى عن عيسى بن يزيد بن بكير المدني قال اجتمع عند مسامة بن عبد الملك ناس من سماره  
 فيهم عبد الله بن عبد الأعلى الشاعر فقال مسامة أي بيت قالته العرب أو عظم وأحكم فقال له  
 عبد الله قوله

صياما صابحا على الشيب رأسه \* فاما علاه قال لا باطل ابعد

فقال مسامة انه والله ما وعظني شعر قط ما وعظني شعر ابن حطان حيث يقول

فيوشك يوم أن يقارن ليلة \* يسوقان حتف اراح نحوك أوغدا

فقال بعض من حضر أما والله لقد سمعته أجل الموت ثم أفاده وما صنع هذا غيره فقال مسامة  
 وكيف ذلك قال قال

لا يعجز الموت شيء دون خائفة \* والموت فان اذا ما ناله الاجل

وكل كرب أمام الموت متضجع \* للموت والموت فيما بعده جال

فبكي مسلمة حتى اخضلت لحية ثم قال ردها على فرددها عليه حتى حفظهما (أخبرني) الحسن ابن علي قال حدثنا الحسن بن عليل المزني قال حدثنا منيع بن أحمد بن مؤرج السدوسي عن أبيه عن جده قال تزوج عمران بن حطان حزية بنت عمه ایردها عن مذهب الشرات فذهبت به الى رأيهم فجعل يقول فيها الشعر فما قال فيها

يا حزناني على ما كان من خاتني \* مثن بخلات صدق كماها فيك

الله يعلم اني لم أقل كذبا \* فيما علمت واني لا أزيك

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى وحدثني بعض أصحابنا عن العمري عن الهيثم بن عدي أن امرأة عمران بن حطان قالت له ألم تزعم أنك لا تكذب في شمرك قال بلى قالت أفرأيت قولك

وكذلك مجزأة بن نور \* كان أشجع من أسامه

أيكون رجل أشجع من الأسد قال نعم أن مجزأة بن نور فتح مدينة كذا والأسد لا يقدر على فتح مدينة

## صوت

نديمي قد خف الشراب ولم أجد \* له سورة في عظام رأسي ولا جلدي

نديمي هذي غبهم فاشربنا \* ولا خير في شرب يكون على صرد

الشعر لعمارة بن الوليد بن المغيرة الخزومي والغناء لابن سريج خفيف ثقيل

## أخبار عمارة بن الوليد ونسبه

عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن اؤي بن غالب وهذا أحد أزواد الركب (١) ويقال له الوحيد وكان أزواد الركب لا يمر عليهم أحد الا فروه وأحسنوا ضيافته وزودوه ما يحتاج اليه اسفروه وكان عمارة بن الوليد نخوراً معنأ متمزناً لكل ذي عارضة من قريش فأخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا الزبير بن بكار عن الحزامي قال مر عمارة بن الوليد بمسافر بن أبي عمر فوقف عليه وهو منتش فقال

خاق البيض الحسان لنا \* وحبياد الريط والازر

كأبرا كنا أحق به \* حين صيغ الشمس والقمر

فأجابه مسافر بن أبي عمرو بن أمية فقال

(١) قوله وهذا أحد أزواد الركب الخ تقل البغدادي عن ابن بكار في انساب قريش كان

أزواد الركب من قريش ثلاثة مسافر بن ابي عمرو بن أمية الثاني زمعة بن الأسود الثالث ابو أمية ابن عبد شمس وإنما قيل لهم أزواد الركب أنهم كانوا اذا سافروا لم يتزود معهم احد ولم يسم بذلك غير هؤلاء الثلاثة اهـ

أعمار بن الوليد لقد \* يذكر الشاعر من ذكره  
 هل أخو كأس مخففها \* وموق صحبه سكره  
 ومحييم اذا شربوا \* ومقل فيهم هذره  
 خلق البيض الحسان لنا \* وجياد الريط والحبره  
 كابرا كنا أحق به \* كل حى تابع أثره

( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية أن  
 عمار بن الوليد خطب امرأة من قومه فقالت لا أتزوجك أو تترك الشراب والزنا قال أما الزنا  
 فأتركه وأما الشراب فلا أتركه ولا استطيع ثم اشتد وجده خلف أن لا يشرب فتزوجها ومكث  
 حيناً لا يشرب ثم انه لبس ذات يوم حلته وركب ناقته وخرج يسير فربح خمار وعنده شرب يشربون  
 فدعوه فدخل عليهم وقد انقدوا ، اعندهم فقال للخمار أطعمهم ويليك فقال ليس عندي شيء فتحر  
 لهم ناقته فأكلوا منها فقال اسقهم ولم يكن معهم شيء يشربون فسقاهم ببردته ومكثوا أياماً ذوات  
 عدد ثم خرج فأتى أهله فاما راته امرأته قالت له ألم تخاف ألا تشرب ولا مته فقال  
 ولستأ بشرب أم عوف اذا انتشوا \* ثياب الندامي عندهم كافناهم  
 \* ولكننا يالأم عمر ندينا \* بمنزلة الريان ليس بعام  
 اسرك لما صرع القوم نشوة \* أن اخرج منها سالماً غير غارم  
 خلياً كاثي لم اكن كنت فيهم \* وليس الحداع مرتضي في التنادم

( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراتي عن العمري عن أبي عوانة عن عبد الملك بن عمير أن عمر بن  
 الخطاب قسم بروداً في المهاجرين قال العمري هكذا ذكر أبو عوانة وقد حدثني الهيثم عن أبي يعقوب  
 الثقفي عن عبد الملك بن عمير قال أخبرني عن شهد ذلك أن عبد الله بن أبي ربيعة الخزومي بعث إلى  
 عمر بن الخطاب بحال من البين فقال عمر على بالحمد بن فأتي بالحمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر بن أبي  
 طالب ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن عمرو بن حزم ومحمد بن حاطب بن أبي بلاتمة ومحمد  
 ابن حاطب أخي خطاب وكلامهم سماء النبي صلى الله عليه وسلم محمداً فأقبلوا فاطلع على محمد بن خطاب  
 فيها فقال له عمر يا شيبه معمر يعني عما له قتل يوم بدر اكفف وكان زيد بن ثابت الانصاري عنده فقال  
 له عمر أعطهم حلة فنظر إلى أفضاهم وكانت أم احدثهم عنده فقال عمر ما هذا فقال لفلان الذي هو  
 ربيبه فقال عمر اردده وتمثل بقول عمار بن الوليد

اسرك لما صرع القوم نشوة \* أن اخرج منها سالماً غير غارم  
 خلياً كاثي لم اكن كنت فيهم \* وليس الحداع مرتضي في التنادم

وقال أبو عوانة من تصافي التنادم ثم امر بالبرود ففطيت بثوب ثم خملها ثم قال أدخل امرؤ يده  
 فأخذ حلته وما قسم له

## صوت

قد يجمع المال غير آكاه \* ويأكل المال غير من جمه

فأقبل من الدهر ما أتاك به \* من قرعنا بعيشه نفعه

لكل هم من الهموم سمه \* والصبح والمسي لا فلاح معه

الشعر للاضبط بن قريع والغناء لاحد بن يحيى المكي ثقیل اول بالسبابة في مجري البنصر من روايته  
وسمناه يعني في طريقة خفيف رمل فسأت عنه ذكاه وجه الرزة فذكر انه سمعه من محمد بن  
يحيى المكي في هذه الطريقة ولم يعرف صانعه ولا سأل عنه

### ❦ أخبار الاضبط ونسبه ❦

( اخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني عبد الله بن طاهر قال قال ابو محمّد اخبرني ضرار بن عينة  
احد بني عبد شمس قال كان الاضبط بن قريع مفركا كان إذا أتى في الحرب تقدم امام الصف ثم قال  
انا الذي تفركه حلائله \* ألا فتي معشوق انازله

قال فاجتمع نساؤه ذات ليلة يسمرن فتماقذن على ان يصدقن الخبر عن فرك الاضبط فاجمن ان  
ذلك لانه بارد الكمرة فقالت لاحدها من خاتنها اتمجز احدا كي اذا كانت ليلته منها تسخن كمرته  
بشيء من دهن فلما سمع قولها صاح يا آل عوف يا آل عوف فثار الناس وظنوا انه قد أتى فقالوا له  
ما حالك فقال أوصيكم بأن تسخنوا الكمرة فانه لا حظوة لبارد الكمرة فانصرفوا يضحكون وقالوا  
تباً لك ألهذا دعوتنا قال ابو محمّد كانت ام الاضبط عجيبة بنت دارم بن مالك بن حنظلة وخاتمة العلم  
بنت دارم بن جشم وعبد شمس ابني كعب بن سعد فخارب بنو العلم قوما من بني سعد فجعل الاضبط  
يدس اليهم الخيل والسلاح ولا يصرح بنصرتهم خوفا من أن يتحزب قومه حز بين معه وعليه وكان  
يشير عليهم بالرأي فاذا أبرمه نقضوه وخالفوا عليه وأروه مع ذلك أنهم على رأيه فقال في ذلك

لكل هم من الهموم سمه \* والمسي والصبح لا فلاح معه

لا تحقرن (١) الفقهير علك أن \* تركم يوما والدهر قد رفعه

وصل جبال البعيدان وصل الحبش وأقص القريب ان قطعه

قد يجمع المال غير آكله \* ويأكل المال غير من جمعه

ما بال من غيه مصيبك لا \* يملك شيئاً من أمره وزعه

حتى اذا ما أبلجت غوايته \* أقبل بالحجى وغيه فجعه

أذود عن نفسه ويخدعني \* ياقوم من عاذري من الخدعه

فأقبل من الدهر ما أتاك به \* من قرعنا بعيشه نفعه

( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا الحرّاز عن المدائني قال كان الاضبط بن قريع قد تزوج

(١) والرواية المشهورة لا تهين بدل لا تحقرن وهذه الرواية يستشهد النحويون في باب نوني  
التوكيد قال العيني لا تهين بكسر الهاء وسكون الياء آخر الحروف وبالنون واصله لا تهين بنونين  
اولاهما مفتوحة مخذفت النون الخفيفة لما استقبلها ساكن اه



إمرأة على مال ووصيفة فنشزت عليه ففارقها ولم يعطها ما كان ضمن لها فلما احتملت أنثى يقول  
 ألم ترها بانت بغير وصيفة \* إذا ما الغواني صاحبها الوصائف  
 ولكنها بانت شמוש بزبة \* منعمة الاخلاق حذاء شارف  
 لو ان رسول الله وسلم واقفا \* عايم الرامت وصله وهو واقف  
 (اخبرنا) وكيع قال حدثنا ابن ابي سعيد قال حدثنا الجواز قال انشدت ابا عبيدة وخلفا الاحمر  
 شعر الاضط

وصل حبال البعيدان وصل الحب \* وأقص القريب ان قطعه  
 فما عرفا منه الا بيتاً ومحز بيت قاليت الذي عرفاه \* فاقبل من الدهر ما آتاك به \* والعجز  
 \* يا قوم من عاذرى من الحدة \* والحدة قوم من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم

### صوت

وما نافي امرى ولا في خصوصتي \* بهم تضم حتى ولا قارع بني  
 ولا مسلم ولاي عند جنابة \* ولا خائف ولاي من شئ ما أحي

الشعر لاعشي بني ربيعة والغناء لا ابراهيم نافي تغيل بالوسطي عن عمرو

### أخبار الاعشي ونسبه

الاعشي اسمه عبد الله بن خارجة بن حبيب بن قيس بن عمرو بن حارثة بن ابي ربيعة بن ذهل  
 ابن شيبان بن ثعلبة الحصين بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن  
 أفصى بن دغمة بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار شاعر اسلامي من ساكني الكوفة وكان  
 مرواني المذهب شديد التمسب لبني امية (اخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمي محمد  
 ابن عبيد الله بن محمد بن حبيب واخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن عمه العباس بن هشام عن  
 ابيه قالا قدم اعشى بني ربيعة على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك ما الذي بقي منك قال  
 أنا الذي اقول

وما نافي امرى ولا في خصوصتي \* بهم تضم حتى ولا قارع بني  
 ولا مسلم ولاي عند جنابة \* ولا خائف ولاي من شئ ما أحي  
 وان فؤادا بين جنبي عالم \* بما أبصرت عيني وما سمعت أذني  
 وفضلني في الشعر والاب انني \* أقول على علم واعرف من اعني  
 فاصبحت اذ فضلت مروان وابنه \* على الناس قد فضلت خيرا وبان

فقال عبد الملك من يلومني على هذا وامر له بمشرة آلف درهم وعشرة نخوت ثياب وعشر  
 فرائض من الأبل واقطعه ألف جريب وقال له امض الى زبد الكتاب يكتب لك بها واجري له  
 على ثلاثين عيلا فأتني زيدا فقال له اثنتي غدا فأتناه فجعل يردده فقال له

يلز يد بافداك كل كاتب \* في الناس بين حاضر وغائب  
 هل لك في حق عليك واجب \* في مثله يرغب كل راغب  
 وانت عف طيب المكاسب \* مبرأ من عيب كل عائب  
 واست ان كفيتمني وصاحب \* طول غدو ورواح دائب  
 وسدة الباب وعنف الحاجب \* من نعمة اسديتها بخائب  
 فأبطأ عليه زيد فأتى سفيان بن الابرود الكلبي فكامه سفيان فأبطأ عليه فعاد الى سفيان فقال له  
 عد إذ بدأت بحسنى فأنت لها \* ولا تكن من كلام الناس هيبا  
 واشفع شفاعا انك لم يكن ذنبا \* فان من شفعاء الناس اذنا

فأتى سفيان زيد الكاتب فلم يفارقه حتي قضى حاجته قال محمد بن حبيب دخل اعشي بن ابي ربيعة  
 على عبد الملك وهو يتردد في الخروج لمحاربة ابن الزبير ولا يجد فقال له يأمر المؤمنين مالي أراك  
 متلوما يهضك الحزم ويقعدك العزم وتهم بالاقدام وتجنح إلي الاجحام انشد لنصرتك وامض رأيك  
 وتوجه إلى عدوك جندك مقبل وجده مدير وأصحابه له ماقون ونحن لك محبون وكتهم مفترقة  
 وكتنا عليك مجتمعة والله مانوتني من ضعف جنان ولا قلة أعوان ولا يبطك عنده ناصح ولا يجرضك  
 عليه غاش وقد قلت في ذلك أبياتا فقال هاتها فانك تتطرق بلسان ودود وقلب ناصح فقال

آل الزبير من الخلافة كالتي \* عجل النتائج بمهاها فأحالمها  
 أو كالأضما من الحولة حملت \* مالا تطيق فضيت أحمالها  
 قوموا اليهم لانساموا عنهم \* كم لانسواء أطلنموا امهالها  
 ان الخلافة فيكموا لانهم \* مازلتوا أركانها وثمانها  
 أموا على الخيرات قفلا مغالفا \* فانهض بينك فافتتح أقفالها

فضحك عبد الملك وقال صدقت يا أبا عبد الله إن أبا خبيب لقلل دون كل خير ولا نتأخر عن  
 مناجزته إن شاء الله ونستعين الله عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل وأمر له بصلة سنية قال ابن حبيب  
 كان الحجاج قد جفا الاعشي واطرحه لحالة كانت عند بشر بن مروان فلما فرغ الحجاج من  
 حرب الجماجم ذكر فتنة ابن الاشعث وجعل يوبخ أهل العراق ويؤنبهم فقال من حضر من أهل  
 البصرة ان الرب والفتنة بدأ من أهل الكوفة وهم أول من خاع الطاعة وجاهر بالمصية فقال  
 أهل الكوفة لابل أهل البصرة اول من اظهر المصية مع جرير بن هيمان السدوسي اذ جاء من  
 الهند واكثروا من ذلك فقام اعشي بن ابي ربيعة فقال اصاح الله الامير لبراء من ذنب ولا ادعاء  
 على الله في عصمة لاحد من المصريين قد والله اجتهدوا جميعا في قتالك فأبى الله الا نصرك وذلك  
 انهم جزعوا وصبرت وكفروا وشكرت وغفرت اذ قدرت فوسمهم عفو الله وعفوك فنجو فولوا  
 ذلك لبادوا وهلكوا فسر الحجاج بكلامه وقال له جيلا وقال تهيأ للوفادة الى أمير المؤمنين حتى  
 يسمع هذا منك كفاحا اتهمني (اخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه  
 قال بلغ الحجاج ان اعشي بن ابي ربيعة رثي عبد الله بن الجارود فغضب عليه فقال يعتذر اليه

أبى كافي من حذار بن يوسف \* طريد دم ضاقت عليه المسالك  
ولو غير حجاج اراد ظلامتي \* حتى من الضيم السيوف الفواتك  
وقتيان صدق من ربيعة قصرة \* اذا اختافت يوم اللقاء التيازك  
يحامون عن احسابهم بسيفهم \* وأرماحهم واليوم اسود حالك  
( اخبرني ) ابو الحسن الاسدي قال حدثني عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف عن ابن مؤرج  
عن ابيه قال دخل اعشى بني ابي ربيعة على عبد الملك بن مروان فانشده قوله  
رأيتك امس خير بني معد \* وانت اليوم خير منك امس  
وانت غدا تزيد الضعف ضعفا \* كذلك تزيد سادة عبد شمس  
فقال له من اي بني ابي ربيعة انت قال فقلت له من بني امامة قال فان امامة ولد رجلين قبساً وحارثة  
فأحدهما نجم والاخر خمل قال قلت انا من ولد حارثة وهو الذي كانت بكر توجته قال فقام بمخضرة  
في يده فقمز بها في بطني ثم قال يا اخا بني ابي ربيعة هموا ولم يفعلوا فاذا حدثني فلا تكذبني فجعلت  
له عهدا الا احدث قرشيا بكذب ابدا ( اخبرني ) عمي قال حدثنا ابن ابي سعد قال حدثني احمد بن  
الهيثم الشامي قال حدثني ابو فراس محمد بن فراس عن الكلبي قال اتى اعشى بني ابي ربيعة اسماء بن  
خارجة فامتدحه فأعطاه وكساه فقال

لاسماء بن خارجة بن حصن \* على عبء التوائب والغرام  
اقل تعللا يوما وبخلا \* علي السؤال من كعب بن مامه  
ومصقلة الذي يتناع بعماً \* ربيجا فوق ناجية بن سامه

قال الكلبي جعل ناجية رجلاً وهي امرأة لضرورة الشعر قال ابو فراس فحدثني الكلبي  
عن خدش قال دخل اعشى بني ابي ربيعة على سليمان بن عبد الملك وهو ولي عهد فقال  
اينا سليمان الامير نزوره \* وكان امراء يحبي ويكرم زائره  
اذا كنت في التجوي به متفردا \* فلا لجو دخيله ولا البخل حاضره  
فلا شافعي سؤاله من ضميره \* على البخل ناهيه وبالجود أمره  
فأعطاه واكرمه وامر كل من كان بحضرته من قومه ومواليه بصلاته فوصلوه فخرج وقد ملأ يديه

## صوت

نأتك امامة الاسوالا \* والاخيالا يوافي خيالا  
بوافي مع اليل ميعادها \* ويأبني مع الصبح الازيالا  
فذلك يبذل من ودها \* ولو شهدت لم توات الثوالا  
فقد ربيع قابي اذا اعانوا \* وقيل اجد الخليط الزيالا

الشعر لعرو بن قتيبة والغناء لحنين خفيف رمل بالوسطي من رواية احمد بن يحيى المكي وذكر  
المشامي وغيره انه من منحول يحيى الى حنين

## ✽ أخبار عمرو بن قتيبة ونسبه ✽

هو فيما ذكر أبو عمرو الشيباني عن أبي برزة عمرو بن قتيبة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار قال ابن الكلبي ليس من العرب من له ولد كل واحد منهم قبيلة مفردة قائمة بنفسها غير ثعلبة بن عكابة فإنه ولد أربعة كل واحد منهم قبيلة شيبان بن ثعلبة وهو أبو قبيلة وقيس بن ثعلبة وهو أبو قبيلة وذهل بن ثعلبة وهو أبو قبيلة وكان عمرو بن قتيبة من قدماء الشعراء في الجاهلية ويقال أنه أول من قال الشعر من نزار وهو أقدم من امرئ القيس ولقبه امرؤ القيس في آخر عمره فأخرجه معه إلى قيصر لما توجه إليه فمات معه في طريقه وسمته العرب عمرا الضائع لأنه في غربة وفي غير أرب ولا مطلب ( نسخت خبره ) من روائق أبي عمرو الشيباني ومؤرج وأخبرني ببعضه الحسن بن علي عن أبيه عن ابن أبي سعد عن ابن الكلبي فذكرت ذلك في مواضعه ونسبته إلى رواة قالوا جميعا كان عمرو بن قتيبة شاعرا فحلا متقدما وكان شابا جميلا حسن الوجه مديد القامة حسن الشعر ومات أبوه وخلفه صغيرا فكفله عمه مرثد بن سعد وكانت سبابتا قدميه ووسطاها ملتصقتين وكان حبه محبا له معجبا به رقيقا عليه ( وأخبرني ) عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا أبو عمر العمري عن القبط وذكر مثل ذلك سائر الرواة أن مرثد بن سعد بن مالك عم عمرو بن قتيبة كانت عنده امرأة ذات جمال فهو يتعمرها وشغفت به ولم تظهر له ذلك فغاب مرثد لبعض أمره وقال لقيط في خبره مغني يضرب بالقداح فبعثت امرأته إلى عمرو تدعوه على لسان عمه وقالت لارسل أنتني به من وراء البيوت ففعلت فلما دخل أنكر شأنها فوقف ساعة ثم راودته عن نفسه فقال لقد جئت بأمر عظيم وما كان مثلي ليدعي لمثل هذا والله لو لم امتنع من ذلك وفاء لعمي لامتعن منه خوف الدماء والذكر القبيح الشائع عني في العرب قالت والله لتفعلن أولاسوا نك قال إلى المساء تدعيني ثم قام فخرج من عندها وخافت أن يجرع عمه بما جري فأمرت بحفنة فكفئت على أثر عمرو فلما رجع عمه وجدها متغضبة فقال لها مالك قالت أن رجلا من قومك قريب القرابة جاء يستأمني نفسي ويريد فراشك منذ خرجت قال من هو قالت أمانا فلا أسميه ولكن قم فافتقد أثره تحت الحفنة فلما رأي الأثر عرفه قال مؤرج في خبره فحدثني أبو برزة وعلقمة بن سعد وغيرهما من بني قيس ابن ثعلبة قالوا وكان لمرثد سيف يسمى ذا الفقار فأتني ليضربه به فهرب فاتني الحيرة فكان عند اللخمين ولم يكن يقوى على بني مرثد لكبرهم وقال لعمرو بن هندان القوم اطردوني فقال له ما فعلوا الاوقد أجرت وانا أفحص عن أمرك فإن كنت مجرما رددتلك إلى قومك فغضب وهم بهجائه وهجاه مرثد ثم اعرض عنه ذلك ومدح عمه واعتذر إليه انتهى ( واما أبو عمرو ) فإنه قال لما سمع مرثد بذلك هجر عمرا واعرض عنه ولم يعاتبه لموضع من قبله فقال عمرو يعتذر إلى عمه خائلي لا تستعجل ان تزودا \* وان نجعنا شملى وتنفرا غدا

\* فالبني يوما بسائق مغنم \* ولا سرعتي يوما بساقفة الردا  
 وان تنظرائي اليوم اقض لبانة \* وتستوجبا منا على وتحمدا  
 لعمرك مانفس بجحد رشيدة \* تؤامرني سوء لاصرم مرندا  
 وان ظهرت مني قوارص حمة \* وافترغ من لؤمي مرارا واصعدا  
 على غير جرم ان اكون جنينة \* سوي قول باغ كاذني فتجهدا  
 لعبري لنعم المرء تدعو بخلة \* اذا ما المنادى في المقامة نددا  
 عظيم رماد القدر لامتعبس \* ولا مؤيس منها اذا هو اوقدا  
 وان صرحت كحل وهبت عربة \* من الريح لم تترك من المال مرقدنا  
 صبرت على وطء المولى وخطبهم \* اذا ضن ذو القربي عليهم واحدا  
 يعني أحمد ناره بخلا وروي اجد المجد البخيل

ولم يحم فرج الحي الا يحافظ \* كريم الحيا ماجد غير اجردا  
 الاجرد الجعد اليد البخيل ( اخبرني ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل ابن اسحق  
 عن الهيثم بن عدي قال سال رجل حماد الرواية بالبصرة وهو عند بلال بن ابي بردة من اشعر  
 الناس قال الذي يقول

رمتني بنات الدهر من حيث لا اري \* فما بال من يرمي وليس برام  
 قال والشمع امرو بن قتيبة قال على بن الصباح في خبره عن ابن الكلبي وعمر ابن قتيبة تسعين سنة  
 فقال لما بلغها

كافي وقد جاوزت تسعين حجة \* خامت بها عني عنان لحام  
 على الراحتين مرة وعلى العصا \* أنوء ثلاثا بعدهن قيام \*  
 رمتني بنات الدهر من حيث لا اري \* فما بال من يرمي وليس برام  
 فلو ان ما أرمي بنبل رميتها \* ولكنما أرمي بغير سهام  
 إذا ما رأي الناس قالوا لم يكن \* حديثا جديد البري غير كهام  
 وأفني وما أفني من الدهر ليلة \* وما يفن ما أفنت سلك نظام  
 وأهلكني تأميل يوم وليلة \* وتأميل عام بعد ذلك وعام  
 اخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد بن اسحق قرأت على أبي حدثنا الهيثم بن عدي عن مخلد  
 عن الشعبي قال دخلت على عبد الملك بن مروان في عاتيه التي مات فيها فقلت كيف تجددك يا امير  
 المؤمنين فقال اصبحت كما قال عمرو بن قتيبة

كافي وقد جاوزت تسعين حجة \* خامت بها عني عنان لحام  
 رمتني بنات الدهر من حيث لا اري \* فكيف عن يرمي وليس برام  
 \* فلو أنها نبلى اذا لاقتها \* ولكنما أرمي بغير سهام  
 وأهلكني تأميل يوم وليلة \* وتأميل عام بعد ذلك وعام

فقلت است كذلك بأمر المؤمنين وهذا كما قال لييد

قامت تشكى الى الموت بجمهشة \* وقد حملتك سبعا بعد سبعينا

فان ترادي ثلاثا تباني أملا \* وفي الثلاث وفاء للثمانين \*

فماش حتي باغ التسمين فقال

كأنني وقد جاوزت تسمين حجة \* خامت بها عن منكبي رداثيا

فماش والله حتي باغ مائة وعشرين فقال

وغيت سبتا قبل مجرى داحس \* لو كان للنفس الالجوج خلود

ويروى دهما قبل مجرى داحس حتي باغ مائة وأربعين سنة فقال

ولقد سئمت من الحياة وطولها \* وسؤال هذا الناس كيف لييد

قُبِيعم عبد الملك وقال لقد قويت من فقهي بقولا يا عامر واني لأجد خفا وما بي من بأس وأمر لي

بصلة وقال لي اجلس يا شعبي فحدثني ما بينك وبين الليل فجعلت فحدثته حتي أمسيت وخرجت

من عنده فما أصبحت حتي سمعت الواعية في داره ( أخبرني ) عني قال حدثني عبد الله بن أبي سعد

قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان السامعي عن اسحق بن مرار الشيباني قال نزل امرؤ القيس

ابن حجر ببيكر بن وائل وضرب قبته وجلس اليه وجوه بكر بن وائل فقال لهم هل فيكم أحد

يقول الشعر فقالوا ما فينا شاعر الا شيخ قد خلا من عمره وكبر قال فاتوني به فأتوه به عمرو بن

قيصة وهو شيخ فأنشده فأعجب به فخرج به معه الى قيصر واية عني امرؤ القيس بقوله

بكي صاحبي لما رأي الدرب دونه \* وأيقن أنا لاحقان بقيصر

فقلت له لا تبك عنك انما \* نحاول ملكا أو نموت فمعدرا

وقال مؤرج في هذا الخبر ان امرؤ القيس قال لعمرو بن قيصة في سفره ألا تركب الى الصيد فقال عمرو

شكوت اليه اني ذو جلالة \* واني كبير ذو عيال محجب

فقال لنا أهلا وسهلا ومرحبا \* إذ اسركم لحم من الوحش فاركبوا

## صوت

يا أح من حر الهوى انما \* يعرف حرا الحب من حربا

أصبحت للحب أسيرا فقد \* سعدني الحب وقد صوبا

لا شك اني ميت حيرة \* ان لم أزر قبل غد زينا

تلك التي ان نلتها لم أبل \* من شرق الدهر أو غربا

الشعر للدؤمل بن جميل بن يحيى بن أبي حفصة بن عمرو بن مروان بن أبي حفصة والفناء لابن جهم

رمل بالوسطي عن ابراهيم والحشامى

## — أخبار الدؤمل بن جميل —

قد مضى نسب أبي حفصة في اخبار مروان وكان يحيى بن أبي حفصة يكنى أبا جميل والد الدؤمل



ابن أبي جميل يكنى أبا جميل وأم جميل أميرة بنت زياد بن هوزة بن شماس بن لاي من بني أنف  
الناقة الذين يمدحهم الخطيئة وأم المؤمل شريفة بنت المذاق بن الوليد بن طابسة بن قيس بن عاصم  
المنقري وكان جميل يلقب بقيل الهوي لقب بذلك لقوله

قلن من ذاقات هذا الهوي \* قتيل الهوي أبو الخطاب

قلن بالله أنت ذاك يقينا \* لا تقل قول مازح لعاب

ان تكن أنت هوفات منانا \* خاليا كنت او مع الاصحاب

( أخبرني ) بذلك يحيى بن علي اجازة عن محمد بن ادريس بن سليمان عن أبيه وجدي أبو أحمد  
رحمه الله عن محمد بهذا الاسناد أن أبا جميل اشترى غلاماً مديناً مغنياً مجلوباً من مولى السند  
على البراءة من كل عيب يقال له المطرز فدعا أصحاباً له ذات يوم ودعا شيخين من أهل الإمامة  
مغنيين يقال لاحدهما السائب والآخر شعبة فلما أخذ القوم مجلسهم ومهمهم المطرز اندفع الشيخان فغنيا  
فقال المطرز لابي جميل مولاه وملك يا أبا جميل يا ابن الزانية أتدري ما فعلت ومن عندك فقال له  
وملك أجنحت ملاك قال أماناً فأشهد أنك تأمن مكر الله حين ادخلت منزلك هذين قال وبمشه يوماً  
يدعوا وصدقاه له فوجدهم عند رجل من أهل الإمامة يقال له بهلول وهو في بستان له فقال لهم مولاي  
أبو جميل قد أرساني أدعوكم وقد باغتكم رسالته وإن شاورتموني أشرت عليكم فقالوا أشر علينا  
قال أرى أن لا تذهبوا اليه فجالسكم والله أنزه من مجلسه وأحسن فقالوا له قد أطعناك قال وأخرى  
قال وما هي قال تحلفون على أن لا أبرح ففعلوا فأقام عندهم وغضب عليه أبو جميل يوماً فبطحه  
فضربه وهو يقول وملك أبا جميل اتقى الله في الله الله في أمري أما علمت وملك خبري قبل أن  
تشتريني قال وكان يبعثه إلى بئر لهم عذبة في بستان له يستقي منها لهم ماء فكان يستقيه ثم يعصبه  
لحيران لهم في حيم ثم يستقي من بئر لهم غليظة فإذا أنكر مولاه قال له سل الغلمان إذا أتيت  
البستان هل استقيت منه فبسالهم فيجده صادقاً ( حدثنا ) يحيى بن محمد بن إدريس عن أبيه أن  
يحيى بن أبي حفصة زوج ابنة جديلاً شريفة بنت المذاق بن الوليد بن طابسة بن قيس بن عاصم فولدت  
له المؤمل بن جميل وكان شاعراً ظريفاً غزلاً وكان منقطعاً إلى جعفر بن سليمان بالمدينة ثم قدم العراق  
فكان مع عبد الله وذكره المهدي فخطي عنده وهو الذي يقول في شكاة اشتكاها عبد الله بن مالك

ظلمت على الأرض مظلمة \* اذ قيل عبد الله قد وعكا

يا ليت مابك بي وإن تالفت \* نفسى لذلك وقل ذلك اكما

وهو الذي يقول

يا أح من حر الهوى إنما \* يعرف حر الحب من جربا

وذكر الابيات التي تقدم ذكرها والغناء فيها

## صوت

اني وهبت لظالمي ظلمي \* وغفرت ذلك له على علم

ما زال يظلمني وأرحمه \* حتى رثيت له من الظلم

الشعر لمساور الوراق والغناء لبراهيم بن أبي العيس ثاني ثقليل بالوسطي أخبرني بذلك ذكاء وغيره

### ✽ أخبار مساور ونسبه ✽

هو مساور بن سوار بن عبد الحميد من آل قيس بن عيلان بن مضر ويقال إنه مولى جديلة من عدوان كوفي قليل الشعر من أصحاب الحديث ورواه وقد روى عن صدر من التابعين وروي عنه وجوه أصحاب الحديث (أخبرني) علي بن طيفور بن غالب النسائي قال حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال حدثنا حماد بن أسامة عن مساور الوراق قال حدثني جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال كُتبي أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته يخطب وعليه عمامة سوداء قد أرخاها بين كتفيه (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا الأشناداني عن الأصمعي قال كان قوم يجلسون إلى ابن أبي ليلى فكتب قوم منهم عيسى بن موسى وأشاروا عليه أن يشغاهم ويصاهم فأتني مساور الوراق فكلمه أن يجعله فيهم فلم يفعل فأنشأ يقول

أراك تشير بأهل الصلا \* ح فهل لك في الشاعر المسلم  
كثير العيال قليل السؤا \* ل عف مطاعه معدم  
يقيم الصلاة ويؤتي الزكا \* ة وقد حاق العام بالموسم  
وأصبح والله في قومه \* وأمسى وليس بذئ درهم

قال فقال ابن أبي ليلى لأحاجة لنا فيه فقال فيه مساور أبيتاً قال أبو بكر بن دريد كرهنا ذكرها صيانة لابن أبي ليلى (أخبرني) محمد قال حدثني التوزي قال كان مساور الوراق وحماد عجرد وحفص بن أبي ردة مجتيمين فجعل حفص يعيب شعر المرقش الأكبر فأقبل عليه مساور فقال لقد كان في عينيك يا حفص شاغل \* وأنت كثير العود عما تتبع  
تبعث لنا في كلام مرقش \* ووجهك مبني على اللحن أجمع  
فقام حفص من المجلس خجلاً وهاجره مدة (نسخت من كتاب عبيد الله اليزيدي) بخطه (حدثنا) سليمان بن أبي شيخ قال كان مساور الوراق من جديلة قيس ثم من عدوان مولى لهم فقال لابنه يوصيه

شعر ثيابك واستعد لقائل \* واحكك جبينك للعهود بشوم  
إن العهود صفت لكل مشعر \* دبر الحيين مصفر موسوم  
أحسن وصاحب كل قارناسك \* حسن التمهيد للصلاة صؤوم  
من ضرب حماد هناك ومسر \* وسماك العتيكي وابن حكيم  
وعابك بالغفوي فاجلس عنده \* حتى تصيب ودعة تميم \*  
تغنيك عن طاب اليوع نسيئة \* وتكف عنك لسان كل غريم  
وإذا دخلت على الربيع مساماً \* فأخصص شبابة منك بالتسليم  
قال ففعل ما أوصاه به أبوه فلم يلبث مساور أن ولاه عيسى بن موسى عملاً ودفع إليه عهده فأنكر

عليه الخراج فدفع الى بطين صاحب عذاب عيسى يستأديه فقال مساور

وجدت دواهر البقال اهني \* من القرني والحدي السمين

وخيرا في الموقب حين تبلى \* اذا كان المرد الى بطين

فكن ياذا المطيف بقاضينا \* غدا من علم ذلك على يقين

وقل لها اذا عرضا بهمد \* برئت الى عربنة من عرب

فانك طلما بهرجت فيها \* بمثل الخنفساء على الحين

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى بن حاد قال مر مساور الوراق بمهبرة حميد

الطوسي وكان له صديقاً فوقف عليها مستعبراً وأنشأ يقول

أبا غنم أما ذراك فواسع \* وقبرك معمور الجوانب محكم

وما ينفع المقبور عمران قبره \* اذا كان فيه جسمه يتمدم

(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا محمد بن الصباح عن سفيان بن

عيينة (ونسخت هذا الخبر أيضاً من بعض الكتب) ان حامد بن أبي يحيى الباخي حدث عن سفيان

ابن عيينة وهذه الرواية أتم قال ما سمع مساور الوراق اغط أصحاب أبي حنيفة وصياحهم أنشأ يقول

كنا من الدين قبل اليوم في سعة \* حتي بلينا بأصحاب المقاييس

قوم اذا اجتمعوا ضجوا كأنهم \* ثعالب ضبحت بين النواويس

فبلغ ذلك أبا حنيفة وأصحابه فشق عليهم وتوعده فقال أبياتاً رضىهم وهي

اذا ما الناس يوماً قايسونا \* بأبدة من الفتيا ظريفه

أيديهم بمقياس ظريف \* مصيب من قياس أبي حنيفة

اذا سمع الفقيه بها وعأها \* وأتتها بحبر في صحيفه

فبلغ أبا حنيفة فرضي قال مساور ثم دعينا الى ولية بالكوفة في يوم شديد الحر فدخلت فلم أجدر لرجلي

موضعا من الزحام واذا أبو حنيفة في صدر البيت فلما رآني قال لي يا مساور اليّ يا مساور فجئت

فاذا مكان واسع وقال لي اجلس فجلست فقلت في نفسي نفعتني أبياتي اليوم قال وكان اذا رآني

بعد ذلك يقول لي ههنا ههنا ويوسع الى جنبه ويقول ان هذا من أهل الأدب والفهم انتهى (أخبرني)

محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو المعمر عبد الأول بن مزيد أحد بني أتب الناقة قال كان

مساور الوراق لا يضيع حقاً لجار له فمات بته فلم يشهد لها من جيرانه إلا نفر يسير فقال مساور في ذلك

تغيب عني كل جاف ضرورة \* وكل طفيلى من القوم عاجز

سريع اذا يدعي ليوم وليمة \* بطيء اذا ما كان حمل الجنائر

(أخبرني) محمد بن الحسن قال حدثنا عبد الأول قال قدم جبار لمساور الوراق من سفر فجاءه

يسلم عليه فقال يا جارية هاتي لأبي القاسم غداء فجاءته برغيف فوضعه على الحوان فديده يأكل

مع مساور قال له يا أبا القاسم كل من هذا الخبز فما أكلت خبزاً أطيب منه فقال مساور في ذلك

ما كنت أحسب أن الخبز فأكمة \* حق رأيتك يا وجه الطيرين

كان لحيته في وجهه ذنب \* أو شعرة فوق بظر غير مختون  
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال دخل مساور الوراق على  
أبي العيص الجرمي يعودوه وكان صديقه فكلمه فلم يجبه فبكى مساور جزعاً عليه وأذني رأسه منه  
يكلمه فقال أبو العيص

أني كل عام مرضة بعد نقهة \* وتني ولا تمني متي ذا لي متي  
سيوشك يوم أن يجيء وليلة \* يسوقان حتماً راح نحوك أو غدا  
فمسي صريعاً لا تحيب لدعوة \* ولا تسمع الداعي وإن جد في الدعا  
ثم لم يلبث أن مات رحمه الله

## صوت

تأمين عن ليلي وأسهره وحدي \* وأنهي جفوني أن يثتك ما عندي  
فان كنت ما تدرين ما قد فعلته \* بنا فانظري ماذا على قاتل العمدة  
الشعر لسعيد بن حميد الكاتب والغناء لعريب خفيف ثقيل مطلق بالسبابة في مجري الوسطي

تم الجزء السادس عشر ويليهِ الجزء السابع عشر أوله أخبار سعيد بن حميد ونسبه ٢٠

— فهرست —

\* الجزء السادس عشر من كتات الاغاني للامام الاصبهاني \*

صفحة	
٢	خبر مقتل حجر بن عدي وخبر السعدي مع عمر بن أبي ربيعة
١٢	أخبار عزة الميلاء
١٩	ذكر نسب الربيع بن زياد وبعض أخباره الخ
٣٥	ذكر شريح ونسبه وخبره
٣٦	خبر زينب بنت حدير وتزيح شرح إياها
٣٨	أخبار الحطيفة مع سعيد بن العاص
٤٠	أخبار مالك بن أسماء بن خارجة ونسبه
٤٦	أخبار زيد الحليل ونسبه
٦٠	أخبار نبيه ونسبه
٦٩	نسب أمية بن أبي الصلت وخبره
٧٨	ذكر أبي عطاء السندي
٨٤	ذكر خالد ورملة وأخبارهما وأنسابهما
٩٠	ذكر عبدالرحمن بن أبي بكر وخبره وقصة بنت الجودي
٩٣	أخبار جاثم ونسبه
١٠٦	ذكر ذي الرمة وخبره
١٢٣	ذكر خبر ابراهيم في هذه الاصوات الماخورية
١٢٦	ذكر مقتل الزبير وخبره
١٣٠	ذكر أخبار دنائير وأخبار عقيل
١٣٤	أخبار خفاف ونسبه
١٤١	أخبار جها ونسبه
١٤٢	أخبار والبة
١٤٦	أخبار عمران ونسبه
١٥٢	أخبار عمارة بن الوليد ونسبه
١٥٤	أخبار الأضبط ونسبه
١٥٥	أخبار الأعشى ونسبه

١٥٨ أخبار عمرو بن قننة ونسبه

١٦٠ أخبار المؤمل بن جيل

١٦٢ أخبار مساور ونسبه

تمت

